



دار الشيافة

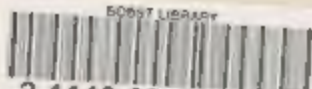
تقدم

المهدي والإسلام

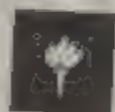
بمقام
مباحة الحجة الامام

السيد هبة الدين الحسيني

الشهرستاني

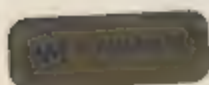


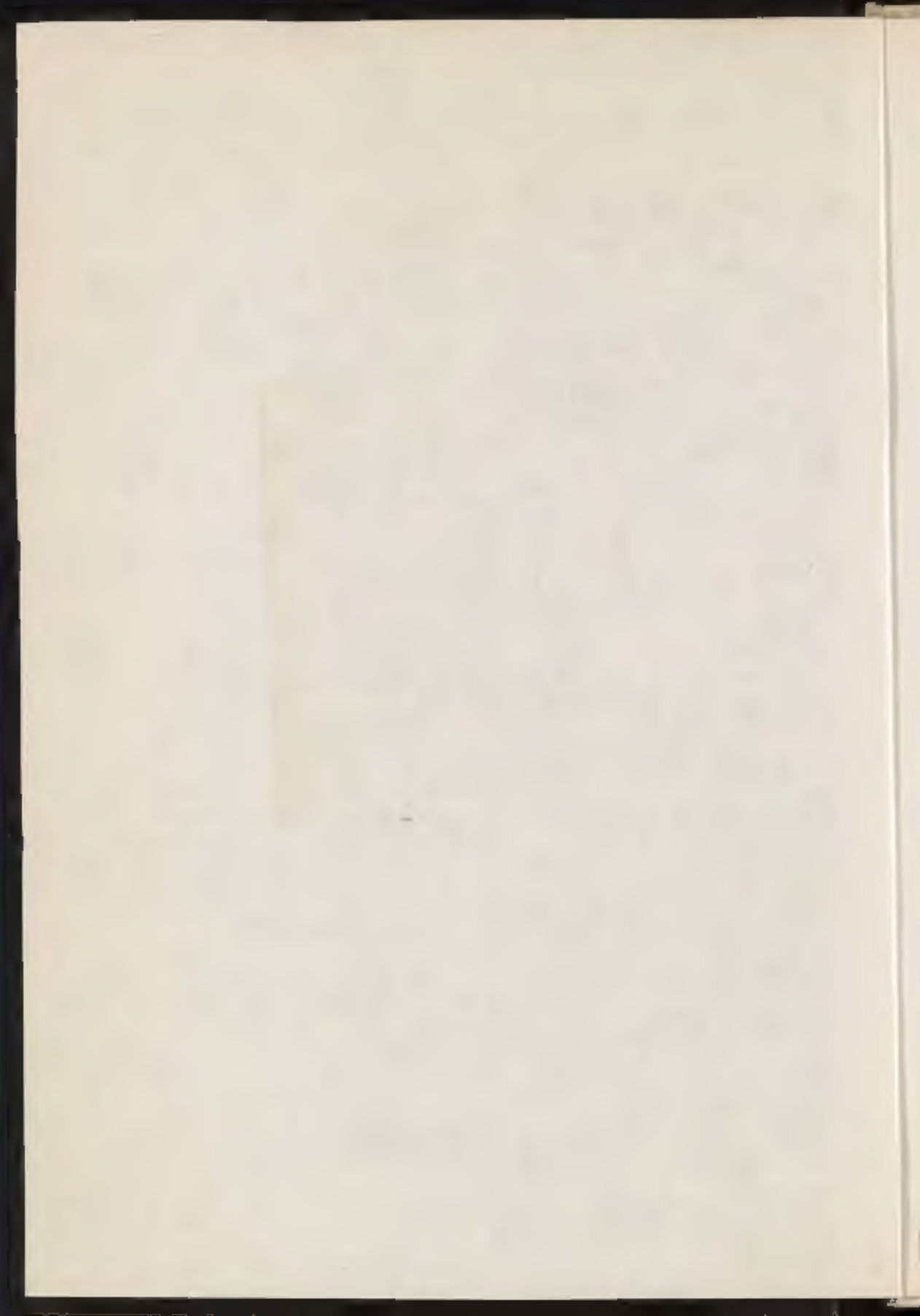
3 1142 02809 1448

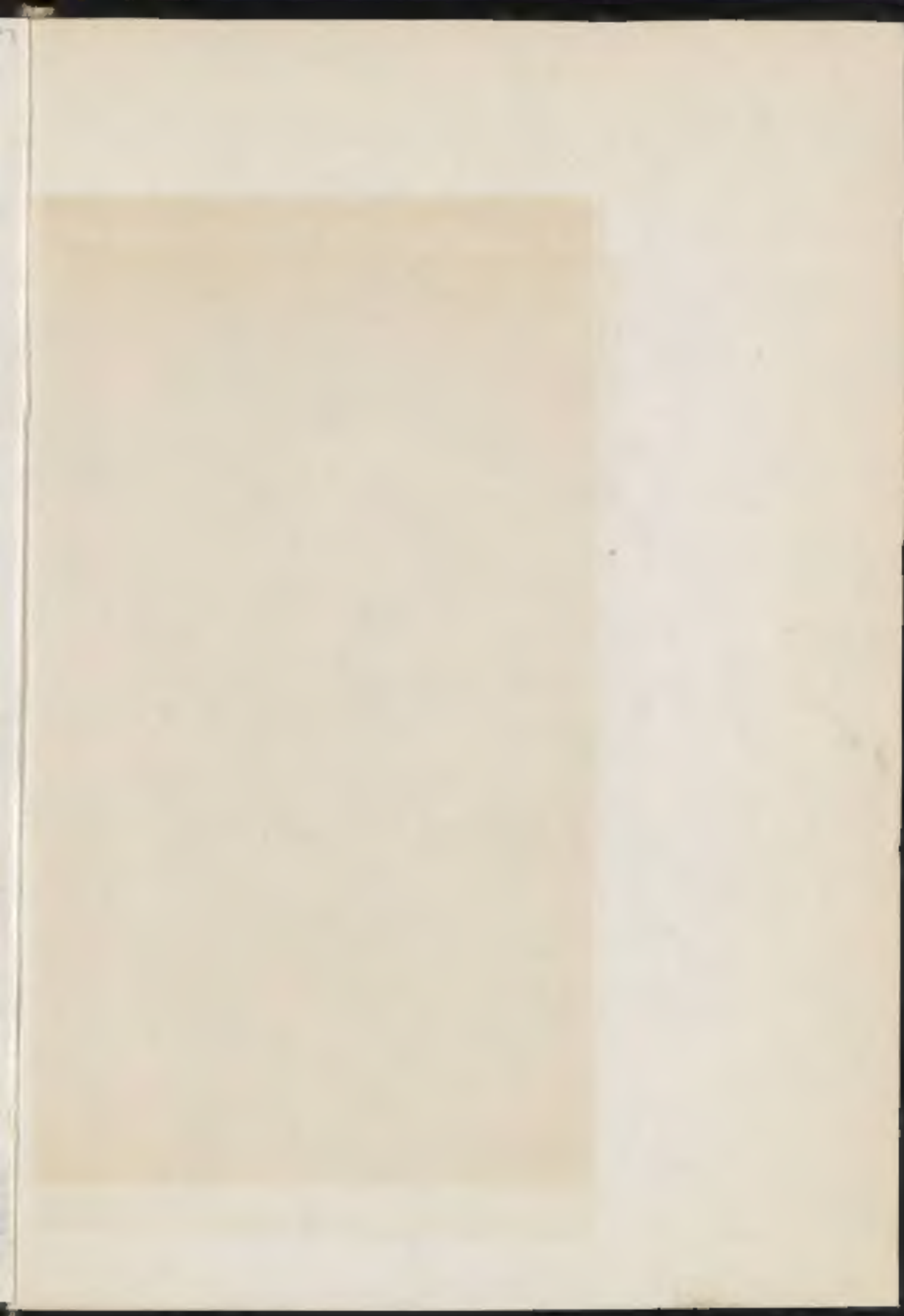


**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**







al-Shahrastānī, Hibat al-Din

الحياة والإسلام

al-Hay'ah wa-al-Islām

تأليف

شماحة الامام الحجة
السيد هبة الدين الحسيني الشيرستاني

تقديم وإشراف

السيد محمد الحسيني

مشورات

مكتبة الثقافة الدينية

دار الشريعة

Near East

BP

190

.5

.S3

.S5

c.3

مطبعة الادب

الحف الشريف - تلون - ٨٩٨

١٩٦١ - ١٣٨١

تقديم

بقلم

السيد أحمد الحسيني

يرجع عهدي بهذا الكتاب القيم إلى سنين متبادية ، اذ كنت احضر حينذاك حلقة درس في الأدب في احد المساجد بالشيف الأشرف وأرى في زاوية ذلك المسجد أوراقا مبعثرة كثيرة مطبوعة ومخطوطة . وفي ذات يوم لم يأت الاستاذ ساعة الدرس وبعد الانتظار والياس حداني حب الاستطلاع الى النظر في تلك الأوراق فرحت افتش فيها واقبلها بترو ودقة حتى عثرت على اوراق مطبوعة من كتاب فارسي يبحث في الهبة الحديثة وبوفق بينها وبين ماورد من هذا العلم في الآيات القرآنية واحاديث النبي الكريم واهل بيته المعصومين - عليهم الصلاة والسلام .

استلقت نظري هذه الأوراق وصرت لا أتمكن من اهمالها كما اهملت كثيراً من الأوراق التي اطلمت عليها هناك ، بل استغرقت في القراءة ولم ألتفت الى المواعيد المسبوبة بيني وبين آخرين للبحث والدرس والتدريس ولم يقبهنى شيء الا اذان الظهر واقامة الجماعة في ذلك المسجد ، فاستصعبت معي تلك الأوراق الى البيت ولم اقم بعمل في ذلك اليوم حتى استوعبت قراءتها عن آخرها ، وعند ذلك صرت افتش عن اسم الكتاب ومؤلفه ونسخة كاملة منه فساقتي القدر الى صديق عزيز قال لي : أن هذا الكتاب هو ترجمة كتاب (الهبة والاسلام) ومؤلف الأصل العربي سماحة الحجة العلامة الأكبر السيد هبة الدين الحسيني الشيرازي ، ويوجد لدى نسخة من

الأصل العربي يمكنني إعارتها إياك لمدة اسبوع واحد فقط .

هكذا تعرفت بهذا الكتاب وكنت أترقب الفرص للتعرف بمؤلفه حتى ساعدني التوفيق على العثور بين يديه ولثم أنامله الكريمة في مكتبته العامة العامة (مكتبة الجوادين) في الكاظمية ، فوجدت سباحته أعظم بكثير مما كنت قد سمعته من معارفه وما قرأت عنه في الكتب والمجلات والجرائد ، رأيته بحراً زائحاً يفيض علماً وثقافة ومعرفة . لمست منه شخصية عليية كبيرة عارفة بحاجيات العصر وما يتطلبه الزمن من رجال العلم والدين ، وكيف لا وهو ربيب مهد العلوم الدينية (جامعة النجف الأشرف) تلك المدينة المقدسة التي رفعت منار العلم منذ ألف سنة وضمت بين جوانبها باب مدينة علم الرسول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

سررت كثيراً بهذا التعارف المبارك وجعلت أزوره يومياً وأنزوي من منزله العذب كلما سنحت لي الفرصة أيام إقامتي في الكاظمية المشرفة ولم أقطع رسائلي عنه أيام بقائي في النجف الأشرف ، كما أن السيد شملاني بالطافه ولم يتوان عن الإجابة على رسائلي التي أرسلتها إليه بين حين وحين ، وأحتفظ إلى الآن - بكل فخر واعتزاز - ما كتبه إلى من الكتب والرسائل .

وفي إحدى مقابلاتي طلبت من سباحته أن يأذن لي في طبع بعض كتبه وذكر في جملة تلك الكتب (الهيئة والاسلام) وقلت له : اني قد شغفت كثيراً بهذا الكتاب وأود أن يعاد طبعه حتى يفتح لشبابنا باب جديد من العلم ويتهيأ لهم جو ثقافي إسلامي لكي يفهموا الاسلام كما هو عليه لا كما عرفه المهرجون وأعداء الدين .

فأجابني : ان هذا الكتاب قد طبع قبل نصف قرن وأنا تتبعته بعد

تقديم

طبعه الكشفيات المستحدثة وما استجد في الهيئة وكتبها على هوامش نسخة مطبوعة بصورة غير منظمة حتى أحفظ ما يتجدد في مجموعة أستعين بها عندما يوفقني الله تعالى لاعادة طبع الكتاب ، ولكن هذا عمل شاق لم أوفق للقيام به ، حتى الآن لكثرة أشغالي وانحراف صحتي وشيخوختي ، واني لا أعلم انه هل يقوم شخص بهذا العمل الذي يحتاج الى مثابة طويلة وتضحية وقت كثير حتى أعطيك نسخة معدة للطبع أم لا ؟

قلت : اتى مستعد لانجاز هذه المهمة اذا كنت عند نفقتكم .

كان لهذا الكلام وقع حسن في نفس سباحته فأمر خادمه أن يحضر الكتاب ، فلما رأيت النسخة في يدي كدت أطير من الفرح ، إذ رأيت أمنية من أمانتي تتحقق بعد طول الانتظار ، قلبت النسخة وجعلت أتصفحها فاذا الهوامش مملوءة بالكتابة وربما الهامش لم يسع الموضوع المطلوب بحته فريد بين الكتاب ورقة بيضاء أو أوراق متعددة للكتابة فيها .

في هذا الوقت شعرت ان المسؤولية التي ألقيت على عاتقي عظيمة جداً والقيام بها يحتاج الى عمل جدى متواصل ، لأن الكتاب قد شره تماماً وأصبح شيئاً آخر في الوضع والترتيب ، بالإضافة الى أن الطبعة الأولى ليست بصورة تناسب والطباعة الحديثة ، ولكي استصغرت كل هذه المتاعب والصعوبات فسرعت في العمل فيه .

قسمنا ما كان مكتوباً على الهوامش الى ثلاثة أقسام :

١ - أشياء تنسجم مع موضوع الكتاب تماماً فأدرجناها في الكتاب نفسه .

٢ - أشياء تناسب موضوع الكتاب ولكنها ليست من صلب الموضوع فحفظناها في الهامش .

٣ - ما لم يناسب الموضوع أصلاً بل هي مذكرات منفردة كتبها المؤلف في حينه فرأينا حذفها أنسب فحذفناها .

ولم ننس الاستفادة من الترجمة الفارسية للكتاب حيث كان المترجم والناشر قد استدركا بعض الكشفيات والآراء الحديثة على الكتاب فترجمناها الى العربية ووضعناها في الهامش ، ورمزنا لها بحرف (ف) .

وحاولنا جهدنا أن يكون التنسيق علياً فكابدنا المتاعب والمشاق لتحقيق هذا الغرض واضطررنا الى كتابة الكتاب من أوله الى آخره باليد ومراجعته مراراً وتكراراً حتى لا يذهب عنا شيء من الكتاب أو عما كتبه سماحة المؤلف فيما بعد ، ونحن نعلم أن هناك أغلظاً وهفوات وقعت من دون اختيارنا نرجو من الناظر المحترم النض عنها فإن الانسان لا يخلو من الغلط والاشتباه ، وسبحان من لا يفسى .

• • •

وبعد :

فاتق إذ أقدم هذا المجهود المتواضع الى أرباب العلم وعشاق الفضيلة أنتهز الفرصة فأقدم شكرى المتواصل الى سماحة المؤلف - أظال الله أيام حياته - إذ جعلنى موضع ثقته وهياً لى العمل على أحسن وجه حينما قدم لى نسخته الثمينة الفريدة وزودنى بمعلومات قيمة ذلت أمامى المصاعب ، كما أتى أقدم ثنائى العاطر الى الأخ النبيل محمد الكسبى صاحب (مكتبة الثقافة الدينية) حيث ساعدنى على إكمال هذا المشروع العلمى الجليل وطبعه بهذه الحلة القشبية.

التجف الأشرف

مقدمة المؤلف للطبعة الجديدة

لقد وفقت - والشكر لله - قبل حين عاماً لتأليف كتابي الموسوم بـ (هيئة الاسلام) في استنباط مسائل ائمة الخاصرة وكشفيات العرب المأخرة من طواهر آي الذكر الحكيم وأحاديث رسوله الكريم وعثرته الطاهرة - عليهم أفضل الصلاة والتسليم - ذلك الكتاب القيم الذي كان الأول من نوعه ، وتحملت الجهود الجبارة في تأليف مقولاته من مختلف المصادر وتصنيف مسائله الفنية من كتب لأوائل والأواخر ، فما انتشر إلا واشتهر تلك الشهرة الواسعة وتواردت عليها مقاريط كثيرة من القريب والبعيد ، ومنهم المترجمون إلى اللغات المختلفة لعيف من أهل العلم والعلماء حتى رجمه إلى اللغة الهندية ثم من المفضلاء وترجمه إلى الفارسية جماعة من العلماء ، ولأديبه وداع صيت أولئك المترجمين في الآفاق كما داع صيت الأصل لعربي وحسنت شهرته في المجتمع الاسلامي وفرطه أصحاب مجلة المقطف المصرية يقولهم : ، إن هذا الكتاب لو يترجم إلى لغة عربية يوقع دويماً في الأديبه لعالمية

أجل ، أثار هذا الكتاب في كل وسط وبلد شعوراً حسناً نحو دين الاسلام ومذهب أهل البيت (ع) كما أثار شوقاً عظيماً في النعمان نحو اقتباس العلوم الحديثة وكشفياتها الجديدة وروحاً قوية للتمسك بالدين ، كما جدد شعوراً طيباً نحو التمسك بالدين والتوفيق بينه وبين أمكار المنجدين حتى قال لي رئيس الشيعة وشيخ الشريعة سماحة المغفور له المولى فتوح الله

الاصفهانى . وإن هذا الكتاب صار هبة وصلى بين القديم والجديد . . .
قال هذا السفر النفس - والله احمد - حسن افعال من العامة عامة ومن
الخاصة خاصة .

وفى خلال هذه المدة وردنى اقتراحات عدة فى تجميع هذا الكتاب
واحتضاره . كما وردنى اقتراحات فى توسيع نطاقه وتفصيل اجائنه وتأيد
مكشفاتنه . فصاق صدرى وانتهت إلى رى فى توفيق الأسباب والوسائل
لإعادة طبعه وتقدمه إلى المشويعين إلى العلم معتقداً بأن الله سبحانه عناية عامة
ورعاية تامة لدينه القويم وتقويته فى كل عصر بوسائل اقوة المناسبة له . فلا
بد وأن يمسى . لذلك هو ساء صالحة لشر اربحه ومؤيدات بمربره وترويه كما
ولا شئت انه سيقصر رجالا لمساعدتى فى تنظيم شعائر الدين ومعاصرة كل من
ينوى خيراً وخدمة للمسلمين .

بينما احدث نفسى وامبها واسلمها اذ ظلت من الشاب الداه فضيلة
الاستاذ الاديب السيد احمد الحسين اجارة تجديد طبع الكتاب ، فوجدت
صانق المشودة فيه فشكرته . ومن لم يشكر الخلق لم يشكر الخائق . .
وانى ادليب عليه واجرت له إعادة طبعه استمر الفرصة لادخال
اصافات قيمة وكشفيات جديدة وتساور فيه مديدة . فوق ما هالك من
تصحيح وسقيح وسكة ونوصيح . مؤملا من وحه الله الكريم أن يتقبلها
مى ومه تقبل حسن انه سميع الدعاء .

هبة الدين الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذي أظهر بكتابات الإسلام أسرار العوالم وهيئة الأجرام ،
ووفقنا بتفصيل الحق بما تبين من طواهر لكتاب والسنة ومظاهر علوم
الوحي والإلهام . والصلاة والسلام على المبعوث بأعظم المعجرات محمد وآله
هداة دلائل الأرضين وسماوات

أما بعد :

فيقول خادمكم ولدي محمد علي رحمتي حسين الشهير
بالشهرستاني أحسن الله حاله وآله وبلغه ماله . إن لدواعي التي دعتني إلى
تأليف كتاب (الهيئة والإسلام) هي أعراض أربعة ألخصها فيما يلي .
١ - صيانة عقائد المشيعين من التوسيع لأمميا الهيئة المصرية .
سواء الأساسية واللامدة في المدارس والمستمعون لمحاضرات وأخطابات
وقراء الصحف والمجلات والمطلعون على المكتشفات العربية في أساس
أهم عرثهم الشبهات والاضطرابات . فرغوا من أولياء الشريعة مسلك
الحكام في مباحث الحديث والطبيعة ووجب من طر أن الهيئة القديمة هي الموافقة
لشريعة إسلامية قوية . فترسم . اعتقدوا بطلان تلك الفلسفة العارة
صعب إيمانهم بواحد من الشريعة المتأخرة . فتصدت من تصنيف هذا الكتاب
إيضاح كون الإسلام بمنزلة عن طرق تفلسفة بل تهدم مقالاته معظم المباني
من الهيئة السالفة وتخالف مذهب لاوتن أشد المخالفة .

ففي هذا ينبغي أن يكون مصديق الناس للعلوم سبب قوه إيمانهم بالمعارف
الاسلامية ومريد يقيسهم صدق لثقة من مقالات لى الامين ولأئمة من
آله الميامين - صلى الله عليهم أجمعين .

٢ - تمام الحجة على من حالف في المذهب والدين - وأصتر على
المسلمين مصديقهم عما جاء به محمد حاتم المرشد فيهم - ذلك الركن المتحرج
من يديه العرب أمياً بين أمير لايم في الكتب والكتاتبة ولا درسوا على
علماء اشرى و عرب - فان ما شرحت في هذا الكتاب من كتابه وكلمات
تحاته وقراته وحقات شرعه أحمدا غيبة وأباء سريه وحقية . لا تستند
في أدوب فيه دوقه ولا على الآراء المستحدثة الرقيقة .

إذن ، فهي موحدة من علوم غيب باري ، فان من علم صورته
حديثه عن حقائق حفية لا يقضى وجودها عقل ولا يدركه حس هو وى الله
المحيط بأسرار هذه الموال قدسية أعز من مكتبات حير وسيلة لإخام
المؤمن كما هو حقه وسببه "و" أقباء المسلمين وحير طريقة مصديق أماء
الاسلام من أقصر الطرق وفهد - س

ألا ترى أن الاماء المرشدين اعلم بوجود آثار وشموس وراء المحسوس
قل وجود الطامات ووسائل الاكتشافات بألف سنة يذعن له القلب السليم
والعقل المستقيم وربه هو الولي الربانى والمرضى الوحاى المتصل بعالم النور
إد لا شك أحد في أن الاصول العبية الحديثة والمكتشفات الجديدة أمور
لا يرشد ايها دليل عقلى قبل إحساسها ولا نحس ولا بواسطة الآلات الدقيقة
والأدوات المستحدثة ، ومعلوم أيضا حدوث احتراع هذه الوسائط
والأدوات بأسرها وتأخر زمان ظهورها بعد آلاف السنين يعرف عنز عينا
ونوايح صنعها واحتراعها ولم يكن من في صدر الاسلام أثر ولا خير ،

بل كانت في أيدي العرب بعض التطارب والخرافات عن السماوات والفلكيات
والجود والطب (غير ما جاء الاسلام به كسابقة) حتى ترحمت الى العربية
بعد المائة الاولى كتب العرس والهند وعلوم اليونان والاغريق .

فاشرحت في هذا الكتاب خير ما كان وآية لصحة الاسلام واتصال
علومه بالوحى والاهام ، ولا حد انصف المنجى مثله في سائر الشرائع
والمداهب ، وان كشف انه عن الحفاء والمعيبات به صدقه عند جميع
كل ممة ونحوه .

٣ يريد ساحة التي الأسمى ودفع ما يتوهم به بعض ارباب مادة
والمشككين الى غير ما كان حجابا لا اعبره من فلاسفة الشر وقراء
كتب السيف وساء معر عن أفكارهم من المعلوم أن المبره بين لاسباء العطاء
وبين لفلاسة هي من أهم أبحاث الأدباء ولا أضل كميلا لبعض هذه المعصية أصبح
وأوضح من غير الغيب وان اشر بعة لاسرار الاجتماع وخفايا الطبيعة ،
فقصبت هذا التأليف إثبات أن ما يوافق فلاسفة عصره ومن
فهم حتى يطل فيه الاكتساب مهم ولا يثبت ايهم . بل عارضهم في كثير
وبانفسهم في أكنه من أظهر - وهو أنى - رمورا من عوالم الاجتماع
وأسرار الطبيعة والتمت وكلمات الكائنات هي بانفسد عما كان عليه حكماء عبده
والأقدمون .

بهم . كشف ~~عن~~ - وهو ان الصحراء - للسنديين من حفايا لأرض
والسما ما مصره اليوم في العرب والشرية في المحاليس والمدارس والمراسد
والمختبرات والعقود والأفلام والألسن حتى ضل بعض في مكتشفات
الافرنح أنها مقتنسة من مصابيح صوهر القرآن والحديث
ان مؤلفات امت الحكماء جاء من حد الكونى نصوبى المتدنية

وانى نطعن منشأ الاختلافات احادية في صدق الاسلام التي اوجب
اشغال الدين القويم في هذه الامور ، فلو هـ ، منشأ لتفوق - انما هي
أموال - أهواها انشغال - له - خمسة المصالح من مبادئ ، وثقتهم بمسئلتهم
من غير اجتهاد واعمال للفكر في الآراء الصادقة عن العلامة ، ثم وجدوا
أصول الاسلام وطواهم به بحجة لما أتت به ، بصحة من الآراء المسببة فتعزقوا
من ذلك أبدي ساء ، فأنكر مصمم أصول الشريعة الاسلامية جهراً وأخذ
آخر يذل طواهمها كيف ما عود عنه فكره وانه - وأنكر مصمم انكار
لشريعة حقية - كدثت ترى شدة - يحدث في اثنين أنواع المصداق وسدع
ولعمري ان المسئلة المسجدة ومادى - مصممة سفسف بالمان
ماصلته القديمة لقص فيهم وفيها - الان قد تصدى لتحقيق اصلاح مذهب
وهو والدفع مفسدها ، وبدلو الجهد المبع في ترويح العقائد الحققة وتقيحها
عن الأباطيل والروايد

وما ذكرته من التأثير بما هو في معرض النافعة والعقول القاصرة
والقلوب المترهلة ، وأما المعصم بحسب الله وسوله والمستمسك بظاهر السنة
والفرقاء الذي لا يأتيه الناص - لاصبها لدى أكل تحريه في العلوم -
فهو في عر الأمان ، لانزبده الفلسفة الحديثة الا بصيرة في الدين
وتفكر أفيما جاء به نبي الاسلام وما قاله ذريته - عليهم السلام -

وأسأل الله تعالى أن يجعل الاسماع هذا الكتاب عاماً وأن يعفر لي
يوم الدين (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)
ولا بد قبل لشروع في فصل الميراث مع من تقديم مقدمات وهي .

« المقدمة الاولى »

(طريق الاطمينان الى الآمال المقولة ومصادر الكسب)

حدثني بعض الآراء قال : ان شخصاً سمع حديثاً فاطقاً بعض الحفايا
المكتشفة في هذه العصور فاستغرب وقال : لو كنت عني بقرين من صدور
هذا المقار عن نبي الاسلام أو أحد أوصيائه لأمنت بشريعته وصدقته
قول : لا ريب في ان الاصلاح عن قور أي شخص كان انما يحصل
بطريق اقتباسها عنه عن لسان قائده ، وهذا يختص عن ذلك حصرتة دون
من تأخر عنه زمانه أو تفاضى عنه مكانه
الطريق الثاني - أن ترى خط المسلك المعلوم بسنته اليه بالبراز أو
بقائه قطعية

الطريق الثالث - أن يقل قول أيث من متق صدق سماعه من ... هو إيجاب جمع
لا يجوز بوطؤهم أو تقاؤهم على الكسب .
الطريق الرابع - أن يقل قول أيث من متق صدق سماعه من ...
قائه . ولا فرق في المقول بواسطة بين فئة الوسائط وكثرة نها . نعم يجب أن
يكون كل واحد منهم ثقة في لصدق والأمانة .

وهذه الطرق الآتية نورت لاصطنان والإعتماد صدور ذلك لقول
عن قائله . وعينها صدور حتى الأعمال ومحاكيات والمعاملات عند العرف
والعقلاء من غير تكبر . وليس لا اعتماد عليها أمراً محضاً بالمسمين . وقد
يجمع أئمة ل شخص أو أشخاص في كتاب وبحره ليحدد ذكرهم أو علومهم في
الدهر ، مثل كتب الحكماء ، الكتب المقدسة وبحورها لتحدث في المقام يستأن .

(الأولى) - ستة مؤلف الكتب ستة الأقوال إلى أحسن ما أحصى ، بالطرق الأربعة المذكورة . من ثبت أحدها كان الكتاب معتبراً من هذه الجهة فارغاً من هذه الخيبة .

(الثانية) - استاده هذا الكتاب إلى ذلك المؤلف ، ويثبت ذلك بأحد الوجوه الخمسة المعمولة بين المؤلفين والعقلاء من كل صنف ومدة ، ولا يسلك المسلمون في هذه الأمور العامة وغيرها غير مسالك العقلاء ، بل يجد محافظتهم على أمثال ذلك أشد .

فاسأل أصحاب الأديان والنس المتمدة والمور حين فاضة من كان همهم معرفة أقوال أئمتهم والحكام وأجولهم غير الطرق لمعمولة بين المسلمين بما ذكره أو سذكره من صامس لإياد من له أو الأكمل منه لنقل أقوال علمنا وكلمات أولياء شرعنا ، فلو لم شق مع هذا بما نقوله وبقوله فيدمت أن لا تنق الكتب العلمية والتواريخ العامة بالطرق الأولى ، لا أن يحملت النقص والعياد لله .

تقديمه

إن مقالات أتت بعد علمها في الشريعة الإسلامية المقولة في هذا الكتاب إنما هي على أربعة أصناف .

(١) - كلمات الله سبحانه المقولة في سيا محمد ﷺ بطريق الوحي ، وهي مجموعة في الكتاب المقدس المعروف بالقرآن ، وهو مقدس عند المسلمين بأشد من تقدس التوراة عند اليهود والإنجيل عند النصارى ، وتواتره عن النبي محمد ﷺ أظهر من الشمس في وسط السماء .

(٢) - مقالات النبي محمد ﷺ وكثير منها مصوطة في كتب الحفاظ والعباء وقد وصلت تلك اليه بأخذ الطرق الاربعه الماضية فدونها في كتبهم ووصلت اليها بأخذ الوجوه التي سذكرها .

(٣) مقالات خلفاء النبي محمد ﷺ والأوصياء الأئمة من اهل بيته الذين هم على خلافته وتقدمهم بعد محمد ﷺ ، وهم عندنا عشر المسلمين الاماميين شي عشر اماماً وهم .

١ - ابي النبي وابن عمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب .

٢ - الحسن بن علي رضي

٣ - الحسين بن علي الشهيد

٤ - علي بن الحسين السجاد .

٥ - محمد بن علي الباقر .

٦ - جعفر بن محمد الصادق .

٧ - موسى بن جعفر الكاظم .

٨ - علي بن موسى الرضا .

٩ - محمد بن علي الجواد .

١٠ - علي بن محمد الهادي .

١١ - الحسن بن علي العسكري .

١٢ - محمد بن الحسن المهدي الهاشمي . (١١)

(٤) مقومات الصحابة المهاجرين بصفحة النبي محمد ﷺ والمقتبيين من

حصنه وحصره اوصيائه رسول الله والمباين واسرار حقائق الانبياء

(١) لم يقل في المسائل النبوية عن كل لأئمة بل المقول فيها عن

الامام علي رضي الله عنه الى الرضا وما قبله الا لئمة هم يقل عنهم شيء يخص الهيئة .

والمعاني كابن عباس وسليمان الجعفي وابو زرعة العفاري ومقداد بن الأسود الكندي وجابر الجعفي وغيره . اد مقالات هؤلاء في امثال هذه المعاني ~~سعر~~ نصوصها ما حردده من معدن الوحي ومهبط حبر انبيى الامين .

وهذه الاصناف الاربع من المقالات المشروعة مصدرة اكثرها في كتب حفاظ المسلمين بالطرق المعمولة من العقلاء . وكثيرهم ايضا معتمدة بينهم ثابته نسبتها بأحد وجوه خمسة

(الوجه الاول) - التواتر ، اعنى به إخبار جمهور من اهل عصر وطبقة بأنهم سمعوا نسبة الكتاب الفلانى الى صاحبه المعلوم من جمهور طبقة ثانية سابقة عليها . والصفة انماية سمعت لك النسبة بينهم من جمهور طبقة ثالثة سابقة وهكذا يسمع جمهور كل ضقة عن جمهور منهم من طبقة سابقة حتى يتصلوا بنصر صاحب الكتاب . وهؤلاء الجمهور في كل عصر قد يكونون من طائفة العلماء والحفاظ خاصة وقد يكونون من سائر طوائف الناس . كتواتر الصحاح الست احدىثة الى اصحابها وتواتر صحاحنا الاربعة الحديثية الى اصحابها . وهى الكافي والاستصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه .

(الوجه الثانى) - تصريحات المؤرخين والمرجعيين لأحوال المؤلفين من عصر ذلك المؤلف وهذه أن السكسات الفلانى انما هو لفلان بن فلان . وجميع اعداء واقلاء والمصنفين من كل امة يطعنون بهذا الوجه في نسبة لكتاب الى صاحبه .

(الوجه الثالث) - سلسلة الرواية . وهى ان تأخذ نسبة الكتاب الى صاحبه عن ثقة صاحب اخذها عن مثله حتى تهبط سلسلة هذه الرواية والاحد الى صاحب الكتاب . سواء كانت هذه الرواية في الخطاب او في الكتاب .

(الوجه الرابع) - طبع الكتاب في حياة مؤلفه او في مطبعة رسمية

يطعن الانسان بصحة نسبه الى مؤلفه من جهة استعداد كتب هذا النحو من الطبع .

(اوجه احامس) - شهادة المحدثين المعتمده عند العقلاء المقوية بصحة نسبه اسكتاب صاحبه . كقول عدائ تلك كتاب في الكتب المعتمده عند الرديي مؤلفه او حرجه او مدحه و قدسه او غير ذلك . ومثل ان تعد اسكتاب بخط مؤلفه او يكون حصه غلبه او تكون "محة غلبة عليها آثار إعمار المعامه او اشهره او نحوها

١. العلم في المتداوله بين الناس موجوده . جميعها من المسلمين المعروفه آثار سلاطهم واحباهم . بل هي لديهم أقل . بل يدعي اعيان المسلمين عن غيرهم تحفظ كثير من هذه الطرق مع فواتها عن غيرهم . فان اعلم والدراسة والتحفظ على الآثار والأخبار كانت معهوده متداوله بين المسلمين من صدر الاسلام الى هذه الأيام . وأما سائر الملل فمما اعتراهامس عظام الغير والتفرق والتفرق ما مضى عنه عتائف النورج والصحف . حتى اشتهر ان اليهود وبحكمهم لا يصح دعوى النواتر منهم وفروعهم وانهم المرفقه بهم حيث حتى بعض عصارهم عن يقوده انوار . وعسى الخيل على الافرخ وغيرهم عصوراً طولا حتى اشرقت عليهم اوار العلوم من افق المسلمين .

الافرخ هم انفسهم يعرفون بذلك ، فقد قال المسترورد ويرس سميت . الانكليزي ما معناه : بنما كانت روما عريقة في طبقات الخيل والعرب مدة حسة قرون يبيرون العالم والاساسية بمصاييح العلوم . فهم الذين اعادوا شباب الآداب وعلوم الكلام بعد هدمها ونزحوا أقوال اليونان ورقوا علم الزراعة والفلك وأوجدوا على الخير والمقالة والكيمياء وزينوا مدائنهم

بالمكان والمندرس كما منوها بالمساحد وعموا أروما دهاف الفلسفة من
فرطة - يعنى فلسفة ابن رشد . . .

اقول : وهذه العلوم قد انتشرت بين المسلمين بعد اسلام الفرس
ولكنهم كانوا يؤلفون الكتب باللغة العربية لا بصاطها واتساعها فثبت
الافرنج هذه العلوم الى العرب . وقيل : انبثاق مع هذه العلوم الى العرب
لان عماء الاندلس هم الذين نشروها في اوروبا .

وقال المؤرخ د. دروي (١) . سيما هي اوروبا تاتي في دجى الجمالة
لا يرون الضوء لانهم لم الحياض اذ سقطت يديهم من جانب الملة الاسلامية
من علوم ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد ، حيث كانت بلادهم مراكز
عظيمة لذات المعارف . ومنها انتشرت في الامم اعلمها اوروبا والفرس
المسماطة مكشحات وصناعات وهيا عظيمة .

وحاء في هامش مشهور الكتابات . مكتبة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ صحت
من كتب العرب في فن الهند ستة آلاف وخمسمائة كتاب

اقول . لا ريب ان اهتمام المسلمين من هذه العثة الى تلك اسير انما كان
في طلب العلوم الدينية وادبها دون العلوم الرياضية ، لا سيما الحجوم
المعروف عندهم باب الفقر والهموم . فاذا ان لهم في مكتبة واحدة من بلاد
واحد ستة آلاف كتاب في خصوص علم النجوم فما ظنك بكتبهم الدينية في
مكتبات البلاد . ومما سها الحناية لمقالات بينهم والائمة من بعده التي صحى
اكرم رعاكمين عليها يتقربون الى الحق والحقائق تحفظها ونشرها ، وطرق
الاطلاع على اقوال بني الاسلام واوليائه - عليهم السلام - اوضح واصح
(١) كد حاء في بعض اعداد مجلة اعراف انسسها الاولى ، والذي اطه

اه المؤرخ د. دروي واليه سدى الذي له (تاريخ الفرق الاسلامية) .

من اجمع عند الاضاف .

• • •

وقد وحى عبداً الآن ان نسمى الكتب التي وجدت فيها آراء القدماء والمتأخرين ، والتي وجدت فيها مقالات التي محمد (ص) ومقالات السنة وحيه وحفاظ شرعه - عليهم السلام

أما المكتبة المقولة عنها في هذا الكتاب مقالات التي وحفاظ شرعه فالعمدة من بينها تنقسم الى ثلاث طوائف

(الأولى) - مائتة عندنا سنة ان صاحبها تجميع الأوجه احمة المتقدمة ، أو صار تواتر اسانها في الوصوح والاشتهار كالشمس في وسط النهار وهي مائة كتب :

١ - كتاب (الكافي) تجميع بحلقاته ، للحافظ الخليل ثقة الإسلام (محمد بن يعقوب الكليني) المتوفى بعد سنة ٣٢٩ عام تواتر بحرم ، وكتابه أصح معتبراته الحديثية وعليه مدار أحكام المسلمين الإماميين من عصر تأليفه الى الآن ، ودرجته العتيقة الصحيحة كثيرة جداً

٢ - كتاب (نهج اللاعة) في المحار من كتاب الامام أمير المؤمنين علي (ع) ومؤلف هذا الكتاب هو الحافظ انفاصل الامامي (محمد الشريف الرضي) المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، وشروح هذا الكتاب متواترة أيضاً كشرح الفاضل ابن ميثم الحراني المتوفى سنة ٦٩٧ ، وشرح الحافظ عبد الحميد بن أبي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ . وعندي نسخة من نهج بدلاءه فديعة الخط تاريخ رواهنا على

السيد العلامة يوسف الاصبهانى سنة ٧٦٠ هـ (١) .

٣- كتاب (مجمع البيان) في تفسير القرآن للحافظ الامامى أمين الاسلام (فضل بن الحسن بن فضل الطبرسى) المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . وفي مكتبة شيخنا البورى نسخة منه كتبها عبد العزيز الترمذى سنة ٧٢٥ .

٤- كتاب (تفسير القمى) للحافظ (على بن ابراهيم القمى) من علمائنا في القرن الرابع . وقد ادعى تواتر نسبه الى مؤلفه جملة من العلماء وشهرته لا تنكر ، ولقد وجدت نسخة منه كتبت سنة ٨٦٦ .

٥- كتاب (بحار الأنوار) لعلامة الحافظ ميرزا (محمد باقر المجيسى) من أعظم علماء الامامية توفى سنة ١١١١ هـ . وهذا الكتاب ستة وعشرون مجلداً ضخماً يحوى مقالات شرعنا في كل عهد ومات آية أورادة أو حكمة أو تحقيق أو تاريخ ، لم يعمل مثله في الإسلام حتى الآن .

٦- كتاب (الأنوار الدميصة) للحافظ الامامى (السيد نعمه الله الحرائرى) المتوفى سنة ١١١٢ هـ .

٧- كتاب (الوافى) كتاب كبير جامع لأخبار كتبنا المعتمدة في كل فن ، للحافظ الفاضل (محمد محسن الفيض) الكاشانى المتوفى سنة ١٠٩١ هـ وتواتر كتابه عنه مسلم .

(الطائفة الثانية) - مانت نسبه عندنا الى صاحبه بعير التواتر من أكثر الأوجه الخمسة المتقدمة ، وهى ثمانية كتب . (كتاب التوحيد) و (علل لشرائع) و (الخصال) و (عيون أحبا الرضا) و (معاني الأخبار) و (١) وقد عثر بعد ذلك على نسخة من كتاب نهج اللاعة كتبت سنة ٤٣٠ هـ كما كان نسخة أخرى توحيد في مكتبة الامام الرضا (ع) بطوس وهى غلط ياقوت المستعصى المتوفى سنة ٦٩٨ هـ .

(الأمالي) وجميع هذه الكتب الستة للحافظ الصدوق (محمد بن بابويه) القمي من اجلة علماء الامامية المتوفى سنة ٣٨١ هـ . ورايت هذه الكتب مخطوط عتيقة وهي مطبوعة مكرراً

و (الاحتجاج) للحافظ (أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي) من عباتنا في القرن الخامس الهجري قال تلميذه رشيد الدين محمد بن علي بن شراشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ في كتاب المناقب . وجدت خط أبي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج

و (الدر المنثور) للحافظ (عبد الرحمن جلال الدين السيوطي) الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

(لطائفة ثلثه) - مائدت اسماؤه الى صاحبه بعض الأوجه الخصة المقدمة وذلك سنة .

١ - (تفسير العياشي) لحافظ (محمد بن مسمود) من عباتنا في القرن الرابع الهجري .

٢ - (صائب الدخاخ) لحافظ (محمد بن حسن) القمي انصار المتوفى سنة ٢٩٠ هـ من عباتنا القمائي . نسخة اذكرى (٤) . ١٠٠٠ خط نسخة منه كتبت سنة ١٠٦٨ هـ على ١٦٣ باب

٣ - (محب الصافي) للفاضل صاحب كتابه المختصره (الحسن ابن سليمان) من عباتنا في القرن الخامس الهجري . انتخب فيه كتاب صافي الدرجات للحافظ الامامي سعد بن عبد الله القمي المتوفى سنة ٢٩٩ هـ

٤ - (كتاب الاختصاص) للمحقق العلامة نصيب الشيعه (محمد بن محمد ابن النعمان) المفيد المتوفى بعدد سنة ٤١٣ هـ . وله كتب تبلغ اثناث منها . الاشارة . و . المفلا . و . وقد وجدت في مكتبة شيخنا المحدث ميرزا

حسن النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ نسخة متحفة من كتاب لاختصاص أولها .
 ، الحمد لله الذي لا تترك الشواهد . ، انتجها الشيخ أبو علي أحمد بن الحسن
 بن أحمد بن عمران الأمامي وكسب منه سنة ١٠٥٥ هـ .

٥ - (كتاب الحجة) وأماه فرج الميمون للحافظ لسيد (علي بن
 طاوس) من أجلة علاننا المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٦ - (نور العقلي) تيسير للحافظ شيوخ (عبد علي بن حمزة العروسي)
 من عماتنا في لقرن اخادي عشر . وحدث منه نسخة كسبت سنة ١٠٦٥ هـ .

وأما ... الحكمة ، الفلسفة التي أنقل منها في الأكمة ، ما قاله المؤرخون
 و قدماء فهي

(الشفاء) لشيخ الحكماء رئيس فلاسفة المسلمين (أبو علي الحسين
 ابن سينا) المتوفى سنة ٤٣٧ هـ وكتابه مواتر مشهور عند المسلمين وغيرهم .
 (اصول الهيئة) ، (ارواء الظلم في الفقه الرضا) ، (النقش في الحجر
 في فنون الفلسفة المصرية) للفيلسوف الفاضل (كريستوس فاديت) هولندي
 أصلاً الأمريكي مولداً ثم ابيروتن المتوفى سنة ١٨٩٥ م .

(مشهد الكتاب في الحقائق والمخوفات) لمدرس الخطاطه (ميخائيل
 مشافه) المسيحي المتوفى سنة ١٨٨٨ م (١) وله كتاب (أسطير الأول) .
 (هيئة فلاسفة العرب) لفرساوي) من مشاهير فلاسفة أواخر القرن التاسع
 عشر . ترجمة الفاضل (عبد الرحيم لثريزي) الشهير بطالب أوف المتوفى
 (١) قال اسكندر معلوف في مجله (الآثار) متقدماً : ان ميخائيل
 غير يل اللب في الجوري هو مؤلف هذين الكتابين وليس ميخائيل مشافه
 دمشق ... وهو أدري .

سنة ١٣٢٠ هـ

(هيئة بيلكس ورية الهرساق) من مشاهير اقرن التاسع عشر .
ترجمة الفاضل (نجم الدولة) لملكي لظهر ان المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ .

(دائره المعارف) للسلامة (بطرس السناخ) المسيحي المتوفى سنة
١٨٨٣ م . وشتمل هذا الكتاب على مجلدات صحيحة معروفة .

(تاريخ علم الملك) مجموعة محاضرات للسيور (كروليسو) لايطالى
الاستاد بالجامعة المصرية وبالجامعة بام بيطاليا . ألقاها سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ م
وطبعها في روما بيطاليا سنة ١٩١١ م

كتاب في وصف الكور . أى (السماء والعالم) طبع في غومر
١٨٤٩ م . ولمؤلفه كتاب (ذكر الملاد وأحوال العباد) في الجغرافيه والهيئة
التاريخية طبعه (وستفيلد) في عوتغن سنة ١٨٤٨ م

(عجائب الخوفا) للفاضل القروبي (زكريا بن محمد بن محمود
الاهارى) المتوفى سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٣ م .

(التصريح في شرح التشرىح) لامام الدين بن خلف الله اللاهورى أله
سنة ١١٠٣ هـ ١٦٩٢ م

(حدائق الحجوم) مجلدان صحاح في الهيئة الحديدية بالهافية للماصل
دير الملك (هشيار حلك) الهندى سنة ١٢٥٣ هـ

(لايت البيات في عجائب الأرض والسموات) للماصل (اراهيم
أفدى) الحورن المطوع في بيروت سنة ١٨٨٣ م (١) .

(١) وقد نقلا أشياء كثيرة من غير هذه المصادر كالأنوار البصرية ،
المقطاف ، الهلال ، تقويم المؤيد ، تقويم الحاج بنم الدولة ، مختصر الهيئة
لايرالفرث ، المباحث المصرية ، تحفة الحجوم ، سياحة المعارف ، المقتنس .

DEC 10

N.Y.U. LIBRS. NEAR EAST NEW O.

AL-SHAHRASTANI

AL-HAY'AH WA AL-ISLAM

BP
180
.5
.88
.85
c.3



فاستأنى عما سلف ان الطالب لتصحيح نسة الكتب الاسلامية وتوثيق
 مقالات شرعها لا بدس يجد لمقصده طرفاً واصحة متقنة كالطرق المتعارفة
 بين سائر الامم بل اكل منها فلو لم تقب اصاح بعد ثد بما تقى عن شرع
 الاسلام لزمك ان لا تقى عما يقبل اليث من غيره حتى مقالات الحكماء
 وتواريخ الملل

«المقدمة الثانية»

(طريق ترجيح أحد المتعارضين)

اعلم ان العاقل عبد لما يقرب به فبعده على وفقه ان كان عمياً ويقنع باعتقاده ان كان عمياً . ولا يبرر يقينه الحاصل الا بسبب اقوى يورث يقيناً مخالفاً لما حصل قلبه . فهو أيقن بموت زيد مثلاً باحار ألوف من النقاب هذا اليقين لا يروى عند اثبت من احار عشرة بحياته الا ان يقترب خبر عشرة شواهد قوية حجبها الغش . فالعقل نابع دائماً لأقوى الاعتقادات ويخطئ . لأضعف الضريقتين ويدلح أيضاً بأحرف العلاجين .

فلو سمعت رجلاً يحدثك عن موسى النبي (ع) انه جوز الجمع بين الصدين واستعالم رسالة موسى (ع) ونصته عن الخطأ وعالم باستحالة الجمع بين الصدين فلا شك انك تؤل الخبر أولاً الى معنى صحيح فان صعب عليك تأويله فكذب الخبر في خبره أو ناع بالاحف مؤنة . ولا نعلم اولاً الى تكذيب موسى (ع) ولا الى صديق الجمع بين الصدين ، اذ اليقين في هذين الأخيرين اقوى من اليقين بصدور ذلك الخبر من موسى (ع) وأقوى من اليقين بظاهر من ذلك الخبر . ولا يطرح الأقوى غير لأقوى .

فعلى هذه الطريقة العقلية لو كان في مقالات شرع الاسلام - بعد الايمان به - كلام ينافي ظاهره امراً يقينياً لوح عليا العمل بتلك الطريقة العقلية . اعنى المعالجة بأحرف الأدوية وترجيح اقوى الاعتقادات . اى يجتهد في تأويل ذلك الكلام اولاً الى معنى مناسب ولو عجزنا عن هذا العلاج كذبنا ما نقل هذا الخبر ، مع ان الاسلام قد احتصر اقواله بحاصية لا يضطر بعد العلم بها

الى تكذيب الباقي . وهي اما وجدما في هذه العصور . وقبلها مقالات في شرع الاسلام تافى ما علم في الفلكيات والفلسفيات والسياسيات وغيرها . ولأجل تلك المناهات رأينا علماء السلف أو لواطواهر تلك المقالات الى معاني صحيحة عمدا بأحرف المعالجات . ثم من بعد اطلعا على الكشفيات الجديدة والآراء الجديدة عسا ان طواهر تلك لمقالات كانت ناطقة بهذه الكشفيات وكان تأويلها من فساد معلوم ما نسا لعل لا من جهة نقصان طواهر المقالات . وسيصحح الخلف بعض علوما كما تصحح علوم السلف الأقدمين .

فإذا اتضح لديك المقصد قلنا لك : ان العقل بعددته لو طهر في شرعا على كلام يباي طاهره ما عليه فهو يحوز اولا خطأ عليه . ويقول . ان اتساع دوائر العلم وتكبير الادوات طهر لنا في المستقبل حتمية هذا الكلام كما طهر ألقا من قبله . فان اتركه على سننله اصبره لنحي امله وكذا الاول للآخر ونال العائب ما فات الحاضر . ثم اذا جرم العقل بحكمه ولم يجوز خلافه اصلا مع بدرة هذا الخرم من الحكيم . فعلاج العقل عند ذلك تأويل الكلام الى معنى صحيح . ثم لو نجر عن التأويل بعد الاجتهاد فعلاجه تكذيب باقي الكلام عن الأوباء عليه السلام .

«المقدمة الثالثة»

(الشواهد الداحية على صحة النسبة)

إن اليقين بصدور الكلام عن صاحبه قد يحصل بسماعه عنه أو بثقات
بإفهامه - كما في الخبر المتواتر أو خبر من نزل عنده وتقدمه عن الخاصة - وقد
يحصن من أمر آخر : مثلاً لو اختلفت عقائد في غاية اللاعة عن شخص
مساها في الملاعة ذلك نجرم بأنها منه حيث نعلم فرصاً أنه اسم المتكلمين كما نعلم
أنها اسم المتكلمين ، فلو جرت كونه من غيره فلا يقض يقينك بأنه الالغ
- وهذا خلاف المتروك - فلا بد من تصديقك بأنها منه . وهكذا لو
اختلفت عن الولي بمقالة عينية تنطق بما لا يقتضيه العقل ولا تدركه الحواس
فذلك نجرم بأنها منه حيث نعلم أن الاحياء بما لا تدركه الحواس ولا يقتضيه
العقل شأن الولي فقط فانه المحيط بمحقق لكون حيلة عينية مستمدة من
المحركات الروحانية ، فلو جرت أن تكون المقالة من غيره فقد نقض
علمك وبقينك .

ومقصودنا من هذا الكلام أن الأحبار التي ترويه في هذا الكتاب عن
الشي (ص) وأوصيائه (ع) إذا تضمنت كشف المغيب قل انكشاف بالآلات
ولا يهمل البحث عن بقلة الخبر وإثباتهم بقاء أو صفاء وإن الكتاب المنقول
عنه معتبر عند الأصحاب أو غير معتبر ، فإن هذا الباب غير سائر الأبواب ،
حتى أنه لو وجد مثل هذا الخبر في أو من كتاب عن اصعب الناقلين لكان
ذلك مقبولاً لدينا - إذا تقدم بالكتاب على غيره - مع المغيب المكتشف -

لأننا نعلم أنه أحاط عن المغيب وصاً وعملاً المغيب لا خبر عنه الاولى الله المرتبط به .

وهذان المقدمتان المصداقان تلازمان لخبر نفسه كيف كان بانه ولا ينقضهما شيء إلا تأخرنا في الكتاب عن وقف كشفت فيه لأدوات رفع الحفاء عن وجه مضمون الخبر ، فراعاه هذا الأمر من كل شيء .

ولذلك ترى حكام الأفرنج إذا تلى عليهم خبر يصمم كشف مغيب يحتشدون في تخصيص نسخة عتيقة الحفظ نصم ذلك الخبر ولا ينظرون إلى ناقله قط ، ولأجل هذه التكنة نعد ساعياً في تكثير اسامي الكتب الشاملة للخبر ميئاً توارى نسخها في مقدمة الأولى تطوش قلوب بتقدم الخبر على زمان ظهور المغيب اخبر عنه ، فأذكر الخبر مثلاً عن كتاب الكافي وتفسير القمي والاحتجاج وجمع البيان وإلهام الصادق وغيرها فيحال الناظران ذلك الخبر مروى في كل من هذه الكتب بسند عر ما في الآخر والحالة انه في جميع سند واحد ، فالوجه في ذلك ان المقصود انما هو إيجاد العلم بأب مضمون هذا الخبر صادر في زمان انكشافه للحكام المتأخرين ، وهذا المقصد يخص بذكر الكتب لمعدده الشاملة هذا الخبر المكثرة أو المؤلفة وإيمان اختراع الأدوات لكشفة عن تلك الحقائق .

ومن علم تاريخ سرماية علوم العربيين إلى انظار الشرق فقد استعنى عما قدمناه ، فان العلوم العصرية والكشفيات العربية لم ينتقل شيء منها إلى أشراف الشرق إلى انقرن الثاني عشر الهجري . والمقول من المؤرخين هو ان انقطر المصري والسوري اول بقعة في الشرق طلعت عندها شمس لعلوم العربية بواسطة (بونابرت نابليون) الفرنسي المتوفى سنة ١٨٢١ م إحد حسب تسجيل الشرق نش عاه مهم فيه . ثم انقار اليابان دست فيه العلوم الأفرنجية وهي

دات ثروة فاضحة وصنائع كاملة وحكمة دكية . واستقلت العم مزاجات
وانتجبت من ملتها رجالا للاعراب . ثم القطر الهندي ثم القطر الفارسي
سرب فيه في عصر الحاقان (فتحى شاه) فظهرت في عصر حميدة ناصر الدين
شاه وأثمرت في عصر ناصر الراهر الذى ترى فيه ملل الاسلام باقتضاء دينهم
يساقون الى عادة محدم واصاة الوضوء . اعلم وفضل الدستور . والى الله
ترجع الامور .

«المقدمة الرابعة»

(الفرق بين التفرس وكشف المعيب)

اعلم أن كشف المعيب ادى هو حجة الأبياء والأولياء هو اظهر ما لا يدركه الخس ولا يقتضيه العقل كقول سيبا (ص) أن الهواء فيه حيق وقول وصيه على (ع) . . لا بيل في الماء فان الماء املا . (١) ونحو ذلك ، لا يدركه حاسة محرده ولا كان يقتضيه دليل عقلى كما لم يكن مقصداً لهدمه . فمن هذا الامر لا يطلق به الا شحيط بمقائيق الكون المكشف لديه اسرارها كانه تعالى ومن اوحى اليه منه تعالى - فمن ادعى اسود ولولابة وأظهر المعيبات التى يعجز الحس والعقل عن كشفها فهو صادق لدى اساء كل شريمه . ادلا يقدر على ذلك غير الولى الكامل والولى منزله عن العكس والحياة على الاصول المقررة في علم العقائد .

واما التفرس فهو معيار لكشف المعيب . فان التفرس اعما هو اظهر امر خفى من علاماته ولوازمه الدقيقة . فان كان الامر من صفات النفس ونحوها سمي التفرس (قياته) كتفرس احمو في عريض القفا وتفرس الفطانة في القصير ونحو ذلك ، وان كان من الحوادث الآتية خصوصاً او عموماً سمي (التنبوء) كتفرس السياسيين مستقبل احوال الائم وما سيحدث في العالم .

(١) وقال (ع) في بعض خطبه . . ورب هذه الارض التى جعلتها قراراً للامم ومدراً للنهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى . . . فالأرى هو المكروب المشهور المثار اليه في آية . . . ويخلق ما لا تعلمون .

والتفرس بجميع اسمائه لا يكون دليلاً على شيء مما ذكرناه ، لأن
مشاؤه الخدس والتروى في الأسباب الخفية وأعمال المعدة السريجية والقياس
على النظائر والأشياء .

وفي شرعنا القدسي مقالات في أظهر ما سيحدث بحمل فيه الوجهان
مع العنصر عن شاهد يخصها بأحد من كاحبار القرآن معلية الروم بعد معلوبيتهم
فإن الأجنى يحتمل فيه أنه اختيار عن معبر لا يدركه حس ولا يقصيه عقل ،
ويحتمل فيه أيضاً أنه مدو مشاء النظر في لاسباب الخفية والخدس القوي ،
لكن اشاهد عن كونه كشفاً للغيب هو . إن التفرسات السياسية تفيد الظن ،
وبعيد جداً أن يذكر مدعى النبوة من عاديه في كتابه الذي هو معجزه الباقي
أمراً طيفاً وحادثة خدسية ويعبر عنها بصورة الحرم ويقول : (آله عليت
الروم . في أدنى الأرض وهم من مد علمهم سيعتبرون) (١) .

وكيف كان فلاسلام مقالات وأقواله من قسم كشف الغيب ، كصريح
لرضا (ع) بوجود رص فوق في السموات وتصريح سافر (ع) بوجود
أقار عديدة بعد قمرها المحسوس ، وكذلك التصريح بكثرة العوالم والشموس
وتصريح على (ع) بحمة روم ، وغير ذلك مما لا يحل له عند الانصاف
إلا الوحى والارتباط على العام والخصيد بأسراره . أدل ارتباط في أن
هذه الأمور يعجز الحس المحرد والعقل عن إدراكها . وما توصل
المتأخرون إلى فهمها بالأدوات فتويه اختراعه بعد الآلاف المتحرى .

فإن قلب : بعد هذه الآيات والروايات بعضها صريحاً واضح الانطواء

(١) سورة الروم آية ١ - ٣ .

على الكسفيات الحديثة ونصها بحلا يحتاج الى بيان ، فان وجه المدون فيه من التوضيح الى الاجمال ؟

قلت . لا ريب ان الكلام قد يحلو بحاله عن كل مانع وحده واصحاً أكرم توصيح . وقد يفترون لشواهد مقاميه أو عقبيه يسعى المتكلم سببها من تطويل الكلام . وقد توفي الاممرون مرام المتكلم لإحاطتهم بالشواهد ولا يسترويه الغائب لغوات لشواهد منه فيحتاج الى بيان . وقد يحصل لإجمال من اختلاف اللغات وخفاء بعض الصفات . فيصف المتكلم شيئاً بصفة عصره ومصره ثم يعثر على هذا الكلام أثناء سائر الأعصار والأمصار ولا يأسون بمساو الكلام أو لا يهتمون الصفات والعلامات المذكورة فيه لاختلاف اللغة أو حتمه الصم . كما في الروايات الناصفة عن أنتمنا (ع) بن الله تعالى مدينتين عظيمتين في أرضنا أحدهما ناشق اسمها جالقا والآخرى بالمعرب اسمها حارسا وهما خلق لا يعرفون آدم ولا ولده . فان حتم ان يكون الأولى إشارة الى حرية أستراليا التي اكتشفها (دويكنز) القبطان سنة ١٦٠٦ م ولذلك سمي بأهواند الجديدة وهي في شرق حرية العرب التي هي مصدر كلمات الشريعة . وتكون الثانية إشارة الى حرية امريكا التي اكتشفها (كولومبس) و (امريك) سنة ١٤٩٢ م وهي في غرب حرية العرب قبل نصف الدور . فهذا التطبيق لا يعده غير اختلاف اللغات والأسماء وبعض الصفات الحقيقية (١) .

ثم ان المتكلم قد يرى مانع من توصيح كلامه فيكون قوله حجة الانتذار كما لو توقف شرح للكلام على مقدمات غير موجودة بحيث لو كانت المقدمات

(١) ويجوز أن تحمل المدينتان على كرتين في حرج أرضنا وانظر

مجلة المقتبس ج ٩ المجلد ٤ ص ٥٧٠ فان فيها مقالا هاما عن جالطس وجالطس .

لأفاد الشرح للمحاطين . وأما مع فقدتها فقد يصير بحالهم أو بشأن المتكلم حيث أنهم يكذبونه أو يميؤونه من استعراقهم في الضلال والجهالة ومن عراة أصل المعنى حتى قرب من الاستحالة فكيف يصدونه من لا يحسن ولا يتصوره فيكسوا المتكلم عندئذ حلة الشبه أو الابتاع حتى لا تعطى عراة كلامه بمسكا بيد العدو العالم أو المحب الجاهل أعداء الله مبهما فيتولد من ذلك ما يصوت الأغراض المقدسة التي كانت على عمدة المتكلم .

ومما اكفى ثوب الشبه قول النبي (ص) « فر من المجدوم فرارك من الأسد » (١) فإن أعضاء الإفرنج كشعوا عن موضع الجذام ولذا فيه ميكروب على صورة الأسد تنشر في الهواء الجوار للمجدوم فدخل من مجرى النفس في من يقترب منه فتؤثر فيه مص لآحيان . فشبه النبي (ص) فراره عن المجدوم بفراره عن الأسد بمعنى المراه سحر من الطاقة .

نكتة

أكثر الحقائق الحفية بعدها في شرع الاسلام تدرج لدى ظهورها عن السنة الشريفة فالمطلب العام من العيد عن عقول الجمهور بحمد القرآن الكريم يوصى اليه باحتمال . وكذلك النبي (ص) يشير اليه في طواهر كلماته . وأما الأئمة (ع) فيظهر وسها للناس بالنصريح بدرجة . فتحرك الأرض مثلا (١) وفي من لا يحضره الفقيه : « انه (ص) كره أن يكلم الرجل مجنونا الا أن يكون بينهما قدر ذراع » .

يوصى اليه القرآن بكسوة التشبيه بده ثيابها مهد أو دلول وبكسوة الاحمال
اخرى في قوله تعالى : ٦ ونرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من
السحاب (١) وأما الآية (ع) فيصرح بان «تتحرك كما يأتى» .
وأيضاً تعدد الأرضين يشير اليه القرآن بقوله تعالى : ١٠ ومن الأرض
مثلهن (٢) وصرح الاوصياء بأنها سبع أرضين والها فوقها وفيها
كدا وكدا .

وأيضاً كثرة الشمس والافار والعوالم يوصى اليها القرآن بقوله تعالى :
(رب العالمين) (٣) وقوله : (وجعل فيها سراجاً) (٤) وبحوها ، ويصرح
الآية بأن من وراء هذه الشمس الخمسة شمس ، أفار عايدة وحلف عالمها
عوالم كثيرة فيها خلق كثير

وهكذا أكدت الأبواب بعد السة فيها أصرح من الكتاب ولعن
الوجه فيه أمور :

(منها) ان القرآن كتاب عام لا يخص عصرآ ولا مصرآ . فيدنى له
المشى المتوسط بحيث يربح اليه الكل في كل عصر ويتدرونه برغبة حتى
يسئلوا هده . كما قد جرى رأى أهل عصره في محل القوة الإدراكية ، فانهم
كالوا يحسبون ان محلها الصدر والقلب فسارهم القرآن في ذلك حكمة وسياسة .
فقال تعالى : (وشعنا لما في الصدور) (٥) وقال : (وزعنا ما في

(١) سورة النمل آية ٨٨ .

(٢) سورة الطلاق آية ١٢ .

(٣) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٤) سورة الفرقان آية ٦١ .

(٥) سورة النور آية ٥٧ .

صدورهم من عل) (١) وقال : (فاما من تقوى قلبه) (٢)
 (ومما) ان هذه الشريعة نزلت في وقت استعرقته الحملالة و ستعبدته
 الخرافات فهو فاحشهم تكذيب جميع حرائرهم و دفعه و سحب كل عقائد
 نعتة في العالمات و لمعدلات و بياض و أسرار الكون ما تقدموا اليه شبراً .
 و رجب شر العللهم شيئاً فشدت و ضال عقائدكم سرياً مقصدار ما تسدي
 عقوبته و تحمله أفعالهم لقاصرة . فان النبي (ص) : انا معاشر الأنبياء امرأان
 بكلمة الناس عني قدر عقوبتهم و عدي رمونه بالحنون — لانه جعل الآلة
 إلهاً واحداً — كف يكتنون عند إذا قال لهم ملا . من حمة لمشتري هي
 أرض من ألف مرة و فيها نخار و أشجار و عما و ديار فهو تقتضي
 سياسة العقلاء . لا لم شاة معهم . عقوبته بالنسبة لدرج ا فاني (ص)
 يحرك الغفول نحو هذه الحرث و الأوصياء ينوبها مشروحة

• • •

فان قلب . سيأتي ان اظهار هذه الامور خارج عن وظيفة لبي (ص)
 ولا يجب عليه ، فما كل الماعث له في اداء هذه الأسرار حتى يقارب الاحطار
 ولم لم يسكت عنها كباقي الأديان :

قلت إن في ذلك أسراراً و مصداح و . . . ولا ينبغي لنا قياس
 الاسلام بما في الشرائع فان الاسلام من يبق الى الآن و يتكفون تكمين انشر
 من كل وجهة . ويسمى أن يدور الدس في معاهدة و آياته في كل عصر
 و مصر . و معجزة الحسية ترشد الحاضرين عند الرسول (ص) و يدوم
 للعائن و اناء لقرون الالية معاجز معجزة عن اختلاف مشارب العقلاء .

(١) سورة الاعراف آية ٤٣ .

(٢) سورة الحج آية ٣٢

لا ترى حكام الأحرار لا يهتدوا اليوم . نقل تكلم الصبي والضب
والفلاة الحجر واشتد في القدم ، نحوها من معجزة رب . ولكمهم اذا سمعوا
القرآن وشاهدوا مثلاً الآية . الصفحة ١٠٠ . (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) . (٧) . (٨) . (٩) . (١٠) . (١١) . (١٢) . (١٣) . (١٤) . (١٥) . (١٦) . (١٧) . (١٨) . (١٩) . (٢٠) . (٢١) . (٢٢) . (٢٣) . (٢٤) . (٢٥) . (٢٦) . (٢٧) . (٢٨) . (٢٩) . (٣٠) . (٣١) . (٣٢) . (٣٣) . (٣٤) . (٣٥) . (٣٦) . (٣٧) . (٣٨) . (٣٩) . (٤٠) . (٤١) . (٤٢) . (٤٣) . (٤٤) . (٤٥) . (٤٦) . (٤٧) . (٤٨) . (٤٩) . (٥٠) . (٥١) . (٥٢) . (٥٣) . (٥٤) . (٥٥) . (٥٦) . (٥٧) . (٥٨) . (٥٩) . (٦٠) . (٦١) . (٦٢) . (٦٣) . (٦٤) . (٦٥) . (٦٦) . (٦٧) . (٦٨) . (٦٩) . (٧٠) . (٧١) . (٧٢) . (٧٣) . (٧٤) . (٧٥) . (٧٦) . (٧٧) . (٧٨) . (٧٩) . (٨٠) . (٨١) . (٨٢) . (٨٣) . (٨٤) . (٨٥) . (٨٦) . (٨٧) . (٨٨) . (٨٩) . (٩٠) . (٩١) . (٩٢) . (٩٣) . (٩٤) . (٩٥) . (٩٦) . (٩٧) . (٩٨) . (٩٩) . (١٠٠) .
لا تختص باخوان من نعمة و نعمه . (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) . (٧) . (٨) . (٩) . (١٠) . (١١) . (١٢) . (١٣) . (١٤) . (١٥) . (١٦) . (١٧) . (١٨) . (١٩) . (٢٠) . (٢١) . (٢٢) . (٢٣) . (٢٤) . (٢٥) . (٢٦) . (٢٧) . (٢٨) . (٢٩) . (٣٠) . (٣١) . (٣٢) . (٣٣) . (٣٤) . (٣٥) . (٣٦) . (٣٧) . (٣٨) . (٣٩) . (٤٠) . (٤١) . (٤٢) . (٤٣) . (٤٤) . (٤٥) . (٤٦) . (٤٧) . (٤٨) . (٤٩) . (٥٠) . (٥١) . (٥٢) . (٥٣) . (٥٤) . (٥٥) . (٥٦) . (٥٧) . (٥٨) . (٥٩) . (٦٠) . (٦١) . (٦٢) . (٦٣) . (٦٤) . (٦٥) . (٦٦) . (٦٧) . (٦٨) . (٦٩) . (٧٠) . (٧١) . (٧٢) . (٧٣) . (٧٤) . (٧٥) . (٧٦) . (٧٧) . (٧٨) . (٧٩) . (٨٠) . (٨١) . (٨٢) . (٨٣) . (٨٤) . (٨٥) . (٨٦) . (٨٧) . (٨٨) . (٨٩) . (٩٠) . (٩١) . (٩٢) . (٩٣) . (٩٤) . (٩٥) . (٩٦) . (٩٧) . (٩٨) . (٩٩) . (١٠٠) .
(١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) . (٧) . (٨) . (٩) . (١٠) . (١١) . (١٢) . (١٣) . (١٤) . (١٥) . (١٦) . (١٧) . (١٨) . (١٩) . (٢٠) . (٢١) . (٢٢) . (٢٣) . (٢٤) . (٢٥) . (٢٦) . (٢٧) . (٢٨) . (٢٩) . (٣٠) . (٣١) . (٣٢) . (٣٣) . (٣٤) . (٣٥) . (٣٦) . (٣٧) . (٣٨) . (٣٩) . (٤٠) . (٤١) . (٤٢) . (٤٣) . (٤٤) . (٤٥) . (٤٦) . (٤٧) . (٤٨) . (٤٩) . (٥٠) . (٥١) . (٥٢) . (٥٣) . (٥٤) . (٥٥) . (٥٦) . (٥٧) . (٥٨) . (٥٩) . (٦٠) . (٦١) . (٦٢) . (٦٣) . (٦٤) . (٦٥) . (٦٦) . (٦٧) . (٦٨) . (٦٩) . (٧٠) . (٧١) . (٧٢) . (٧٣) . (٧٤) . (٧٥) . (٧٦) . (٧٧) . (٧٨) . (٧٩) . (٨٠) . (٨١) . (٨٢) . (٨٣) . (٨٤) . (٨٥) . (٨٦) . (٨٧) . (٨٨) . (٨٩) . (٩٠) . (٩١) . (٩٢) . (٩٣) . (٩٤) . (٩٥) . (٩٦) . (٩٧) . (٩٨) . (٩٩) . (١٠٠) .
تلفات الى سائر المعجزات أو بلاعة القرآن

والعمرى ان مقالات الشريعة الاسلامية محبب ومفصّل ملكت قلوب
العارفين في كل مكان وزمان وصارت في القوس الكاملة أشد تأثيراً من شهود
حوار القاعات لغيرهم . (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) . (٧) . (٨) . (٩) . (١٠) . (١١) . (١٢) . (١٣) . (١٤) . (١٥) . (١٦) . (١٧) . (١٨) . (١٩) . (٢٠) . (٢١) . (٢٢) . (٢٣) . (٢٤) . (٢٥) . (٢٦) . (٢٧) . (٢٨) . (٢٩) . (٣٠) . (٣١) . (٣٢) . (٣٣) . (٣٤) . (٣٥) . (٣٦) . (٣٧) . (٣٨) . (٣٩) . (٤٠) . (٤١) . (٤٢) . (٤٣) . (٤٤) . (٤٥) . (٤٦) . (٤٧) . (٤٨) . (٤٩) . (٥٠) . (٥١) . (٥٢) . (٥٣) . (٥٤) . (٥٥) . (٥٦) . (٥٧) . (٥٨) . (٥٩) . (٦٠) . (٦١) . (٦٢) . (٦٣) . (٦٤) . (٦٥) . (٦٦) . (٦٧) . (٦٨) . (٦٩) . (٧٠) . (٧١) . (٧٢) . (٧٣) . (٧٤) . (٧٥) . (٧٦) . (٧٧) . (٧٨) . (٧٩) . (٨٠) . (٨١) . (٨٢) . (٨٣) . (٨٤) . (٨٥) . (٨٦) . (٨٧) . (٨٨) . (٨٩) . (٩٠) . (٩١) . (٩٢) . (٩٣) . (٩٤) . (٩٥) . (٩٦) . (٩٧) . (٩٨) . (٩٩) . (١٠٠) .
متعجبين من دقائقها وكذلك فلاسفة الطبيعة و لعلك ودواهي العلماء والمؤرخين
من القدماء والمتأخرين ، فكل قوم أصبح الاسلام هادياً معاً حراً معنوية
تناسب مشارهم .

وأما لسياسيون من الأحرار وغيرهم فحسبك اعتراف كثير منهم بأن
التمذّن المعرفى الذى أصحى محبة لأفكار ملايين الألاف من الحكماء أكثر من
ستة عشر تشكيك آلاف الألاف من المحالين والمجتمعات الكاميه لم يبيع بعد
ذلك كمال التمدن الاسلامي الذى أظهره ربح واحد . (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) . (٧) . (٨) . (٩) . (١٠) . (١١) . (١٢) . (١٣) . (١٤) . (١٥) . (١٦) . (١٧) . (١٨) . (١٩) . (٢٠) . (٢١) . (٢٢) . (٢٣) . (٢٤) . (٢٥) . (٢٦) . (٢٧) . (٢٨) . (٢٩) . (٣٠) . (٣١) . (٣٢) . (٣٣) . (٣٤) . (٣٥) . (٣٦) . (٣٧) . (٣٨) . (٣٩) . (٤٠) . (٤١) . (٤٢) . (٤٣) . (٤٤) . (٤٥) . (٤٦) . (٤٧) . (٤٨) . (٤٩) . (٥٠) . (٥١) . (٥٢) . (٥٣) . (٥٤) . (٥٥) . (٥٦) . (٥٧) . (٥٨) . (٥٩) . (٦٠) . (٦١) . (٦٢) . (٦٣) . (٦٤) . (٦٥) . (٦٦) . (٦٧) . (٦٨) . (٦٩) . (٧٠) . (٧١) . (٧٢) . (٧٣) . (٧٤) . (٧٥) . (٧٦) . (٧٧) . (٧٨) . (٧٩) . (٨٠) . (٨١) . (٨٢) . (٨٣) . (٨٤) . (٨٥) . (٨٦) . (٨٧) . (٨٨) . (٨٩) . (٩٠) . (٩١) . (٩٢) . (٩٣) . (٩٤) . (٩٥) . (٩٦) . (٩٧) . (٩٨) . (٩٩) . (١٠٠) .
من محاسن مدينة العرب اصولها وروحها وعبادتها ويريدها عليها ، وليس فيه
شيء من مفسد تلك المدينة التى أعجب الحكماء .

تذكر آفات المدينة الحديثة فكل كان في اعدى الحاضر نجد الاسلام

(١) سورة الحج آية ٥

(٢) سورة البقرة آية ٤٩

حاوياً له وكل نقص يوحد فيه نجد الاسلام بعيداً عنه ونهاياً (باه) ومن
 يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (١) .
 قال القس (لوازن) في خطبة ألقاها في مصر ٢١ فبراير سنة ١٨٩٦ م :
 . . . وايس في الاكتشافات العلمية الحديثة ولا في المسائل التي انتهى عنها
 والتي تحل ما يعاير هذه الحقائق الاسلامية الرصاء . . . ولهذا فان
 التوفيق الذي ينزل كل جبهة معاشر المسيحيين ايجاده بين العقل والاعتقاد
 في ديننا المسيحي هو سابق موجود في الدعاة الاسلامية .

« المقدمة الخامسة »

(سب سكوت الأديان الأخرى عن الأسرار السكوية)

إن العرص من نعمة الأنبياء ونصب الأوصياء وإزالة الكتب إماماً هو إرشاد العباد إلى عبادة الرب تعالى ونصحهم للعمل بما يحبه وترك ما يكرهه من الأعمال ليسقى نظام الاحتياج وتمهيط الأشخاص والأنواع ونكس النفوس ونصق القلوب ويتأيدون حصرة الرب عظم شأنه ، فلا يجوز للرسل الإحلال شيء من هذه الوظائف المقدسة مختصة بهم ، وإما إرشاد الناس إلى وسائل المعاش وطرق تكميل الدنيا ومعاملاتها أو تعليم العلوم المنعقدة تكليف بياها على دمة الحسن مع العقل كالحساب والهندسة والطب ونحوها لجميع هذه الأمور خارجة عن وظائف الرسل ، فلو يبرأ شيئاً منها فاحسان منهم وتفضل بمقدار ما يلحق لهم أو يقتضى الحال فاقداً للمواضع بحيث لا يردى شأنهم ولا يخل بمقصد المأصل .

وهذا الذى أقوله يعتقد كل حكيم متحرر جاء فى المقتطف ص ٥٤٧ سنة ١٣١٤ هـ . أما نحن فنفقد فلما مراراً أن ليس غرض الكتاب السماوى تعليم العلوم الطبيعية ولا نقصها ، فإن وافقها أو عالفها ولموافقة والمخالفة عرصيتان كما أن فى معاملتنا اليومية وافق العلوم الطبيعية مرة ومخالفتها أخرى .

ويجيب فى مشهد الكائنات متردداً سأله : لماذا لم يذكر موسى النبى (ع) ما رأياه نيامه (يعنى الكشفيات الجديدة) ؟ فقال فى جوابه . ان النبى لم

يتحرر إلا نارح الانسان وهذا تراه ذكر ، لاحتاج عن كيفية السماء والأرض .
أقول . وأما لنا وأوصياؤه . الذينهم ألسنة اشرع الاسلامي -
وقد شرح لنا مبادئ المبدء المعينة على ونطقوا بكشفيات الحكماء كثير أ ،
لكن المقول منها بين الحفاظ معين ولو اصل اليها أقل ، وهو مع قلته يعلى
المحيط بداه ويمتدق الرعود صيته وصداه . وليس فله المقول لتقصير من
الأولياء (ح) من تقصير أو تفصيل من أصحابهم الرافدين . فان المصنعة
مهم - عليهم السلام - ادعوا بين اناس جاهلين لا يعرفون قدر المعارف ولا
أثمان الكمالات ، تشهد لهم صميم قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة
ولو سمع هذا الدرس في غير حاضرية العرب لا كتبوا من أنواره
وعلموه ما يغنى السماس ونصي العلاء . ومن ذلك صار أكثر حملة العلم في
الاسلام القفر كاصحح به المخرج كمال حري ريدان وغيره . وقصدي
من هذا الكلام ان الشريعة الدائمة وأولياءها (ع) أتوا للأمة فوق ما تحتاج اليه
من العلوم والكمالات . وسكروا صر في صسطها ، بقها على ما ينبغي فماتها
الكثير وبقى القليل ، ولكنك لا يقال له قليل) .

المقدمة السادسة

(في المتفق عليه والمعتق من الهيئات)

ان المسلم بين الفلكيين من وعند الناس اجمعين في أبواب الفلكيات انما هو وجود الأجرام السماوية المحسوسة وظهور الشمس والقمر والحوم بعد خفائها وحفاؤها بعد ظهورها في كل يوم وليلة وتشكلات القمر وسائر أحواله المحسوسة وقرب الشمس وبعدا عن شمال الأرض أو جنوبها في سنة مرة وتبدل أوضاع الثوابت المجمعة في شهور السنة وعودها الى أوضاعها بعد سنة وأمثال ذلك من التغيرات التي لا يكرها حيوان فصلا عن الباشا . وانما الخلاف في الأسباب الحقيقية لهذه الأمور وتميز الوهمي منها والحسي وتفرقة المجازي من الحقيقي ، فاحتلت الحكاء في هذا المقام من سالف الأيام واختار كل مسلكا ونظاما وهيئة وأحكاما والمقول من هاتيك الهيئات ستة :

١ - هيئة ديمقراطيس

وتحمل هذه الهيئة على ما في مشهد الكائنات ان الفضاء مملوءة من الهواء والكواكب كلها منصورة في الهواء غير ثابتة في جرم وتتحرك بمقتضى طبيعتها بسبب جذب الهواء ، فكلما كان الكوكب قريبا من مركز الأرض كان أبطأ سيرا وكلما كان أبعد كان أسرع ، كما هو شأن الكرة المتحركة على مركزها في نفس الأمر دون طاهر النقص . ومن ذلك صارت الثوابت لديه أسرع سيرا من اجمع دائرة حول الأرض في يوم وليلة . . . الخ

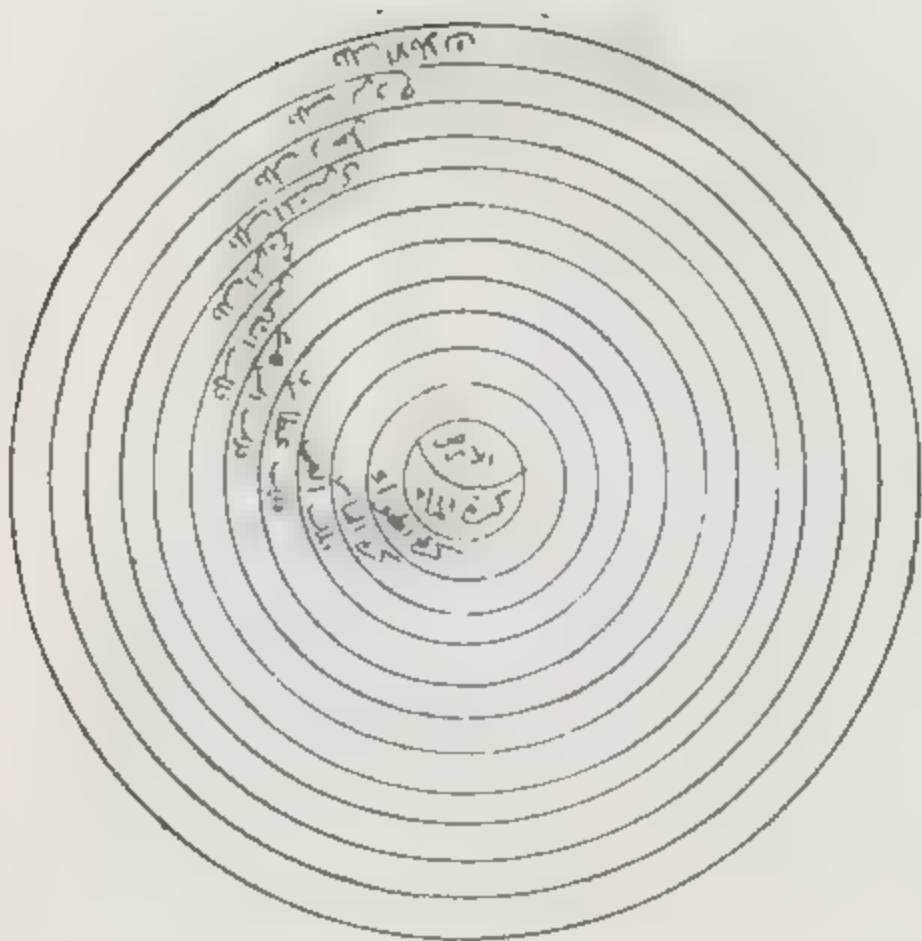
٢ - هيئة بطليموس

وطليميوس (١) هذا هو مصف المحسطن في الميلاد بقرون ونصف قرون وموجر هيئته ان الأرض كرة ساكنة في الوسط يستقر الماء أرباعاً من سطحها وتحيط بالمجموع كرة الهواء ثم تحيط بهواء كرة النار ثم يحيط بالنار فلك القمر وليس فيه شيء غير القمر ثم يحيط به فلك عطارد ثم فلك زهرة ثم فلك الشمس ثم فلك القمر ثم فلك المشتري ثم فلك زحل يحيط كل فلك منها سابقة ، وإن يوجد في ثمن الواحد منها غير خمسة واحدة ما يعرف ذلك الفلك ، ثم يحيط به فلك زحل فلك عظيم ليس فيه اركان في ثمنه الكواكب الثابتة بأجمعها ، ثم يحيط به فلك الثوابت فلك واسع اسمه اطلس ليس فيه نجم أصلاً والانهية لأقطار ثمنه وهو مائل لقضاء العالم منه ولا يمد بحده إلا الله تعالى ، وهو في سرعة الحركة بمثابة يدور حول الأرض بجميع ما في حوفه من الأفلاك والأجرام مرة في كل يوم وحقه . انظر شكل (١)

واحد خمسة غير انوائت سير خاص بهما لير فلكه انحصار على خلاف سير الأطلس ، ولذلك سميت بالسيارات السبعة وتختلف حركاتها جداً ، ويشمل كل فلك من السبعة على فلك جرئية قد أطلق في شرحها القدماء في كتبهم ، وسذكر بعض ما يميز واعتقاداتهم في ضمن مسائل هذا الكتاب .

والهيئة بطليموسية هذه كانت لعمرى على أحسن تليق ونظام وأشبه بحقيقة لوم تعارضها بأشكال الآلات الحديثة والكشفيات الأخيرة . ولذلك تراها سحت جميع انظامات و أقوال من حين ظهورها وانصافها حمامير (١) المشهور بين قدماء في صفة تقديم الميم على الياء المشاء وأما عند

العوام فبالعكس والصحيح هو الأول .



(ش ١) النظام الشمسي البطليمي

الحكمة وصار لدى العالم المتعدد محالا لأصحابها ، وهي التي سميها بالهيئة القديمة (١) .

٣ - هيئة المصريين

وتعاقب هيئة بطليموس الا في حمل عطاءد والزهرة قرين للشمس يسوران حولها خاصة والشمس تدور بصحابة باقي الأجرام حول الأرض . نقل ذلك فاندليك

٤ - هيئة نيحور براهه

ويحور براهه هو العالم الدائري المترو في سنة ١٦٠١ م (٢) وموجزها ان الأرض ساكنة في مركز الحركات كما مر عن بطليموس ، والقمر دائر حول الأرض والسيارات كلها كأقمار دائرة حول الشمس . والشمس مع هذه (١) ان الهيئة البطليموسية مع كثرة أعضائها اهدمت بمساعي أربعة من فلاسفة أوروبا وهم (١) كوبرنيك بترويجحه حركة الأرض (٢) كبلر بترويجحه بيصورية الأفلاك (٣) غاليله بترويجحه التلسكوب (٤) نيوتن بترويجحه قوانين الجاذبية العمومية .

(٢) جداً نيحور براهه علم الحجوم في مدرسة ليسيك ببلانيا ووقع بالمرح الالفتى والريخ الروسى ، ثم أقام في مرصد الديمر ك عشرين سنة وصنع زيجاب لانكسار النور حتى الدرجة (٤٥) وريجات شمسية دقيقة وأصلح الريجات القمرية ، وأثبت ان أفلاك المذنبات وراء القمر ، وعين مواقع (٧٧٧) نجماً من ثلوات . وأبقى أرصاداً كثيرة لسيارات على الهيئة القديمة استخدمها تدينه كبر في اثبات الهيئة الكوبرنيكية .

السيارات سائرة حول الأرض ، نقل ذلك فاسديك وجاء في دائرة المعارف أيضاً ، وذهب الى هذا النظام (ليكو مطاوس) غير انه قال بحركة الأرض .

٥ - هيئة فيثاغورس

وهو الفيلسوف اليوناني المتولد في ساموس سنة ٥٩٠ ق م . ومحبها على ما في تقويم المؤيد لسنة ١٣١٩ ان شرف مكال لكون ذلك لأشرف عصر وكان المركز والمحيط أشرف الامكنة كانت البنا فيها ، في المركز جرم ناري تدور حوله جماعة الاحرام لعشر الآلهة ، وهي الثوابت أولاً ثم لسيارات السبع ثم الأرض من بعد القمر تاسعة ثم الانجم الحياية التي توهمها افيناغورسيون مكنة للنظام الكوني ، فكون الأرض دائرة حول امار المركزية على دائرة مائة ، ثم تدور هي على نفسها حول خط وهمي من قطبيها محور دورة توحيد الليل والنهار .

وبن (أريستارك) من أصحابه ناز المحيط بالقصاء الفائد للنهاية كما يدل ناز المركز بالشمس ، فأصحت هذه الهيئة لعصرية من الجميع .

٦ - الهيئة الجديدة

وهي من فلاسفة أوروبا الهضن نحو العلوم بعد نهضة المسلمين ، ومن ذلك تسمى (نظاماً حديثاً وهيئة عصرية أو عربية أو جديدة) وغير ذلك ويمكننا القول بان هذه الهيئة الجديدة هي الهيئة الواردة في أبحار آل محمد عليه السلام وذلك لان لامام جعد بن محمد الصادق عليه السلام المشهور بذكر المعينات قد تحقق انه تكلم في كتاب الهيئة والكيمياء ومباحث الطبيعة كما يظهر

من كتب تلميذه جابر بن حيان المطبوع كثير منها في ألمانيا قبل ظهور نوابغ
الهيئة الجديدة (١)

(١) قال ابن حلكل في كتابه وفياب الأعيان عند ترجمته الامام الصادق
عليه السلام : انه أحد الأئمة الاثني عشر علي مذهب الامامية ، كان من سادات أهل
البيت ، ولقب بالصادق لصفته في مقامه . وفصله أشهر من أن يذكر ، وله
كلام في صناعة الكيمياء والزرع والسمال ، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن
حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً تضمن على ألف ورقة تضمن رسائل
جعفر الصادق ، وهي خمسمائة رسالة .

وقال كريولوس وسديك في مقالته (أطباء الشرق) المنشورة ص ١٢٣
من مجلة المقتطف لعام ١٨٧٦م ما لفظه : أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي
الصادق السادس من الأئمة المسورين العلويين ألف في الهيئة والكيمياء وازار من
وتوفي في المدينة سنة ١٤٨ هـ ، ٧٦٠ م . وأبو موسى جابر بن حيان الصوفي
الطوسي مولد الكوفي مسكنهم بلامدة حمير اصادق واشتهر في الكيمياء
وجمع خمسمائة رسالة من رسائل جعفر في ألف صفحة طبع مؤلفه في
ستراسبورج سنة ١٥٣٠ م وطبع أصول الكيمياء لحار في بازل سنة ١٥٧٤م
وكتاب له في الهيئة طبع في بولسبرج .

وفي كشف الظنون بعد تصريحه بكون جابر تلميذ جعفر الصادق قال :
وأول من اشتهر بهذا العلم جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد .

أقول . لا بد وان يراد من تلمذه علي خالد استعادته من كتب خالد ، كما أن
الحلوكي المتأخر كثيراً عن جابر بعد مئتي سنة من تلامذة جابر . ضرورة تأخر
عصر جابر عن عصر خالد المذوق سنة ٨٥ أي في أواخر القرن السابع لميلادي
حيثما توفي جابر سنة ١٦١ أي بعد وفاة خالد نحو ثمانين سنة ، وقد صرح

وللمعروف أن (كوريك) كان ذا اطلاع على الكتب الشرقية وأنه كان يأخذ منها المطالب ثم يسدها أن يسه ، فيظهر أدن مما تقدم أن علماء الهيئة والكيمياء من أهائى أوروبا وأمايا عرفوا نظام الهيئة الجديدة والكيمياء من كتب علماء الشرق القدماء الذين أحصوا علومهم من آل محمد عليه السلام ، ثم من بعد ما اهتموا إلى نظام الأمور الطبيعية صاوا يؤيدون قولهم بالآدوات والآلات ويؤيدون ذلك ظهور الهيئة الجديدة في أوروبا كآب أولاً قبل اكشاف الطارات وبقية الآدوات

ولما كان أساس هذه الهيئة الحديثة حركة الأرض والسيارات حول الشمس حركة وصعبة وانتقائية ، وكان أول المبرهنين على هذه المسائل (كوريك) الروسى المتوفى سنة ١٥٤٤ م اسدب هذه الهيئة إليه . مع أنه لم يكتشف أموراً جديدة في الهيئة وقد سبقه في أكثر أوقاله أساطير الحكمة من المسلمين واليهود والافرنج . لكنه امتاز من بينهم بإقامة البراهين وتوضيحات للإلزام فانتعنه لحكام سراً وجرراً وعد بذلك مؤسداً للهيئة الحديثة وصار لقوله دوى عظيم . لكنه أحصا في مدارات السيارات أدهر صها بركارية ، أى دوائر حقيقية تبعاً للمتقدمين

أدواردس فاندريك من جاء أولد في أوائل مقر الثامن الميلادى . والصحيح أنه جاز على جعفر الصادق عليه السلام كما صرح به هو وغيره ، وجاء في الشعر المنقول في كشف الطور .

حكمة أورناها حار عن امام صادق القول وفى

ودكر في كشف الطور أيضاً أن حاراً حص بالتقدمة من بين كتبه كتابه المسمى بالحسنة وهذا إشارة إلى ما ذكر من أن له حسانة رسالة من رسائل جعفر في ألف ورقة .

ومذ أن نشأ الحكم الشهي (كبلر) الألمان سنة ١٦٥٠ وكشف قواعد
الجاذبية وحكم بأن المدارات بيضوية أو اهليجية صحت المحسومات والأرصاء
ومع ذلك كله لم يكن لهذه الطريقة رمق باهر ولا رونق طاهر حتى قام (غاليليه)
الايطالي واخترع النظارات المكبرة والمقربة وتفرع منها أدوات كاميه ،
فشطت بهاميات هذا الفن وظهرت حمائيه وأحسوا أن صوهم الجذبية وتطائرت
نفوس الحكماء الى تكمين هذا الفن من كل فتح عميق حتى بلغوا هذا المبلغ العظيم
الخير للعقول

ويجب علينا أن نذكر موحراً من انبياء العصرية لتكون على بصيرة ، وهو
أن الشمس عند كره نوراوية بذاتها مربة سمها ثالثة في وسط أفلاك
السيارات كالمحطة في البيضة ، وجميع السيارات كرات مستديرة من الشمس محدودة
لها دائرة حولها وحول نفسها كالأرض في أكثر الجهات معلقا في الفضاء لكل
منها جبال وبحار وهو ، وأقرب هذه السيارات بحمة (فلكان) بعدها عن
الشمس ١٣ مليون ميلا ودورها المحوري ١٨ ساعة ودورها حول الشمس
عشرون يوما ولم نزل أحكامها مجهولة لصعوبة رصدها .

ثم بحمة (عطارد) بعدها عن الشمس ٣٥ مليون ميلا ودورانها المحوري
٢٤ س ٥ و (١) ودورها حول الشمس ٨٨ يوما وحجمها أصغر من الأرض
٢٤ مرة وملكها الاستوائيات على دائرة البروج قليلا .

ثم بحمة (زهرة) بعدها عن الشمس ٦٦ مليون ميلا ودورها المحوري
٢٣ س ٢٢ و ودورها حول الشمس ٢٢٥ يوما وحجمها قريب من الأرض
على نسبة ١٠،٩ وميل فلكتها خمسون درجة .

(١) قد أثبت (شيبارلي) أن عطارد لا يدور على محوره ٢٤ س ٥ بل
يتمايل تمايل القمر ويدور مثله على محوره في المدة التي يدور فيها حول الشمس

ثم أرضا وبعدا عن الشمس ٩٣ مليون ميلا وقطرها ٨٠٠٠ ميل
ودورها المحوري ٢٤ ساعة ودورها حول الشمس ٣٦٥ يوما وميل فلكها ٢٣
درجة ونصف .

ثم نجمة (المريخ) وبعدا عن الشمس ١٤٠ مليون ميلا ودورها المحوري
٢٤ س ٣٨ ق ودورها حول الشمس ٦٨٧ يوما وحجمها أصغر من الأرض
سنت مرات ولها قمر واحد وميل فلكها ٣٩ - ٤٠ .

ثم نجمة (المشترى) وبعدا عن الشمس ٤٧٦ مليون ميلا وحجمه أكبر
من الأرض ١٤٠٠ مرة ودورها المحوري ١٠ س ودورها حول الشمس ١٢
سنة ولها ثمانية قمر وميل فلكها أربع درجات .

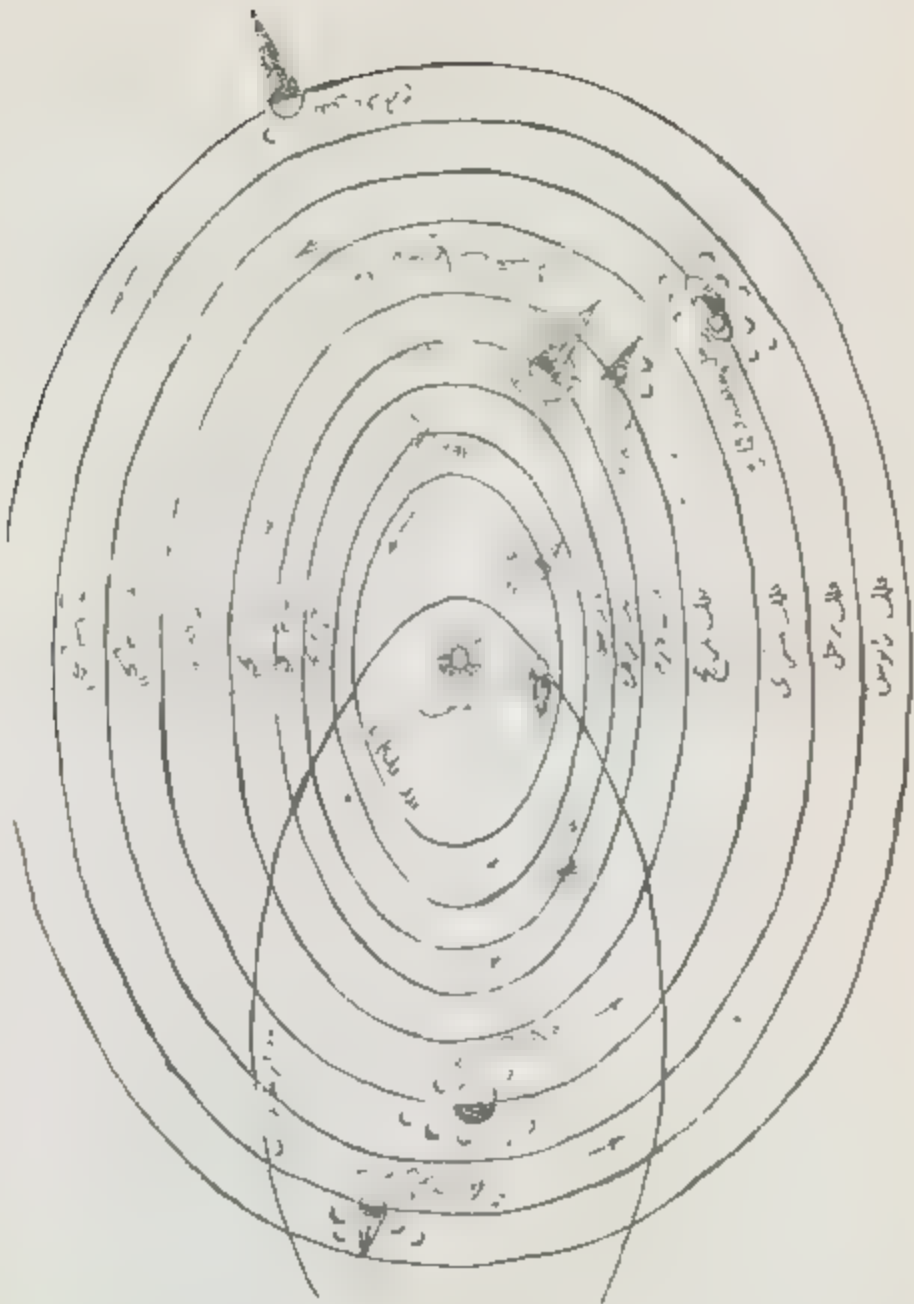
ثم نجمة (زحل) وبعدا عن الشمس ٨٧٦ مليون ميلا وحجمها أكبر
من الأرض ٧٦٠ مرة وميل فلكها ٢٨ درجة ودورها المحوري ١٠ س ١٥ ق
ودورها حول الشمس ٢٩ سنة ونصف وهاتسعة أقمار (١) وحقيقة بيرة عطية
مؤلفة من ثلاث حلقات تحيط بها من بعيد كالنطاق .

ثم نجمة (ارنوس) وبعدا عن الشمس ١٧٥٣ مليون ميلا وحجمها أكبر
من الأرض ٧٢ مرة ودورها المحوري نحو عشر ساعات ودورها حول الشمس
٨٤ سنة وأسبوعاً ولها ستة أقمار . وأول من عرف ارنوس هو الحكيم (سر
وايم هرشل) وذلك في سنة ١١٩٥ هـ - ١٧٨١ م .

ثم نجمة (ستون) وبعدا عن الشمس ٢٧٤٦ مليون ميلا وحجمها أكبر من الأرض
٤٨ مرة ودورها المحوري ودورها حول الشمس ١٦٤ سنة و ٢٨٥ يوما (١) .

(١) قال (مرنور لو كبر) في كتابه المختصر في الهيئة دلائل كبرية المطبوع
سنة ١٩١٢ . ان لـ زحل عشرة أقمار .

(٢) اكتشف العلامة الفلكي (تومب) سيارة جديدة سماها (فيونوا) -



(ش - ٢) النظام الشمسي الكوبرنيكي

وليعلم ان اكثر التقارير التي ذكرناها انما هي تقا - اقرية لانه حقيقة
ويسمى هذا المجموع نظاماً شمسياً خاصاً لمراميس الجنب ومقتضيات
الطبيعة عشرة الماري تعالى . وحركة هذه الاجرام مطلقاً من العرب الى الشرق
في مدارات بيضية مفروضة في الفضاء . طر شكل (٢) .

وما بين مدار المريخ الى مدار المشتري بحجاب صعا سيادة سيأتي شرحها
وما بعد ذلك ستون انما هي فضاء محمول الحقيقة قد نثر الله تعالى فيه اشמוש
لثلاثة على أعداد متشابهة . و سب اكل شمس منها نظاماً كنظامنا . فسيحان
الله رب العالمين .

وسنشرح ما أوجر ما ذكره في طر مسائل الكتاب الآتية .

— سنة ١٩٣٠ م وتري هذه النجمة بواسطة التلسكوب الأصغر ، وكان الدكتور
(لاويل) قد ظن وجودها سنة ١٩٠٥ ولكنه لم يوفق حينذاك الى كشفها
وقطر هذه السيارة ٤٠٠٠ ميل (ف) .

« المسألة الأولى »

(في حقيقة لميث ومعاها)

عمدة ما ثبت عليه هيبة القديمة هي الأفلاك العظيمة التي أطنب الحكماء والمتقدمون في اعدادها وأوصافها ، وما رخوا في شاطئهم بترتيبهم المعجبات المعجز للألأاب . حتى أشرفت من لغرب شمس الهيبة الحاصرة ففسحت مهابى الهيبة القديمة وأحكامها سح الواء للطلال بل سح الهدى للضلال ، فأصبحت أفلاكهم بقطيعة مع عمدتها وشدها واستحكامها كخبياء المنور أو كمراب قبيعة يحسبه الظلمان ماءً فاداً أنه لم يجده شيئاً .

هددا ، وشرع الاسلام مصرح بوجود الأفلاك فاداً قامت الأدلة الواضحة - كما ترى - على بطلانها وانساحها فعلى أى معنى سائق يحسن ما يطق به دين الاسلام - على مبغىة النجبة والسلام ؟

(الجواب)

ذهب جمهور من الحكماء القدماء الى ان الارض وما حولها من العناصر من محاصه جسم عظيم فسمى دائم الحركة لا يبعك عن صفاته انى أشار اليها رئيسهم الشيخ حسين بن سيبا في الفصل الرابع من القى الثاني من طبعيات كتاب الشفاء ولعله . ان اندك مضيقاً جسم كروى بسيط شفاف فيه مبد الملل المستدير فقط ، فلا يتقبل حرقاً ولا اشتاماً ولا كوماً ولا فساداً ولا روالاً عن حيره أبدأ ولا تصاد فيه ولا مصاد له ولا فيه سكون عن حركته ولا تغيير في صفته

وكذلك الأجرام المركوزة فيه كالشمس والقمر ، والحووم أجسام كروية من جنس جوهر الفلك الذي لا يتكون ولا يفسد . الخ .

وأسدوا تحرك الأفلاك إلى أنفسهم عشق والارادة ، وأثبتوا الأجرامها حياة روحية (١) وقالوا : ان الفلك حيوان كامل بلا رأس ولا ذنب ولا اشتباه ولا عصب ، ثم أفرطوا في حراص لفلك وتقديسه عابه الأفراس .

ونبي الاسلام وأوصياؤه - عليهم السلام - خالفوا الفلاسفة في هذه الآراء ونكضوا بتكذيبهم ونهوا أتباعهم عن اتباعهم ، كما في حديث أبي بصير المروي في آخر فصل من كتاب الارشاد للشيخ المفيد انه قال للإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الناس يقولون اد سير الفلك عند ؟ فقال : ذلك قول الرنادقة وأما المسلمون فليس لهم الى ذلك سبيل .

والشرع الاسلامي المقدس كما رآه لم يخالف الحكماء في أصل الفلك واسمه وإنما خالفهم في حقيقته ولو ازمه .

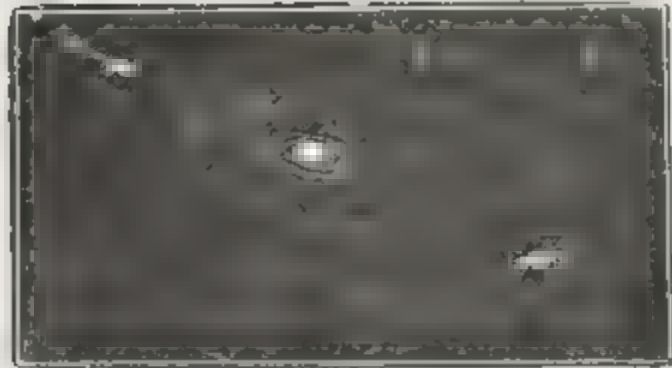
ثم لا تحال صعاء الأحوال في افق الهيئة لمقدمة . فان بلاء الاختلاف الباشي من قصور العلماء أو قصيرهم متهاجم عليهم أيضاً ، فتراهم هوماً في أعداد الأفلاك وأوصاعها ونظاماتها حائرين في تصفية مسائلها وحل مشاكلها يتداولون تنكثير الأفلاك ، كما اعصروص عليهم علاج الحركات المركبة والتوفيق بينها مع المحافظة على اعتقاد استدارتها ، قال أمرهم الى تحشية الأفلاك

(١) نقل الطوسي في شرح الاشارات أطلاق الطبيعيين على أن للأجرام حياة روحية وان لا ميت في الكواكب ، وقد جنح الطوسي الى هذا الرأي . ونقل عن ابن سينا في المط الخامس من الاشارات الحكم به ، ونقل عن المرتضى انه لا اختلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وذلك معلوم عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة .

السكر من الأفلاك الصغار. ويعد كل واحد من هذه حركاً لمركز وأفلاك
جرئية وصغار من مثل وحامس وذويرة وماش وغير ذلك، فبلغ من ذلك عدد
الأفلاك الجرئية عدد اثنى عشر وعد (أودكيه) ٢٣١ وعد (كاليوس)
٣٠. وعد (رجوموناس) ٣٣. وعد (أسطو) ٤٧. وعد (فراستاتور)
٧٠. فلما كان في الفاصل محمد الحمري على ثمانين.

هكذا وقموا في اختلاف عجب يذم أشكالات صفة هذا معتزوا بالمعجز
عن حلها، وهم مع اختلافهم في عدد الأفلاك وصفها لم يعمقوا في وجودها،
غير أن وجدت في كتاب مشهد الكائنات في هامش ص ٤١ أن ديمقراطيس
أنكر وجود الجسم المطلق وقال بتحرك الكواكب في فراع الفضاء.
أما الهيئة المتأخرة فقد نكر أصحابها وجود الجسم المطلق رأساً ولم
يؤمنوا بحقيقته فضلاً عن الإيمان بصفاته المتقدمة. وما أسند ذلك إلا بكار
وهما لمبايهم ولا حذراً في أرصادهم من راد ذلك في صحة مدارهم واستحكام
نظامهم. فهم يطعنون أهم أحدث على المدارات بقصر صفة الأجرام السماوية،
أدكل جرم سماوي فهو متحرك عند في فراع الفضاء في مدار معين يسير
مدار الجرم الممثل له على حسب مسابقة نظمها بغير من الحادية بقدرة آلهية،
كما قال على بن أبي طالب في وصف السماء: ما فيها من شج وسها ومن أرواحها،
فالو شج أشنالك القرانة والأرواح استعبدت على الأمان. أي أوحى الله
سبحانه روابط متناسبة من الأجرام وبين أمانها حذراً لنظمها الصالح.

وبالحقيقة فإن الجرم السماوي متحرك له به على قدر دورى، حتى مستمر
كما نراه في الشكل الثالث وكل جرم متحرك على نهج مستمر فإن الوهم يفرص
لمسيره مجرى على حسب سيره، وذلك المجرى والمدار يسميه المتأخرون فلما
ولا يختص ذلك عندهم بالنيرير، بل يثبت للأرض والسحب والشهب



(ش - ٣) مدار السيارات على الرأى الحديث

والرحوم وسياى انه للسحب فى الدليل انك عشر

o o o

وقد اعترض على بعض العلماء وقال : لم لا يجوز الاعتراف بمسائل
الهيئة الحديدية من كون الشمس مركزاً للحركات وكون الثوابت شمساً غير
مرتكزة فى فلك مع الاعتراف بثوب الافلاك السمة للسيارات فقط ، وعدم
وجدان القوم تلك الافلاك لاستمر عدم وجودها .

فأجبه : ان التأمل فى مائى الهيئة الحديثة يجد اكثرها محالماً لوجود
الافلاك على النحو المتقدم ، ألا ترى ان الارض عندهم سيارة من سيارات

شمسها مع انها غير مركورة في جسم فلديكي فما وجه استساؤها لديك ؟
 وأيضاً المدنيات تحرق عندهم مدار السيارات ذهبا وإيوبا ، ولو كانت
 سيارات مرتكرة في ضمن أحسام عظمها ملاين فرسخ لاحتل موازين حركاتها
 وحركات المدنيات فضلا عن لواء البحر والايه الى غير ذلك من الموانع
 والمفاسد التي لا يحصى

ان كنت ما يكفيك من آراء قدماء والمتأخرين في هذا بقده صح
 ان يلقي عليك ما عرفناه من طه نهر من عبا وانه لا يقصد من اسم الفلك لامدار
 للكوكب ومحركه بل تدعى اصاح الحقيقة بقده نهر طه ، وهو ان لفظ الفلك
 وماشتق منه يصدق في لغة العرب على شيء المستدير مستداره عرفية ، هي
 القاموس وغيره ، فقلت ثدي المرأة اذا اسدار ، والفلك كل شيء مستدير ،
 ومنه فلك المعزل (١) .

اذا عرفت هذا قلت : كل من أطلق اسم الفلك بما اعتبر استدارته
 ولو بالتقريب ومن أمعن النظر في كلمات الشرع وراجع أقوال المحدثين
 والمعويين من صدر هذا الدين وجدها باطلة من وطاهرة في المعنى المختار في هذه
 العصور ، اعني كون المقصود من اسم الفلك انما هو محرى سير السيارة ومدار
 حركته المفروض في فراع المصاء لا المعنى المعروف من المتقدمين .

أما كتاب المحدثين والمعويين فقد قال ابن الأثير في النهاية : والفلك
 مدار الحجوم من السماء . وقال صاحب القاموس : والفلك بحركة مدار الحجوم .
 وقال الصحاك : انما الفلك ليس بحسم وانما هو مدار هذه الحجوم ، فما اصرح
 (١) انفلك اسم معرب عن لفظة (فلك) الفارسية بمعنى الحركة ، وأما

سائر مشتقات لفلك بالعربية كالفلك وبحوها فما جود عن لفلك .

هذا الكلام ونحوه وقال الزايع الاصماني في معرذاته . . الفلك بحرى الكواكب . . وقال ابن هبيرة . . الفلك مدار النجوم يسمى بضمها .
 هذه الأقوال المستطوره بأسرها نظر الى المعنى المحدار في هذه العصور .
 ولم يكن هذا التفسير لصحيح من هؤلاء العلماء لأجل اطلاعهم على الهيئة الجديدة ظهورها في حدود الألف من الهجرة ، ولم يكن ذلك منهم لأجل اطلاعهم على الوفيات ، الحمية والأسرار العيسية . دلم يكونوا من سلسلة الانبياء وأصحاب الوحي والالهام ، وإنما كانوا معظمين على هذا المعنى الصحيح لاستيانتهم بكلمات نبي لاسلام وأوصيائه (ع) والجرى على طواهرها بأفكار حرة . خلافا لغيرهم ممن مرجح لشريعة بالآوهام .
 وأما طواهر الشريعة الدالة على أن الفلك هو مدار النجوم الذى تجرى الكواكب فيه فهى كثيرة تقع منها أربعة عشر ديلا :

الدليل الاول

قوله تعالى في سورة (يس) بعد ذكر الارض وما فيها ، والشمس والنجم والمنار السماوية . . . وكل في فلك يسبحون - (١) وقد استفدت امور لطيفة من هذه الآية المباركة :

(منها) أن الأجرام السماوية تسبح وتجرى في الفلك وهى فى المعتاد حرة وحلأه للقدمات المتقاتلين بأن الأجرام السماوية ثابته كالمسامير فى ثخن الأفلاك لا تنتقل من موضعها قط ، وإنما حركاتها توسط حركات أملاكها . وظاهر الآية يعطى عين ما تقرّر فى هذه العصور ، وعرف ذلك المحقق بحر المدس

(١) سورة يس آية ٤٠ وتجد هذه الجملة أيضاً فى سورة الانبياء آية ٣٣

الررى في تفسيره وقال : ان الذى يدل عليه ظاهر ان قرآن هو ان تكون
الافلاك واقفة واسكواك تكون جارية فيها كما سبج السمكة فى الماء .
(ومنها) مشابهة لأجرام اسائرة فى أفلاكها للحيتان ، حيث عبر عن
سيرها وسياحتها بالسباحة ، وسوف نشرح ذلك فى الدليل الثانى .
(ومنها) وحدة لملك لكل سيار كما هو الرأى اخصار فى هذه العصور
من تكثير املك مشعرها ، فكأنه تعالى قال : وكل فى فلك واحد يسبحون
لا فى أفلاك متعددة ، كما تقدم عن المتقدمين لراعيين امتلاء الأفلاك العظام
من الافلاك الصغار

(ومنها) تحرك الأرض . فانه تعالى ذكر فى هذه الآية أرضا وما
عليها من ليات وغيره ثم قال : وكل فى فلك يسبحون فأتى بقطعة كل
نكرة وم يذكر المتعلق بها ومن المعلوم ان سقاة الممسن يفيد اعموم ، والى تقدير
اما ان يكون وكل شىء من الأشياء المذكورة فى فلك يسبحون ، واما ان يكون
وكل شىء مطلقاً ، وعلى الاول يعطى تحرك الأرض بما عليها وفيها من
الحامد والنامى والمائى فى فلكها ، وعلى الثانى يعطيه أيضاً سحر العموم ويوافق
مرتب (هرش) وأنشأه ان لأجسام مكانة فى انفساء لى شىء منها ثانياً
تحقيقاً ، من لكل منها حركة دورية وقت مخصوص حتى الشمس والبروج
والأراضى والدرى والداى . فكل فى فلك يسبحون ومعجده الحق جل وعلا
يسبحون .

الدليل الثانى

قال تعالى : **وَالسَّاعَاتُ سَجَّاءٌ** - (١) من لظاهر كون الساعات كناية

(١) سورة الساعات آية ٣ .

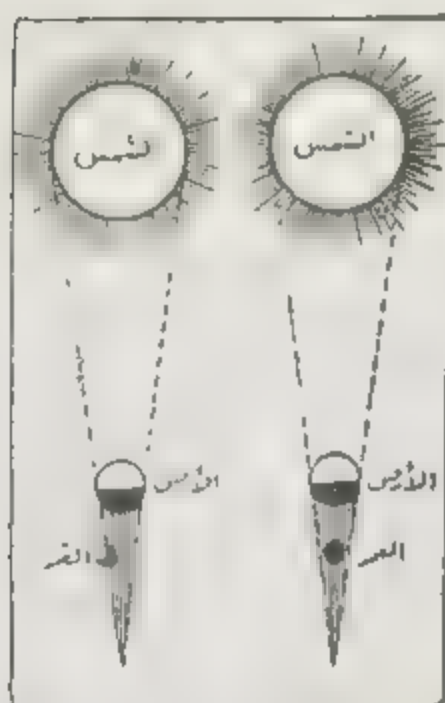
عن النجوم وفقاً لتفسير جماعة من المفسرين كقناده وغيره ، واستعمال السبع
في سير السريع في غير الماء شائع كقوله : . سبوح لها منها عليها شواهد . .
واعلم ان عاشه في المكتاب والسنة - اعلى الظواهر اني اسد فيها
والحركة الى هس الكواكب - جميعه مصاد لمطاه السيد وموافق برأى الجديد
والوجه ظاهر .

نقتت نكتة هه لاند من الاشارة اليها ، وهي من التعبير عن سير النجوم
بالساحة علباً كالمضي في الآيس وسينار . ذلك ان أحرام السيارات يستعقب
كل منها طلاء محروطياً مستطبلاً يحدث من حفاء اشمس خلف النصف الوعى
من كل سيارة دائماً ، فتصير بذلك لسيارة حانة سيرها السريع في واسع انصاء
ساحة ظلها المخروطى أشبه الأشياء بالسكة لساعه في البحر . (انظر الشكل
الرابع) .

ولمراعات هذه النكتة لمصلحة ربما عبر انهاء الشرع عن مجرى السيارات
بالبحار وعمها أنفسهم بالحيثان وعن سيرها بالسباحة .
ورمما كانت الاخبار لماطقة علق أرضنا على العوت ناظرة الى ذلك
تحدث المصاف ، أى على شكل العوت . وراجع مسألة هيئة الارض والمقالة
التاسعة من مسألة تعدد الارض وشكل (٢) أيضاً .

الدليل الثالث

قال تعالى . . . ولقد خلقنا فرقكم سبع طرائق (١) فعبّر عن الافلاك
السبعة للسيارات بالطرائق السبع - وهي جميع الطريقة - ليرشدنا حسب الظاهر



(ش - ٤) طر الأرض المحروطة في الحسوف وهو شبه بالسمك السامع

الى ان أفلاك الاجرام انعية ليست الاطراف ومدارات لها ويحوى ويسلك
كل جرم في مسكه وضريقته جريين الطير في الهواء والحيوت في الماء كما يرى
المتأخرون ، وليست الافلاك أجساماً عظيمة تسفر اسكواكب مركورة فيها
كما يراه المتقدمون .

الدليل الرابع

قال تعالى : **وَنَقَرُ قَدْرَهُ مَا نَرَى حَتَّىٰ بَعَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** (١) .
احتمل في تفسير هذه الآية حذف المضاف . أي ان القمر قدره ما سيره من لاه لا
حتى عاد هلا لا كاهر جون ، فشب الله سبحانه جرم القمر بالمسافر الذي يطوى
المراحل ويقبض المارل في سيره بنفسه كما يراه المتأخرون .
وأما القدماء فتطبيق الآية على رأيهم محتاج الى نحو و الجرى على خلاف
الظاهر وتقدير ان القمر قدره ما سيره فلكه في مواجاة المارل ، وهو مع ذلك
غير حري بنقص ، فان الفلك لا يقدر سيره في مارل حيث ان السير الوصفي
من الجسم الكروي يباسه الرول . فان الرول يختص بالسير الانتقالى ، والقمر
منتقل بنفسه في مواضع عدة المتأخرين . فساق عليه طاهر الآية على أسمع
مساق

الدليل الخامس

قال علي بن أبي طالب في خطبته المروية في كتاب مبع البلاغة عند توصيفه بطم
السموات : **ثم علق في جوها فلكا ، ومعلوم ان تعليق فلك الكواكب في**
جو السموات وجوف الفضاء يناسب قول من قال : ان الفلك مدار الكواكب
المسافر في حيز الفضاء كالحلقة المعقنة ، ولا يناسب قول من يجعل الأفلاك عين
السموات ويعتقد ان الأفلاك مستووعة للعالم كله .

الدليل السادس

روى في تفسير القمي وكتاب البحار بسند صحيح عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه وصف خلقاً من جنات وحيروهم وقال فيها قال . . . وأحرأها في ذلك . . . ومعلوم ان أحرأ الأحرأ وتفسيرها في لغت إنما يناسب الرأي الجديد في باب الأفلاك . اذ الحريان محسن على نفس الأحرأ . . . أما عنيه كما في الخبر . . . ولا يناسب رأي القدماء ان الحريان عنده لا يكون لنفس الحرم لثباته ولا لفلسكه لأن سيره محوري غير استقاي ولا يحقوا بحر . . .

الدليل السابع

روى في الاحتجاج والبحار ج ١٤ مسنداً الى الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال فيها قال لمرسيد . . . ومن ساء النجوم الى تسبح في العلك . . . ودلالة لفظه واضحة على ما قصده من بقوة رأي الأواحر وتوهين آراء الأقدمين . ويرد ان الوصوح مراعاة ما ذكره في الدليل الأول والثاني .

الدليل الثامن

روى في البحار ورساله الاسحار ان السيد ابن طلوس في حديث . . . وانك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها . . . ففسدة القل والمدار والمسير الى النجوم تنادي بموافقة هؤلاء ومخالفة الأقدمين .

الدليل التاسع

روى في الكافي والوافي وايجار والأوار النعمانية وتفسير القمي ومن

لا يحصره انقبه وغيرها بالأسايد القوية عن الامام الرابع على بن الحسين
السجاد عليه السلام انه قال في حيز المكسوف والخسوف : « أمر الله الملك الموكل
بالفلك أن يريل الفلك الذي عليه مجرى الشمس والقمر والنجوم والكواكب ،
و يظهر منه أن الفلك - اعني الجهر القدسي - يدل الدائرة التي عليها مجرى
كل من الأجرام السماوية من موضع الى موضع ، ويفراد الفلك يناسب قصد
الجنس الكلي من الفلك كما يناسب قصد الفرد الواحد منه .

ولا عرو في تصور مدار وحد جميع هذه الأحرار - فالت لو اخرجت
دائره فرضية من مصفحة الدرع - الاضية كانت هي امدار حسب اقريب اكل
سيار ، بخلاف الأطوار والأدوار فالارض مثلاً تدور على هذه الدائرة في
السنة مرة مع تمام ٣٦٥ دورة تقريباً ، والقمر يحرك عيناها ويسير بتأين يسير
ويحسب هذا التأين - المعبر عنه في الخبر بتبديل المثلث - واستجوم السيارة
أبصاراً تجرى عيناها بتأين بحيث لا يزيد في المجموع على ١٨ درجة

والخلاصة ان الخبر المذكور يساق بظاهره نحو الرأى اختراق هذه العصور
حيث استند الحريين فيه الى نفس الحجوم أو لا وجه من مجرى الحجوم على الفلك
كجري الدابة على حدة ولم يحسن الحجوم نائمة في نحن الفلك كالمقدمين وجور
إزالة اهلك وانتقاله من موضعه وحيره تأيلاً . مع امتناعه عند الاقدمين .

وألمع هذا الخبر أيضاً الى حصول الكسوف والخسوف بقية الكواكب
والحجوم كما اكتشفه المؤرخون ، وأما القدماء فالمشهور عنهم ان الكسوف
والخسوف للتيرين فقط - اعني الشمس والقمر .

الدليل العاشر

قال الطريحي في كتابه مجمع الحريين : وفي الحديث « ان الفلك دوران

السما ، وظاهره يرشد الى كون ماهية الفلك عند لشرع عما هي نفس دوران
السما المحيطة بالارض مع الارض في واسع الفضاء ، فالخير مع مناسسته لنظام
الكوربيكي يقوى كون السما كرة (انفسر) المحيطة بأرضنا السائرة بنحو
الدوران في حوف الجو وهي خاصة ها ، وسيأتى شرح هذا القول واثباته في
المسألة السادسة .

الدليل الحادى عشر

روى في كتاب الشيخ لراهد في الحديث السمرقندى عن ابن عباس انه
قال : ان الحجوم معلقة في السما ، ويؤيده ماى حبر عبد الله بن سلام عن
النبي (ص) من كون الكواكب والنجوم معلقة في الهواء ، كما انه يؤيده ماى حبر
المفضل بن عمر لمشهور عن الامام الحادى عشر عليه السلام انه قال فيه : ما أحده يستقيم
ان أقول ان أحداً يعلم علم هذه الحجوم المعلقة في السما ولا يقع علم
الحواس في علم الحجوم وهي معلقة تعيب مرة وتطلع اخرى تجرى تحت الارض
كما تجرى في السما . . . انعمه من أهل السما اذ كانت الحجوم معلقة فيها .
وجميع ماورد بهذا المعنى يثبت اهيئة الحاضرة القاصية بأن الأجسام
والاجرام السماوية بأسرها معلقة في فراع الفضاء ناموس الجاذبية وقسرة
لحق تعالى ، وتدور على مدار محصوص وليست مركورة في جسم فلكى كما
عن القدماء .

الدليل الثانى عشر

روى في البحار عن تفسير لمراب عن على أمير المؤمنين عليه السلام في الشمس
والقمر : ان الله جعلهما بحريان في الفلك بحر بين السما والارض مستطيل

في السماء . . . وهذا الحديث صريح بسير الأجرام وجرائها في نفس الفلك
ووفقا للرأى العاظم وحلافا لنظام العالم . . . يشح لنا المعنى من امر الفلك
بأنه يجرى بين السماء والأرض يعني جهة من جهة . . . وقوله **بما** .
مستطيل في السماء . . . ظاهر مختار كبير والمتحررين . . . ادريس الثالث عندكم غير
الخط المستطيل في الفضاء العالي المحي بشكل دائرة بصبوية او اهليجية تجري
الجوهر فيه . . . هم التوضيف الواضح في هذا الخبر شريف . . . يطلق على مذهب
الأول آخر في صوره . . . وهيتها لاهليجية ولصبوية لاعلى مذهب تقدماء
القائمين بكروية الأفلاك

وتشبه الامام (ع) هذا المدار مستطيل بالبحر قد يكون لا وجه
سأطرها في المقامة لاسعة من مسألة تعدد الارضين

٥ . . .

قلت . . . ان هذا الخبر هناك جرى الشمس والقمر . . . مع ان الشمس
في الهيئة العصرية مركز الحركات ؟
قلت : سيأتي في مسألة تحرك الشمس لها تحرك عند المتأخرين بحركتين
تدوريه في مستقرها . . . وبقيية في بيد . . . الفضاء حدها معها وسيراتها
حتى قرأ أرضنا فانه يتبع شمس . . . تجري معها في ذات الفلك بحركة واحدة .
فيناسبه كثيرا قوله **بما** . . . وجعل الشمس والقمر معا يجران في عهد . . .
ويجوز ان يكون قوله **بما** . . . وانفك بين السماء والارض بحر مستطيل
في السماء . . . اشاره الى مذهب الاستاذ (كن) الأمريكي في سير شمس . . .
يعتقد ان الشمس تسير دائما من الجنوب الى الشمال عند مستطيل وظاهما يتبعها .
وسيأتي شرح هذا المذهب في مسألة تحرك الشمس .

الدليل الثالث عشر

في البحار ح ١٤ وحصل الصدوق وغيرهما مسدداً عن الإمام عليه السلام انه قال : « ان الله سبحانه لما خلق السحاب خرت ودحرت وقامت أي شيء يملأ ؟ خلق الله الفلك فدارها بها ودارها . . . وهذا الحديث يحتاج الى شرح ووسط حتى يظهر مرآياه ولكنا نقصر على موضع الحاجة ونقول : أطلق عليه السلام لفظ الفلك على مجرى السحاب ودارها في الفضاء حيث لا يرتاب احد ان الميوس تحرك في الجو على مدار وهي فرضي وليس لها قسمة الاقدمين بل لها فلك على رأي المنحرفين . ونسبها لآدم عليه السلام مدار السحاب فلكا يقوى كثيراً استعمال لفظ الفلك في مدارات سماء الاحرام لسماءه يعرف من الشريعة . ولا يخفى ان الاشراك المرسوم عند جميع مقدم على انحراف وعلى الاشراك للمعنى . فيظهر تأييد هذا الخبر لمطابقا ولما استقر عليه رأي الحكميم (هرشل) وشيعته ان الاحرام انكوبية بأسرها معركتي لفضاء على أفلاك ومجاري مختلفة

الدليل الرابع عشر

قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته مروية في صحيح ابلاغه لبحار وغيرهما . والجو المكشوف الذي جعله ميعطاً للين وانها . وعمرى للشمس والقمر وتختلفا لدحرجة أسبابه . . . وصريح بحران الشمس والقمر في الجو - يعني الفضاء - وصريح أيضاً بخلاف انحراف أسبابه وتردها في الجولاني جوف حجم فلكي ، فيطبق هذا على الهيئة الحاصرة دون العائرة . والمعيط موضع يعص للماء ويأمنه . فكانت عليه السلام ستار لفظ للين والتهار لمعى السور والظلام . وشبه انعدام ضوء النهار في بحر ليلا ، وكذا انعدام ظلام اللين فيه نهاراً بمصر الجو

واشلاءه لاطلام وانصاء .

ويظهر من هذا التعبير ما استكشفه المتأخرون أنه (سكنة سكوت)
وغيرها أن الهواء أو الجو يشرب ويمص من النور فيقتصبه طبعه ويمج الباقي
إليها ، وقد فتح عليهم هذا الباب ألف باب من أهم ، لكن باب مدينة العلم
- أعني علياً عليه السلام - قد علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب الآثار لصحيفة ألف باب يفتح
له من كل باب ألف باب ، وربما كان هذا وأشباهه من فروع تلك الأبواب
التي يستكشف الحكم منها ألف باب .

وأيضا الله سبحانه أن المأمور في كلمات علي وإبائه (ع) بعد اطلاعه على
قرون لعلمه في تبحر عليه يجمع الحكمة ، ويصدق عنه من قال : كلامه
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلام الخلق وقرونهم ، فهو كالمعلم كالمعلم
سكنة سكوتية تبحر له كل شيء ، نعم كانت له عين أجلي من سبب سكون
وأور من كل شيء ، ومن عين العز لا اله الا الله من أنوار أمومة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
فتصله بالوحي ولاهام على حمايا النفوس والأجرام وتحمل عن نصيره كل
غشاء وظلام .

والجو المستكشف يعني به المجموع من المظلال مع سيلان مادته الانثوية
وشرح - أن وقت الله سبحانه - بعض ما انصوب فهمه من مصطلحات
الاحاديث كالحق الموقوف والحر المسحور وأشباه المعلوم وغيرها في مستقل
عمر ، ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وإليه المصير .

« المسألة الثانية »

(في هيئة الارض وما تقوم عليه)

قد كان يقرع سمعنا من قديم العصور ان اشرعة لاسلامية أكل الشرائع
الخاصة و « بعد هاء » العقائد الباطنية ، ولاجل ذلك صارت العقول تتلقى أحكامها
بأحسن قول ، فما هذا الذي سمعنا الآن من نسبة تسطح الارض الى هذا
الدين . وقد ملأنا لاهاء هذا الحكماء بكروية لارض ؟ فأريهم عن أهمنا
الشكر .

(الجواب)

لا شك ان الباطن ان الارض من دور تدقيق ولا تحقيق يعتقد استواءها
وامتد هذا الى كل طرف ، ومعرفة شكلها الحقيقي مشكلة على دوى العقول البسيطة
والآراء المبنية لذلك لم تكن في صالح لربما ، ومن ذلك اختلف مذاهب
الحكماء في هيئة الارض . والواصل اليها من الآراء ثلاثة عشر :

(١) - عن تكسباس انها مسطحة ومحمولة في الهواء كالورقة من رصاص
تقوم على الماء ما قامت مسطحة وترسب فيه من حمم .

(٢) - عن رؤساء من المسيح ^{عليه السلام} وما باو انهم انها ممتدة الى السفلى مستقرة
على أعمدة واسطوانات ، من قبل عنهم ما هو أشنع من هذا ،

(٣) - عن بعض القدماء انها مخروطية الشكل كالجبل رأسه الى فوق
وقاعدته الى السفلى ولا نهاية لأسفلها

(٤) - عن الكسبيد أنها كالأستواء المسدود

(٥) - أنها مكعبة - أي مسددة - مسووح .

(٦) - أنها كالف .

(٧) - أنها كالطل .

(٨) - أنها كطبل منصف

(٩) - عن هرقلي نس أنها كسفينة مجوفة .

(١٠) - أنها على شكل دس

(١١) - عن قدماء اليونان أنها كدثرة مسطحة مركزها بلاد اليونان

وحيثها سواحل المحيط .

(١٢) - عن جمهور الفرس واليونان والعرب أنها كرة نمة يحيطها الاستوائ

مساو لمحيطها القطبي ولا يخرجها الجبال عن الكروية الحسية . ادسة أعظم جبل عليها كشرة على سطح كرة فطرها د اع . وهذا الرأي لم يكن بين الافرنج الى القرن التاسع الهجري عند اكتشاف أمريكا (١٠) .

(١٣) - مختار بين المتوفى سنة ١٧٢٧م والمتأخرين عنه ، وهو انه اشبه

الكرة ولدت كرة نمة لوجود تسطح في جانبي قطبيها ، أي يقصر محيطها القطبي عن محيطها الاستوائي نحو ثلاثة عشر فرسخاً ، ويقصر أحد القطرين الاستوائيين عن الآخر بميلين .

وهذا الرأي قد قاله المشهور تصديق الحكاء وقيام البراهين

والشواهد عليه .

وأما الشريعة الإسلامية فيها اشارات ودلائل على كروية الأرض من

وعلى تسطح قطبيها وفاقاً لم رأي الأخير . أما الاشارات فاما تعرف من

(١) كان هذا رأي علماء الاسلام في صدر الاسلام (و) .

تشبيهات الآفة **يُنْبِئُ** بحرمة الأرض للأحسام المستندة . مصدره غير تامه عالماً
كالرؤية والسمع والمهابة والحل من رمد وبقعة الخور والبقية ونحوها .

وأما الدلالات (واحدها) قوله تعالى . رب المشرق والمغرب . (١)
فإن كروية الأرض سلوة من تكون كل نقطة فرضت عليها مشرفاً لقوم ومعرباً
لقوم . كما سيأتي . فيصح تكثير المشرق والمغرب بناء على الكروية من غير أن
تتكلف في تفسير الآية

(الثانية) - ما وجدته في كتاب استهذيب والوائ والوسائل مسنداً عن
الامام السادس جعفر بن محمد الصادق **يُنْبِئُ** أنه قال . اعرض أصحابه . . مسوا
بالعرب فبلا من الشمس مبت من عندك قال . عرب من عباداه وقال **يُنْبِئُ**
في خبر آخر : . . وما سلك مشرفاً . معرث .

أقول . وفي هذا التحريز دلالة على أن المشرق والمغرب يحصلان
باحتلاف بقاع الأرض وإن الشمس تغيب عن فرد من معيها عن آخرين .
وهذا المعنى من لوازم كروية الأرض واستدارتها من طرف الخط الاستوائ
بل كل نقطة فرضها على سطحها هي مشرف لمن في معربها ومعرب لمن
في مشرق .

(الثالثة) - ما وجدته في البحار والوفا والمخاض للصدوق مسنداً عن
الامام جعفر بن محمد الصادق **يُنْبِئُ** أنه قال . صح . . حين يسمى المغرب ويعلى
بالفجر فكسب أهـ أصلي المغرب داوحت الشمس وصبي الفجر دا استد
لي . فقال لي الرجل : ما يمنعك أن تصنع مثلاً اصنع من الشمس تطلع على قوم
قبلنا وتغرب عنا وهي طالعة على آخرين بعده . قال **يُنْبِئُ** فقلت . إنما عينا
أن فصل إذا وجت الشمس عنا ودا طلعت الفجر عدا . ليس علينا الادلك

وعلى أولئك أن يصلوا إذا غربت عنهم .

ويظهر من استدلال الرجل على مطلقه باختلاف المشرق والمغرب الباشي .
عن استدارة الأرض ومن تقرير الإمام عليه السلام لكلامه والموافقة معه فيه أنه
كان أمراً واضحاً مسلماً بين المسلمين ، ويظهر ذلك أيضاً من فتاواهم في أبواب
الصلاة والمواقيت وغيرهما .

(الرابعة) - ما وحدته في باب الحج من تكافؤ في الواق والحارسند
فوق عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إن الله عز وجل دحى
الأرض من تحت الكعبة في ثم دحاها من منى إلى عرفات ثم دحاها من
عرفات إلى منى

تفطن إلى دلالاته على استدارة الأرض العلامة الفخري (ره) بناء على
تفسير لدحو بالدحو ، أي بسط الله تعالى الأرض من موضع الكعبة إلى
موضع منى ثم بسطها من منى إلى موضع عرفات . فأنها وراء منى بالنسبة إلى
الكعبة لمعظمة ، ثم بسطها ومدّها وطواها من تحت مركز الأرض إلى أن وصلها
إلى الجهة التي ابتدأ منها وهي جهة منى - أعني موضع الكعبة

ولو قدرنا (لدحو) بمعنى لدفع وتجرىك - كما سيأتى - كانت دلالاته
على استدارته للأرض بالرام من تحت . كما أن الدالة الباطنة تتحرك الأرض
بفسح من الكروية أيضاً من جهة الشمال منها وبين الحركة الوصفية

(خامسة) - ما وحدته في تكافؤ البحار والأنوار البحرية وجمع البحرين
للشيخ الطريحي خراساني وعيها عن الإمام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام
أنه ذكر مدأ الخلق في خبره فقال : دحى من دلت الرد أرضاً بيضاء نقية ثم
طواها فوضعها فوق الماء . . .

ولا ينبغي أن تطويه الأرض كطوية السماء ظاهرة في إدارتها ، كما

يطوى العود والكسب . وفيها أيضاً إشارة الى تسطيحها من طرف القطبين - كما
الحالة في السحن المطوى - فيكون هذا التعبير أقرب للتأويل وانصر للرمز
والإيماء الى هذا المراد الدقيق ، ونحو تصفح احبار اشريعة الطاهرة لما طفرت
على حبر طاهر في أن الارض كرهة مئة مئة الماعطق باسنادتها من الطرف
الاستوائى فقط . أو يرمى أن تسطيح قصصين بحسب مقصي المقام

(السادسة) - ما وجدته في السحر وصائر الدرر ، واختصاص المفيد
مستنداً عن الامام السادس رحمه الله تعالى انه قال : ان ما أهل البيت من
الديا عنده مثل هذه ، وعقد بيده عشرة (١)

قال العلامة المجلسي : عقد العشرة بحساب العقود هو ان تصنع أس طفر
السبابة على مقصص امثلة الانهال بصير لاصبعان كاحقة امدورة

أقول . كان المتقدمون يهتمون من طاهر ههنا اثبت احاطة الامام
وتسلط ولي الله على مافي الكون ، وطى انه ^{عليه السلام} قصد ذلك تمثيل شكل الدنيا
- أي الارض - بشكل كرهة مئة مئة من شكل الكعب المقصورة . فقال ^{عليه السلام} :
ان ما أهل البيت ، ويعني بذلك نفسه أو الوصي بعده والامام لم يسمعه
من لديا عنده ، أي شكل الارض ، تمثل هذه ، يسمي الارض عنده كرهة غير
تامة مسطحة عند القنطين ومستديرة عند المشرق والمغرب مع وجود الوهاد
والجبال ، فاشبه هذه الصورة بالكعب المقصورة ولا سيما سطيح جاسيها
وقد صدر الامام ^{عليه السلام} في عصبه هذا العلم بوصي النبي (ص) ، اذ لم يكن
في زمانه من يعتقد هذا الشكل لجرم الارض زامن عوام الناس ولا من خواصهم
وما اكتشفه المسحرون بعد الانع من الهجره

(١) وفي حديثه الآخر : ان الدنيا تمثل للامام كعقفة الجورة ،
وسده الاخر : ان لديا مثله للامام كعقفة الجورة .

وما حمله فظواهر اشرع لاسلامى قوية من جهة الصدر والظهر في
الرأى الحادث لشكل الأرض . وليس فيه ظواهر تناقض في ذلك تنافياً طاهراً .
فان قوله تعالى - (١) وفي الأرض كيف سطحت - (١) جاء ابدلين على السطح
المحدد والمقعر والمستوى ولا يثبت به السطح المستوي فقط لجرم الأرض
حتى يمانى السطح الكروي . وكذلك قوله تعالى - (٢) جعل لكم الأرض
مساطحاً - (٢) أو قوله - (٣) وانشأنا - (٣) فان السطح كثيراً ما يتركبه لبيان قاعدية
الأرض لتوطن الحيوان عليها والسكنى والحرث و سهولة استوثاق ما فيها
كما انه تعالى عال بسطحها قوله بعد ذلك - (٤) لتسلكوا منها سبيلاً - (٤) والامر
متصع ان أنصف ونذكر

تتمة مهمة

(فيما تقوم الأرض عليه)

قد تكرر في آثار شريعتنا من خطيبها وأخبارها وأدعيتها - كما لا يخفى -
ان الأرض قائمة بنفسها في انصاء غير معتمدة ولا محمولة على جرم غير جرمها
وعاقلاً للمحققين من الحكماء فان الله تعالى - (١) ومن آياته ان تقوم السماء والأرض
بأمره - (٤) قال ابن شهر آشوب هبة الله بن سلامة في التلخيص والمبسوط .

(١) سورة العنكبوت آية ٢٠ .

(٢) سورة يوح آية ١٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٢ .

(٤) سورة الروم آية ٢٥ .

أمره - يعني بلاد عامة مدعها ولا علاقة تتعلق بها - وقال غيره . يعني ان أقامتها بلا مقوم محسوس هي من قدره . ولو كان غير ذلك لم يتحقق كونه آية ربانية .

وقال تعالى : **وَنُفِثَ بِسَاطِرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ يُرَوَّلَا** (١) أي بناموس الجاذبية العامة .

وقال علي **عليه السلام** في حطة مروية عنه في مسح البلاعة والاحتجاج والبحار وغيرها عند توصيفه حق الأرض . . وأرساها على غير قرار وأقامها بعير قرثم ورفعها بعير دعائم . وقال **عليه السلام** في حطة أخرى مروية في ابصار غيره . **« خلق السماوات والأرض بلا عمد فأنات بلا سيد »** .

وقال لى (ص) في دعاء رواده السيد اس طائوس في مهج الدعوات والعلامة المجلسي في البحار : **« بود اسماوات والأرضين واطرهما ومندهما بعير عمد حقهما فاستقرت الأرضون بأوثة دعاء فوق الماء »** (٢)

وقال (ص) في دعاء وداع شهر رمضان المبارك كما في البحار وغيره : **« وبسط الأرض على الماء بلا أركان »**

وفي دعاء يوم الأحد كما في مصباح المتعبد والبحار وغيرهما . **« فاستقرت الأرضون على الرواسي الشاعحات »** .

ويعضد كل هذا ما سألوه عليث من الأدلة الشرعية على تحرك الأرض يومية أو سنوية . بل ويعضده أيضاً ما ملوته من الأحبار ، بالدالة على استدارة

(١) سورة فاطر آية ٤١ .

(٢) في هذا الحديث إشارة الى ان أوتاد الأرض - أي الجمال - هي الموجة لاستقرارها عالية على الماء ، ولولا أصول الجمال والمواد الحجرية لندات الأرض كالزمن ولعلت المياه والأمواج فيها واستولى البحر على البر .

الأرض وإن الشمس تطلع على قوم قبل قوم ويعرب عن قوم بعد قوم من الأمم القاطنة على صفاتها ، فإن ذلك كله صاف لاستقرار الأرض على جسم . نعم ، أعني يستشكل المعنى فيها وفي الشريعة من أن الأرض حلقت على الخوت أو على قري النور وبحود ذلك . وفي خبر مأثور في الدر المشور أنها بين قري النور ، مع الحرم بأن الأرض كرة معلقة في جوف الفضاء يحيط بها من أطرافها كرة الهواء . وهذا لم يؤمن بهذه لأجبار كثير من الصلاء وأولها جماعة إلى المعاني الباطنية .

وقد من الله تعالى على نصح مقلها وحل مشكلها بتقديم المصاف ، وهو أمر شائع عند العلماء . والمعنى أن الأرض حلقت على شكل قري النور . ساء على القول المخار في هذه المصور . فيكون المناسب بين هيئة الأرض وهيئة قري النور من جهات :

(الأولى) - أن وضع القرون في الثيران على الاستدارة من طرفي اليمن والشمال ، وكذلك الأرض مستديرة من طرفيها لمشرق والمغرب ، فيناسب ذلك ما في بعض الأجزاء من أن قري النور في المشرق والقرون الآخر في المغرب . ومن العرب أن استدارة قرون هذه الكيفية مخصوص بسوع اثيران ليس لباقي الأسماء ودوات القرون مثله على ما استقر به .

(الثانية) - إن شكل القريين في النور - مطع من طرفيه الأعلى ولأسفل ومحدب مستدير من جانبيه اليمن واليسار . وقد عرفت استكشاف (بيوتون) وإصرار من تأخر عنه على أن الأرض مستديرة الجانبين مسطحة القطبين ، وذكرنا أن هذا المعنى المستخرج بالآلات الدقيقة والأفكار الحادة مستفاد من أخبار وأمره عن النبي وعترته الطاهرة (ع) .

(الثالثة) - أن حرم الأرض على الدوام واقع في طرف مدار بيضوي

وكذلك قرنا النور واقعان في موضع من رأسه - لو فرض خيط وهمي من موضعهما إلى دقته نعتت بحيط بنهاه - رأسه ذلك الخط ظهر شكل المدار البيضوي ولو اعتبرت المدار عند النور ايضا كان قرنا - واقعي في موضع من البدن لو فرض خط وهمي من موضعهما إلى موضع الذب بحيث يحيط بحته ذلك الخط ظهر ايضا شكل المدار البيضوي .

فالخديس يطمئن بأن الحجاج - عليهم السلام - لم يجدوا مساعداً لصحيح هذه البعوض والانسار الجبال عصرهم فأدجوها في طي كتابهم ودرءوا في صميم شاراتهم لأجل ذلك ، وضربوا للإشارة إلى مطاوعهم ثم لا جامعاً لأكثر الجبال فأحصر العباد ، حتى إذا نفي بعدهم على أهل العلم والتحقيق استخرجوا من طيه السر الدقيق .

وهكذا العلاج في خلق الأرض من على الحوت - أي على شكل الحوت كما سأشرحه في المقالة التاسعة من مسألة تعدد الأرضين عند شرح البحار السماوية ، ويستصح هناك شرعاً أن الأرضين لسبع كل منها مخلوق على صورة الحوت والسحكة وفقاً لبيئة الحاصرة .

وكان السائلين من الصحيح (ب) عما تقوم عليه أرضنا كانوا على اصناف؛ (منهم) من قرأ الصحف لأهمية وحفظ العهود القديمة المذكور فيها خلق الأرض على حوت أو قرن الذر أو لصخرة وبحوها . فكان يقصد من سؤاله امتحان علم النبي الأبي وخلقاته المعصومين . وعندئذ كان الواجب عليهم أن يجيبوه كما حفظه وفهمه من الصحف ثلاث يسوء الظن بعلمهم (ع) . (ومنهم) من استغرق في جملة بحيث لو أجابوه بأن الأرض مع عصمتها متوسطة في الفضاء بين الهواء لكندهم استه وسبهم إلى ما لا يليق بمحضرهم ، فكان الصحيح (ع) من حسن تدبيرهم يظهرون الحق على صورة

يقنع العالم بها أيضا ، فيقولون : هي على فوكس رأى على شكل قرن
 ثور ، فاداسألهم عن ذلك ، قالوا : هو على حوب أى على شكل حوت ،
 وإذا سألهم عن الحوت قالوا : على الماء ، فاداسألهم عن الماء قالوا : على
 الطلبة أى طل الأرض أو على قدرة الله تعالى ، ورموا قالوا عند ذلك :
 هيئات هيئات هنا طل علم العلماء ، وجميع هذه الأجوبة حق وصدق حار
 على اسرار جليلة .

« المسألة الثالثة »

(في تحرك كرة الأرض)

قد شاع في هذه العصور أن أرضاً متحركة بجميع ما فيها وما عليها ،
وان الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم لا تدور حقيقة حول الأرض
يومياً بل الأرض تدور على نفسها مرة في كل ٢٤ ساعة ، وبسبب ذلك
تطلع عندها الاجرام ثم تغيب وهذا هو الرأي العجيب أن صح فلماذا سكنت
عنه شرع الاسلام عند ما كشف لنا حقا ما الاجرام ؟

(الجواب)

لا ريب أن الناطقين إلى أرضاً بطرء مدوية يعتقدون انها ساكنة في موضعها
واجرام السماء هي الطائفة حولها في كل يوم وعام ، وقد استحكمت هذه
العقيدة من قرون بعيدة في عقول البشر حتى عمت من أذهان
الواضحات ، ولذلك كان احبنا - دور ان الأرض من لوهم والغرابة تشابة
صعب حتى على الحكماء تجويره . واول من كشف استر عن هذا السر (فيثا
ع. س) السابع قبل الميلاد بقرون خمسة ونيفه (فلو طرخوس) و
(ارجيدس) ثم غوى رأيه (ارستو حوس) الساموسي بعده ثرين ، وعم
دوران الأرض السوى حول الشمس ايضاً فشكى عليه بالكفر . ثم تبع
بعده نصف قرن (كايا ثوس) من اسوس واحتار الحركتين للأرض فشكى
عليه ايضاً بالكفر امام الحكماء ثم طهر (بطليموس) بعينه ثقلين فأوضح

سكون الأرض الذي كان الناس يزعمونه خاطئاً ويحسونه نديهاً ورتب
الأجرام السماوية والحركات الفلكية على ما فصله في المخطوط وأوجزناه في
المقدمة السادسة . قال نظامه الصور والضبط في العالم المتمدن حتى أصبح
المتفلسفون من المسلمين وغيرهم يفتحون عينيه ويدافعون عنها ، وكان في
مهرنا من يدفع الموانع عن تحريك الأرض أيضاً كالعلامة الطوسية بصير الدين
والفاصل العالمي بهاء الدين .

وكان الأفرح يومئذ عراقي في الصلاة عريق في الجماله ينظرون الى
المسلمين أشد من نظرها اليوم اليهم كما قال الله تعالى . حرثك الأيام نداولها
بين الناس . . . وكان استبداد النابيين قد منع لأفواه والأفهام منهم عن
التحرك في سبيل العلوم العقلية وإظهار ما لا تقبله الكعبة . وقد أحرفت
ألوفاً من المستيرين علوم الاسلام وفلسفة ابن رشد القرطبي .

وحبك أن الحكيم (روي) نطق بسير الأرض قبل الألف
الهجرى فبحرؤه عن أوطاه ثم سجنوه ست سنين ثم أحرقوه وأحرقوا كنهه
وأحترى الحكيم (عليه) بعد الألف الهجرى فأنثت الحركتين للأرض
فأهانوه وأصطهدوه حتى قارب الهلكة ، ثم سجن طويلاً مع جلالة وحقوقه
لعلية (١) .

من حراء هذه الحوادث وأشباهها صار حكام الأفرح يكتفون بكشفياتهم
الأنيفة المخالفة للخرافات العتيقة خوفاً من الكيسة الرومية . ولكن

(١) يقال أنه أوفعوا عليه مره أمام مجلس التحكيم وأجبروه ليرجع
عن قوله والأقل فقال : إني عليه بعد عمر ٨٠ سنة أشهد بأن الشمس تدور
حول الأرض ساكنة . . . فما حرج قال لأصحابه : إن الرأي الذي يثبت
في القلب في هذا العمر لا يجرح منه هذه الاصطادات .

الثقافات الحديثة التي تحت عهم تلك التوحشات وحررت رقابهم وافهامهم وأستهم وافلامهم اراح عالمنا من العداة في اطهار ، آراء ، واعديات المربية للنشر ونظامه ، بجالت بذلك الحكاء في ميادين العلوم وجاد بما استفادت حتى اخضت العرائب العدية ينطق بها شيع والصي ويلقاها من كثرة لتوصيحات كل ذكر وعي .

واول من نطق بتحريك الأرض من الافرنج هو (الكريديال ديكور) ثم (الكريديال ايباكوس) ثم (جوب مولار) لكنهم لم يتجاهروا بالقول ولا أنوا بأدلة مقنعة على هذا الأمر . استعرب في ذلك الوقت ، حتى قام (كوربيك) في حدود الألف البحرية واقام أدلة قوية وكتب الرسائل والكتب في هذه المسألة . فصار بذلك محييا ومؤسدا للهيئة الجديدة وسلك الحكاء مسلكه . فأصبح اليوم هذا النظام هو الشائع بين الأنام واحصى تحريك الأرض من جملة المسلمات الواضحة لو فور الشواهد العدية عليه وإشارة البراهين اليه . مثل تجارب (فوكنت) بالرقاص القطبي ، وميل الأجسام الساقطة من مرتفع الى شرفي مسقطها الحقيقي ، وآلة (حير سكوب) وانحراف الدور ، ومبادرة الاعتدال . وتأخر القطار العربي عن انشرف نحو ميلين في الساعة وغيرها .

وهخلاصة القول إن اختيار تحريك الأرض في العصور الماضية اذ كان يمكن من العراية والوهس لم يكن الأسياء ودعه الآخرة اعلان دعوته ، حيث تصدم مخالفة الجمهور عن انقاد وطائفهم المقدسة - كما مر في المقدمة الخامسة وغيرها - مع أن حظ الناس في مثل ذلك غير مفسد لأمر معاشهم او معادهم . فلو سكت شرع عن اثبات مثل ذلك أو نفيه أو سلك فيه مسلك العرف بما شأنه ومدارانا من باب السياسة لم يقع موقع لوم العقلاء

أو دمهم .

وأما للإسلام فاد كان ظهوره في أساء جاهلية أو هجينة لا يؤمنون بما وصحه الأدلة فضلاً عن الحقائق الطرية المخالفة لمعتقداتهم سلك طريقة لعقلاء معهم فأوما إلى هذه الدقائق في بدو البعثة بصريق الإبحار والاحتمال . ثم على حسب توارهم بالمعارف شرح لحاصتها تلك الأقوال . وادكر الآن ما طهرت عليه و الكتاب والسنة من الظواهر المشعة أو المصروفة بتحريك الأرض .

أما القرآن العظيم ففيه آيات يثبت بعيد ذلك .

(أحداهما) - قوله تعالى . والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها منها ومرعيها . والجبال أرساها (١) . بعض بدلالة هذه الآية والبرية واثلاثة سيدنا العلامة أسيد محمد حسين الشهرستاني المرعشي الكركي المتوفى سنة ١٣١٥ في رسالة نشرها في حركة الأرض سنة ١٣١٣ ، ويلزم ما شرح ما أشار إليه بقول . دحو الأرض أمر متوار في مصالاة شرعاً بأشاعله وبمعانيه - كما لا يخفى - وكان المسلمون جميعاً حتى اليوم يفهمون من لفظ الدحو معنى البسط ، ويفسرون به كل ما ورد في الشرع ، لكننا بعد الرجوع إلى كتب اللغة ومواضع استعمال العرب فبدأ الله وما اشتق منه عد حبيب أو كاهنا تشير إلى معنى آخر للدحو - أعني به الدفع والدحرجة - ورى معنى البسط لم يذكره بعض اللغويين للفظ الدحو وذكره الآخرون من جملة المعاني المستعملة نادراً كما ستعرف ، فينقدح من ملاحظة ذلك في العبرم عظة أن المراد من الدحو الوارد في الكتاب والسنة إنما هو معناه الشائع الظاهر لدى عرف العرب - أعني به الدفع والدحرجة - لكن المفسرين ونحوهم أساؤا التفسير حيث استحال في عقولهم تحريك الأرض عن مقرها فوجهاوا للفظ

الى معنى آخر يناسب مبلغ علمهم ، وهو معنى انسط .

ولعمري ان الاستبداد العلمى من المفسرين ونحوهم غرس اصول الخلاف فى المسببين وفعل ما فعل وسيفعل ، ولا يريل الداء الاصد ما اوجده

° ° °

ويجب الآن ذكر الشواهد على ان الدحو لغة معناه الدفع والحرجة :
(فما) ما فى القاموس : ، دحيت الاس اى سقتها ، والمدحاة خشبة يدحى بها الصي فتمر على الأرض لا تاتى على شىء الا اجتاحتها ، . يعنى لا تمر على شىء الا جلته معها ، والحركة فى هذه العربة الخشبية ايضاً مركبة من الوضعية و لا تقالية كسير الأرض ، وعلى هذا يكون التعبير عن حركة الأرض بالدحو فى عية المناسبة ، ذا لأرض عند المتأخرين فى حركتها الانتقالية لا تمر بكرة صغيرة فى الفضاء الاحدثها الى نفسها .

(ومها) ما فى مفردات الراغب قال : **دح** والأرض بعد ذلك **دحاها** أى ارلها عن مقرها ، وهو من قولهم : **دحا** المطر الحصا عن وجه الأرض فيدحو ترابها ، ومنه ادحى النعام ، فدحو الحصا بالمطر وكذلك دحوا جزاء التراب بجافى الفرس أى يكومل بالحركة المركبة من الوضعية والانتقالية على مثال حركة الأرض المركبة من سير وضعى حول نفسها وسير انتقالى حول شمسها .

(ومها) ما اشتهر فى نص على امير المؤمنين (ع) انه داحى باب حيدر اى راميها (١) ، ورمى الشئ بالحركة الانتقالية لا ينفك غالباً عن دوران (١) ورد فى ذلك آثار لا تحصى واشعار لا تسفى ، ولا يناسب دحو باب حيدر معنى انسط ، قال ابن ابي الحديد فى السمع العويات .
يداحى الباب التى عن هزها عجزت الكف اربعون وأربع -

على نفسه .

(ومنها) ما في صحاح الجوهري : «الأدحوة مبعض الماء في الرمل لأنها تدحوه عند حفرها برحها ثم تبيض فيه ، ودحو النعامة الماء ايضاً تحريكها له سحر الدحرجة كحركة الأرض في الفضاء وكذلك دحوها للبيض (ومنها) ما في كتاب اقرب الموارد : «دحى المطر الحصى على وجه الأرض دفعها ، ويقال للاعب بالخور : العد المدى وادحه ، اي ارمه . ومر المرس يدحو دحواً اي يديه رمياً ، فلعنة الدحو صيد معنى التحريك سحر الدحرجة في اجمع في الحصى والخور وانتراب كتدحرج الأرض في الفضاء .

(ومنها) ما في البحار وغيره عن امير المؤمنين (ع) انه قال في خبر طريس : «عما خلق الله الأرض دحاهاً من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فأحاطت بكل شيء ، فان الدحو لو كان بمعنى البسط لا ينبغي عن قوله : «ثم بسطها ، فعطف السط على الدحو دليل المعبرة ، خصوصاً اذا كان العطف بحرف (ثم) ائدال على الترتيب مع تراخي زمان الثاني عن الاول . ويشير هذا الخبر إلى كروية الأرض ايضاً لقوله (ع) : «فأحاطت بكل شيء ، فان احاطة الجسم كساية عن استدارته ، والمراد من الشيء هو الشيء الأرضي قطعاً وتوتيب سكوي الأرض في هذا الخبر موافق لآراء المتأخرين ، اعني خلق الأرض اولاً ثم تحريكها ودحرجتها ثم كرويتها الناشئة عندهم من

— وفي ارشاد لمفيد في صفة صحرة قمها على (ع) عن فم اقميب قال : فحركها على (ع) ثم قلعها بيده ودحى بها أدرعاً كثيرة . كما قال السيد اسماعيل ابن محمد الحميري في قصيدته المأثرة المدمة :

مكأنها كرة تكف حرور عين الدراع دحى بها في ملعب

دورانها على نفسها ، فافهم .

(ومنها) ما في النهاية لاس الاثير المتوفى سنة ٩٠٦ قال : . وفي حديث ابن عمر : قدحى لسين فيه بالطحا . اي رمى وألقى ، ومنه حديث ابن رافع . قد كذب اللاعب الحسن والحسين عليهما السلام . اي في حالة الطفولة . بالمداحي . وهي اصجار امثال القرصة . اي مستديرة . كانوا يخفرون حفرة ويدحون فيها تلك الاصجار . من وقع الحجر فيها فقد عذب صاحبها . والدحوى رمى اللاعب بالحجر والحبر وغيره . وسنن ابن المسيب عن الدحوى بفتح الدال وقحى . لا تسره ، اي لمرامها . . لفظة اندحور وفروعه مستعملة حياً في تحريث يشبه اندحرة كندحوى السنين برمن ودحوى اللاعب للبحور والاصجار المدورة وكذلك الموارد السابقة ، وهو دليل على أن هذا المعنى حقيق . . انقطع لكونه المتبادر منه إلى الاقهاء والظاهر فيه والاكثـر استعمالا لحلاف المعاني الأخرى . فيكون تفسير انقطاعه اولى فيتم مطلوبنا من الآية المقدسة ، اعني تدحرج كرة الأرض في فضاء محرك مركبة من وصعية وانتقالية كالجوز الذي يرميه اللاعب وغيره مما ذكر .

ويعتقد فهم هذا المعنى انه تعالى عقب قوله . . دحاها . بقوله :
 تدحرج منها ماؤها ومرعاه . . . تدحرج المباد وبروع الأشجار وتغيراتها
 متفرقة على حركة الأرض يومياً وسوياً الموجبة لانقلاب طبائع
 الكون واحلاف انفصال والاحوال . فياسب وضع ادحراج الماء والمرعى
 بعد وضع تحريك الأرض ليوافق الوضع الطمع

(آية اثناية) - قوله تعالى . (الذي جعل لكم الأرض مهداً) (١)
 . . . مهد في العرف وانعكاس اسم المصحح المعمول ليرصيع ونحوه من حشبه او غيره

(١) سورة طه آية ٥٢ وسورة الزخرف آية ١٠ .

حتى يهتر لطفل نعومة فينام فيه مستريحاً . ويجوز تشبيه القرآن ارضاً مهد
الطفل وأن الله تعالى جعل الأرض مهداً لعباده ينمون فيها وينامون ، وكما
أن المهد ناعم في حركته مع سرعته لا ميلان فيه ولا اضطراب كذلك
الأرض تتحرك في الفضاء نعومة وسهولة لا تميل ولا تميد ، حتى تنافي
استراحة اصعاليها الرأس فيها بحباثة الله تبارك وتعالى . وكما أن تحريك المهد
مطلوب لتربية المولود وتتمينه كذلك الأرض تتحرك يوماً وسنوياً وميلياً
لتربية ما عليها من المواليد ونسبتهم ، لا سيما وأن هذه الآية في مقام
الاستدلال على جوار الحب والمعاد فيكون حرج الأرض في حركتها
الدورية أو الخطارية الملية شاهداً رجوع الانسان ومعاده بعد وحده الأول
وايابه بعد ذهابه . فشارع الاسلام قدسه ، لا ينام تتحرك الأرض على احسن
اوجه التشبيه قبل أن يتغطوا به عشرة قرون لكنهم من استعادهم لذلك كانوا
يفسرون المهد بالفراش .

إذا لم يكن البر . عين صحيفة فلا عرو أن يرتاب والصبيح مسفر
(الآية الثالثة) قوله تعالى : + وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً
فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه . . . (١) فان الذلول لغة وعرفاً
يطلق على صلب من الاس يختار عن غيره نعومة الحركة وسرعة السير
وسهولة الركوب على ما كبه . وجبها كانت هذه الصفات كاملة في الأرض
بناءً على تحريكها واطلق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على
الأرض جارلاً استظهار تحريك الأرض من هذه الآية الشريفة لو لا مانع
قطعي صريح

ولا يذهب عندك أن الآية تعني مظاهرها معنى آخر ، وهو جعل

الأرض دلو لا لاستفادة أرائها ، أى : إليه ومقادة للزرع فيها والمنشئ عليها
لكها مع ذلك مناسبة مع أرأى الحديد أيضاً ، لأنه عليه ينحدر التشبيه والتجوز
القريب - على ما مضى من القريب - بحيث لو فرضنا الشارع يدعى إرادة
هذا المعنى الحديد من الآية لما جار الأملار عليه بقصور الآية عن إظهار هذا
المرام ، لمساعدته الآية مع المعنى الحادث .

(الآية الرابعة) - قوله تعالى : ﴿ وَزَيَّ الْجِبَالِ تَحْتَهَا حَمْدَهُ وَهِيَ تَمُرُّ مِنَ
السَّحَابِ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ (١) لم يجد أحداً سبق من الفاضل
اعتصاف السلطة على فنى أس الحامان فتحصى شاه قاجار من حيث التقطت بدلالة
هذه الآية الماركة على المطلوب . وقد أشار إلى ذلك قبل أيام ما أكثر من
حسين سنة ، ولا يحصر من الشرح فيقول : أن الآيات اساقفة على هذه الآية
مسوقة لبيان أهوال القيامة وأحوالها . وبمناسبة ذلك كان انقدماء يقدسون
هذه الآية أيضاً عليها . ولكن نترك الأرض إذا صح وتم حارلنا استظهاره
من هذه الآية وصرها عن سياق ما سبق عليها (٢) .

ورجح في الحجة الأهرية هذا التفسير على تفسير المتقدمين بأمر
الملاعة تقتضى عدم الإخبار عن الفناء والتدمير وأهوال المصير أن يقول :
« قهر الله الذى يغنى كل شىء » ، ونحوه ، ولا يناسب قوله تعالى : ﴿ صَنَعَ

(١) سورة النمل آية ٨٨ .

(٢) الخبر بأحوال القرآن الكريم يعترف بأنه قد نزل تدريجاً ثم جمع
ودون ، فكانت نزل آية في أحوال القيامة ثم نزل آية أخرى في شأن شخص
أو حكم ثم نزل آية في شأن القيامة أيضاً أو غيرها حسب مناسبة المقامات
واقتضاء الحالات ، فلا يتم التمسك بدلالة السياق في آيات القرآن .

الله الذي اتقر كل شيء . لا عند التعمير وبدو التكوين وتحسين الخلقة (١) واحمل الواقعة في الاية ايضاً نشعر بأن الحكم هي - والصفة ثالثة وليس مما سيحدث في المستقبل . مثل () وهي تمر () و () اتقر كل شيء .

° ° °

وقد استفدت من هذه الاية لطائف . منها :

١ - جعل الجبال مرآة لتحرك الارض دون نفس الارض ، فان الارض كرة متحركة على نفسها . وكل كرة متحركة على نفسها لا تظهر الحركة فيها الا اذا كان عليها بصارس أو ثلوات ونقوش ، فتظهر الحركة حالة اد بواسطة ظهور حركات تلك البصاري أو الألوان وانتقالها من مكان الى مكان فربما هذه الطبيعة قد يكون الله تعالى جعل الجبال مرايا لتحرك الارض ومظهر آله .

٢ - توصيف الجبال باحمود دون السكون أو الركود ، اذا اخذ قد

(١) ولدى قرائن اخرى تدل على ذلك :

(منها) قوله تعالى : () تحسبها جامدة () فانها تعطى بظاهرها أن الانسان يوم القيامة يبصر الجبال جامدة والحالة انها في الواقع تمر مر السحاب ولا ريب أن ذلك لا يحدث فيه هو لا حتى تكون من احوال القيامة . نعم انما تحدث فيه هو لا اذا كانت تمر مر السحاب في بطر وحسانه ، فلا يجوز ان تكون الاية لبيان احوال القيامة وانما يجب حملها على الحالة الحاضرة الدنيوية .

(ومنها) قوله تعالى في آخر الاية : () انه حبير بما تفعلون () فان الاية لو كانت لبيان احوال اقامة الناس ان يقول : . انه حبير بما فعلتم ، لا باحالة الحالية المعينة للتحديد .

يكون الملح في المقام واعد من احتمال الحركة ، فتشعر الآية باعتساع سير الجبال في رعم العرف كالجامد في محل ، مع انها تمر في الحقيقة من السحاب .
 ٣ - التعمير عن هذه الحركة بالمرور ، اذا المفهوم منه العمومية الحركة كما هو شأن حركة الأرض .

٤ - شبهه الجبال بالسحب في مسيرها للماسة بينهما من جهة السرعة مع العمومية ، ومن جهة اختلاف الحركات في السحب شرقا وغربا وشمالا وجنوبا كالأرض في حركاتها التي يأتي تفصيلها في آخر هذه المسألة ، ومن جهة تشابه الحركة في كل سجدة واسوانها اذا لا يسير مضطرب ولا يسرعوا انقصر .

(الآية الخامسة) - قوله تعالى : - ثُمَّ اسْتَوَىٰ السَّمَاءَ وَهُوَ دَحَانُ فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ أُنِيبَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَا بَيْنَا طَائِعِينَ - (١) وهذه من الآيات التي تفضلت بشعارها تحريك الأرض وذكرها مع غيرها في غير هذا الكتاب وانيان الموجر هو : ان الآيات طاهرة لعة وعرفا في الحركة الحسية الانتقالية . واقسماء اذا لم ينجوروا تحرك الأرض طفقوا يقولون هذه الطواهر الى غير حقائقها ، ولو صح تحرك الأرض لم نخرج الى تأويلاتهم وكان موافقة طاهر اللفظ أولى ، لاسيما بعد البقاء على ان السماء الدنيا هي الاثنو مسفر المحيط بأرضا كما يشتهر قوله تعالى . - وَهِيَ دَحَانُ - وسأله في مسأله حقيقة السماوات في مسأله الارجوم ، فان السماء الدنيا مع أرضها تتحرك كما معاً في جوف الفضاء بحركات مختلفة وضعية وانتقالية حول الشمس وحول أعم (هر كول) كالكره المتدحرجة .

فيكون معنى طاهر الآية ان الله تعالى توجه الى السماء سطرة غنائية : وهي دحان - أي بحار ماء - فكان لها وللأرض - بأمر واحد تكوينا - انيابة

أى انتقلا وتحركا من حيز كما مآ (طوعاً) لنظام هذه الشمس (أو كرهها) عنها وطوعاً لنظام آخر واتباعاً لجاذبية عالم آخر - فإتاك - لسان الحال لدى هو أفصح من المقال (أبنا ضاعين) هذا نظام خاصين سواميس هذه الجاذبية أتى سها الله تعالى في هذا العالم .

ولو تأمل بحكيم في أسرار هذه الآية المقدسة لاطلع على أسرار الأرض في مبدأ خلقها وأصل تكوين عالم الشمس .

وحلاصة الكلام أن الفرقان العظيم مشحون بالآيات الناطقة بالآراء الجديدة لاسيما تحريك الأرض . ولم نجد فيه آية واحدة تدل على سكون الأرض في حيز مخصوص بها دلالة تامة

ومدل على أن الله تعالى جعل الأرض سكناً وفراراً لا يبدل إلا على أهلها مسكن لما عليها ومقر لما فيها .

• • •

وأما مبادئ على جعل الجبال أو تاداً في الأرض فلا يدل على سكون الأرض في مقر بلا سير ولا دوران فإن الوند على قسمين : خارجي وداحلي (أما الأول) فهو ما يضرب بفرض أن لا يزل الشئ عن مقره ، مثل وند الدابة الذي يرتبط بمحيط الأرض عن موضعها ، وهذا القسم من الوند يجب أن يكون مركزه ومضربه في شئ آخر ثابت مستقر غير ما قصد أن لا يزل ، ولا يجوز أن يضرب هذا الوند في شئ الشئ قطعاً ، ألا ترى أن الدابة لو ربطت وتدها بنفسها لم يبت من دون مانع

(وأما الثاني) ما يضرب بفرض ارتباط أجزاء بعضها ببعض كالأود في الأبواب لقاء اتصال الأحشايت ومثل الدسر والمسامير في السمية لئلا تنفصح الأجزاء وتتفرق عن وضعها . وهذا القسم من الوند يجب أن يكون في نفس

الشيء لا في الخارج عكس الأول كما هو واضح

وبعد ما عرفت تقييماً هذا فاسطر الى الخيال انني خلقت أو ناداً للأرض هل ركزت في نفس كرة الأرض لتكون من الثاني أو ركزت في الخارج لتكون من الأول؟ لا يرتاب عاقل في كون اجبال أو ناداً داخلية في الأرض حقت فيها التراط الاجراء بعضها بعض وتخط صورة اتصالها عن التفرق والافصال ولم تخلق فيها لتتمها عن السير والحركة. ولو خلقت لسكنها في مقر - كما يرغمه التقدماء - لركب في جرم آخر ثابت غير الارض

وبالتأمل يتضح لك أن الجبال واصوها والمواد الصحيرية انما خلقت في الأرض تمنع سبطان المياه والارياح عنها. فانها لو كانت زمناً محصاً لسفقتها الروائع وحرقتها الأمواج على الدوام واستولى البحر على البر واساساً مال الأرض كلها الى البحر. فأمست الله تعالى الأرض بمواد الخيال من ان تمور في البحور أو تتمد وتنفذ لسلطان الأمواج. ووتدها بالخلايد لتصل من التفرق والامزاج والآود والإعوجاج اذا عيشتها الروائع فلا تذهب عجاجا ويحتل نظام العيش والسكنى للنبات والحيوان البري

فما جاء في شرعنا كون الجبال أو ناداً للأرض لا يشعر بسكون الأرض بل يشعر بأنها متحركة خلافاً للتقدماء. ويأنه الموجو : ان الأرض مركز المراكز عند تقدماء يستحيل ميلها الى شيء. فلو كانت ساكنة في الوسط - كما يعمون - لاستغنت عن الاوتاد مانعة كانت الأرض أو جامعه. اد لا يمين حينئذ حرم منها الى غير مقره فيكون صرب هذه الأوتاد انطام عيباً. ولذلك يرى تقدماء كالعلاميين الرازي والمجلسي في اضطراب عظيم هاهنا، وأما على تحرك الأرض فلا بد فيها من صحور وحيان، اد لو كانت ترواً محصاً او طيناً او بحره حالية عن المواد الصلبة وعن الجبال الراسية الراسحة في أعماق الأرض

المستسكة بأصوها وأوصاها لحيف على الأرض من التفسخ في النقص
بالحركات المختلفة على أسرع سير ، أدعى تسير سيرها اليوم أكثر من أربعة
مرايح في الدقيقة الواحدة وتسير سيرها السوي بأسرع من ذلك في الثانية
الواحدة وعلى هذا إذا استمسك أعضائها بأصول لصعود وعروق الجبال
حفظت من حادث التعرق ولو بنفس تبدل الحير لتلك الأجزاء .

وقد ظهرت فائدة الجبال التي صارت ، أو تاد الأرض حال تحركها ، وهي
حفظ أحرثها من الميلان والميدان (١) كما جاء في قوله ان المكرم . . . وألبي
في الأرض . . . وأسي ان تميد بكم (٢) أي غافة ان تضطرب اجراؤها مكرها وتم
عليها وفي أول حصة من نهج البلاغة : . . . وتد بالصخور ميدان أرضه ، وفي
الخطبة الأخرى : . . . وعدل حركتها ، أي الأرض ، بالراسيات من جلا مديها ،
وفي الدر المنثور قال النبي (ص) : . . . قدحى الله الأرض ، أي حركها ، من
موضع البيت ، السكبة ، فمادت ثم مادته فأريدها الله بالجبال .

ولو تصفحت أقوال القدماء واضطر اسم في شرح هذه الآيات والروايات
لما برحت عن هذا التحقيق

° ° °

(١) قال ابن الأثير في النهاية في مادة (ميد) : وفي الحديث : . . . لما خلق
الله الأرض جعلت تميد فأريدها بالجبال ، ماد يميد إذا دمل وتحرك ، ومنه
حديث ابن عباس . . . قدحى الله الأرض من تحتها فمادت ، ومنه حديث علي (عليه السلام)
: فسكنت من الميدان برسوب الجبال ، إلى أن قال ابن الأثير : ومنه حديث
أم حزام : . . . المائد في البحر له أجر الشهيد ، وهو الذي يدار برأسه عن ريح
البحر واضطراب السفينة بالأمواج

(٢) سورة النحل آية ١٥

وما الأخبار المأثورة عن النبي والأئمة من أنه بته بشيء فهي كثيرة
أيضاً تقتصر منها على خمسة :

(الخبر الأول) - ما روى في الاحتجاج والجار مرسل عن هشام بن
الحكم عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في أحسنه لردديق : ، ان الأشياء تدل
على حدوثها من دوران أملاك مما فيه وهي سبعة أملاك وتحرك الأرض ومن
عليها ، وقلوب الأئمة واختلاف الوقت ... فقله عليه السلام ، وتحرك الأرض
ومن عليها ، يعني الشر وغيره ، وهو تصريح في إثبات حركة مستمرة للأرض
كلها من عليها وكحركة ما في أملاك من حيث الحية والانتقال بمقتضى قياس
السياق ، ولا يخفى له البيان الأرائى المتحررين في تحرك الأرض .

وقوله عليه السلام ، وتحرك الأرض ، يصح فهم على حركتها اليومية
وعلى حركتها السنوية أيضاً ، ولكن لئلا في أملاك الخبر يرجح الخبر على
الحركة اليومية فان السوءة مفهومة بالاحتمال من قوله عليه السلام : ، من دوران
أملاك مما فيه ، فالأرض أيضاً من جملة ما في أملاك .

وشرح ذلك : ان أملاك عند المتأخرين موافق لطواهر شرعنا المبين كما
مر ، أى ليس في الحقيقة لا مدار مفروض لحرم علوى وجوده ودورانه
أما يكون دعاء الحرم الدائر فيه ، ويكره قوله عليه السلام : ، من دوران أملاك
مما فيه ، أى باعتبار ما فيه وبواسطه أجرام تدور فيه ، كقولنا : ، جرى النهر ،
باعتبار جريان الماء في النهر ، وتحركت البحرة ، بواسطة تحرك البحار أو
الكهروماء فيها ، و تحرك المنطاد ، والمتحرك الحقيقي هو عر فيه وأملاكه
وافرة ظاهرة .

ولما كانت السيارات مع الأرض السعة في اعتبار الشرع - كما ساد كره -
في مسألة حصر الأرضين في سعة - لذلك قال عليه السلام ، وهي سعة أملاك ،

في تحريك كرة الأرض

٩٣

يعني المدارات المفروضة للأرض في السيرة حوسبا ومنها أرضنا .
وهذا الخبر لمقدس مخالف لطبيعة القدماء حيث يقول : : وهي سبعة .
مع ان الأفلاك العظام كانت عند القدماء تسعة لاسعة وصغارها اكثر بكثير
فلا تستقيم طواهر هذا البناء العظيم مع انشاء تقديم الاعلى القول بتحريك
الأرض وانما من جهة السيارات المعتبرة في خطاط اشرع سبعة - كما سيأتي
في المسألة الخامسة وان الأفلاك مدارات لتلك السيارات وتدور باعتبارها .

(نكتة) قال رحمه الله . . . وتحرك الأرض من ومن عليها واقبال الأربعة
واختلاف الوقت . . . فذكر عقيب تحريك الأرض انقلاب الأربعة
واختلاف الوقت لانها من فروع تحريك الأرض يومياً ومنوياً ، فان انقلاب
طبيعة الزمان من الربيع الى الصيف ثم الى الخريف ثم الى شتاء فرع لحركة
السوية للأرض ، وكذا اختلاف طوهر الأوقات على فاس الفصول من
الصبح الى الظهر ثم الى العصر ثم الى السحر فرع احركة اليومية للأرض ،
فتوافق الترتيب الذكرى مع الترتيب الكوني في مقالة هذا الامام العظيم عليه
الصلاة والسلام .

(الخبر الثاني) - وجاء في كتاب الكافي باب الحج والوفاء والحج
ح ١٢ ، ١٤ وغيرهما مستنداً الى الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه
قال : : ان الله عز وجل دحى الأرض من تحت الكعبة الى مي ثم دحاها من
مى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى مي . . . فان استظهر من هذا الخبر
القدسى ان الله تعالى وجهه منقضى الحركة - كما سادكره في غير هذا الكتاب
أيضاً - وأوحى سبها أولاً في موضع الكعبة من الأرض فدحاها من تحت
الكعبة الى جهة شرقها - اعنى مي - ثم الى شرق مي - اعنى عرفات - وهكذا

من عرفت الى ان عادت نحو الدوران الى موضع الكعبة ومضى فتمت
الدورة اليومية .

وقد ثبت في الآية الاولى من هذه المسألة ان يظهر معاني دعى او اشهرها
هو الدفع والتحرك نحو الدحراج . وفي مضمون هذا الخبر الشريف شاهد
على هذا المعنى أيضاً ، وهو ان الدحر فيه لو كان بمعنى لسط لكان تخصيص جهة
مضى دون سائر الجهات عبثاً بلا وجه ، فان لسط الأرض على شكل لكرة
لا يختص بجهة . وأما اذا كانت بمعنى التحريك صحبت وجهاً وجيباً وهو كون
مضى في شرفي جهة الكعبة المعطية وكون الموضع في شرفي جهة مضى فيكون
الوجه في تحريك الأرض الى خصوص جهة مضى هو الاشعار بحركتها اليومية
مع بيان جهة الحركة . فان هذه الحركة من الغرب الى الشرق في الأرض ،
فتتطرق أحسن الطباق على دحرج الأرض من موضع الكعبة الى شرفها - أى
موضع منى - ثم دحرجها منه الى عرفات ثم دحرجها منها راجعة من تحت الكعبة
الى جهة مضى أيضاً لتكمل الحركة اليومية .

• • •

فان ثبت لو كان الامام عليه السلام في صدد بيان دوران الأرض على نفسها
لاقتضى ان يقول : ثم دحرجها من عرفات الى الكعبة ، لينمى لدوران بالعود
الى ما ابتدئ منه وهو الكعبة ، لان يذكر مضى في موضع الكعبة حتى يريد
على قدر الدورة المحورية .

قلت : ان التعبير بجهة مضى أحجب الألفاظ في إطلاقه على الكعبة ، ومع ذلك
فان السبب لقوله عليه السلام : ثم من عرفات الى مضى ، دون ان يقول الى الكعبة
هو اظهار بكتة مهمة حفية . وهى على ما ظهر اشارة الامام عليه السلام الى فصل الحركة
اليومية على الحركة المحورية . اذ الأرض تم الدورة اليومية في ٢٤ ساعة تماماً

وتتم الحركة حول نفسها المحورية في ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤٩ ثانية ، بين
الامام (ع) في هذا الخبر حركة الأرض اليومية المحصلة لنهار والليل بيسان
يفهم منه الحركة المحورية بوضوح .

وشرحه محصراً هو . أن الحركة اليومية مركبة من الحركة المحورية
وجزم . يسير من الحركة السوية ، ولما كانت بقاع الأرض تتحرك في كل
ثانية بالحركة المحورية ٤٥٠ متراً والحركة السوية ثلاثين ألفاً وحسبانه متر
في الثانية وفي الساعة بأكثر من ١٠٠٠ كيلو متراً (١) لم أضاف مسافة
من الأرض على ما احتصر بها بالحركة المحورية ، بحيث يوافق سير ذلك
الفصل من المسافة ما يحصل من السير المحوري ، وإضافة ما بين الكعبة وبين
مى واف بالنظر التقريبي لسوية ذلك ، وأما بالنظر التحقيق فيقتضى من
سعة المقال والجمال ما يحالف مقتضى الحال .

(الخبر الثالث) - ما جاء في البيهقي وعمل الشرائع ومواضع متعددة
من بحار الأنوار وإرشاد القلوب للديلمي ، وروى أيضاً عن كتاب الواحدة
والمختصر ومناقب أبي موسى ونور التقدير وتفسير البرهان للحراني وكتب أخرى
بالإسناد إلى أمير المؤمنين علي (ع) أن شامياً سأله عن مكة المكرمة لم سميت
مكة ؟ فقال (ع) . لأن الله مك الأرض من تحتها - أي دحاها ، وسياق
هذا الخبر الشريف كسياق أحاديث دحا الأرض من تحت الكعبة .

و (لمك) يأتي في اللغة لمعان ، منها التحريك نحو الدرجات ،
في القاموس مك سلحه أي رمى والمككة تدحرج في المشي - انتهى .

(١) قال مور والنجاشي في كتابه : الأرض في سيرها السنوي حول
الشمس تقطع تسعمائة وثلاثين مليون كيلو متراً في مدة ٣٦٥ يوماً وخمسة
ساعات و ٤٨ دقيقة و ٢٦ ثانية .

ويناسب ذلك تدحرج الأرض في عصاء ، وبسر في المعاني المذكورة في الملك ما يناسب سياق اخبار دحو الأرض غير هذا المعنى .

وهذا الخبر من شواهد كوكب الدحو لغة بمعنى التحريك على طريق الدحراج . لأن المثل لم يأت في اللغة بمعنى السط . وقد مر الامم (ع) في آخر هذا الخبر لعط المثل بالدحو . فيكون ظاهر معنى الدحو والمثل التحريك لا السط .

ولو تصفح ما ورد في شرعا في سياق دحو الأرض لوحده ظاهرأ في التحريك أو قابلا للحمل عليه كقوله تعالى : **و** أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة (١) كان ليث و الملك و الدحو و الدح و نحوها مستعملات في التحريك الخاص . و بمناسبة ذلك أطلق على ليث هذه الألفاظ ، ففي القاموس أيضاً : **الأيث** من يسمى في أمور أهله ، و **البكة** القصير جداً إذا مشى تدحرج وهذا يناسب تحريك الأرض من موضع البيت متدحرجة في العصاء كالآثر نحة المرمية .

وفي النهاية للعافظ ابن الأثير عن عصاء من تسمى ليث (ص) أنه قال : **معنى** أن الأرض دحت من تحت الكلمة دحاً ، قال ابن الأثير : وهو (أي دحت) مثل دحيت (أي في المعنى) ثم قال . و **الدح** الدفع . وفي القاموس **الدح** الدفع في القفا . و **الدح** الدفع العيف . و **الدحجة** القصير المتمشي . و **الدحيدج** من يخطى . في لعب المداحي فيقوم على حجر فيحصل سبع مرات . و المقصود أن المعنى المحفوظ مع المشتقات في لغة الدح و الدحو و البك و مك يعطى الدفع و التحريك بحركة مناسبة لحركة الأرض ، فيلتم ذلك ما روي في أبواب دحو الأرض من تحت مكبة .

(الخبر الرابع) - قال على (ع) بعد توصيفه خلق الأرض وجعل
الجبال فيها وتادأ لها - كما في مسح البلاعة وغيره - ، وسكت على حركتها من
أن تميد بأهلها وتسيح بحملها وتزول عن مواضعها ، أشار في هذا الخبر انقدمي
سيد العلامة الرامى محمد حسن اشهرستانى . ويد معنا شرحه بأن ضمير في
سكت راجع إلى الأرض . وعلى هذا معنى مع ، ومن منعقة تسكت ،
والأصل تسكت الأرض من الميدان مع حركتها ، فيعطى سكون الأرض
عن الاضطراب مع تحركها في الفضاء ، كما يقال : ثبت زيد على خوفه في
محاربة عمرو ، أى مع شدة خوفه . ولما أنت في كلامه سكون الأرض
بالحال عن الاضطراب والنهال . كما صرح به في حطبة أخرى فقال .
« تسكت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها » .

وهذه المعاني قد حتمتها آتفاً فلا بد سكونها عن اصل الحركة ،
ولذلك قيد تحركها وقال : « تسكت على حركتها ، أى مسح حركتها » . كما
قال (ع) في حطبة أخرى : « تسكت الأرض مدحوة في لجة نياره ، أى
وسكت لأرض حركتها مدحوة أو متحركة » .

وهذا سكت من يوشح ضمير سكون البلاعة ، ولو تأملت في اضرف
هذ الكلام لاشتد ادعائك بامدى سمعت ، فله (ح) ذكر حق الأرض
اولاً ثم نصب الحبال فيها ليعرظها عن لا عوج - وسكن عن الميدان نفسها
مع كونها سيارة في فضاء لا تمسك جراء الأرض بأصوها وصحورها ،
وايضاً يصاب ما عليها من اعرض فيها واسلاعتها بآلة تسد ثقله ومرونها ،
واليه ينظر قوله (ع) . . او تسيح نعمها . ، وايضاً تحفظ أجر . لأرض
عن التفرق في الفضاء بسبب سرعة تبدل الخير في سيرها السوى فتدثر إلى
أراضي صفار كانتثار الفليق إلى نجميات المشتري - كما سيأتى - او تولى هائلة

في الفضاء فاقدة لمدار يختص بها ، واليه ينظر قوله (ع) . . او نزول عن مواضعها .

• • •

ولقد نوهم البعض في ميد الأرض المتكرر في مقالات الشريعة وقال انه اشارة إلى اضطراب في مبدأ تكوينها حال كونها مائة مائة .
والظاهر لي من هذا لكلاء هو ميدها في كل آن لو لا انصهور واجبال الا ترى قوله (ع) . . من أن نريد بأهلها ، قصد ما كان ها اهل وسكان سكنت بالجلال عن المبدن . والأرض في مبدأ خلقها لم يكن ها اهل قطعاً وما كانت غير عاصر مائة . وهلا سمعت لقرآن الكريم يتلو عليك .
بر وأنى في الأرض روي ان عبدك . . . والصغير في حكم يشير إلى من في عصر لى (ص) وإلى من بعدهم . فيكون هذا التحرك غير تحركها في بدء التكوين حين كانت مائة مائة .

• • •

(مكتة) يظهر لي من قوله (ع) . . او نزول عن مواضعها ، تأكيد المطلوب اعني تحرك الأرض في مدار مخصوص . فان الأرض عند المتأخرين ها مواضع لا تخصي اكسها جميعاً في مدار معين . نراه البروح لاثي عشر ، فيتم على هذا تفسير قوله (ع) . . على حركتها ، بحركة الأرض السنوية وان اجبال وعرونها هي اخاطلة هيئة اجراء الأرض المائعة من تريقها واصطرابها ورونها عن مواضعها المخصوصة في ملكها المخصوص ، واما على القول بالسكون - كما عليه المتقدمون - فلا يتم هذا الكلام الكامل ، اذ الجسم لا يكون ذا مواضع الا بحركة الانتقال والساكن ذو موضع واحد وعلى هذا لا يكون عرس الجبال في الأرض مائة من روالها عن

مواضعها التي رتبها الله تعالى فيها - كما هو مرى الكلام - بل يكون عرض
الجنال مائعا عند هؤلاء من اصل تحركها وكو بها ذات مواضع لا من زوالها عن
مواضعها الممهدة كما يعطيه ظاهر القول - فتدبر

(الخبر الخامس) - قال على (ع) ايضاً في حصة مروية في معج البلاغة
وغيره بعد توصيف الأرض : « وعدل حر كاتها بالراسيات من حلا مبداه ،
فانه يجوز ان يفسر بأن الجبال الراسية والصحور الجللمد هي التي منعت
اصطراب الحر ، لا ص عدد عرض حر كات عطفة عليها وانتصت بهيون
بلك الحر كات فانه الله المسموع انحراف حر كات حر كات الله »

(تمة)

(في عدد حر كات الأرض)

ان حر كات الأرض عند حكماء عصرنا من حر كات مختلفة وهي
المشهورة ، وحكى (ويكس وره) احد عشر حركة ، وجه في المقطع
عدد سبتمبر سنة ١٩٠١ ص ٨٦٣ انها ثنى عشر حركة ، وذكر السدي
الفرساوى (كامل فلاميون) اربعة عشر حركة ، ونحن نلحق من كبهم
حر كات ثمانية وذكروا تفصيلا لها .

(الأولى) - الحركة المحورية على مسطرة الاستواء وهي في حيزها
وموضعها ، ولذلك تسمى (الحركة ارضية) او (الحركة الاستوائية)
ويتم دورها في ٢٣ ساعة و ٥٨ دقيقة و ٤٩ ثانية ، ويحصل من هذه الحركة
الليل والنهار ، وتولد من تركيب هذه الحركة مع جزء من الحركة السوية
الحركة اليومية كما تقدم ويتم اسبوع ٢٤ ساعة .

(الثانية) - الحركة السنوية حول مركز الشمس على منطقة البروج في دائرة بصرية ، ويمد دورها في ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعة و ٨ دقائق و ٣٨ ثانية وبها تحصل الأشهر القمرية والرومية والحومية وبحرها ، وتتولد الحركة الميية من هذه بسبب انحراف محور الأرض عن سطح دائرة البروج ٢٣ درجة ونصف تقريباً . وهذه الحركة غير مستقيمة وبها يرى للشمس في كل سنة كراً من الشمال إلى نقطة الجنوب ثم رجوعها منها إلى نقطة الشمال . وسنذكرها في مسألة مركزية الشمس .

(الثالثة) - الحركة الافاقية أي اقبال دائرة البروج إلى دائرة الامتداد في كل ٦٧٠ عاماً درجة واحدة ، وهذه الحركة مختصرة في رواية ثلاث دحاح حسب استكشاف المأخزين كالحركة الاربعاشية من كبة



(ش هـ) الأرض في الحركة السنوية حول مركز الشمس

وفرة مثل الحركة الملية ولا تكال دورهم سديدة . ولا يتقرب زماناً تطبق فيه إحدى الدوائر على الأخرى كما كان القدماء يتوقعون ذلك . وبه يفسر بعضهم قيامة الدنيا .

(الرابعة) - حركة قطبي الأوج والحضيض حول المحيط من دائرة البروج في كل ٢٠٩٢١ سنة دورة كاملة نسب تحادب المشتري وزهرة مع الأرض ، وبذلك تغير ارمية الفصول في سنة ٦١٨ كانت نقطة الحضيض على نقطة الانقلاب الصيفي فكانت ايام الصيف مساوية لايام الربيع . وبهذه الحركة تقرب الأرض من الشمس في نقطة الحضيض ثلاثمائة ألف وسم إلى اوجها ، فتزداد قوة جاذبية الشمس في الأرض من خمس إلى ثمانين مرة . ومن آثار اشتداد هذه القوة سرعة تحريك الأرض في فلكها كل يوم واحد وستين دقيقة ، مع انها تحرك في اوجها كل يوم ساعة وخمسين دقيقة من فلكها .

ومن آثارها أيضاً ارتفاع الدايالات المنسطة على وجه الأرض كجبال البحار المحيطة وتراكبها نحو اقطاب الأرض إلى الشمس حالاً ، فحين الآن ترى المياه مراكمة في البوارجي الجبلية من عرض اربعين درجة ، بحيث توجد ثمة قاع تنبع صفائح متسعة كالانفطار الشهابية ، لكن الأمر منعكس بعد اليوم خمسة آلاف سنة حيث ينقل نقطة الحضيض إلى شمالاً فتتجه المياه نحو الشمال طافية اقرب النقاط الشمسية ، فتجسر الانفطار الجبلية قاع العمر عن اوجها وتبدى بحاسها وما اودع الله فيها سوع الشر . ويصيح فيها لعمران والعم والتمدن تدعونا نحوها مشرات . ويمسى في شمالنا العرق والخراب ولعطالة تزجرنا بالخر وج مديرات ، فعرف الأهم عند ذلك اثمان المراكب البحرية والهوائية ، ويومئذ يبحر المحبون .

(الخامسة) - حركة تقديم الاعتدالين الربيعي والخريفي وهما ترى
الثوابت متحركة على مداراة دوائر البروج في كل ٢٦ ألف سنة شمسية مرة .
وكان القدماء يظنون ان الثوابت بأسرها مركورة في ثخن فلك يدور دورة في
تلك المدة (١) .

(السادسة) الحركة الرقصية أو الارتعاش القمري وهي التي تعرض على
محوري الارض فتميل بذلك الى دائرة البروج في كل ٢٩ سنة مرة . اكتشفها
الفيلسوف (رادله) سنة ١٨٤٤ م ومشأها تأثير الحاديين من القمر والقمر في
أصابع تسطيحها الفضي . ثم شرحها الاستواء . ويتفق محور الأرض بهذه
الحركة في دورة عقد القمر بمقدار ١٨ درجة وكسر الى الجنوب والشمال
(السابعة) - الاعتراض الشمسي قال في حدود الحريم مامعناه : ان
الأرض يرتعش محورها (أي يرتعش من طرف قطبها) بحادية الشمس وتم
في سنة شمسية وعينها دقيقة من حدث .

(الثامنة) - الحركة التبعية ، وهي سير الأرض كباقي السيارت تبعية
الشمس في الفضاء لمحول حول مركز محمول . وشرحها في مسألة مركزية
الشمس .

(١) جاء في الجامع السهدي ص ٤٧٩ من القدماء ط . اثبت لبروج
ثم تحقق تحركها ، وتحولت البروج من مواقعها الاصلية وبقي الاسم على غير
مسماه الاصلية ، وحسب قياسا اليوم قد تحولت البروج من مواقعها الاولية
اليونانية الى ٢١ درجة و ١٢ ثانية .

أقول : قد أشار الى هذا السر على بني في الحديث المشهور عنه : هي
الهرمان والسر في السرطان ، ولو تأملنا في المسألة لكنت احدى براهين حركة
الأرض ، لان اسناد مثل هذه الحركة الى الأرض اصعب منه الى ثوابت لا تحصى

ولعمري ان شرعا الاقدس مشحون بمقالات صافية تشعر بتحريك
الأرض ونشير الى بعضها في طي هذا الكتاب ونذر الباقي لمن يحو مسلكنا
المقدس ويعرف منزلة هذه الشريعة العظمى ، ويني معشارحتها بعد عرفان
مبانيها ونيل حقايقها ومعانيها .

المسألة الرابعة

(في تعدد الارضين ونفي اقرارها)

قد نحقق عند لفظة المتأخرين عن الالف اخرى ان كرة الارض غير محصورة بهذه الارض التي نحن عليها ، بل لها تعالى اراض واوره تسبح في فسحة الفضاء كأرضها هذه في رمالها وصحورها وحياها وبحورها وسائر امورها ، هل بقت الشريعة الاسلامية - على مذهبنا - خلاصه واسلام - بهذا الرأي ، أو حكمت كاقدماء بهرادها ، أو سكنت عن كلا المذهبين .

(الخواب)

ان القدماء - على ما وصفنا من أحبارهم - لم يدكروا تعدد الارضين حتى من اختار منهم تحرك الارض ، ولا كثير فلاسفتهم أدله على استحالة وجود أرض في الفضاء مخصصة عن هذه الارض ، وعمده ما أعراهم على ذلك فتوى انحواص ما تنعم وجود أرض أخرى ، وكانوا يعتقدون ان النجوم السيارة وانوار احرام من جسم جوهر العلك ليس فيها شيء مما في أرضها ولا عليها ما على هذه العنصریات والحوادث - كما هو مشروح في كتبهم .

نعم نقل الشيخ الرئيس ان سينا في الشفا القول بكثرة الارضين عن حكيم ، فخرس المتقدمين ، ونقل الشاعر الكامل ابو محمد الشهير بالنظامي المتوفى سنة ٥٧٠ عن قدمائهم ما يطلق تمام الانطلاق على الرأي الحسدي وتزيينا المستفاد من طاهر الأحاديث ، اذ قال بهارسيه :

شيدستم كه هركوكب جه بنسبت جدا . به زمين واستقامت
ولكن امرين في حدود الالف اخرى رقصه . ارام تقدمه . اد
نصنوا في اختراع نظارات المسكبه (ميكروسكوب) والمقرنة (تليسكوب)
تتميدات الفيلسوف عليه المسمى سنة ١٦٤٢ م ومن بعده وهكذا باقي
الأدوات العاصه والالات الدقيقة . كاملة يدل الامراء المرس والاعبياء
المرغين أمر الأموال والمهج . وعرف الادكياء أفضل الهمة والأعمار في هذا
النهج حتى وصلوا من بعد ذلك كله الى أوج الكالات والعلوم واستخرجوا مفاسد
الحقائق ، لا سيما في فن النجوم فكشعوا الغطاء عن أمور قصرت عنها أيدي
القدماء لضعف أسبابهم لاثباتهم منهم أو تقدير . . حاشا وكلا .

كيف يكون ذلك ؟ وقد هموا جيش الحمل بلا سلاح وعلبوا على مدثر
العصاوم ، ففتحوا أبواب حقائقها بلا مفتاح وكشفوا دهانها وأسارها على
أحسن ما يرام .

والفرص ان المأخريين قد اعتقدوا بمقتضى ماوى حراسهم المسلحة تأكل
الطارات ان النجوم السيارة بأسرها . ارض مستقيمة كأرضنا هذه ذات وهاد
ورواسى وحقق وعمران وماء وهواء ومخار وغير ذلك

أقول : لو صرح ما ذكره كان اطلاق اسم الأرض صحيحاً على كل سيارة
كذلك ، وقد قال أهل اللغة ، كلما رصه الأقدام أرض . ورى عند ذلك كل
صفة متقدمه حلتها في مية الأرض أرضاً ثالثة لذلك لسيارة من تصميم الجبال
والقفار وأماه والهواء . والبحار . والغيوم . والأمطار . والفصول . والافار . والميول
والمدار . والليل . والنهار . والسكان . والديار . وغيرها مما في أرضنا كاسياق . مثلاً
لو النسق بأرضنا كرة أرض أخرى مثلها في كل صفة وفيها حتى يمشون عليها
فهم تستعمل في اطلاق اسم الأرض عليها ؟ كلا . . . وهكذا حال السيارات ان

صاح ما حكته النظارات .

ولا تنتظر في تصديقك لذلك أدلة تقدماء على وجوب انفراد الأرض فان المتأمل في مداركها يجد ما يقتضيه كسر اب نقيعة يحسبه الظمان ماءً فاذا أنه لم يجد شيئا .

واما الشريعة لاسلامية فقد صرحت بتعدد الارضين و ذكرت لنا ما فيها وما عسيها بلا معونة آلة أو أدوات في قرون طويلة قبل اختراع انطارات ، حيث لم يكن على وجه الأرض من هذه المستحدثات شئ ولا اسم فضلا عن المسمى ، لكن الاسم كما عني ان المحدثين قدماء منو حشوا من طواهر تلك الاحجار - كما قدمنا يابه - فربما يصل اليها عما أهملوه غير القليل ، وحيث كان هذا القدر القليل غير مشفوع برهان لم يركب العلماء الى طوره و حسوه من انطواهر الارض تأويله و صرف ظهورها الى معنوماتهم في ذلك العصر . وها اما الآن أتلو عليك جملة من مقالات شرعا حسبما تقطعت به و طفرت عليه . وأسأل الله تعالى العون والتوفيق .

المقالة الأولى

قال الله تعالى : **وَرَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (١)** أي مِثْلَهُنَّ في العدد وان الأرض سبعة . أجمع على هذا التفسير كل المفسرين والحفاظ قديماً وحديثاً حتى صاروا اجمعوا به . كما ان احجار تعدد الارضين وتكثر هذه العوالم في تفسير هذه الآية المباركة .

ويظهر من كلمة **مِثْلَهُنَّ** - عموم لتشبيه في العدد وفي الترتيب . فكما ان السماوات السبع بعضها فوق بعض يدعي ان تكون الارضين السبع أيضاً

بعضها فوق بعض ، كما سذكر الروايات الصريحة في ذلك في المسألة السابعة .
قال أبو السعود بن محمد أنباري من فضلاء المائة التاسعة ان جمهور على
انها سبع أرضين بعضها فوق بعض ، من كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء
والأرض . الخ

اقول : ولا يخفى حسن اطلاق هذا التفسير المقبول من جمهور على
أراضي السيارات السبعة المنصرفة المتاعدة واحداها عن الأخرى كثيراً ،
وسأذكر الأحكام المناسبة لذلك في مسألة ترتيب السموات ، فراجع
او أحرث تلك المسألة تحت احكاماً متواترة السد صريحة فيما ذكروا في ان ما بين
أرض وأرض مسافة كبيرة حسنة عام ، وبت لو فرصت دابة تسير فرسحاً
اسلامياً في كل ساعة - كما هو لشائع من صدق الاسلام إلى يومنا هذا - المكان
مجموع هذا المسير به يدعى ستة عشر مليون ميلاً ، فبقرب هذا التحديد جداً
من تحديدات المخبرين في المسافات 'عاصلة' بين الأرضين ، ولا يتجه بدأ
هذا التحديد على مبانٍ لقدماء .

المقالة الثانية

روى جماعة عن الامام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) انه اجاب من
سأله عن ترتيب السموات السبع والأرضين السبع فقال : هذه الأرض
الديا والسماء ادنيا فوقها قبة . والأرض الثانية فوق السماء لدينا والسماء
الثانية فوقها قبة . والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها
قبة . . . وسأذكر هذا الخبر تنهاه في مسألة ترتيب الأرضين والسموات ،
واشرحه سنداً ومبدأ مع شواهد القوة واطمقة على النظام الجديد .
ولعمرك انه بدأ عظيم وحجة ماضعة لمن حائما في الدين والمذهب ،

فأرسل إليه النظر السليم ليهديك إلى الحق القويم .

المقالة الثالثة

ما تواتر في كتب الأدعية والأحبار عن النبي (ص) وأوصيائه المعصومين (ع) . « أنهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيها وما بينهن ورب العرش العظيم » . ويظهر من قولهم . « وما بينهما » أنها منفصلات غير متصلات ، ولا يصح توجيه ذلك إلى رادد الأقاليم السبعة مع . تقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم اعتدلى وليس تحتبقى . وتلك السبعة أيضاً غير خمسة بالنصف الثمان من الأقاليم ، بل يفرض مثلها في النصف الجنوبي أيضاً . ويجاور المجموع عدد عشرة .
وفي حديث النجاشي أن الحكميم (كيو لوس) قسم الأرض سنة ١١٠٠ إلى عشرين قبلاً جنوبياً وعشرين اقلية شامية .

المقالة الرابعة

في سحره وتفسيره الفهمي وكتاب الخرائج الحافظ الراوندي قطب الدين سعيد بن عثمان في القرن السادس مسنداً عن النبي (ص) أنه قال في حديث توصيف معرجه . « وكشفت لي عن السماوات السبع ولا بينهن السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها » (١) والكشيط في اللغة (١) ذكر في صفات الدرجات ح ٢ سبعة أحاديث بأساليب مختلفة كلها بهذا المضمون ، وجاء في بعضها لفظ (كشفت) بالفاء عوضاً عن (كشطت) بالطاء .

كشف العطاء ولعمري ، ويمطى طاهره ان الرؤية منه (ص) كانت رفيع الخجب
والاستار الحاجزة عن الابصار .

المقالة الخامسة

قال علي (ع) في خطبته المروية في كتاب نهج لبلاغة وغيرها : يا احمد
الله الذي لا يورى عه سماء سماء ولا ارض ارضاً ، فانها كما تدل بظواهرها
على تعدد السماوات تدل ايضاً على تعدد الارضين .
قال ابن ابي الحديد في شرح هذه العقدة من شرح نهج البلاغة :
هذا الكلام يدل على اثبات ارضين بعضها فوق بعض كما ان السماوات كذلك
ولم يأت في الكتاب العزيز ما يدل على هذا الاقوله تعالى : الله الذي خلق
سبع سماوات ومن الارض مثلين . وهو قول كثير من المسلمين ، وقد
تأول ذلك ارباب المذاهب الاخر القائلون بأنها ارض واحدة فقالوا انها
سبعة اقاليم .

وقال بعد هذا بقليل . وهذا الكلام على غير القاعدة الفلسفية من هو
على قاعدة الشريعة الاسلامية التي تقتضي أن السماوات تحجب ما وراءها عن
المدركين بالخاصة . وانما لابد طباقاً مقراصة من بينها خلق الله تعالى لا يعلمهم
غيره ، واتباع هذا القول واعتقاده أولى
اقول . وهذه التصريحات من محققنا لا اسلامية شواهد واضحة
على صحة جهة ما اشرنا اليه فيما سبق أو ما سيجوز

المقالة السادسة

في البحار وجمع الانهار والانبيااء المهيبة عن النبي (ص) انه

سئل عن قاف وما حلقه ، قال (ص) . سبعون ارساً من ذهب وسبعون ارساً من فضة وسبعون ارساً من مسك وسبعون ارساً سكانها الملائكة ، لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشر ألف سنة . .

اقول : عدد السبعين كالأربعين والألف يؤتى به في العرف كمناسبة عن كثرة المعداد بطريق المماثلة وتسبتعين كبناني ألفاظ العدد .

ولنشرح المعصلات من هذا الخير :

أما (قاف) فقد وردت فيه احبار عربية المصامير وتغير في جمعها الأساطين ، لكنها عدى مضبوطة على محروص طر الأرض الشبيهة بالحل العظيم لأنه المحيط بالأرض كسطح دائرة افقية وقد استفاد عن الجمع ان جبل قاف محيط بالأرض .

ولأن لون السطح الظاهر من هذه الشمس احمر بسبب اختلاط النور والظلام على سطحه ، وقد استفاد أيضاً عن الجمع (ع) ان جبل قاف كالمردا والبرجد لأن حصر وان حصره السماء منه اى من جسمه ومن قيته . فان لون السماء أيضاً احمر وحصرها حاصلة ايضاً من اختلاط اصباء المنعكس عن الأرض مع الظلام الخالي في بعض الجو .

ولأنه امر غير محض ارساً بل هو ثابت للأرضى السيارة السبعة كلها ، كما تبصر خبير ابن عباس بذلك .

ولأن بعض الاحبار باحق بأنه محيط بالخلائق . وبعضها ناطق بأنه حنف ارضنا ، فعلى ما فرناه لا يكون تواف بين المعينين

ولأن طر الأرض يحيط بما ليلا ويكون حنف ارضنا بهاراً وهو يحيط بالخلائق دائماً .

ولأن الطول والعرض من هذا الظل يقرب من ثلاثمائة فرسخ ، كما

الذهب او الفضة ، مع انه يحتمل أن يكون معنى قوله . . من ذهب ، أى من
قبيل الذهب ومن جنسه وهذا الاستعمال شائع في العرف والشرع كقوله
تعالى : **يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَمْوَالًا** (١) وقوله تعالى : **وَجَعَلَ مِنْهَا**
رُوحَهَا (٢) كما انه يقال : **الرنيحي من سائر بني آدم** ، أى من قبيل باقي
الشر ، ويراد بذلك تمام المشابهة في اللون او الخاصة او الطبيعة او نحوها

• • •

واما بيان الاعتدال بقوله **مِنْ أَمْوَالِكُمْ** . . لا يكون فيها حر ولا برد ، فهو
أيضاً مطبق على حال الحيات . لأن سلطان حرارة الشمس عند قرصها ثم
تأخذ في النقص والضعف حتى تنعدم في عمود الطام الشمسي - أعنى حلف
فلك ستور - والعرودة بالعكس ، أى سلطانها من حلف ستور ثم تشرع في
النقص حتى تنعدم عند قرص الشمس .

فإذا كان ما بين المربخ والمشتري هو المحل الأوسط في النظام الشمسي
كان الحر والبرد فيه متعادلين تقريباً ، بحيث يصدق عليه انه لا حر ولا برد
فيه ، أى لا قوة للحرارة ولا للبرودة هناك ، اذا الظاهر من الحرشة
السحوة ومن البرد شدة صدها ، وقد علمت انه لا شدة لأحدهما بين المربخ
والمشتري ، وهو موضع الحيات .

• • •

وما قوله **يَسْتَوِي** : . طول كل ارض عشر ألف سنة ، فإذا كان هم
لعين والشئ - كما روى - فاحتمل أن أطول فيها كناية عن مسافة سطوحها
ويكون عشر الألف مائة سنة . فلا يبايى المقادير المستنتجة للحيات ، ولا

(١) سورة الجمل آية ٧٢ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٩ .

سيما ان الميراث في المسير لو رد في الاحبار مجهول وان كان منتج العين
والشعر فحتم ان يراد من طر لها طول مدارها واعتبار افلاكها حول
الشمس ، وان قيل المسافة من كل ارض اليها عشرة آلاف سنة ، فستدل
بذلك ايضاً على تقارب افلاكها جداً وان بعدت عما يكافئها من اجزاء
نحو لو مدت الاسلاك بين تلك الافلاك لحيف عليها من الاشتباك

المقالة السابعة

في الدير المشور عن صاحب النبي (ص) ابن عباس انه قال . . . سيد
السموات لسماء التي فيها العرش ، وسيد الارضين الارض التي اتم عليها ،
وكلمة (في) هي بمعنى على كما في قوله تعالى : فاصبغك في حدود الحل (١)
ان على حدودها ، ودلالها على تعدد الارضين واضحة

المقالة الثامنة

في اسفار وثواب الاعمال ، والمد القوي الى الامام الباقر محمد بن علي
(ع) انه قال : ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة خلق
سبع سماوات وسبع ارضين واشياء . . .

المقالة التاسعة

روى في اسفار والده المشور عن ابن عباس انه قال . . . خلق الله تعالى
من وراء هذه الارض بحر آخياً بها . ثم خلق من وراء ذلك حملاً يقال

له (و) السواء الدنيا مترفة عليها ، ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضاً
مثل تلك الأرض سبع مرات ، ثم خلق من وراء ذلك بحرًا محيطاً بها ،
وهكذا حتى عد سبع ارض وسبعة بحر وسبعة اجس .

اقول : وظاهر هذا الخبر يعطى وجود سبعة ارضين منفصلات وسبعة
ابحر وسبعة جبال قواف ، بكل ارض وارض اخرى جبل قاف وبحر محيط
وهذا مما لا يقيم الا على الآراء الجديدة ، ولا اعلم احد استطاع
العيون الصافية من هذه الرواية وامثها غيرى . والله المنة وله الحمد ولشكر
المقصود من الارضين احره السيارات وقد مر تصحيحه ، كما ان
المقصود من جبل قاف بحر وصل الارض الشيء باخل المعظم وقد
سبق تحقيقه .

ويأيد ذلك التحقيق ايضاً ، في هذا الخبر من تعدد الجبال القواف ،
وان من وراء كل ارض جبل قاف ، فان لكل من السيارات - كقطار
وعيره - محروط ظل طويل وهيكل احصر مهبل يحدث فيه استتار الشمس
حرف نصف منها دائماً ، كما هو شأن ارضنا عليه .

• •

بقى الكلام في البحار السبعة الفاصلة بين الارضين ، وذلك يستدعى
تمهيداً امر . وهو :

ان الفضاء المحيط بمركز الشمس حتى ينتهي الى فلك نبتون يمثل عند
المتأخرين من مادة لطيفة سيالة مربة تسمى (اتر) بالتاء والراء المهملة ، وهذا
الفضاء المتلى يتخصص بملاحظة مدارات السيارات ومعارها الى سبع او
تسع حصص ، فالموسط بين فلك عطارد وفلك الزهرة حصه بيضية الشكل
وكذا المتوسط بين الزهرة وفلك الأرض ، وهكذا الى تسع حصص

إذا اعتبرنا جميع الأراضي السيارة ، أو سبع إذا اعتبرنا حصر من السيارات
المبصرة ، وسيتحقق ذلك في مسألة حصر الارضين .

وإذا امتارت لدينا الحصص السبع ولو بالاعتبار قلب : فأى ماسع
يجمع اصلاق لفظ البحر على هذه المجاري المخصصة المتوسطة بين افلاك
السيارات وخصوصاً اذا وجدت الماسة والمشابهة لامة بين البحار وبين
هذه المجاري من وجوه متعددة :

(منها) ان الجواهر الممتلئة منه البحر سيات من شعاع لطيف وواع
به الماء ، وكذلك الجوهر الممتلئ منه المجاري المتوسطة كما سبق ، بحسب
هذا الجوهر اشد من الماء وسيلاً ومرونة وشفافة بمرات كثيرة .

(ومنها) كثرة لتروح وخرقة في المائع المائي للبحر ، وكذلك سيات
ان اذهو في عمقه الاهتزاز والسوح والحركة الدائمة على المذهب في حقيقة
الور ، اعنى مذهب الحكيم بيوتون واباعه بان النور مادة لطيفة مزلفة من
ذرات دقيقة جداً ينتشر من المير في الجهات على خطوط مستقيمة بسرعة
عظيمة ، اى في كل ثانية ١٩٢٠٠٠ ميل على رأى الحكيم دومر الديبركي او
١٢٩٩٩٠٠ مستر على حسب تجارب عصره . والمذهب الآخر للحكيم
(هو بجنس) وجمهور من اخرجوه انه حاسبة يوجد بها مقر مادة ان (الاثير)
المائلة للفضاء على عصب البصر

فالمتفق عليه في المذهبين معاً ان انصاء يمثل من مادة سيالة شفافة نورية
مواجة متحركة بسرعة كذا آلاف ميل في الثانية . وهذا هو عين ما نقصده
فانه يحصل منه المشابهة الظاهرة بين البحار ، بين المجاري المتوسطة

(ومنها) ان الكرات السيارة لا تدل لكل منها من ظل طويل مزيل
يحدث خلفه بسبب مواجعة الشمس مع نصف منها ، فيكون كل من السيارات

المكان. والصغار شبيهاً بسكة طويلة رأسها حرم الكرة البيضاء واندن عليها
المحروطي المستطيل المشبك طواهر سطحه ما خلاص الجباه واطلاعه كما مضى
في شكل (٤).

وما في هذا المقام شرح في مسألة الملك أيضاً ، ولا يحال الانسار
إذا صادف هذه الأشباح في الفضاء إلا أنها ضرورية جداً عظيمة تسبح سبحاً
سريعاً ، وربما كان ذلك معنى ما ورد في الشريعة من حق الأرض على
الحوت ، أي على شكل الحوت من هذه الجهة ، حيث أن حرم الأرض
يتبعه طل محروطي على شكل الحوت ، وهذا ظهر بشدة بين سيات الفضاء
وبين حيطان البحار قربت المشابهة من العنصر الفضائية وبين البحار أيضاً .
ولعل اعتبار هذه النكته دعى إلى التعبير عن سير النجوم بالسباحة في
شرعنا المقدس كما قال تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَكٍّ مَسْحُونٌ ﴾ (١) وقال الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « ومن تدبير النجوم التي تسمي في الفلك ،
(ومنها) زيادة الطول العظيم في هذه المخاري المتوسطة على عرضها
وعمقها بسبب استدارة مداراتها الاهليلجية ، كما تعد طير ذلك في البحار
الأرضية

• • •

صح ومما اضلاق اسم البحار على المخاري المتوسطة بهذه الوجوه
واماها فاستمع ما تتلوه عليك من الشواهد الشرعية التي تشير الى ان المراد
من البحار السماوية المذكورة في الشرع الانفس هو تلك المخاري المتوسطة
بين المدارات .

(شاهد الاول) - في الكافي ومن لا يحضره الفقيه وتفسير القمي

(١) سورة يس آية ٤٠

بالاسناد القوي الى الامام الرابع على من احسن - عليهما السلام - انه قال :
 « ان من آيات الله التي قد لها ثلث ما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين
 السماء والارض وان الله قد رتب فيه بحارى الشمس والقمر والمجمر والكواكب »
 (لشاهد ثانى) - ماورد في روايات متعددة « ان في السماوات بحاراً
 من نور يلاً أوارها ، وقد ذكرنا امتلاء الفضاء المتوسط بين المدارات من
 المادة النورية الشمسية ، فأى نور أقوى منها في الطر ؟ ولا ريب في انطباق
 هذا المضمون على ما ذكرناه أنسب من غيره .

(لشاهد ثالث) - روى الحكيم الأهمى الشهير المولى صدر الدين
 الشيرازى المتوفى سنة ١٠٥٠ في كتاب المبدأ والمعاد عن كعب انه قال : « خلق
 الله تعالى سبعة أبحر بحر أسمه قيس من ورائه بحر اسمه الأصم ، الى ان عدد
 سبعة أبحر وسماها ثم قال : « ومن ورائه بحر اسمه أبياكى وهو آخر البحار
 ومحيط بالكل ، وكل واحد من هذه البحار محيط بأدى تقدمه ،

وفي هذا الخبر وإن لم يحدد نصريحاً بأن هذه البحار في الأرض او في
 السماء الا ان العلم بانفتاحها في الأرض - بعد تسليم النقل - مرجح كونهما في
 السماوات . فينطبق على ما أيدها من جهة احاطة كل بحر بسابقه حتى يشهد الى
 البحر المحيط بالكل ، كما هو ترتيب محاي السياراب .

(لشاهد الرابع) - تحديد اعماق هذه البحار بمسيرة خمسمائة سنة كما
 في رواية التوحيد للصدوق والبحار للمجلسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : « ان في
 السماوات السبعة بحاراً عمق احدها مسيرة خمسمائة عام ، وسيتلى غيرها أيضاً .
 وقد وردت هذه المسافة بعينها في تحديد ما بين الارضين السبع وكذلك في تحديد
 ما بين السماوات السبع كما سيأتى .

فيفتح الجمع بين هذه الأحجار ان البحار هي البحارى المتوسطة بين السياراب

والرجوع الى رسالة (جبل قاف) نافع كثير آهـ المقام .

° ° °

ثم من بعد ما سقته ايـك لا يصعب عليك تصديق هذه المقالة المعروفة على الطام الجديد ، فقله : « ان الله تعالى خلق من وراء أرضنا بحراً محيطاً بها ، يعني المجرى المتوسط بين أرضنا وأرض زهرة أو أرض مريخ ، ثم خلق من وراء ذلك ، يعني من بعده ، حلاً ، يعني هيكلاً بحراً وطياً أشبه لأشياء بالحسن العظيم وهو ظل الأرض .

قله : « يقال له في ، يعني قد اشتهر وصفه بين اولي الأسرار بأنه قاف لنور سطح الأرض ، من مما يقوم . ومعناه اتباع الآثار وظل الأرض أيضاً تسع في مسيره لسيرته . الشمس الساطع على وجه الأرض المتحرك الدائم دائماً قلوه : « السماء الدنيا ، وهي عدد المتقدم من حيث القمر وعدد ما متذكره في مسألة ترتيب السماوات ، مرفوعة عليه ، أي مسطرة عليه كسطح الطير المتفرق على الهواء .

ومعلوم ان ساطع السماء الدنيا في كلا القروين على بحر وظل الأرض المنقلب بحسب قاف ، وقد ورد في حديث آخر : « ان قاف جبل من رمد محيط بالدنيا عليه كسما السماء ، أي ضرها السماء .

ولا ريب في ان فوساًو عياً من حيث القمر طرفاه على بحر ووسط ظل الأرض دائماً . وهو القوم من انسى يحسب فيه فرص القمر عند استقراره فيه

° ° °

(نبيه) جميع قصايا هذه الرواية حاصلة لترتيبها في فهم الهيئة الشرعية ومطبقة عليه كما يظهر لمن تدر وانصف الاقصية واحدة وهي قوله : « ثم خلق من وراء ذلك الحسن ، يعني بحر وظل أرضنا ، أرضاً من تلك الأرض

سبع مرات ، فان طاهر الكلام يوصى الى كرة زهرة لو حصنا أرضاً مبدأ لترتيب السيارات ، كما عنيه مساع أغلب الروايات أو الى كره المريح . وكيف كان فانطاهر من الرواية ان احدى السكرين اعطيه واكبر من كرة أرضاً سبع مرات والمبرهن في اهيئة الجديدة خلافه كما مضى في أو اخر مقدمة السادسة ، فلو تمت التحديدات لزم توجيه طاهر الخبر الى معنى حاز مناسب له بعد تسليم السند ، مثل ان يقول : ان سبع مرات بيان وفيد لتحق لاسمى ، والأصل انه سبع مرات حتى بعد ظل أرضاً أرضاً ، فيكون ذلك اشارة احتمالية الى خلق سبع أراضي مثل أرضاً بعد محروط ظل أرضاً أو بقول : ان وجه شبه بين أرضاً والتي خلعتا نحن اذ لم يبين في الكلام ، فلا تثبت الماهيات ديس في الخبر ان الله تعالى خلق بعد أرضاً أرضاً مثلها سبع مرات في الخضم أو في الورد أو في النور أو في الحسر أو في البرد أو في سرعة الحركة أو في كثرة مخلوقات أو في سائر المتعلقات ، فيبقى كل ذلك سائغ الاحتمال

المقالة العاشرة

في البحار والدر المشور عن ابن عباس انه قال : دخل عليا رسول الله ﷺ ويح في لمسجد خلق فقال لما : فيم اقم ؟ قلنا نتعكر في الشمس الى ان قال : فقال ﷺ : . ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر جسمانة عام ومن وراء ذلك سبع أرضين يضي نورها لأهلها ، ومن وراء ذلك سبعين ألبامة .

أقول . مصامح هذه الرواية منطبقة على تحقيقنا السابقة في جبل قاف و لبحار السمعة والأرضين السبع ، كما هي منطبقة على الاراء الجديدة من تعدد الأرضين حول شمسنا وان في كل أرض أهل ومخلوقات حية ، ومن وراء

أراضي شمسنا عوالم اخ و طامات شمسية مشتعة على حلق ولهم من جس
 أبناء آدم ، كما قال ~~بعض~~ : سبعين ألف امة ، بل واكثر من ذلك بكثير .
 وقوله (ص) في شأن الأرضين السبع . : يقضى نورها لأهلها ،
 يعطى بظاهرة ان اهلها يستضيئون من ارضهم . وهو خلاف
 التحقيقات الجديدة (١) ولكن ألفاظ الرواية تقبل التوجيه بأن المراد اضاءة
 كل ارض لأهل كل ارض وهو التحقيق ، فأرضها ملائضى . لأهل دهره
 والبقية ، وارض دهره نصي . لأهل ارضها والبقية ، واراضي البقية نصي .
 لأهل ارضنا ولأهل دهره . او يكون اسم النور كناية عن الشمس وذلك
 (١) لم يحصر هذا التحقيق باهية الجديدة ، وان كان موحداً أعد القدماء
 من علماء الهيئة ايضاً . ويمكن ان يوجه الخبر بتوجيه آخر يطبق تمام
 الاضواء على هذا الحديث الشريف ، وهو ان النور على رأى الجمهور يصو
 عندما يعكس على جسم كثيف ، مثلاً على بصو . نور الشمس عندما يعكس
 على الأرض وغيرها من سائر الكواكب ، وعلى هذا لما كانت الكرة الأرضية
 نصي . بواسطة اشراق نور اشمس عليها . فكما القول بأن اهل الارض
 يستضيئون من نور الارض نفسها . وهكذا القول في سائر الكرات .
 هذا اذا لم نقل بأن المراد اضاءة كل كرة من نفسها في نظر ساكني تلك
 الكرة فلا كسب نور من الشمس ، فحينئذ لا بد وان يوجه الخبر كما وجهه
 المصنف فقط ، لأن الارض في نظر ساكني الارض ليست بمصينة ، بل
 المضيئة في نظر اهل كل كرة للكرات الأخرى غير تلك الكرة التي يسكنون
 عليها . ولكن طاهر قوله (ع) . : نصي . نورها . ينطبق على الاضاءة التي
 احتزمها نحن . وهو ان الاضاءة الكسبية بكل كره مخصصة بأهل تلك الكرة
 فقط . - (ف) .

في تعدد الارضين ونفي انفراطها

١٢١

امر شائع ، والمعنى ان شمسها يضيئ شمس تلك الاراضي وشمسنا تضيئ لارضها
وفي بعض نسخ البحار ، يضيئ نورها لارضها ، كما جاء ايضا في حديث
لقبابه ان نحو فانها يستصيتون دورها ، فيسبحه ظاهر الخبر بلاكسايه ولا عناية
بل يفيد معنى مستحسنا . فان قوله (ص) : يضيئ نورنا لارضها ، يبدى بظاهرة
على ان ارضه هذه مصيئة لادل رهرة واحرارها كما ان زهرة تضيئ لاحواتها
فتكون ارضا ايضا حكمة مصيئة في مصفا كائن الدورات

المقالة الحادية عشر

في بحار الانوار ونسب الرياسة لحافظ جعفر بن قولويه المتوفى في سنة
٣٦٨ هـ . بدأ عن الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في جملة كلام
طويل به يقول فيه . وما من يه نقي عليا الا واحدر كل ارض عددا
وما يحدث فيها ، وما من ارض من ستة ارضين الى سبعة الا ونحن نؤتي
بحرهم . (١)

اقول . انظر الى الارباط الروحاني والاتصال الرباني بحقائق الاشياء
وسرار انوار كيف يكشف للكمال ما حفي على غيره ، حتى يعلم ما في الارضين
السبع قبل اختراع الطائرات وما في الآلات بقرون عديدة ويطلع على حوادثها
(١) وروى هذا الحديث ايضا في معالم رلي في كتاب ٢٧ من جملة
الثالثة . وراى عليه ان عبد الله بن بكير لأرجاء الراوى قال . فقلت له
عليه السلام جعلت فداك اين منتهى هذا البحر قال . الى الارض السادسة فيها جهنم
اقول . ان اراد بها طبقات ارض فشير الى حرارة اصلاء ، وإن
اراد بها ارض المريخ أو المشتري فالجيب اشاره الى حد فاف . اعني طين
ارضا . فانه ينتهي الى بواحي كرة المريخ ، وهي الخامسة من الارض الشمسية

واجبارها اطلاعا كاملا بمجرد عن عشر معشارها اكس الأدوات الحديدية لى
عملت باقن .

المقالة الثانية عشر

فى تفسير العاص ليسانورى وبحار الأتور والدر المشور نقلا عن
سعة كتب أو أكثر عن النى ~~...~~ . ان لأرض السبع ما بين كل أرض
منها والأرض الأخرى مسيرة خمسمائة عام . وسباق هذا الخبر واسايدى فى
ترتيب السماوات ، وانطاق هذه الأرضى على السارات واصح لاعبار عيه

المقالة الثالثة عشر

ما فى خبر ابن سلام (١) المروى فى البحار وغيره كما سباق اساده
ابه سأل النى ~~...~~ عما تحت الجبل ؟ فقال ~~...~~ : أرض . وما
اسمها ؟ قال : الجارية . قال : وما تحتها ؟ قال : بحر . قال : وما
اسمه ؟ قال : سبست . قال : صدقت بما تحت ذلك البحر ؟ قال :
أرض . قال : وما اسمها ؟ قال : نامة . قال : وما تحتها ؟ قال : بحر
قال : وما اسمه ؟ قال : الزاخر . قال : وما تحتها ؟ قال : أرض . وما اسمها ؟
قال : الفسيحة . قال : فصف لى هذه الأرض قال : بين سلام هى أرض
يضاء كالشمس وريحها كالمسك وصورها كالقمر وبناها كالزعران .

وفد استمدت بالحام الله تعالى من أفاضل هذا الخير امورا خفية افشتها

(١) ان مسائل عبد الله بن سلام مشهورة عند المحدثين من صدر
الاسلام واثار اليها البحارى فى صحيحه . ولكن المعمر يلحق ببعض سؤالاته

لما كشفت المأخوذين . وليت تلك الأمور :

(منها) تعدد الارضين كما هو ظاهر من الخبر . وليس في الاقتصار على الثلاثة دلالة على الاعتصار فيها . فان السائل لم يسأل بعد الناقصة عما تحتها فلو استراد لرادته التي لا محالة .

(ومنها) تحرك ارضنا . فان السائل سأل عما تحت الجبل . اي مطلق الجبل . فقال (ص) . ارض اسمها الحارية . وكثيراً ما مراد من الاسم السمة والصفة اللازمة كما قال علي (ع) : ان اسم السماء الدنيا رقيقة . اي سميتها الطاهرة وصفتها اللازمة (١) فأشار الي (ص) في هذا الخبر إلى ان صفة ارضنا وسميتها الجارية . اي انها تجري في الغطاء وتسير الى يوم لمصير (٢)

(ومنها) انطلاق اوصاف هذه الارض الى ثلاث على ارضنا والمريخ مع المشتري حسب ترتيب مدار بهم اد جعلها تحتها . فان است احوال الى الاعتبار حال مواجعتها مع الشمس . مصاف الى صدور الكلام في النهار . فيقع مدار المريخ والمشتري تحتها وتحت ارضنا . ف قوله تعالى : " وان تحت الجبل ارض " اي تحت طبيعة الجبل وحسنه او لحل المعبود به وبين السائل . وقوله تعالى : " اسمها الحارية " اي صفتها اللازمة وسميتها هي الحريان في الغطاء وسأذكر في مسألة عدد السيارات خبراً فيه بسمية ارضنا بالجريان

(١) هذا التفسير من علي أن تقرأ (رقيقة) بالفاء واسمها على قراءة بعضهم (رقيقة) بالفاء تعناه القماش الذي عليه النقوش . وهذا اسم السماء بالعبرانية كما ورد في التوراة (ف)

(٢) قال يور الله . ويؤيده أن الجبل والارض كلما اجتماعاً في اللفظ افتراقاً في المعنى وصار احدهما بمعنى الصحر والآخر بمعنى التراب . واطلاقه ما باعتبار عبة الأجزاء الترابية أو كونها تحت الظلمة الصحيرية .

وامما خصم النبي صلى الله عليه وسلم أرضنا بالجرمان مع انه صفة لباقي الاراضى
ايضا ، لاطهار ثمرت هذه لصفة لمحول ثوبها في ارضا المعلوم ثوبها
في البقية

وقوله صلى الله عليه وسلم : « وتحتها بحر » اى بحرى وسيع مستطيل عميق عملى .
من جوهر سيات مواج كما حققناه في مقاله التاسعة

وقوله صلى الله عليه وسلم : « وتحت ذلك بحر ارض » اظنها للمريخ ، وقد سبق
تصحيح احلاق اسم الارض على السيارات

وقوله (ص) : « اسمها الناعمة » اى سمنها وصفها بالنعومة ، وفي
القاموس : « ع » حلاق ناعمة على الروضة والاص الكثير عشبها وخضرها
وكذلك كره المريح ماء على الاستكشاف الاحية ، فقد قالوا بقلية الماء
على ثلث كرة المريح فقط لا على ثلث الكرة كما في ارضا ، فوجه المريح
اكثر ظهوراً وظاهرة للحضرة والاعشاب الناجمة فيه من وجه ارضنا مع
اعتدال الحر والبرد هائل كما ذكرنا . ولون النبات في كرة المريح مائل إلى
اخره كما يميل في ارضنا إلى احمره ، ولأجل ذلك ترى بحمة حمراء في
الاطلا ومطارات . وعلى هذا فعريمة ارضها كثرة الاعشاب والحضرة
أكثر اكث احصاءاً بها من غيرها ، ويكون ألبق وصفها واسمانها بالذكر
اسم (الناعمة) .

وقوله (ص) : « ونحنها بحر » كما أجرى كلامه في لبحار السماوية
على نحو ما حققناه في المسألة التاسعة ، من لو نصفحت الاحار الباطمة
بالبحار السماوية وحدث اكثر مما من جميعها منطقة على التحقيق المذكور .

وقوله (ص) : « وتحت ذلك البحر ارض » اظنها كرة المشتري كما
يظهر من تطبيق الاوصاف عليها لقوله (ص) : « اسمها الفسيحة » لا

فسحة هذه الكرة وسعة سطحها اكثر من سعة جميع الاراضي السيارة ، اذ هي اكبر حجماً من كرة ارضنا بألف واربعمائة مرة تقريباً كما مر ، فيكون ألق سماتها وصفاتها بالذكر اسم الفسيحة .

وقوله (ص) : « هي ارض بيضاء كالشمس ، اطل الوجه في تشبيهها بالشمس هو دوم لصوره والنور على فرصها ، فان ارضنا واكثر الاراضي السيارة وجميع الاقمار الدوارة قد برول من وجهه فرصها النور نسب جيلولة جسم طلبان منها ومن ما تنصني منه الا الشمس ، فان وجهه فرصها دائم النور ولا تزول عنه الضوء . لأن فرص الشمس هو منشأ الانوار ، وكذلك كرة المشتري فانها ايضا لا يزل النور من صفاح وجورها ابدأ لكونها محفوفة بأقمار تسعة تدور حولها سرية دائمة ، مضافا إلى فصولها واستضاءة نصف منها بالشمس ، وأن رجل ترى في المشتري كالقمر وارصنا وغير ذلك .

وقوله (ص) : « وصورها كالقمر ، اطل الوجه في تشبيهها بالقمر بعد تشبيه بياضها بالشمس هو جهة اكتسابها انوار من الشمس ، أي كما أن ضوء القمر مستفاد من الشمس بالانعكاس كذلك ضوء ارض المشتري مستفاد من الشمس ايضا وفاقا للهيئة الحديدية . وقد أتت هذه آمله بعد قوله « بياض كالشمس » لئلا يتوهم انها كالشمس من جهة كونها دراية بدانها مضئية بنفسها فأشار (ص) إلى انها كالقمر وفي السيارات التي نورها مكسب من الشمس . وقوله (ص) : « وناسها كالزعران » فان امتقاط وجه التشبيه فيه اوردت احتمالا في المقام فلا يعرف لمرءيه عينا وأن باب ارض المشتري كالزعران طبعاً او شكلاً أو لونا أو رائحة ، فكما أن لون نبات في المريح يميل إلى الحمرة نوعاً ما وفي ارضنا إلى الخضرة كذلك في ارض المشتري يحول

أن يميل إلى صفه وعقراية كما حكى عن فلاسفة عصره ، فيحور أن يكون قوله : (ص) : : وراثتها كالأعفران ، إشارة إلى ذلك ، أي بحسب اللون (١) وذكر بعض فلاسفتهم أن النبات والشجر كثير في المشتري لا اعتدال حره ، وإن أشجارها أكبر من أشجارها نوعاً على نسبة عقلة المشتري بالقياس إلى أرضها . فلو صح هذا الكلام جاز أن يحمل عليه الحديث الصحيح الذي رواه القمي في تفسيره عن أبي بصير أنه رأى في جبل سدرة منتهى أن الورقة منها تظل أمة من الأمم .

وباسب المقال ذكر ما قاله الفلاسفة في اللون والصفات المتكوبة في أراضي السيارات

قال في تقويم المؤيد الأغفر لسنة ١٣١٩ هـ في (رحل) لون النبات رصاصي ، وفي (المشتري) البياض المشوب بصفرة وبسمره ، وفي (المريخ) احمره وفي (زهرة) لياض الناصع ، وفي (عطارد) المركب من لويين . . ولا يخفى أن هذا موافق لما ذكرته في شرح هذا الخبر وفي هذا الخبر القدسي كشف لأسرار عظمة بشرت بعصب في هذا الكتاب ، وسوف انشر البقية في غيره ان شاء الله تعالى .

المقالة الرابعة عشر

في البحار عن أمي الخياط قال : سألت الإمام السادس جعفر بن محمد

(١) ويؤيد هذا ما ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام : : أن اسم السماء الخامسة (هيموف) وهي على لون الذهب ، وأنت تعلم أن ترتباً اختار في السيارات يقتضي أن تكون كرة المشتري سماءاً خامسة .

الصادق عليه السلام عن السماوات ، فقال عليه السلام : « سبع سماوات ليس بها سمااء الا وفيها خلق ، وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة » قال : قلت : والارض ؟ فقال عليه السلام : « سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنان هواء ليس فيها شيء » .

يقول المصنف هبة الدين نقد وجدت هذه الرواية بألفاظها في أصل المشي الخناصر صاحب لاماء الصادق (في مكتبة شيخنا محدث انوري نور الله ترثه وسدكر نشاء الله تعالى ترتيب السماوات وحقيقتها واشتمالها على الخلق . وقوله عليه السلام : « ثنتان ليس فيهما شيء » ، يجوز حملها على ارض عطاردة وارانوس ، فان الظل مخلوهما عن الحيوانات اقوى فيما بين لقوم ، ولكن الاحاد في وجود الخلق الحيوي لاسيما من النوع البشري كثيرة جداً وسوف يأتي ذكرها ، فاما ان يحسن هذا الاختلاف على اختلاف الاوقات وان الاثنين كانت حلية عن الخلق الحيوي في عصر ثم رحد فيها لاحقاً او كان موجوداً فيهما سابقاً ، او يحمل على اختلاف حقائق المخلوقات ، او ان النبي باظر الى جنس منها والاثنان باظر الى جنس آخر . فتدبر

المقالة الخامسة عشر

في صائر الدرجات ج ٨ ص ١٥ عدة طرق مختلفة واحتصاص المفيد و كان الدين للصدوق ومشتب الاحتصاص أربعة طرق والبحار بالاسايد عن الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام في وصف الامام المنتظر القائم من آل محمد عليه السلام انه قال فيما قال . « اما انه سيرك السحاب ويرق في الاسباب أسباب السماوات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنان حرمان » .
أقول دلالة هذه الرواية على تعدد الارضين واشتمالها على النوع البشري

وأصحها ، لحكمة **عليه السلام** بغير أن حسن منها ، والعمران لا يكون إلا من أعمل
الإنسان .

واحتمل أن يكون قوله **عليه السلام** .. وإنسان حر باوان . شاره الى حلول
أرض عصاره وأرأوس كما مر ، أو حلول أرض فلكان وبهتون ، فإن افراط
الحر في فلكان من حرط فربه للشمس وكذا افراط البرد في بهتون من حرط
بعده عن الشمس مستوحب لعدم صلاحيتها ، وبني قاسيتها لسكنى الإنسان
والحيوان كما سيأتى بيانه

وأما قوله **عليه السلام** .. ويرقى في الأسباب . فاحتمل أن يكون اشاره الى
تكميل الأسباب السماوية لما نصة في عصره . من مثل المناطيد والصارايق وقبة
المراكب الهوائية التي ترقى بالإنسان وتصعد به بمحورة الجار أو الأجنحة أو
غيرها الى السماء ، وربما تكامل هذه الأسباب والمراكب الى عصر المهدي القائم
الموعود بحيث يروح بالركاب من كرمان الى باقي المكرات اسامية

ألا تذكر عجز الإنسان عن صعودهم الى الهواء بمقدار باع بل ذراع حتى
كانوا يمثلون للأمر المستحيل بالطيران في الهواء ، ثم اقتصدوا من ترقى العلوم
وترتبة الأفكار الى أن صنعوا في المراكب الهوائية ما نال الهواء ورفعوا بها
المدافع والأثقال ساخرة لهم فوق السحب والحيان عمآ الآمال .

وخاصة العصر الحاضر المنيء بالكشفيات والصنائع الجديدة التي تخرج
العقول من عظمتها ومثابة صعبها . دقة تنظيمها ، هذه الصواريخ نشرنا بقرب
وصولنا الى كرة القمر ، وهذه الصنائع الجديدة الهوائية تصنع أمامنا الوسائل
للصعود الى الكواكب التي لم تصدق أن يأتى يوماً نعلم بالصعود اليها . أليست
هذه الأقار الصناعية بما يقترب اليها ما تقرأه في هذا الحديث الشريف من الرقى
في السماء وقطع المسافات البعيدة في هذ الفضاء الواسع الممتلئ بالمعجائب والآيات

فلا تستبعد حصول ما فيه مسجلا فلهذا في يوم نهيّا لك آلة نخرج
بك من كرتنا الهوائية فنجرب في بيضاء بعباء بعد بكس مائة مقدمات
والهادى، وازالة جملة الموانع العائقة في طريقك فستعد حينئذ ممها حرة
الى الكرات السامية وللمعاشره مع أهاليها وساكنها، كما يحدثنا به نشرات
الكرام ' ولو فحبا عليهم ناد من السماء فطلوا فيه يعرفون (١١).
وهذا يمكن ان يربى الموم عند سكينة هاتيك الكرات ويرلوا اليك
بأسانهم ويستمع منهم لصعود دينهم وانفسا او كراتهم فكل هذه الاشياء جاز
مطوبون وتخطى بها النفوس القاصيه

ولو اشتريت لان عمري يوم من تلك الايام السعيدة لبعتك العمر كله
راحماء بشرا ، وانكى حدث عن الاعمال في هذه واستعداد فوسا والاده .
فانك لا تجد فيهم او فيهم حتى لا يمانى من نار سمى ادى كاد هاتون
ان يبلغوا منتها ، وحسبك اننا نسمع بالسمكوك والظارات التي تزيك حان
القمر ولم نرها في بلادنا قط .

وحلاصة ما قدمته ان ترقى الازداد السهوية بحيث تحمل المسافرين الى
الاراضى السياره في الزرمة الابيه امر ظاهر مضون ، فيجوز ان يحسن عليه
قوله **يحيى** في وصف لقام المستطرد عن الله تعالى فوجهه ، اما انه سيرك
السحاب ويرتقى في الاسباب اسباب السماوات السبع .

أما ركوب السحب بمعنى السحب فهو ظهورها وتعلو عديمها ويور محمد
الله تعالى في هذا العصر أيضاً بواسطة الصيارب والمركب الخواصة .

وقد يكون ارتقاء المهدي **يحيى** في الاسباب اشارة الى دخول العلم في
طور جديد من العمران والمدنية هي اقم عصر خطاف الامام باقر **يحيى**

بما لا يقاس ولا يحصر ولا يحطر على قلب بشر من النفس في وسائل
الحياة وتكامل الصنائع والحاجات ، كما أشار الى ذلك أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
في إحدى خطب نهج البلاغة التي هي في صفة القائم من آل محمد (ص) حيث
يقول : « فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون ، يعنى
من ظهور القائم من آل محمد (ص) بانقائ الشارحين

فمعارع الصبر تأمل غرب ظهور المصيص المنتظر المهدي الموعود عند
تكامل الصنائع وارتقاء أسس السماوات على مامر . وارتقاء أسس الارضين
من صروف نوافل البرق والحرار ولذره وغيرها مما لا يعلمها الآن ، كما كانت
الصنائع الحالية غير معلومة لمن قلنا ان كانت غير معقولة في صدر الاسلام
وعند المسلمين الاولين

كان الاولون من أسلافنا يتلون في كتاب ربهم : ﴿ ولخيل والبعال
والخمير لتركبوها وربيه ويخلق ما لا تعلمون ﴾ وعلى الله قصد السبيل (١) ثم لم
يكن في علمهم وحسابهم ما يحسه اليوم من الدوارح والبورج ، فعسى أن يحس
أنناؤنا ما لا يحسه اليوم ولا نتفكر أبداً والمستقبل كشاف واسير حيل فما
يدريك ما نلد .

واستوفيت المقال في هذا المحل في تصنيفي (الشريعة والطبيعة) و(مظاهر
الطبيعة من طواهر الشريعة)

(المسألة الخامسة)

(ان السيارات تسعة فكيف تكون الارض تسعة ؟)

ان المقالات المتواترة في الشريعة الاسلامية على صاحبها التوبة والسلام - قد وجدناها تعد الارض تسعة ، وذلك ترتيب غريب لا يستقيم على النظام الجديد ولا القديم ، اد السيارات في المدينة الجديدة تسعة وفي المدينة القديمة وان كانت تسعة لكما ليست عدم نحو يصدق على شيء منها الارض ولا يعدون أرضاً منها مع كونها الأرض الحقيقية المسئلة ، مصافاً الى ادخالهم جرم الشمس في عدد السيارات مع انها ليست بأرض اتفاقاً ، فما وجه حصر الأرضين والسموات في التسعة والسكوت عن فلكان وبتة ؟

(الجواب)

لما كانت هذه المسألة المعصلة منحلة الى سؤاليين أوردنا الجواب عما في مقامين : أحدهما ان الشرع الاسلامي هل حصر الأرض في التسع أولاً ؟ وثانيهما انه هل سكوت عن أرض فلكان وتكون أولاً ؟

المقام الاول

ان الغالب في كلمات شرعنا الاقدس وان كان تعدد الارضين والسموات تسعة لكن العدد قد لا يفهم منه على الرائد ، وموارده كثيرة في لغة

العرب مصفاة ان تصريحا بالائمة المعصر من تحيية بعض لاحتفاء من
أصحابهم بأن الأسم من السبع كسياد في أحد من فكار وبتون
وتقدم في مسنة بعدد الأرض في المئة السادسة ثم قرب من الأسماء ، وفي
بعض الاخبار انها أربعون ، وستمع أمثال هذه لاحتفاء في مسنة ثم داموالم
وإنما كان السبع في أمثالهم هو أن الأرض سبعة سقاص فكار وبتون
لأن السبعة من السيارات كانت مرتبة بالأصا المعتدلة حتى عند المتقدمين ،
ولكنهم لم يتفصوا سبع بعض منها وتلك السبعة هي ، أرضنا ، وزهرة ،
وعطاء ، والمرح ، والمشرق ، وزحل ، وأرانوس

أسمه يقولون ، أن أرانوس من مصر ولكنه صغير كسبح من القدر
الخامس من الأسم المبصر من نعمة سبي ل أنور منها ، فالناظرون إلى السماء
كانوا يرون نعمة أرانوس قديماً وحديداً وكسبح لم يشعروا بكونها سيارة كسائر
السيارات ، مما لبطء مسيرها أو لضعفها أو لغير ذلك

وأما (فكان) و(بتون) من عينة فذاب الأول من الشمس وكثرة
بعد الثاني عنها لم يكن أحد وفما يتمكن من رؤيتها بالبصر المجرد أبداً ، وإنما
يدرك في عصره الخطر بالأصا الممددة كمن للطارات القوية كما لا يخفى
فما كانت السيارات المنيعة أهم أن يصورها الناس سبعة وثبتت
فكان وبتون لا يراه أحد ، عصر المجرد قول ، المطون سبي هو أن شرعا
الاصغر حجم مدار كلامه في السيارات مع عامة الناس على ما هو المرقى والصالح
للرؤية لأعلى لممتنع إحصاءه في تلك العصور ، فبذلك الأرض والسبع السيارة
لما كانت صالحة للرؤية اعتبرها الشارع في شائع كلماته وأما فلكان وبتون
وبحوهما فإذ كانت غير صالحة لأريها أحد لم يتوجه الكلام الشائع اليها في
شريعنا من أن يذكرها في الخواص من العرب من الإشارة كما سيتلى

ان السيارات تسعة فكيف تكون الارض تسعة ؟ ١٣٣

أما ذكر السماوات التسعة ، لأنها ملحوظة بالنظر الى الأرضين ، على ما
ميتا في ان شرعنا القسسي قد عين كل أرض سماءاً يخص بها
هذا ، مع انه حدث له امر آخر وهو ان السماوات - على ما سيحيى -
تحقيقه الشرعي - هي السكرات البحرية المحيطة بالسكرة الهوائية من كل أرض
والسكرة البحرية لا تحدث الا ثلث ص .

(الأول) - ارتفاع الحرارة والأجزاء الباردة من الجسم الارضي .

(الثاني) - كثرة الرطوبات والأجزاء المائية .

ووجود هذين الشرطين في السيارات لسعة المبصرة قريب الاحتمال
جداً ، ولذلك ادعى لقوم رؤية السكرة البحرية في السعة المبصرة فقط ،
وسنذكر بصريحاتهم في المسألة الثانية عشر . وأما السيارات المستورتان فلكان
ونبتون فبعيد وجود الشرطين السابقين فيهما ، فان سكان من غاية قربها من حرارة
الشمس لا يتبقى رطوبه فيها عادة حتى يظهر فيها البخار ، كما ان ستون من كثرة
بعده عن الشمس لا تكون فيه حرارة عادة حتى يمتص البخار فيه ، اذ قدر القوم
حرارة شمس في كرة ممتلئة ماء في أرضنا بأكثر من تسعمائة مرة ،
ولايذهب عن ان اهل يستقرب هذه المعاني فلا تحسبها مادية يقينية
(واحد ادى بالذي خلق)

المقام الثاني

هل ان شرعنا الاقدس اخبر عن السيارات المستورتين فلكان وستون
اولم يخبر حيث كانت المصلحة في سكوتة ؟

ومعلوم ان الاحبار عن مثل هذه الاشياء انما هو بالاجبا عن اوصافها
المطبقة عليها لا بأسمائها الأربعة المستحصنة

بقول في هذا المقام . اما بعد الشريعة الإسلامية تحبر عن ارضين
مستورتين وعن اوصاف خاصة بهما مطبقة على ارضين مستورتين ويمكن :

اما (بتون) المكتشف وجوده سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٦ م فينظر اليه -
حسبما اطل - الخبر المروي في البحار ومعار الاحبار وغيرهما بالاسناد القوي
عن الامام السادس جعفر بن محمد ، لصديق (ع) انه حينما سألوه عن معنى
الأفق المبين ؟ قال (ع) . فاعلم ان يدعى العرش فيها انما ينظر د .

اقول . انقاع في اللغة معنى الأرض ، وانظر د بمعنى الخريان ،
ومخالفة هذا الحديث مع مباني الطاء القديم واصحة كحوار انقاعه على كرة
بتون ، فان العرش في اللغة السقف وفي سائر الشرع - على ما مسحقة في
مسألة تعدد العوالم - هو منتهى عوالم الاحرام والأحسام من كل جهة . كما
ان اسم الكرسي في شرعنا القدسي محمول على المحدد لأفلاك سيارتنا
والمفروض بهاية لعالم شمسا ، فيجوز أن تكون الأرض الشاحصة بين يدي
العرش من دون سائر الاراضي السيارة هي (بتون) ، فابها بحسب لظاهر
كبيوات لاداراتنا الشمسية وحر سيار في ضامنا يتمثل بين يدي عالم الثوابت
ورعما يكون في لصير عنها بالأفق نوع اشارة إلى حيطه مدارها
بسائر احراما ومداراتنا ، من احاطة الأفق بأحرام الأرض

• • •

واما (فلكان) المكتشف وجوده سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٦ م فينظر اليه
حسبما اطل الخبر المروي في البحار والمناقب للحافظ الشيخ . رجب البرسي
المؤلف سنة ٨٠٠ هـ ومصاح - الفاضل الكفعمي بالاسناد عن الامام السابع

موسى بن جعفر الكاظم (ع) عن آتائه المعصومين عن النبي (ص) انه قال له جبرئيل : . والدي بعثك بالحق نبياً ان حلف المغرب ارضاً بيضاء فيها خلق من خلق الله . إلى أن قال : . ومسير الشمس في بلادهم اربعون يوماً . . . (١) ومثل هذا الخبر ما رواه العلامة الغلسي في عيار الأنوار عن بعض المفسرين : . ان الله سبحانه وتعالى من وراء جبل قاف ارضاً بيضاء كالفضة المخلوة طولها مسيرة اربعين يوماً للشمس .

وفي كتاب انوار العوالم عن الامام موسى بن جعفر عن آتائه عن النبي (ص) انه قال له جبرئيل : . والدي بعثك بالحق نبياً ان حلف المغرب ارضاً بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه . .

وانظري هذه المصامير على حمة فكان من جهة انها من شدة قربها من الشمس وقوة الاشعاع عليها شديد ارضاً من النصف المخلوة .

وحسبك أن حمة عطارد ينتهي بعدها عن الشمس إلى تسعة وعشرين درجة ، وقوة نور الشمس وحرها في عطارد ثمانية امثال بورها في ارضنا ،

(١) وفي هذا الخبر اشاره إلى سكور الشمس وتحرك الارضين حولها لأن حركة الشمس في النظام القديم حول الاراضي منتظم لا يختلف حسب اختلافها ، ويكون ناءاً عليه مسير الشمس على سطح الجميع ٢٤ ساعة أو ٢٦٠ يوماً ولا يتجه اختلاف مسير الشمس على سطوح الارضين بحيث يكون في البعض ٣٠ يوماً وفي البعض ٤٠ يوماً وفي البعض اكثر أو اقل ، الا على النظام الجديد - اعني سكور الشمس وحركة الارضين - ذكر ذلك بعض المعاصرين . فتأمل فيه

نعم ان الخبر بسبب اثباته ارضاً غير ارضنا يعني فساد النظام البطليموسي ، وفيه الكفاية .

ونجمة فلكان ينتهي سببه بعدها عن الشمس إلى مسبع درجات ، فما حرك بقوة نور الشمس فيها وإخالة هذه ' ' ولأجل ذلك سماها الأفرع (فلكان) . وهو عدم اسم للجل الناري ومعرفته (بركان) .

والخاص أن نجمة فلكان من عامة قمرها عن الشمس أشد بياضاً من كل جسم أبصر .

والجهة الأخرى المكملة لهذا التطبيق أن الطول في كل أرض ميار إنما هو حطها الاستوائ - أعني به دائرة الاستواء كما في أرضنا - والشمس تواجه أجراء دائرة الطول من كرة فلكان في عشرين يوماً من أيام أرضنا في السير السنوي لا يتجاوز . فإن فلكان ميار حول نفسه في ثمانية عشر ساعة تقريباً وسيار حول الشمس سنوياً في عشرين يوماً . وعلى هذا يكون أهار فيه تسع ساعات والليل أيضاً تسع ساعات ، واضلاق اليوم على النهار سائق بل شائع في المعروف ، فيصدق أن طول كرة فلكان مقدار مسيرة الشمس أربعين يوماً هارياً بالسير السنوي لنجمة فلكان ، وأن أرضها يضاء من شدة شعاع الشمس كسياس القصة المخلوة ، وأنها من وراء جبل قاف أي من بعد محروط طين الأرض - كما تقدم - إن كان صندوق الجدة في الليل ، وأنها حذف الممر من جهة أرضها حالكون الأرض حذاء الطرف الشرقي من قرص الشمس - فهدر

• • •

وطير هذه الأحاديث ما رواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور عن بعض أئمة الكوفة - وظاهر أنه الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) - أنه قال : قام ناس من أصحاب رسول الله (ص) يعني احتراماً له ، فقصدوا (ص) نحوهم فسكتوا . فقال (ص) : ما كنتم تقولون ؟ قالوا : نظرنا إلى الشمس فتفكرنا فيها من أين نجيء ومن أين نذهب ونهكره في خلق الله تعالى ؟

ان السيارات تسعة فكيف تكون الارض تسعة ؟ ١٢٧

فقال : (ص) : « كذبت ففعلوا ، تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله تعالى ، فان الله تعالى من وراء العرب ارضاً بيضاء بياضها وبورها مسيرة الشمس اربعين يوماً فيها خلق من خلق الله تعالى . »

وروى العراقي في كتاب المعكر من كتاب حياء العلوم : أن ابي (ص) حرج على اصحابه وهم يفكرون فقال : « تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه فان الله تعالى وراء العرب ارضاً بيضاء بياضها وبورها مسيرة اربعين يوماً فيها خلق لا يدرون خلق آدم ام لم يخلق . »

ورواه عنه تاج الدين ابن تقي الدين السبكي في الحرر الرابع من صفت انشائية .

تنبيه مهمة

في نوافع كشف جديد

قد تكرر في بعض احاديث الانبياء الاطهار اشارات وشارات بوجود ارض مستورة عن الابصار اكبر من ارضنا بكثير ، وهي .

١ - روى الحافظ غير الدين الطريحي في كتاب مجمع البحرين عن غير الدين الرازي في جواهر القرن بسنده عن ابي بصير عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً ، هي مثل الدنيا ثلاثون مرة . »

٢ - روى الشيخ الزاهد أبو الليث السمرقندي الموفى سنة ٣٧٢ هـ في كتابه وعدي نسخة منه عتيقة جداً يلوح من رسوم خطها واورقها انها مكتوبة قبل المائة الثامنة الهجرية وفيها ان رسول الله (ص) قال : « ان الله

تعالى خلق أرضاً بيضاء مثل الدنيا ثلاثون مرة . ومسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة حقاً . .

٣- روى في كتاب البحار ونصائر الدرجات عن الإمام السادس حمزة ابن محمد الصادق عليه السلام انه قال : . ان من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء صرورها منا ، فيها خلق يعدون الله تعالى ولا يشركون به شيئاً . .

أقول : هذه الاحار في صدد الاعلاء بوجود أرض سيارة محمولة غير معومة ، لكنها قالة لأن تحمل على ارادة أرض فلكان كما استبان بشرط معالجة قوله . . هي مثل الدنيا ثلاثون مرة . فان طاهره كونه اكبر من أرضا ثلاثين مرة . والمعروف في تحديد حكمة فكان ايها اصغر من أرضا تكبير ، الا ان يقال باشتباه الامر عليهم في تحديد ، كما اعتد معصم بأه حيثما لم يرها قرأ ونحوه لم يعرف قدر حشها ولا بعد مسافتها عا

وأيضاً يحتاج عدد قوله . . ومسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً ، الى الى تصرف وتوجيه آخر .

وهذه الاحار قاه أيضاً لأن تحمل على ارادة أرض سيارة أخرى من دحين نظام شمسا غير هناك وغير ستور ولو لم يشهر اكشافه ، اذ لا يقول أحد بامتناع وجود سيارة أخرى غير هذه النعمة ، وسدكر في مسألة اعداد لسيارات حمة روايت يظهر منها ان الحجم السيارة احدى عشر . ان يظهر منها أيضاً ان هذه السيارة الحمية حتى الآن موضعها وراء أفلاك النجيات من وراء ستور ، فيبقى ان يرتجى كشفها اذا تكملت الآلات والظارات ما كمل بما

(١) اكتشف بعد تأليف هذا الكتاب سيارة (بلوتو) وصار بهذا الاكتشاف عدد السيارات عشرة . ويمكن ان تكون هذه هي السيارة التي يتحدث عنها المؤلف في هذا المقام (ف) .

هي عليها الآن (١) .

ولعمري ان هذا السيار لو ظم وانكشف فالأخرى ان يسموه (النجم
المحمدي) ، فانه (ص) بده وأوضح صفاته وموضعه منذ الف عام ومرو
وأيم ، ولكن أين دأوا في ذلك فان هذه التوقيات لا يحطى عندها المسلمون
من شدة تقاعدهم عن صرف الهمم وبرودة قلوبهم في تحصيل الكالات ، والافرج
وان كانوا الآن موفقين غير مقصرين الا اننا نراهم يرمقون لمسلمين بأبصار
غير شقيقة بطم ون لا غير ما يصمرونه عينا ، وري دعائهم في كل عصر
ومصر يدلون الجهد البليغ في محو آثار هذه الشريعة السمحاء وتفريق جامعة
هذه الدين المبين ، ونحن في غفلة عنهم معرضين .

كيف نرجو منهم ان يضعوا واسمة بيا (ص) على ذلك المستكشف
المستحدث ؟ ان هذا شيء لم يعملوه الا ان يبدل الخال وتزني هم الرجال
دع يران قلوبنا على طمانتها بين الصلوع . وحرر عن الآفاق تموع
كالشموع من صفة المسبح فبالدموع . . . هذا هو العصر الذي أحرر عنه
في شرعا . . ان قلب المؤمن يماث فيه كايما المالح في الماء والامر بيد
الله تعالى .

« المسألة السادسة »

(في حقيقة السماوات السبع والأرض وتزيينها)

يعتقد أكثر المسلمين في سماوات السبع والأرضين السبع المذكورات في شريعتهم أنها هي فلاك السيارات أي أنها قدماء الحكماء والزموا بأنها أجسام بسيطة شفافة كروية ملاصقة ، وغير ذلك من تصورات الساقطة ونحن نمد الحكماء المتأخرين قد كشفوا بعد الألف من هجرة النبي (ص) غشاوة الجهل عن وجوده الجواهر العلوية ، شرحوا كحوال الكرات من الترات والسيارات فلم يجدوا من تلك الأفلاك عياً ولا أثراً ، بل وجدوا ما ينافي وجودها - كما سيتلى في غير مكان .

فاذا اتقن وجود هذه الأحرار العظيمة وبطلت مباني الهيئة القديمة فأبى تكون لسماوات والأرضون التي تواتر ذكرها في الدين الاسلامي - على مذهب الاسلام والحقية :

(الجواب)

لا يكاد يحصى على من استقر كتب المسلمين أهم وإن انفقوا في عدد السماوات ولكسهم محضون في حقيقتها وتطبيقها على أفلاك الفلاسفة ، حتى أن بني نوعت (وهم من قدماء الامامية المشهورون بعلوم النجوم والفلسفة) يرون "سماوات السبع فوق الأفلاك" ، وتعلم في ذلك حسب المنقول الشيخ أبو الفتح محمد الكراخي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ

نعم ، منذ شاعت الهيئة البطلمية في القرون المتوسطة الهجرية
اشتهر بين المسلمين أن سماوات السبع هي الأفلاك اعظمه سيارات السبع ،
حتى اعتقد المتفلسفون مهم أن الكسبي هو فلك الثوابت وأن العرش هو فلك
الأفلاك على ترتيب الهيئة القديمة ، كما صرح بذلك شيخنا الشيخ البهائي في
صدر تشرح الأفلاك وغيره في غيره .

أما حقيقة السماوات فلا زالت مجهولة عند علماء الاسلام وغيرهم ، لأن
المنقول بالطلوع والبقى من مقالات هذا الشرع المبين في ابواب السماوات
والأرضين غير مناسب لما اثبتته الفلاسفة للجواهر السماوية لا ذاتاً ولا صفة
بل الساقى بينهما ظاهر وبين حدأ .

ان الشرع الاسلامي ، ضمن أن السماء قبل الطلوع والاعراض والشمس
والقمر يقبلان التكوير والاشقاق ، وان السماء قد حلفت من بحر أودعان
ولها سلاك وابواب وسكان ودواب وفيها صحور وجبال وذرات امن من
المشقال ، وهي حادثة غير ارادية ورائه غير اسبة ، وأب الحنة موحودة
الآن فيما بينها بجميع لداتها الحية . وغير ذلك مما يفاض ما ان الهيئة البطلمية
ولاجل هذا الشافى الزعم المحققون من علمائنا بالتفرق في اكثر طواهر
الشرع ، حتى ذهب بعضهم إلى اتحاد عمو ان السماوات وعوار الأفلاك ،
كل هذا لكي يوفقوا برعهم بين الشريعة المقدسة ومن تلك الفلسفة المدثرة ،
حيث كانوا مستأنيين بقواعدها عاقلين عن وهن اساسها . مذهلين عن ان
انبي (ص) واماماه (ع) كانوا يحذرون الناس عن الميل الى آراء الفلاسفة ،
فلو كانت آراؤهم هي الواطى لطواهر اقوال الشريعة فما هذا التحذير ؟

وحيثما كان تحقيق حقيقة السماوات في الشريعة وبيان ترتيبها من اهم مسائل
هذا الكتاب وانقعه ومن اصعب البحوث الاسلامية العصرية لم يمس الاجتهاد

والتدقيق في الفحص والشرح ، فاستغنت بالله وافررت هذه المسألة من ترتيب السماوات حتى تتضح حقيقة السماء شرعاً وأن اسم السماء في شرع الاسلام مستعمل في اى معنى حقيقى ثابت في الكون لا يعرفه فنقول : لاشك أن العرب والمعة يطلقان السماء على الشيء العلوى ، فانه من السمو بمعنى العلو .

قال الفاضل القزوينى في عجائب المخلوقات : كل ما فوق الأرض فهو سماء .

وفي طريق الامة . يقولون ما علاك فهو سماؤك وقال الثعالبي في كتابه ثبات الأدب في اول ابوابه : كل ما علاك وحللك فهو سماء . وكل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة .

وقال الطبرسى في مجمع البيان : كل ما علاك وحللك فهو سماء . وكل ما استقر عليه قدمك فهو أرض . وذلك واضح لا ريب فيه .

وعلى هذا يكون اطلاق اسماء على المطر والسحاب والفلك والحو وأحرام الكواكب وغيرها على نحو الحقيقة جميعاً ، وبها افراد ومصاديق للشيء العلوى الذى هو معنى لسماء وهو الكلى هاوصدق لكلى على افراده حقيقة ومعلوم أن الشارع وحفاهه تابعوا العرب في هذه الألفاظ والأساس ولم يتفردوا فيها باصطلاح مخصوص ، فكلما أطلقوا لفظ السماء ارادوا به ما يوجد في جهة لعلو مطلقاً .

ومن تصفح المقالات الدينية يعرف أن لفظ السماء لم يطلق في الشريعة الا على أحد معان ثلاث مدرجة في معنى ما يوجد في العلو ، وهى (١) :

(١) أن هذه المعاني لسماء في اللغة العربية وصحة معلومة ، مضافاً الى اطلاق لفظة (آسمان) على السماء في الفارسية وهى مركبة من (آمن) بمعنى آسأ-

في حقيقة السموات السبع والأرضين وما بينهما ١٤٣

١ - معنى الجو العالي والقصاء اخأى كقوله تعالى . **بَرِجْصَ فِي السَّمَاءِ رَوْجًا** (١)

٢ - نفس الكرات السامية والأراضي السيارة ، مثل ما ورد : **وَأَنَّ فِي السَّمَاءِ آدَمَ كَأَدَمِكُمْ وَبُوحَ كَسُو حَكَمَ** ، وغيره مما سيأتي .

٣ - جسم عظيم كروي يحيط بأرضنا والأرضين السبع ، وأكثر ما يستعمل لفظ السماء في الشرع ناظر إلى هذا المعنى ، ولا سيما إذا اقترن به ذكر الأرضين السبع (٢) .

وعنده الاصطراب وصور الانحناء اعما هو في فهم حقيقة هذا الجسم المحيط بالأرض ، وأنه عصري أو فلكي أو غيرهما ، بل وفي أنه جوهر قدسي ، بل وفي أنه جوهر أو عرص ، كالفائل بأن السماء في عرف الشرع نفس جهة العلو والجو لا غير

وتحقيق الحق على النحو الآخر يستدعي تمهيد مقدمة مسئلة ، وهي - **و (ما)** بمعنى المثل ، وهذا المعنى يطابق تماماً مع الهيئة الكوربكية ، لأن آسيا عند كوبريك تدور على نفسها والكرات السماوية الأخرى أيضاً تدور على نفسها .

ومن جهة أخرى فإن أرضنا ونقبة الكرات السماوية لها كرات بخارية حولها تدور مع أراضيها واحداً من هذه الكرات مدورة مثل آسيا ، فادن هذه الكرات تشبه آسيا تماماً . **وَيَحْنُ أَلْ يَطْلُقُ عَلَيْهَا لَعْنَةُ آسَمَان (ف)** .

(١) سورة الفرقان آية ٦١ .

(٢) **فَأَنَّ بَوْرَ اللَّهِ** . ويؤيده أن السماء متى اجتمعت مع الأرض في اللفظ افرقت في المعنى ، وإذا افرقت في اللفظ جاز اجتماعهما في المعنى ، وكثير في اللغة من هذا القبيل .

ان كرة الأرض بالانهاك وسعيان يحيط بها هواء من كل مكان ، وانهو ايضاً الحكما قديماً وحديثاً على أن الحرارة الموجهة الى ارضا من الشمس بمصاحبة الأشعة تنعكس عن سطوح الأرض بانعكاس الأشعة الى كل جهة ، وكلما تعلو تلك الحرارة المعككة وبعد عن الأرض تضعف وتقل ماديتها حتى تلاشي فعدم ، واحسبوا في مسهي مسية تلك الحرارة وغل تلاشيها : فقدره انقدره سعة عشر درجاً وميلاً ، وقدره المتأخرون بأقل من ذلك مختلفين فيه .

وفي اوائل اعدام تلك الحرارة سجد الحارات والادحة المرتفعة من الأرض وثبت الرطوبات الصاعدة من البحار والبحر وبحورها ، فثبت هنالك منطقة .

ولهم على هذه الدعاوى براهين قوية .

ومن هنا قسموا الهواء المحيط بالأرض الى صفات ، مثل صبة الدسم وهي المتصلة بالأرض المتحرك هواؤها الى الجهات ، وهذه آحر الطبقات واصلاحها لمعيشة ، ويدهم محدثها على ما في عجائب المخلوقات - الى ستة عشر ألف ذراع فوق الأرض وقيل اكثر . ومثل صبة الزمهرير الساكن هواؤها الممتلئ من رطوبات لمحمدة والغازات المتكاثفة ، وفي اوائل هذه الصبة الباردة تجري اجيوم وتثور البروق ، وهي غير صالحة لمعيشة ، والواصل اليها يرعد ويرغض ويضعف ويرى الدم من ادمه وعييده ومناوذه جسمه والحكما المتأخرون عن الالف اهجرى وافقوا القدماء الى هذا وحاله وهم في امور .

(ومها) انكارهم لطبقة النار التي رعم القدماء احاطتها بكرة الهواء

(ومها) اثبات الورن للكرة الهوائية والبحارية كما سيأتى

(ومنها) ان الأرض مع كرتها الهوائية والبحارية تجول في الفضاء الخالي
عن الأرضيات المتلى من سيال جوهر (أثير) كما مر في البحار - سماوية
واحتدق المتأخرون في منتهى طبقات الهواء المشايعة لأرضنا في الحركة
فقال (هلاميون) انهم يسمي مامعاه : ان الجسم المحيط بالأرض ينبع غامته
مائة ألف متر تقريباً وسمى ذلك (الاتمسقر) والأصل (اتوسر اسمر)
كلمات يونانية بمعنى البحار المدور

والشهور بين حكماء عصرنا ان علو التمسقر ليس بأقل من خمسة عشر
فرسخاً وان احتلفوا فيما فوقه .

والعمدة في ميراث حسابهم معرفة مقدار انكسار النور في الفجر والشفق
عد فورد في الكرة الهوائية ووصوله اليها . وبذلك قال الفاضل اشذوري
في كتاب لعروس لديمية . ان علو الجلاء - أي الكرة المحيطة بأرضنا كالغلاف
وانقشر - وارتفاعها من الحد الذي يكرر فيه النور فهو نحو خمسة وأربعين ميلاً
ويعرف بواسطة الشفق ، وبعده يمتد الى علو مائة أو مائتين ميلاً فوق سطح
الأرض

وهذا الاحتمال يصحح تخوير - من الحكماء كون علو الجلاء ثلاثين فرسخاً
وفي كتاب الآيات البينات : ان مظاهر الشهب والشفق القطبية فيه
على أمد سبعين ميلاً الى ثلاثمائة ميل ، وذهب بعضهم الى ان علوه نحو
خمسائة ميل

وحكى عن بيرون انه قال ارتفاعه خمسين فرسخاً .

وقد ذكر مؤلف حقائق العلوم أدلة قوية على ان الكرة البخارية لأرضية
فوق مائة ميل . عية الأمر اختلاف طبقاتها في الكثافة والظافة حتى يتصل
بالملاء الأثيري الذي لم نسمع بالطف منه .

وأما الصخر والشفق فلما كان حصولها من كثافة الهواء لاجرم كان ظهورهما من ابتداء خمسة وأربعين ميلاً ، فلا يكون هذا التحديد دليلاً على نهاية الكرة البخارية ، بل إنما يدل على أن كثافة أعمدة هذه الكرة تنتهي إلى خمسة وأربعين ميلاً ، فلا ينافي هذا وجود بخار لطيف وهواء شفاف فوق ذلك ، ولا سيما بعد ظهور العلامات الصادقة بالصادقة بوجود الهواء والبحار فوق مائة ميل حتى يبلغ الأثير .

وقال فانديك في الجرد الثالث من النقش في الخجير أنا عاشون في قدر اقياسيوس سيان معدل عمقه بالأص مائة مثل عمق أوقيانوس الماء العاصر للكرة الأرضية .

والمحصل مما سبق أن أرضنا هذه يحيط بها كرة بخارية عريضة يحشوها بالأجزاء الكهرمانية ، ويميز عنها بالزهر ر أو الحبد أو التمسر أو كره الشح أو غير ذلك ، وعلوها ليس بأقل من خمسة عشر فرسحاً ، وإن قالوا بأكثر من ذلك وهذه لكرة البخارية مع الكرة الهوائية التي في جوفها تنحدر كان بمصاحبة الكرة الأرضية بجميع حركاتها الوضعية والانتقائية .

إذا عرفت هذه المقدمة قلت : يحظر تعالى معنى مستعرب في بدن النظر ولكيه مستحسن عند التفكير في شواهد ، وموجر ذلك : أن السماء إذا ساع وشاع إطلاق لفظه على كل موجود علوي كما تقدم - فلم لا يجوز أن تكون سماء أرضنا عبارة عن الكرة البخارية المحيطة بهواء أرضنا ، وكذلك سموات بقية الأراضي السيارة إنما هي كراتها البخارية المحيطة بها ، فمن ترى ما سأل من ذلك عقلاً أو شرعاً أو لوعة أو عرفاً ؟ كلا ! بل تجد على هذا المدعى الشواهد والامارات الكثيرة من الآيات والروايات كما ستنتوها عنيك . وسوف نذكر أيضاً أن الأرضين السبع السيارة لكل منها كرة هوائية يحيطها كرة بخارية .

أما المقالات الشرعية التي تشهد بأن السماء شرعاً هي الكرة البهارية لكل أرض يوشك أن تكون طوائف عشرة .
الطائفة الأولى

ما صق من الأحبار بأن السماء مخلوقة من الحار ، وحيثما كانت بينة المياينة مع مبادئ الحكمة القديمة اضطرب كتابات المحققين من علمائنا في تفسيرها فأولوها إلى معانٍ لا يعنى مدبرها على من تأمل في حوافيها ، وتلك الأخبار الناطقة بما احتسبه كثير منها .

١ - في بحار الأنوار والأنوار العمانية والعيون والعمل والحصال وتفسير البرهان ونور الثقلين وتفسير الصافي وغيرها مسند إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أن الشامي سألته عن أول ما خلقه الله تعالى ؟ فقال : خلق نور قال : فهم خلقت السماوات ؟ قال : من بحر الماء . . .

٢ - في تفسير القمي والبحار والأنوار النعمانية وغيرها من خبر طويل قال : « فصار من الماء بحر كالدخان خلق منه السماوات »

٣ - في البحار والدر المشور عن ابن عباس صاحب السبع (ص) : « أن الله أخرج الماء على النار فبحر لبحر فصعد في الهراء خلق السماوات منه »
٤ - في شرح الكيدري قطب الدين على نهج البلاغة قال : ورد في الخبر « أن الله تعالى لما أراد خلق السماء والأرض خلق جوهرأ أحصر ثم ذوبه فصار ماء مضطرباً ، ثم أخرج منه بحراً كالدخان فخلق منه السماء كما قال تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ . . .

٥ - في البحار والدر المشور عن ابن عباس قال : « وكان عرشه على الماء فارتفع بحر الماء ففتقت منه السماوات » .

٦ - في تفسير انقراة والبحار عن أمير المؤمنين على (ع) أنه قال في

حبر طويل : وان الله نداله ان يحق الخلق فضررت بمواضع السحور فثار منها
مثل الدخان كاعطيه ما يكون من خلق الله ، وما بها سماء آرقاء ، ان قال عليه السلام
ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي بدأ من تلك السحور ،
ويظهر في وجههم من هذه الدخان انه حبر المشابه للدخان ، اد

لا يرتفع من الماء الا لبحر العليق اشبيه بالدخان كما سيأتي
ويظهر هذه الاحبار ما ورد في شرح كون اسماء بحر مسحوراً أو ماماً
مكفوفاً أي ممنوعاً من السيول قال ابن ابي الحديد في شرح السج في قول
علي عليه السلام : «والبحر المكفوف» ما به : ويعبر في كونه بحر هو هذا وأن
السماء هواء أو ماء جامد ، ولا يبعد أن لها ما سب لأن يعبر عنه بالماء
الخامد والنفوس الحمد معا .

ابن ابي عمير ذكر اخضر ، انك ترى ، ولما تنظف حطلة على عليه السلام في
ذلك ان يقول بعد ذكر الارض : «ثم انشأ سبحانه في الاجواء وسكانك
الهواء فأجرى فيها مائاً متلاطماً نبارده ، حمه على من الريح العاصفة ،

طائفة الثانية

ما يتفق بحق السماوات من الدخان ، وهو كثير ايضاً ذكر منها :
١ قال تعالى . (ثم استوى الى السماء وهي دخان) (١) خصوصاً على
القول باستنباط حمله (وهي دخان) كما لا يخفى . وسأذكر أن المراد من
لدخان هو البحار المصالح عند المتأخرين .

٢ - في الكافي والوافي والبحار وغيرهما من كتب الاخبار بسند صحيح
عن محمد بن مسلم عن الامام الخامس محمد الباقر عليه السلام في حبر خلق السماء انه

قال . . . كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله تعالى لماء فاصطرم
بارأثم أمر النار فارتفع من حممها دخان فخلق الله السماوات من
ذلك الدخان وحقق ذلك من الماء (١)

٢- في تفسير القمي ، عليه في خبر خلق السماء فقال تعالى للدخان :
. احمد ، محمد .

٤- في الكافي والوافي والبحار مسنداً عن الامام الباقر محمد بن علي عليه السلام
في خبر خلق السماوات والأرض قال . . . حتى ثار من الماء دخان على قدر ما
شاء الله أن يثور فخلق من ذلك سبع سماوات صافية ، و أن قال . . . ثم طواها
فرضها فوق الأرض . . .

٥- في تفسير الشعلي وغيره : . . . أن الله سبحانه لما أراد أن يخلق
السماوات السبع والأرضين السبع خلق جوهرة مثل السماوات السبع
والأرضين السبع ثم طرأ عليها طرية فصارت ماء . ثم طرأ الماء على وارتفع
وعلاه رند ودخان ، فخلق من رند الأرض ومن الدخان السماء . وذلك قوله
تعالى : ثم استوى إلى السماء وهي دخان . . .

أقول : احتمال أن يكون المراد من مثل السماوات والأرض أي في
أصل مادته الحقيقة في الحجم أو نحوها من الصفات .

٦- روى جماعة : . . . أن الله تعالى لما خلق الأرض ثار منها دخان
وذلك قوله تعالى : ثم استوى إلى السماء وهي دخان . . .

٧- في تفسير القمي والكافي كتاب الخلق والآثار العنصرية وبحار
الأنوار وتفسير لعياني وغيرها بالاسناد عن الامام جعفر بن محمد الباقر عليه السلام
(١) إشارة إلى برودة السديم بعد شدة حرارته كما يعتقد (لا بلاس)

انه قال في حديث : . فخرج من ذلك الموح والرد من وسطه دخان ساطع من غير نار خلق منه السماء .

٨ - في البحار من جملة حديث . فخرج من الماء دحاً وطيباً وبدأ فأمر الدخان فعلاً وسمى وما خلق منه السموات وحلق من الصبب الارضين .

٩ - في البحار والدر المنثور عن حبة العري قال . سمعت علياً عليه السلام ذات يوم يحلف : . والذي خلق السماء من دخان وماء .

١٠ - في البحار وغيره من الآثار وعن الشرائع والحاصل في مسائل الشامي عن أمير المؤمنين (ع) انه قال في حقه ما قال . . واسم الدنيا ربيع وهي من دخان وماء .

١١ - في تفسير ائمة وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خبر طويل : . فأرسل الله الرياح على الماء فارتفع منه دخان وعلى فوق الزبد خلق من دحانه السموات السبع وحلق من رده الارضين السبع فسطت الارض على الماء . .

١٢ - في البحار عن ابن عباس وابن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وآله : . ان الله عز وجل كان عرشه على الماء . الى ان قال . . فخرج من الماء دحاناً فارتفع فوق الماء فسمي عليه فسماء سما . . ورواه المسعودي في كتاب مروج الذهب ايضاً . اقول الظاهر لي من مجموع هذه الآثار ان المراد من هذا الدخان هو الدخان ، عنيته ان الدخان والدخان اذ كانا من مذهب واحد او متشابهين في العرف وسو النظر اطلق اسم الدخان على الدخان .

وبؤيد في قول هذا ما قاله المسعودي في مروج الذهب والعاصم ان ميثم في شرحه عن بيع البلاعة . ان المفسرين انفقوا على ان الدخان الذي تكونت السماء منه كان عن نفس الماء ونهجه بسبب توجه .

في حقيقة السماوات السبع والأرضين وترتيبهما ١٥١

وقال ابن ميثم : والدخان في الحقيقة بخار والمشابهة الخسبية في الصورة موجودة بين الدخان والبحار .

ويؤيد في أيضا قول أبي ابيقاء في كلياته . أن كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار ، وكذلك من الندى .

وايضا ما في بعض احبار بخار الأنوار والدر المنثور في قوله تعالى : ثم استوى الى السماء وهي دخان . فكان ذلك الدخان من نفس الماء . وايضا يصريح بعض الأحرار بخروج بخار من الماء كالدهان خلقت السماء منه - كالخبر الثاني والرابع والسادس من الطائفة الأولى - فيبين على أنه من غلطته كان شبه الدخان لا الدخان الحقيقي

وايضا نفس خروج الدخان من الماء - كما كرر ذكره - يدل على كونه في الحقيقة بخاراً إذ لا يخرج من الماء غير البخار

الى غير ذلك من الشواهد الواضحة ، فتتضح أرادة البخار من اسم الدخان وقد نطقت جملة من هذه الأحرار بأن السماوات السبع المحيطة بالأرضين السبع بأسرها مخلوقة من البخار ، وسأقل كلمات الحكماء الذين شاهدوا في أراضي كرات السيارات كرات بخارية عظيمة ، فيكون المعنى الذي قويما احتماله في حقيقة السماوات معنى معقولا مسلما موافقا لجميع طواهر الشريعة الإسلامية .

طائفة الثالثة

الأحرار الناصفة بأن السماء مخلوقة من الحر أو من الماء المنحمد أو من الموح المكشوف أي المذوق من السيلان حموده ، والكل ناظر الى معنى واحد ، وهي :

١ - في كتاب العلل والعيون والحصال والبحار وغيرها مستنداً عن أمير المؤمنين علي (ع) حين سأله عن سماء الدنيا مم خلقت ؟ قال (ع) : من موج مكفوف ، وفي بعض الأحبار : من بحر مكفوف ، والمراد واحد كما لا يخفى .

٢ - في صحيح البلاغة وغيره عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) أنه قال في خطبة ذكر فيها تكوين السماء من موج البحار : « فرقعته في الهواء منفثق وحو منفثق فسوى منه سبع سموات جعل سفلها موجاً مكفوفاً وعلوها سقفاً محفوظاً وسمكها مرفوعاً » . أي حمل الطرف الأسفل من كل سماء موجاً مسموعاً من الهبوط والسفل ، والطرف الأعلى من السقف محفوظاً أو حافظاً عن وصول الأذى والركوب الأرضية وأشياطين وغيرها .

٣ - في الدعاء المأثور - كما في الدر المنثور وبحار الأنوار وغيرها - : « وامرئ الماء خميد في الهواء خعلب منه سبعاً وسميته السماوات » .

٤ - في مسائل عبد الله بن سلام المروية في كتاب البحار وغيره أنه سأل النبي ﷺ عن سماء الدنيا مم خلقت ؟ قال ﷺ : من موج مكفوف فان وما الموج المكفوف ؟ قال : يا بن سلام ما قائم لا اضطراب له وكان في الأصل دحاً . فان : صدقت يا محمد .

٥ - في الدر المنثور وأسماء وأعلام من كتاب بحار الأنوار عن النبي ﷺ أنه سمي بحابة مرت عليه (النبابة) ثم قال : « وان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ » ، وان فوق ذلك سماء أخرى ، وان بينها مسيرة خمسمائة عام .

٦ - وفيه أيضاً عن ابن عباس أنه قال : قال رحن . يارسول الله ما هذا السماء ؟ قال ﷺ : « هذا موج مكفوف عنكم » .

قال ^١ : وهذا موح مكهوف حكم .

٧ - وفيه أيضاً الربع من سفل . . . السماء الدنيا موح مكهوف .
وهكذا غيره من الأجزاء المصروفة بمعنى اختار تفسيره بالموج
المكهور أو البحر المكهور ، أى المتروك من لسان كما فسره .
ولعمرك ان انطواء الاسلام لا تحده بلاتم ومعنى لاعمق نزيه
بى فرياه يح .

لطائف اربعة

مدال على ان السماء معدن ماء من فوقه تعالى . رخصت انوار السماء
عنه . (١) وقوله تعالى : يوم تشقق السماء بأبصارهم . ان المستكة
تريلا . (٢) وقوله تعالى : ثم ارأنا من السماء ماء ساقطاً (٣) وغيره من آيات
الكثيرة باطقة بأن امياه و . ثم مطر معدنها سماء . اعنى كره البحار . وهى
وان كانت مجمع الرضوات الصاعدة الا ان ذلك لا ينافى اجتماع الرطوبات وقناً
ما فى موضع ثم تتقاطر الى السحاب . كما قد يتقاضى الذى على وجه الأرض
فياسب عند تده اورد فى بعض كلمات شرعنا الاقدس : ان المطر يزل من
السماء الى السحاب والسحاب يغربه .

فهذه الآيات ، افقة ما احتراه ومطابقة لما فى طوهر شريعة ومساوية
ما استقر عليه رأى الحكماء المحققين من المنحرفين

(١) سورة قمر آية ١١ .

(٢) سورة الفرقان آية ٢٥ .

(٣) سورة المؤمنون آية ١٨ .

وأما تقدمه فادكاوا يفسرون السماوات سبعاً فلك السيارات وكانت
الافلاك عندهم مرحلة عن العصريات لاجرم كانوا يقولون لفظ اسماء المذكور
في مثل هذه الآيات والروايات بالحجة العالية

وعما يصرح بأن السماء معدن الماء مارواه المحسني في كتاب بحار الأنوار
واصدوق في كتاب عن اشرع وغيرهما في غيرهما انه سأل يهودي أصير
المؤمنين علماً ^{فيهم} لم سميت السماء سماءاً فقال : لانها وسر الماء - يعني معدن
الماء - وكل من روى هذا خبر جمع حجة ، يعني معدن الماء ، جزءاً من الرواية
ومنه أيضاً ماروي في تفسير قوله تعالى : ^{من} كما رتقاً فتنقاعها (١) :
الله تعالى في الأرض بالخصر وسمي بالظلمة .

واظنا امر اشرعيه باسمه مصرحة في مصر من السماء . ولا كلام
لأحد في ذلك ولكن نريد التقدم كما يقتضي تأويل لفظ السماء المذكورة
في ملك الضواهر الى حجة العلو ، واما ترينها فلا يقصى لاجل اللفظ على
معناه الشرعي والعرفي الموافق لنفس الأمر .

اطرافة الخامسة

الأحجار الكثيرة فصلا عن الأدوات له بأجمعها على تقدم خلق
الأرضين عن السماوات ، وان كانت تلك الأحجار من الكثرة بمثابة يصعب
عينا سردا فلنكتفي ببعض الآيات ومن طلب الزيادة وتكميل شأنه استقرأه
مواضعها :

قال الله تعالى : هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى الى

السماء فسواهم (١) وقال تعالى: قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتعملون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقوامها في اربعة ايام سواء نساءين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعتين (٢) فان لفظة (ثم) تفيد الترتيب مع التراخي .

وقد تقدم انص عن أمير المؤمنين عليه السلام على ذلك في حمة خطبة له او دأها في الصائفة الاولى وقد قال ابن ابي الحديد في اوائل شرح السبع مفسراً لقول على عليه السلام ما يصح طاهر كلامه يقتضي ان حق السماء ان بعد خلق الارض . . . ان قال . . . وهذا انما هو ذهب اليه جماعة من أهل الملة واستدلوا عليه بالآيتين

ولما كانت الظواهر لاسلامتها بأسرها باصفة تأخر خلق السماء عن الارض أحدها المحققون من القدماء يقولون أنواع الاقايين في مقام علاجها بالتأويل من جهة مخالفتها لما في الحكمة القديمة . . . من ضروريات مسائلها تقدم وجود الفلكيات على وجود الارضيات بجميع اقسام التقدم المعروفة عدم دأماً وشدة ودهراً برماناً وطبعاً ومكناً

وأما على تفسير اسماء نكرة لبحار . . . كما يستفاد من الآيات والأخبار . . . فلا بد من تأخر خلق السماء عن الارض . . . من النكرة ابجائية حول الارض لا تحصى الا من سحر جرم الارض وتنجير المياه نقاصة عليها والرطوبات الملتصقة فيها سواء كان هذا التنجير بسبب الحرارة الداخلية الارضية التي منزلتها من الارض مرة لكبد من الحيوان أو بسبب الحرارة الخارجية الحادثة فيها من حرارتها المختلفة على نفسها وحواس غيرها ولا سيما حرارات

المسألة البها من الشمس وغيرها . فيكون حلق الكرة البخارية الساهوية متأخراً
بجميع فناء الأحرار عن خلق الكرة الأرضية . كما هو مستفاد من الطواهر
الاسلامية .

المسألة السادسة

الأجبار مائة على أن هذه الخضر المبعثرة من الجو هي لون السماء ،
هذا وحقن من حكماء المتقدمين والمتأخرين متوافقون في ثبوت هذه
الخضرة لمياه سكرة البخارية الأرضية ، وباعتبارها يسمون الجو المحيط
بالماء (القبة الزرقاء)

وقد اوردت احاديث كثيرة في رسالة (حل فاف) تنطق بثبوت هذه
الخضرة الا ، ردة الجرماء . . .

وقد اتفقوا ان ما يدعونه "السماء" لا يجوز انصافه بلون قط وثبت
ان هذا بلون اعما بحض في "الكرة الحدية" من انما هي المنصودة من
اسم السماء .

قال المحقق نصير الدين الطوسي في التذكرة : وقالوا (يعني الحكماء)
الريفة في نظر الناس هالول اسماء فاما ظهر في كرة البحار ، لأنه لما كان
الاصف منه اشد صموداً من الازكثف كانت الاحزاء القريبة من سطح كره
البحار ، فولا انصافه من الاحزاء القريبة من الارض . بكثرة انحدار الصفاة
ونحوه يكون كالمظلمة مادية في هذه الاجزاء ، فيرى اسطر في كرة بحار
لربما متوسط بين اصياء والظلام .

وقال ابن العربي (فلا ما يرون) المر ساوى ما معناه . ان الخضر
المتوهمة في الجو هي لون كرة (تسمى) المحيطه بأرضها كطامة معلومة الشح
واحواء المتراكمة اذ اشتد صفاءه ظهر مع الخضر والريفة كما ان لماء

ان السيارات تسعة فكيف تكون الارض سبعة ؟ ١٥٧

المتراكم كما لجر اذا اشتد صفاؤه ظهر بلور الحصرة مع انه ليس لدى لون عندما يقل .

اقول . ويداس المقام غير الاحبار التي مصت الخبر المروى في تفسير القمي عند بيان خلق السماء قال : وكانت السماء حصراء على لون الماء العنب . وفي بعض النسخ : لون الماء الاحمر .

وكذا الخبر المروى في الانوار النعمانية . ان الله سبحانه خلق محراً بين السماء والارض وامسكه بقدرته (١) وهذه الحصرة التي نراها هي حصرة ماء ذلك البحر .

وكذا خبر المروى في لد المشور والحد الرابع عشر من بحار الانوار عن سنان العارسي . ان السماء ادباً من زمردة حصراء واسمها رفيها .

وكذا الخبر المروى عن الشعبي انه قال : كتب ابن عباس الى ابي الخير حين سأل عن السماء من ي شي . هي ؟ فكتب اليه . ان السماء من موح مكفوف .

وامنصور دمتصح بحمد الله تعالى عبد من له ادبي بصيرة

الطائفة السابعة

لا حجار الدالة على ان السماء تحت مدار الكوكب . وهي .

١ - رواية جابر الانصاري المأثورة في تفسير القمي وغيره في قوله

تعالى : (اني رأيت احد عشر كوكباً) (٢) قال من بعد ذكر الجرم :

(١) اشارة الى القوة الخادية العامة كما حققناها .

(٢) سورة يوسف آية ٤

وكل هذه النجوم محيطة بالسما.

فان النجوم على كل حال لا تكاد تحيط بشيء الا باعتبار مدارتها، فلما راد ان هذه النجوم في مسيرها محيطة بالسما ودائرة حركتها ولا يستقيم هذا المعنى الا على تفسير السما بالككرة البخارية الأرضية.

وهنا المميد السديد يجمع بين ما ورد في السما تحت الفلك وبين ما ورد بخلافه من ان الفلك تحت السما. فان أمثال هذه لقطيات كانت محسوبة في عداد المذنبات انكنا نصح الجميع بتفسيرنا السما بكرة البخارية من كل ارض سائرة. تنقسم بالفلك في السما، وما ذكرنا شرحته في مسألة تحقيق الفلك، وعلى هذا نذكر السما من كل ارض تحت فلك وفوق فلك. - فافهم.

٢ - ما وحدثه في حص احبار البحر عن النذر المشهور. ان القمر والرحوم في السما ادبياء ولا يستقيم ذلك ايضاً لا على تفسير السما الدنيا بالكرة البخارية الأرضية. فان احكمة القديمة تحكم كبر القمر في السما ادبياً - اي الفلك الأول - لا فوقه، وترى استحالة كون الرحوم الا تحت افلاك النجوم. وسوف انلو عيبك شراهد كون السما الدنيا هي الكرة البخارية الأرضية في مسألة المذنبات.

ورده لقليل ان شتات الاحبار والمضامين المنقولة في الشريعة الاسلامية لا يجمعها ولا يتكامل تأليفها وتصحيحها نظام وترتيب الا الترتيب الذي ذكرته وشرحته في هذا الكتاب

الطائفة الثامنة

حمل شرعية ترشدنا الى ان اخوان ينهروا محمداً ومساه الى السما وهو

مشعلها ، وهي

١- في دعاء يعقوب بن يوسف المروى في تفسير سورة يوسف **يُثَبِّتُ**
من كتاب تفسير القمي . « يا من شيد السماء بالهواء وكس الأرض على الماء ،
والكل يعلمون أن النكرة لجارية قائمة ومشيدة بالهواء . بخلاف السماء المفسر
عند القدماء ، فإنه غير صوغ ولا مربوط بشيء من الهواء »

٢ - قول علي بن ابي طالب في بعض خطبه المشهورة في صفة السماء . واما سماءها
من ان تمور في حراي احواء شدة . واما ان تقف مستقيمة لامره . وهذا
يدل ايضاً على وقوف السماء وسكونها من اخرقة . وهذا يناسب كونها لكثرة
الحجارة الواقعة عليها احاطة بمساحة الارض . ولا يستقيم مع تفسير
اسماء بأفلاك الغدق . في لا يثبت عندهم من اخرقة الداية و (المور)
اضطراب الجسم السائل . كما ان (المبد) اضطراب الجسم الحامد

٣- وقال على الفيل في أول حضه السبح : . في ذلك دائر وسقف
سائر ورقم سائر ، فان المراد من السقف ما هو سماه انديا فاذا كان سائراً
وقد ناقض ما دل على وقوعه ونياته ، ولا يرول هذا التناقض لا بما قلناه في
حقيقه السحاب وترتيبهم . فان الكوكب البحارية الشجيرة بأرضها واقعة ثالثة
بالنظر الى اتصالها بأرضها ليس لها في دنها تحرك قط حينما هي سائره بمشايعة
الأرض وما معها في انحاء حول مركز الشمس .

٤ - قال الامام الحسن (ع) في شفاء عرقه المروى في البحار والامامين
نكتمعي واصحيفة الحسينية وغيرها : يا من كس الأرض على الماء
وسد الهواء باسماء ، وفي حص السح ، شيد ، مكان ، سد ، بصحيف فيه ،
وعلى كلا الفرعين يتأيد ما نقصده كما لا يخفى ، واما سد الهواء بالسما فظاهره
أحاطة السماء بكرة الهواء من دون فصل ، وذلك غير متجه على ترتيب القدماء ،

فهم يرون كرة الماء فصلة بين كرة الهواء واهلاك الأول

هـ - في كتاب البحار عن أمير المؤمنين ع (ح) انه قال في ضمن خبر طويل . . . وسد الهواء من الأرض والسماء ، وهو صريح فيما اشرع نحوه ولا يذهب عليك ان الاحتمال الآخر كامة في هذه الخبر ، ولكن اختارها اوفق بطواهر السباى واجمع لثبات دلي المقامين المقبولة و سب مع التحقيقات المقبولة

الطائفة التاسعة

ما دل من الآيات والروايات على ان السماوات طبقات ماء ، على ما استفادته جمع من علمائنا القداماء ، وادعوا ظهور تلك الطواهر في انفصال السواى و فروع فرجها :

(ومهم) لعلمامة المحمى (ره) فانه يقول في رسالته الاعتقادية : ويجب ان تعتقد ان السماوات غير متصافعة ، بل من كل سماء الى سماء خمسةة عام ، وما بينهما مملوء من الملائكة ،

(ومهم) محدث الخليل السيد نعمته انه الجر ثرى في شرحه على الصحيفة السجادية عند قول الامام السجدة (ح) . . . اضاء سمواتك ، قال السيد : يدل هذا وغيره من الأحبار على ان ما بين السماوات فرج واسعة ، فقول الرياضيين بسمية بين محدب كل واحد مع مقعر الآخر باطل ، وتأويل الأحبار لتصديق على ذلك القول اشد بطلاناً .

اقول . ويعجبى شدة تمسك هذا السيد الحافظ بطواهر كلمات الشريعة وشده كراهته من المدول عن ظاهر شرعه الى مطالب الفلاسفة من قبل ان يقطع بصحتها . ومنشأ هذه الخصلة العاصلة قوة اليقين باستحكام هذا الدين

ان السيارات تسعة وكيف تكون الارض تسعة ؟ ١٦١

ثمنا الله تعالى عليه حتى يرجع اليه ويبقى خضع المديين ايضاً ان لا يستعملوا
لعدول عن طواهر الشريعة المقدسة ومعلوماتها القيمة الى ما يخالفها من مطالب
المنفعة وغيرها حديدتها وسددها . لا بد نصحت الحقيقة ونهضت عليها
ابراهيم نورية . بعد ذلك بحسن وتكاتف وبإبلى الطواهر المقولة المعارضة
مع الحقائق المعقولة ، وانك تحكم القول وتـ حيص من الله تعالى والرسول

الطائفة العاشرة

ماد ذكر في الأدعية والكتابات من توريده عن أوصياء بيت محمد عليه السلام
اسماوات والارضين دوات نوران وميلان حقة وثقلا مثل الله المولى
عن الإمام السجاد عليه السلام حيث قال : سبحانك مولى السماوات والارضين
نعم ورب الارضين سبحانك مولى الشمس والقمر . سبحانك مولى
الطيلة والدرر . سبحانك تعلم ورب القي والحور . سبحانك مولى ورب لروح كرمي
من مقال درة

روى هذا التسبيح عنه عليه السلام جماعة كالفقيه محمد الجمر العاملى المتوفى سنة
١١٠٩ في الصحيفة السابعة السجادية في الدعاء الخامس واحسن قال : روى
الزهري عن سعيد بن المسيب

والسيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ في شرحه على متعقب
الصحيفة السجادية قال : ان الشيخ الفقيه محمد بن مكي العاملى "شيد سنة ٧٨٦
روى هذه الأدعية الملاحمة وذكرها التسبيح بها

أقول : وجدت هذا الدعاء فيه في سنة ١٣٣٥ هـ في مجموعة كتب
انساب وأدعية في مكتبة سيدنا حسن بن امدادى المحدث الكاظمي . وكانت
المجموعة بخط السيد محمد بن عزيز الله الحسيني بتاريخ يوم الاحد السادس من

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٩٨٤ هـ

ولا يعنى مخالفة ظاهرها مع ماى ~~مفسده~~ القديمة ، إذ نورد عدد أصحابها
وعند العرف ليس الاميلان الجسم نحو مركزه ، فان كان مركزه سلوب كالنار
والهراء سمي ميلانه حقة وان كان مركزه سهياً كالتراب والماء سمي ميلانه
ثقلان ومن ذلك انفقوا على بن الورى مطلقاً عن المملوكيات مطلقاً ، سواء
كان حاملاً كأصل جوهر المثلث أو كان محمولاً كالأجرام المركزة في العنك مثل
الشمس والقمر والجوهر ، لأن حقيقة الورى — عندهم ميل مستقيم وليس في
المملوكيات مطلقاً مبدأ ميل مستقيم قطعاً

قال الرئيس الشيخ ^{ال} سبأ في النسخ الثاني من طبعيات كتاب الشفا :
ان العنك مطلقاً جسم كروى شمس فيه مبدأ الميل المستقيم فقط الى ان
قال : والمحمول (يعنى الاجرام) لا تنقل به ولا تحرك ولا ميل بوجه من لوجه
ولا ممانعة للتحريك .

هذا كله في المملوكيات وأما المصريات فتصورها فيها حالتين :

(الاولى) ميل كل جزء من أجزاء كرة الأرض أو كرة الماء أو كرة
الهواء أو كرة النار الى مركز كرة نفس ذلك الجزء ، مثل ميل الحصار الى
الأرض وميل الفحة الى الهراء وميل شعلة الى كرة النار اعلى وفي هذه
الحالة يعقل الميل ولورى عندهم ، ولا يذكرون الورى الا ويقصدون هذه
الكيفية .

(الثانية) ميل أصل كرة الأرض نحو عجزاتها أو كرة الهواء بجميع
دقائقها صفة واحدة ، وهذه الكيفية أيضاً مستحبة لديهم ، وسكروا تحقيق
الورى بهذا المعنى للأرض والهواء وغيرهما كالنار في المملوكيات وبرهان
انكارهم ان أصل كرة الأرض مركز لاجزائها وكذلك أصل كرة الهواء مركز

لاحرانها ، والوزن ميل اشيء الى مركزه ونفس الكرة لا مركز لها حتى تميل
اليه ، وميلها ان نفسها أيضاً بحال ظاهر ، فلو كان لخم الأرض وزن وميل
فاما ان يكون ميلا الى نفسها وهو محال ، واما ان يكون ميلا الى كرة أخرى
والفرض كمال الساب بينهما فستحيل ميل احدهما الى الاخرى

والنتيجة ان كرة الارض نفسها كافي الكرات لاخفيفة ولا ثقيلة
حيث لا وزن لها ولا ميل كالفلكيات ، ومع اقارنا بهذه المباني مثل قدمائنا
المحققين لا يخص احد من تصرف في طواهر النريفة ادالة على ان السماوات
و الارض ذوات اوزن كظاهر المسيح الذي روياء عن الامام الرابع عليه السلام
وحصراً دأسرها اسباب الافلاك كما فعله المتقدمون من علماءنا

أما الحكماء المتأخرون عن الألف الهجري فالوزن لديهم ليس يحدث
الا بالخط ، وجميع الأجسام لكربة عنهم حاصصة له امس الحادية من
الدراري في الدراي ، فانقل عنهم انساب الخدم الى ما هو تحتة والخفة
انجذابه الى ما فوقه ، فكما تختلف الفروية والنحية باختلاف الاعتبارات كذلك
الخفة والثقل يختلفان باختلافهما ويستفدون انجذاب كل جسم الى الأعظم منه
في الحجم أو في الخمر أو في الكثافة ما لم يمنعه جسم أقوى منه ، فالارضيات
بأسرها يجسوه في كرة الأرض وهي لماعة من انجذاب العيون الى كرة القمر
واقمر وبحره أيضاً منجذب الأرض والأرض بخبرة شمس وهكذا

فلو صحت هذه الآراء صح التمسك بظاهر السماء من دون تصرف فيه
أو تأويل ، وثبت اوزن الأرض واسماء والشمس والقمر والهواء ، كما
استخرجها المتأخرون بالانهم الدقيقة وأفكارهم القرية لديهم من الحقيقة .

ونقتصر هنا على ما ذكره في ثقل سماء الدنيا ، قالوا : ان ثقل الكرة
البخارية ٨٩٠٠٠٠ ١٨٧٣ ٢٠١ ٤٩٤ ٢١١ ٥٢٢ ١١ رطل . يطابق كما في الحجوم

وقيل . ان حملة بخار الماء المنتشر في هواء الأرض يبلغ ثقله ستمائة ألف و ثنين وتسعين ألف مليار قطرة . اعني ٦٩٢٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
وقد عبنوا ثقل مقدار من الهواء بحاذي . أس الانسان من لدنه الى ٤٥ ميلا في آليات ايديا . ان معدل بحملة الانسان من الهواء نحو ٦٣٢٤ رطلا وفي (النجوم المشرقات) ان ثقل العمود الهوائي الذي يحمله بدن الانسان يبلغ ثلاثة وثلاثين ألف رطل . وستمائة رطل
ولا يذهب علماء ان يبين التحديس . وفي كثير من شيق في اشتباه أحد لكتابه في العدد . فتدبر (١)

وانما لم يؤثر هذا الثقل في أعضاء الانسان مع انها تتأثر من عشرين ومثله
لتساوى ضغط الهواء من كل جهة . والجد فيه هواء يضعفه الى الخارج فيما نزع المحيط . أو لأجل اتصال أجزاء الهواء ونماسكها . كما ان ثقل المياه المسترطبة على ظهر الحوت في قعر البحر لا يؤثر فيه أصلا مع معظم الثقل في تلك المياه
وخلاصة الكلام ان ثوب الوزن و ثقل للكثرة البخارية . كما سمعت .
مع ثبات الثقل والوزن للسموات والسمويات يؤيد ترنسا المذكور . اعني كون الأرضين السبع هي أراضي السموات السبع هي الكرات البخارية المحيطة
تحت الأرض . وتحت السموات عامة عن أفلاك الفلاسفة السالفة لا تحسب
الشمس ولا تحسب القمر . ويصبح ترنسا في المسألة الآتية بحيث لا يتبقى فيث
ية ولا شيء . وعرف ان "شمس" نور الوحي كيف سبق العربيين في كشف
أسرار الوجود . وبمعه ما كتب الاسناد الكبير والأديب العربي الشهير ميجائيل
نعيمه من نيويورك بعد انتشار هذا الكتاب لأول مرة . و ان ما أدركه الشرق

(١) وقال كامل فلامريون في كتابه . ان سطح جسم الانسان يحمل من
الهواء ما وزنه ١٦٠٠٠ كيلو غرام معادلا مثله من الضغط الداخلي .

مد احبان بايمانه واحتارته الروحية يحاول العرب اليوم ان يتوصل اليه
بتلك كونه ومكسكه . ومن العرب ان العرب كلما درس وتعمق عاد الى
الشرق ونقص عن بعض نماذج غيار الدهر وصقلها ثم عرصها على اخوانه
كأنها حقائق جديدة ، فهو يقف في هذه الايام عن قدسات الصين والهند
والعرب والعجم يحد فيها مفايع لما قص في وجهه من اسرار لوحود ،
افرا هذه حمل الذهبية التي كتبها ذلك العرب في العبقري العظيم ونقص
في حاله السيرة وترتث المهور التي يتبع به فوه آخرون وتفتخر به ملل
لم يكن لها معجزة حين كنت رافع لرأس تنطفح من حوائك العلم والمعرفة
والثقافة .

ان حالتنا اليوم حالة مؤسفة جداً يجب ان نكي عليها وعلى ما افدثر من
مفاخر ما وعدم معرفتنا لاسرار امراض المؤانية في سالف العصور لاكتساب
المعرفة والعلوم ونهضة الحق الصالح البقيع انفسا حتى لا نحتاج الى
الاستجداء من الغربيين وغيرهم

« المسألة السابعة »

(في ربوب السماوات سبع والأرضين السبع)

ان ما ذكر سابقا كل في بيان حقيقة السماوات . وظهرت هذه الحقيقة واضحة حلية لا عار عليها ولا غموض . ولكن يلوح لنا من كل ذلك ان كل سماء محيطة بأرضها احاطة بسماء ، ولله في هذا ان تكون السماء الثانية على الأرض الثانية وهما مجتمعاً على السماء الاولى . والسماء الثالثة مع أرضها على السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة . فمن يفق هذا مع المأثورات عن النبي واهل بيته - عليهم الصلاة والسلام -

(الخراب)

ترتيبنا المختار تنطق عليه مقالات الشريعة الاسلامية ويوفق الهيئة الكوبرنيكية .

اما الهيئة العارة فحسبنا لم يحور علماءنا المحققون غيرها صحتوا يتصرفون في طواهر اخباره لكي تألف ويطبق على تلك الهيئة تفسيراتهم البعيدة ، مع ما ورد في شريعتنا من الضم والنشيع على العلاسة القدمين وعلى ارثهم البالية ، وصراحة مقالات شرعاً في خلاف ما هم عليه في ترتيب السماوات والأرضين .

قال الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في رد من رجم ان العلاسة يقولون الطالك اذا غير همد . . . ذلك قول قول الرادقة .

وقال على النبي في بعض خطبه المشهورة : « وكيف عثقت في الهواء

سماواتك . . »

وقال أيضاً في خطبة له أخرى : « وطم بلا تعليق رهوات فرجها . . »

وفي تفسير القمي عند تفسيره قوله تعالى : « (من افطار السماوات) » (١)

قال . . « فإذا كان يوم القيامة احاطت سماء الدنيا بالأرض وواحلت السماء الثانية سماء الدنيا واحاطت لسماء الثالثة بالسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادى : يا معشر الجن والإنس . . . »

وطاهر هذا الحديث يهدي الى ان ترتيب السماوات كما يراه القدماء

حيث يكون كل سافل منها في خوف عاينه لا يكون الا يوم القيامة .

واعلم ان يتحقق النظام البطليميوسي في السماوات على فرض تفسيرها

بالأفلاك بعد تبدل نشأة الدنيا بالأخرة لا عبر

والفلكيات المماثلة لترتيب القدماء وافردة في يعة الاسلامية ،

والجدير في ان اضرب عن ذكرها صفحا واك . شرح ترتيبه بعد نموده

مقدمة ، وهي .

ن المأخوذ من مدارها وأدله وبراهين ان اراضي سبعة من السيارات

الشمسية محاطة ومسددة بالكرة الحارية كالأرض وحررة وعطارد والمريخ

والمشترى ورجل واورانوس ، ولم يصرحوا في متنون وفلكان بكرة بحارية ،

كما ذكرنا في مسألة حصر الأرضين في سبعة ، وسيأتي تفصيلها بالكرات

البحارية لكل واحدة واحدة . ولست ناس ما تلوهاء حيث من جوار تسمة

لكرات السامية باسم الأرضين وأما سبعة . كما لم نرس الشواهد العظيمة التي

ذكرناها على ان السماء في شرعنا هي الكرة الحارية لأرضية واسم السماء يقع

على كل جرم علوى

فإذا مهدت لديث هذه المقدمات قلت : طلى المسفاد من آثارها
الاسلامية هو ان الأرض السبع والسموات السبع مرتبة نظام الله الأكل
هكذا :

(الأرض الأولى) هى اى يح عليها ويدفن فيها . وانما ابتداء بها
لكونها فيها ولحبات كثيرة اخرى . والسماء لديها هى كرتا البحارية المحيطة بأرضها
(الأرض الثانية) هى كرة زهرة تما عليها من الهواء والجمال والبحار ،
وانما صارت الثانية لأن اولى الحالات في اعتبار السيارات هو جان ظهورها
لها ومصيرها في تمامها ، فكون زهرة عند ثمة اقرب السيارات الى الأرض
ثم من بعدها عطاردهم من بعد المربع وهكذا الى بقية السيارات السبعة . والسماء
الثانية هى الكرة البحارية محيطة أرض زهرة وهوائها .

(الأرض الثالثة) كرة عطار ، والسماء الثالثة كرتا البحارية المحيطة به
(الأرض الرابعة) كرة المربع وما عليها وما فيها . والسماء الرابعة
الكرة البحارية لمحيطه به .

(الأرض الخامسة) كرة مشترى . والسماء الخامسة كرة البخار الخافرة
أرضها وهوائها .

(الأرض السادسة) كرة رحل وما فيها . والسماء السادسة كرتا البحارية

(الأرض السابعة) كرة اربوس . والسماء السابعة الكرة البحارية

المحيطة بها

انظر لتبيين ما قدام الشكل (٢) وقد مضى في صفحة ٥٥ .

ومن بعد ذلك العضاء الماندة للانعضاء محيط بعالم شمسنا .

وأما أخرجت سبعون ومكان عن عداد الأرضين لما مر في مسألة حصر الأرضين في سبعة .

وهذا الترتيب القريب قد صرح به الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) في خبر مروى عنه بأسيد وريذة في كثر كتب الإمامية ولقد وجدته في تفسير القمي وتفسير العياشي وهما من أواخر القرن الثالث والرابع الهجري وفي تفسير سورة الطلاق والذاريات من كتاب مجمع البيان للشيخ الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ وتفسير البرهان للسيد هاشم ابنجران المتوفى سنة ١١٠٧ هـ وبور النقيين المتوفى سنة ١٠٦٥ هـ وتفسير الصافي لمحمد حسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ وبحار الأنوار والأبواب العمانية وقد صححنا أكثر هذه الكتب في المقدمة الأولى من صدر هذا الكتاب والخبر الرضوي هو هذا بلقطه : ان الحسين بن خالد سأل الرضا علي بن موسى عليه السلام عن ترتيب السماوات والأرضين وقال له : كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : وسط لرضا عليه السلام كعه البسرى ثم وضع ليمى عليها فقال : هذه الأرض الدنيا والسما الديا عليها فوقها قبة ، والأرض الثانية فوق سما الدنيا والسما الثانية فوقها قبة ، والأرض الثالثة فوق سما الثانية والسما الثالثة فوقها قبة ، والأرض الرابعة فوق سما الثالثة والسما الرابعة فوقها قبة ، والأرض الخامسة فوق سما الرابعة والسما الخامسة فوقها قبة ، والأرض السادسة فوق سما الخامسة والسما السادسة فوقها قبة ، والأرض السابعة فوق سما السادسة والسما السابعة فوقها قبة ، وعرش الرحمن فوق سما السابعة . وهو قوله تعالى : سبع سماوات ومن الأرض مثلهن . . . الى ان قال - اي الحسين بن خالد : فأتاحتنا الارض واحدة ؟ فقال عليه السلام : ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا .

أقول : لا يرتاب عارف بالعلم واللغة ان هذا الخبر منطبق على ترتيب

المذكور كاطباق اللفظ على المعنى والاسم على المسمى ، فهو المبدأ الذي اليه يسترجع والمضمون الذي بمعانيه يطبق ويصنع الكلام الفصيح ، وهو نص قاطع وبرهان ساطع على صحة اهتبه الخاصر وبتلاد الهيئة العارة ، لتصريحه بوجود الارضين الستة فوق ارضها من فوق اسماء وهما بالمعاصرين وخلافاً للقدماء .

وهل كان لعامل في بحر الرمان حرأه لبقوه بأمال هذه الكلم ؟ ومن اجل ذلك تاهت العقول عن عبادنا المتقدمين في فهم هذا الخبر المقدس اساطع منه انوار ، لامامة والوحى ، وادلم بمكروا من بكدييه وطرحه لسبب قوته وشهرته تشوشوا في شرحه .

قال العلامة محسن بعد نقل الخبر : . ولما كان هذا الخبر طاهراً مخالفاً للحس والعيان فيمكن تأويله . فأوله بمعنى فارد بعيد عن ماسب .

وقال السيد نعمه الله الخراساني في الانوار النعمانية : ولا يحق ما في هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تأويله حتى يطبق على الاحار وظواهر الآيات أو على احوال الحكماء والربصيين ، وهذا لا يوحس رده بل يجب التسليم والاضياء له وارجاعه الى منشآت الاحار

اقول : لقد صاب هذا السيد الجليل في مخالفته مع الحكماء في هذا الحديث . ولكنه اشبه اد حكم مخالفته لطواهر الايات والروايات ، فانه لم يخصص فيها حوص تحقيق ولم يعص عوص احتداد وتدقيق ولم يستشق طيب طيب انفسه الحديث حتى يفور بما فرت به واخذ الله ذلك فضل لله يؤتاه من يشاء

ولي على ترتيب المذكر شاهد قوى غير ذلك الحديث الرصوى وغير اظهار على بفتح تعليق السموات في احواء ، وغير قوله بفتح : . الحديث

الذى لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضاً ، ذلك هو المصير المتواتر في آثار الإسلامية ، اعني كون السماوات سبع مساعداً كل منها عن السماء الأخرى بمسافة سير خمسمائة سنة ، وكذلك الأرضون السبع متباعد كل منها عن الأرض الأخرى بمسافة سير خمسمائة سنة ، ولو تأملت علمت أن ذلك بظاهره لا يكون إلا على ترتيبنا الماضي ، فإن المقصود من مسيرة خمسمائة عام غير معلوم تحقيقاً . ضرورة اختلاف السير حسب اختلاف الأحوال والأوقات والأشخاص والأدوات وغير ذلك من الجهات ، ولكننا نعلم إجمالاً أن المقصود من هذا التحديد في تباعد الأرضين هو المراد في تحديد تباعد السماوات ، والنتيجة تدل على المسافات من كل أرض إلى أرض أخرى كمثل المسافة من كل سماء إلى سماء أخرى كما سنسمع انصرح بهذا المعنى في على أخبار المسافة

° ° °

وبعد تمهيد ذلك نقول . أن أراضي السيارات السبع إذا انتظمت على أعادها المعلومة تقريباً وكانت السماوات سبع كراتها الحارية كان ما بين أرض والأخرى مسافة مثل ما بين سمائها وسماء أخرى تقريباً ، كما نطق به أخبار الكثيرة .

ولو حققنا سطر في مسيرة خمسمائة عام لارداد هذا الشاهد قوة وظهوراً فإنا إن فرضنا دابة متعارفة تسير كل ساعة فرسحاً كما هو معلوم ومعقول أنى حتى أن عرفنا يسمى الفرسخ بهذه الماسة ، (١) فيكون مجموع سيرها في كل سنة تسعة آلاف فرسخ تقريباً ، ثم يكون المجموع من سيرها في خمسمائة (١) لأن لفظة الساعة مأخوذة من (السمي) بمعنى السير وقطع المسافة (و) .

عام أكثر من ستة عشر مليون ميلاً (١)

وهذا التحديد - كما نعلم - قريب جداً من تحديديات المتأخرين في مسافة
العواصل بين أراضي السيارات ، ولا يناسب مبنى آخر ولا هيئة أخرى .
ولندكر أدلة الناطقة بهذا المعنى .

١ - في البحار والدر المشور نقلاً عن سبعة كتب أو أكثر في خبر
طويل من حملته . « ان ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام » .

٢ - قال الفاضل التيسابوري في مسيرته عند تفسير قوله تعالى : « ومن
الأرض مائة » : « انها سبع ارضين ما بين كل واحدة منها الى الأخرى
مسيرة خمسمائة عام كما جاء في ذكر السماء وفي كل ارض منها حلق ، الى ان قال
« وهم شاهدون السماء من جانب ارضهم » وشهدون لضيء منها » .

وفي هذه الألفاظ الأخيرة دلالة أخرى على صحة « يسابورح »
حقق النظر

وقد ذكر شراح نهج البلاغة كلام أوردى وغيره أعداد السماوات
والأرضين هكذا في أوائل كتبهم

(١) ظهر لي في حصة سنة ١٣٣٦ أن المقاس في مسيرة خمسمائة عام
المتواترة في الأحاديث السبعة المذكورة ، لا ينحصر في المقاييس
المذكورة في الأحاديث نفسها ، وهو سبب الظن كما ترى في حديث التوحيد
لنصديق بسنده عن الامام « صادق » عليه السلام : « ان الله تعالى ملكاً بعد ما بين
شجرة ادم الى عقه مسيرة خمسمائة عام حققان اطير » . وهكذا في احاديث
أخرى . وهذا التقدير لا يناسب ابواب السماوات بل يناسب ابواب العرش
والكرسي ، كما ان هذه الأخبار أيضاً « واحدة » هناك . فان سبب الظن في كل
يوم ينوف على مائة فرسخ - فلاحظ .

٣- في البحار ح ١٤ باب عدد السماوات والأرضين المشو عن ١٩ كتاب
عن عباس عم لبي قال : كما عد النبي ﷺ فقال : « هل ندرون كم بين
السما والأرض ، والخبر طويل نعرض عن ذكره وحلاصته ان ما بين كل
سما وسما خمسمائة عام »

٤- وفي الدر المنثور عن عدة كتب بأسانيدهم عن و در قال . قال
رسول الله ﷺ : « ما بين السما والأرض مسيرة خمسمائة عام وغط كل
سما خمسمائة عام وما بين السما الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام ، وكذلك الى
السما السابعة والأرضون مثل ذلك .

٥- عن قتادة في قوله تعالى ﴿ فمواهن سبع سموات ﴾ قال :
« بعضهن فوق بعض من كل سمات مسيرة خمسمائة عام » .

٦- في البحار عن ابن عباس صاحب التي ﷺ : « ان ما بين كل أرض
الى أرض خمسمائة عام ومن السما الى السما خمسمائة عام » .

٧- في كتاب دائرة المعارف في لغة السما عن ابي هريرة قال : حرج
رسول الله (ص) على اصحابه وهم يتفكرون ، فقال : « هم اثم ؟ فقالوا : نتفكر
في الخالق . فقال (ص) لهم . « تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
فانه لا تحيط به افكره . تفكروا في ان الله تعالى خلق السماوات سما
والأرضين سما ونحت كل ارض خمسمائة عام وما بين السما والأرض خمسمائة
عام وتحت كل سما خمسمائة عام وما بين كل سماتين خمسمائة عام ، وفي السابعة
بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قائم لا يجاوز الماء كعبه ،

اقول : ولن نجد ترتيبا في اظاهر يطق عليه جميع هذه الطواهر الا
ما ذكرته ورتبته .

وقوله (ص) . « وفي السما السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله » اشارة

الى ما ذكرته في شرح ابحار السبعة من مسأله تعدد الارضين ان الفضاء
الممتلئ من الجوهر المواجه الاثيري شبه شيء بحر مواج تسبح فيه
الحياتان اصغار والكبار فاذا اعتبرته بحسب مجارى لسيارات فيه صار
سعة البحر . واذا اعتبر بحسبه شيئاً احد كان بحراً واحداً عمقه مقدار
مسافات السماوات والارضين

ويجوز ان يكون الملك القائم في هذا البحر هو الجهر القدسي الخاطف
بقوة حبه بطام علما الشمس

٨- في تاريخ علم الفلك كتبني عن محمد احمد بن حنبل بسنده المرتقى
الى عباس عم النبي عن النبي (ص) انه قال : ان بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكسف كل
سماة خمسمائة سنة وورق السماء لساعة بحر من اعمقه واعلاه كما بين اسماء
والارض .

قول : اظهر حمل السماوات في هذا الخبر على الاجرام السماوية السيارة
٩- عن قتاده في تفسير قوله تعالى : سبع سموات قال : : بعض
فوق بعض ، بين كل سماتين مسيرة خمسمائة عام ،

١٠- في تفسير ابن اسعود : من تحت من فضلاء المائة التاسعة الهجرية عند
تفسير قوله تعالى : (ومن الارض مثني) ان احمو (يعنى اكثر المفسرين
ومحمد بن) على انها سبع ارضين بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة
كما بين السماء والارض . وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى . . .

قلت . وهذه الالفاظ صريحة فيما ذهبت اليه ولا تكاد تنطق الا عليه
ولا يفتنى استعجاب من عجلة المحققين عن هذه الآثا الواضحة مع انها
تادى وتصبح بمفاد صحيح هو عن ربى المتقدم ذكره

١١ - في تفسير الفقي في سورة مريم والبحار يستد صحيح عن الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في خبر ادريس عليه السلام : انه قال لملك الموت ان غلط السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام ، وكل سماء وما بينها كذلك .

اقول . لا ينبغي ظهور خبر فيما مر ، ولكن الاشكال انما هو في قوله (ع) : . غلط لسماء ، الرابعة مسيرة خمسمائة عام . الا ان يراد بالسماء الرابعة كره البحر من ارض المشتري . فيها عدد الاسماء من فوق رصا . رابعة السماوات ، وهي عليظة جداً ، او : اذ من اسماء نفس كره المشتري . وقد ذكر مراراً اسماء كره : آ ، تطلق على نفس اجرام الكرات اسامية ، وعند جرم المشتري ليس بعيد من هذا التحديد ، فـ فقطر الأرض ثمانية آلاف ميل وقصر المشتري اكثر من ستة وثمانين ألف ميل ، او يراد لمجموع المكور المركب من جرم المشتري وكرنه البحاريه . والله اعلم بالصواب واولياؤه الملهمون (١) .

• • •

وحلاصة ابحاثي في هذه المسئلة ان الآراء المعتمدة عليها في الهيئة الحديثة متفقة على وجود الاراضي العديدة السيارات في الفضاء الخارج ، وعلى ان اكل مهاكره بحارية محيطه به ، ونحن لا نعد مانعاً شرعياً أو عقلياً (١) بل هذه اشوجيات و حجة ومقبوله لو كان العبط المذكور في الحديث مختصاً بالسماء الرابعة فقط ، ولكن مادام يصح مع احمة الاحيرة في الحديث الشريف : وكل سماء وما بينها كذلك ، فان هذه احلة نادى بعلم اختصاص هذا العبط بالربعة بل انه موجود في كل سماء من السماوات السبع - (ف) .

يجمعنا عن تطبيق الأرض والسموات على ذلك . بل نجد الأدلة صريحة
- فصلا عن الامارات في آيات شرعاً مصدراً الى الروايات - ماطقة بأر
الأرضين في عالم شمساً سبعة . وهي اجرام منفصه مبعدة بمافة عظيمة
كسيرة حمالة عم . وان السماوات السبع مكوّنة من بخار الماء . وكل سما
مها محيطه بأرض من الأرضين لسبع - كما تقرر في الهيئة المصرية .

فأى مانع يصدنا عن اختيار هذا التطبيق وحمل الطواهر عليه . مع
ما في ذلك من الثمرات الجسيمة مثل شرح الاحبار المستصعة وحن ما اعتاص
وتشابه من طوهر الكتاب والسنة . ومن اثبات ان النبي الامي عليه السلام لم
يكفر ترحماً لأراء الفلاسفة القدمين . بل كان مخلاً لهم في علومهم وعقائدهم
بأهياً عن تصديقهم

والاعظم الا انهم في مثل ذلك اظهار صدق الشريعة الاسلامية - كما
الله حماتها في البرية - ونقدمها على المتأخرين في الاحبار عن هذه الحقائق
والاسرار والامور التي قصرت عن يها لأبصار وابصار وعجزت عن
دركها العقول والمشاعر .

فوالله على ما أتد من آثار الاسلام او آها آة على ما فاسا من
اقوال الخجج الكرام . فكيف امس الحفاض و لرواة آثاراً واحاديث في هذه
الانوار . قد يقنوها من شدة غراسها عن عقولهم . وتفر اساء ذلك
الزمان من امثال هذه المصامير . فلم يظهرها الرواة خوفاً من تهكم الجاهل
بالاقل او انفاق . ومع ذلك كله ضفح عينا من روايتك هايك لأخبار
والآثار وشيحات سقت حداق العلوم سيحاً .

« المسألة الثامنة »

(في كون الشمس مركزاً لحركات الأجرام)

قد نقرر في الهيمية الكونية بكيّة عدد القرون الكثيره الهجرية ان شمسا
هذه ثابتة في مركز الحركات كاحدى ثواب الكون يستقيم بها نظام محركاتها
وهي اوسط هذا النظام كالمركز لادوارها
ثم اذا يصح المسمون بما يوجد في شرعهم لاقدس من الطواهر الدالة
على تحرك الشمس وحرياتها

(احوال)

عالم الفيلسوف المؤسس (كوريك) ومن بعده جميع المتقدمين ،
قد تأنى ثبات الشمس وتوسطها لدوران الكرات السيارة حولها شبه المركز ،
فهى كالمثبت الحرام لطوائف جميع الزعماء على أفلاك بصرية ، ويتبع فرض
الشمس في الحداثة في كايبدو في شكل كروي وقد مضى في صفحة ٥٠
ثم لا يذهب عليك ان هؤلاء المتأخرين عمن سبقوا التحرك عن حرم
الشمس بالظهر الى وضعه مع ايامه ومحركاته ، ولا يعمون لتحركها رأسا
كيف وهم يادعون في كل هذا ان الشمس تحركا على نفسها وعصيا وفي بيدها لقضاء
انتقاليا ، ولا يمانع ذلك كونها أيضا مركز الحركات ، بطير الارض فانها
مركز لادوار القمر ، وهى مع ذلك سيارة على نفسها وحول الشمس مع القمر
فكما ان احدى يكون على سطح القمر لا يشعير بسير الارض السنوى الا اذا

انتقل الى كره غيرها كذلك من كان على سطح الشمس الجارية أو على سطح
أحدى كراتها المنجذبة ، فانه لا يشعر بسير الشمس الانتقال ، اذا مجموع من
الجاذب والمجنوب سيار بسير واحد
نعم اذا انتقل الباطل الى كره خارجة عن نظام شمسنا أدرك التحرك
الانتقال للشمس بسهولة .

حركات الشمس

ولنصرف عن ابيان نحو المقصد الاصلى فقول : ان المتأخرين عن
الالف الهجرى أثبتوا حركتين لحرم الشمس مع قولهم بمركرينها لادوار اتباعها
(احدها) حركة وصية في جبرها على محور نفسها في خمسة وعشرين
يوماً ونصف بالتقريب ، اكتشفوها في القرن السابع عشر من الميلاد . وقد
انفقوا الآن على هذه الحركة و سببونها من تحرك الكلف ولقع والشامات
والعلامات المكتشفة على سطح الشمس كلها على سوا واحد من الغرب الى الشرق
في المدة المينة .

(ثانياً) حركة انتقالية في العد البعيد وانضاء المديد تسير بمسها
وعجميع بحدوثها الزاية في حجر شفقها ، فهي تعدو كالمرأة الهائمة في يدهاء
الجو ويمدو خلفها اطلالها بلا مأوى ولا مشوى .

ولكن القوم مخلفون في استقالة هذه الحركة واستدارتها وفي مركز
دورها وفي جهة الحركة وصوبها ساحة من ودا انها لميف سيار انها حول العالم ؛
قال في حدائق المحوم : ان عالم شمسنا يتصاعد الى نجم في الفخذ الايمن

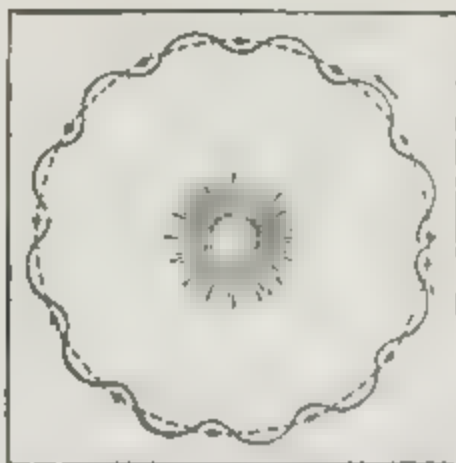
من الحائى على ركبته في سطح معدل السمار .

وفي مشهد الكائنات عن قاموس لقواميس المطوع بهاريس عند ذكر الشمس . انها لا تنحدر من حركة في الافق لانها تميل نحو محور انجم هركين جارة وراقوها محور السيارات المحيطة بها . وها أيضاً حركة على نفسها تنمها في خمسة وعشرين يوماً وثمان ساعات من لغرب الى اشرق حول محور عمودي في فلك البروج .

وقال هاسيك في كتاب الهيئة فقد اطلق اشهر علماء الهيئة الآن على ان انشمس و نظامها من لعالم السائرة نحو نقطة من القبة السماوية موقعها على الخط الموصل بين (أ) و (ب) الحائى على ١٤ / ١ العدد بينهما عن (أ) أى تماس هذا الخط العظيم ينتهى الى (أ) الحائى شمالاً و (ح) الحامة جنوباً . والحركة السنوية الى تلك الجهة ١٦٢١ من نصف قطر فلك الارض . أى ٤٠٠ ٠٠٠ ١٤٨ ميل . وهى دائرة حول نقطة في انثريا مركزاً أى (ب) النور حسب رأى ميدلر ، وسرعة هذه الحركة نحو أربعة أميال كل ثانية .

وقال في الآيات السماوات : وانشمس ، حجاج المكيين الآن تسير بكل اتباعها الى نقطة في الحائى بسرعة معدنها نحو ٤٢٢٠٠٠ ميل في اليوم ، وطول بعضهم انها تدور بكل سالها حول صواب انجم في انثريا بسميه الا فرنج (المكيون) ويسميه العرب (عقد انثريا)

وفي لمحمد الحادى عشر من مجلة لهلل المصرية ص ١٢٤ : ان الاستاد (كميل) مدير مرصد ليك من امريكا يعتقد ان الارض تدور حول لشمس كما في هيئة كوربيك ، ولكن الشمس تسير دائماً من الجنوب الى الشمال ونظامها يتبعها . فهي لا ترسم اولاً كما في مسيرها هذا بل ترسم خطاً متعرجاً يشبه الحية حال مشيها . كما في الشكل (٦) .



(أ) - سير مداري حول الشمس

وقال كبل رعنا تدار الى الآدم ، و الشمس تسير في خط منحنى ،
بحيث يعود نظامها بعد دهر واحد الى نقطة مدتها ، . اكسما لا يمنع ان يكون
سائر في خط . . تنقي كما تسير التسبيح من المدفع (١) .

(١) قال الطنطاوى في كتابه . . علم ان حركة فسم المدفع لا تزيد عن
عشرة أميال في الدقيقة ، وسرعة الأرض في حركتها اليومية ١٦ ميلا في الدقيقة
وفي الحركة السنوية ١٦ ميل في الدقيقة ، وفي الحركة العمومية لنظام الشمس
ثلاثمائة ميل كما نقله اللورد افري ، مع ان الزهرة وعطارد أسرع منها اذ يبلغ
الآخر قريباً من الى ميل في الدقيقة ، ان سرعة فسم المدفع مئتي مرة . .
أول ما يستدل على ان الحركة اليومية والسببية الأرضية لا
لدات من الحرارة كقنبلة المدفع

إذا اطلعت على أفاق تخفق من الحكمة المتأخرين على محرك الشمس
بحركتها وصعوبة الانتفاية ، والكل في ذلك مخطوئاً ، لأنهم لم يدركوا على تحريك
الشمس فقط من دون عرض أو شدة في تلك الحركة ، فهي مسوقة على
منهج يستقيم مع القول بالحركة في مية أو لسوية شمس كما قال بها المتقدمون
ويستقيم أيضاً مع القول بالحركة لوصفة أو الاستقامة لشمس كما قال بها
المتأخرون ، من ومنحت أعضائها تدافعاً لظهورها على أماب وشواهد
مقتربة لها تشير إلى الآراء الجديدة في الشمس وأحوالها .

(منها) قوله تعالى في سورة يس بعد ذكر الشمس والقمر والمسايل
والأرض : وكل في فلك يسبحون (١) وقد ذكرنا غير مرة أن هذه
الآية لكريمة لا يطق طاهرها على أهميتها ، بل تمتع لديهم محرك الكواكب
في جسم الملك ، ولأجل ذلك لم يرد أقدماء صرف طاهر الآية سحر التجويز ،
وسبب الساحة إلى المتحرك له من - أي الكواكب - دون المتحرك بالاصانة
- وهو انذلك - كسببة التحرك إلى الخالص في السببية .

وأما نحن المتأخرين فو غنى عن ارتكاب التجويز والتأويل ، وبأحد طاهر
الآية ويقول تحرك نفس الشمس وقمر والمسايل السماوية والأرض ومحورها
بالحركة الانتفاية كل في فلك محصور به عينة الأمر أن فلك الشمس محمول
المركز وباقي الأفلاك محيطة بالشمس

(ومنها) قوله تعالى في سورة يس أيضاً : ولشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم (٢) فاحتج الآوائل بظاهرها على كون الحركة
المحسوسة طالعاً وعروياً أما هو الشمس و صطر بواقي - مستقر - فاحتجوا
للأم ناره بمعنى إلى وفهموا المستقر عند الروح ، أخرى بمعنى في وفهموا

المستقر فلكها .

وعندى في كلا التفسيرين نظر .

(أما الأول) فلأن المقصود من المستقر لو كان هو البرج الذى تعود اليه الشمس واللام بمعنى الى لاسد . سكون الشمس بعد حلولها فيه . وهذا ماض قطعاً ، ووجه المروء هو كونها بعدى عاية للجريان مثل : صمت الى المساء . فلا يضمن احكاماً بعداعاية . فيلزم سكون الشمس بعد وصولها الى البرج الذى ابتدأت منه ، كالموت : : جري الماء الى موضع كذا ، أى لم يجر من بعد ذلك الموضع

(وأما الثانى) فلأن المستقر لو فسر بالملك وكان اللام فيها بمعنى في كان المعنى ان الشمس تجري في حرم فلكها . وهو مسلم لبطلان في الهيئة القديمة ومناف لمبايها .

هذا ، ولا يلزم شيء من هذه المحذير اذا حفظنا ظاهر الآية وطبقناه على الطام الحديد بحسب الجريان على الحركة الانتقالية للشمس في أعماق الفضاء تاتية المأوى وحمل المستقر على زمان الاستقرار لا مكان الاستقرار ، فيكون المعنى - والله اعلم - : والشمس تجري الى ان ياتى وقت انقار . وهو يوم القيامة اذا الشمس كورت والنجوم اكسدت .

واحتمل العلامة الكبير السيد محمد حسين الشهرستاني لمرعشى وغيره : ان المستقر بمعنى محل الاستقرار . ونكون اللام بمعنى (في) كما في قوله تعالى : ﴿ ياليتنى قدمت لحياتى ﴾ (١) أى في حياتى ، وفي قوله تعالى : ﴿ لا تجلبها لوقتها الا هو ﴾ (٢) أى في وقتها . وغير ذلك . فيكون المعنى - والله ادرى - ان الشمس تجري وتجرئك في مستقرها وموضع قرارها باخر حركة

(١) سورة الفجر آية ٢٤ . (٢) سورة الأعراف آية ١٨٧ .

الوصية ، ويكون قوله تعالى . (ذلك تقدير العزيز العليم) إشارة الى لطف هذه الحركة في مبادئ النظر وفي نفس الأمر

هذا كله بقاء على القراءة المعروفة المتداولة ، اعني قراءة عاصم برواية حفص ، واما على القراءة المروية عن ائمة آل النبي عليه السلام : (والشمس تجري لا مستقر لها) فلا النافية فتنتطق على الحركة الاشكالية المقولة عن المتأخرين ابطافاً طاهراً لا يحتاج الى تحميم التفسير . وهذه القراءة الأخيرة رواها المفسرون عن امير المؤمنين عليه السلام وسبطه زين العابدين والامامين محمد الباقر وحعفر الصادق واربع عاصم واربع مسعود وعكرمة وعطاء وغيرهم واحتمل هذه القراءة شيخنا الشريعة الاصفهاني كما سمعته منه ورأيت به ايضاً في كتابه (اشارة حاله في قراءة ملك ومالك) . ونقل هذه الأقوال عن مجمع البيان والدر المنثور . وهي تدل على ان الشمس ليس لها مركز محسوس تدور حوله كما يحسه (كبل) الأمريكي او تدل على انها لا استقرار لها كما هو الحق . اذاً (مستقر) مصدر ميمي

(ومها) قوله تعالى . - وسبح لذكر الشمس والقمر دائبين (١) فان الصارف لظاهر الآية عن نظام اعمار اي نظام احصر هو اسناد الحركة لشدة يد المفعومة من لفظ اسحير وهذه اي نفس الشمس والقمر ، فانها بما ينجر كالأنفسمها في جوف الجوف في النظام الجديد ولا يتحركان قط في النظام التليد الا بحركة افلاكها .

ولعين هذه الغلة كل اسلافنا يصححون تفسير الآية بعد ثباتهم على الهيئة القديمة ، اما بحملها على التجوز في الاسناد او بحملها على الهيئة العرفية وقد علمت نفس الله تعالى صحة الاعتماد على ظاهر الآية من دون

اركان تأويل او تصرف مد ابناء على انتمة الخديثة والبول تحرك لشمس
وصفا وانتقلا ، وان كان لا وحده قصد الحركة الوضعية من تسخير
الشمس والقمر .

• • •

فان قلب - مصاف الاية على اظهار نعم الله تعالى لعباده ، وتسخير
الشمس بمعنى تحريكها بالحركة احسية اليومية والسموية يدرك الكل له مفاعع
عظيمة وفوائد عجيبة تختركون ذلك حمة وممة ، واما تسخير الشمس بمعنى
تحريكها حول نفسها في موضعها فلا يدرك له منفعة لما ابدأ حتى يتحقق كون
ذلك التسخير نعمة للناس

تب : راجع كتب القوم وما صدر وا فيها من المذموم لعظيمة الطاهرة
في كرة ارضا المشنة من دوران شمس على نفسها ، هو سطوح الكرة
الشمسية مختلفة جداً ، هي بعضها كاه وشامات كبيرة ينبع انقطر من بعضها
حسين ألف قوسح - اطر شكل (٧)



(ش - ٧) نوع من الكلف الشمسي

وفي بعضها مشاعل عظيمة وملوّه ، ولها شدة حرارة واشهر من اشتعال الأجرام العيسوية وغيرها - انظر شكل (٨) .
والمنقصود انهم رأوا في ظهور هذه الشامات والكلف ومحورها على وجه الشمس ان قابل الأرض في دورها - بل أيقنوا من اعلانهم - ان ظهور هيك الأمور مؤثرة تأثيراً سطحياً في التثقب وفي جوامع في الظواهر الكهربية انعطافية ، فتضطرب وتتحرف عن القطب انحرافاً فاحشاً مخلفاً باختلاف الكلف ، حتى ان معظم المصير يوافق معظم الكلف والكمس بالعكس - كما صرح به فديك

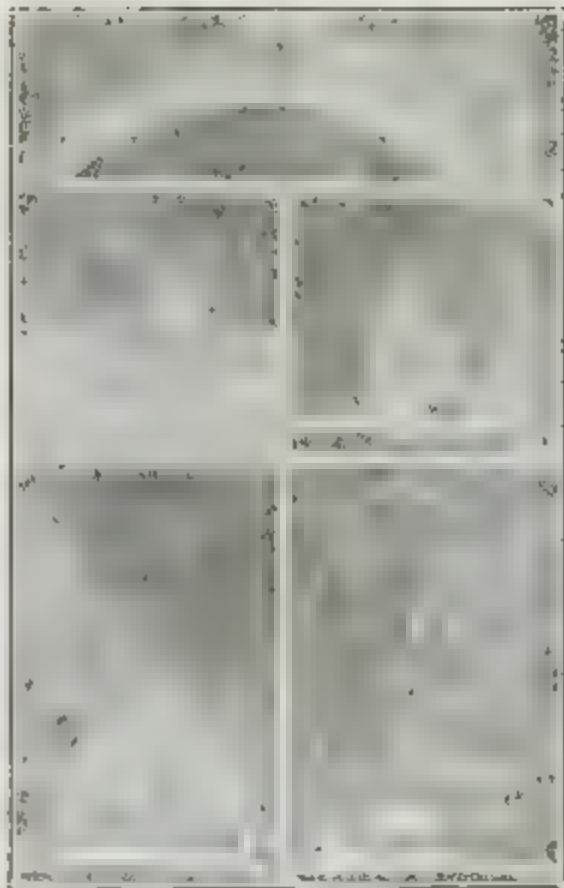
وقعت (البرق) في كتابها محصر امنية عن (هرشل) ان مواجهة كاه الشمس للأرض مؤثرة في فصولها من جهة خصبها وقحطها . ثم قالت : ان ما انتهت اليه الى الآن معرفتنا بهذه الأمور هو ان مدة زياده انكشاف نو هي زيادة ونوع الأمطار في الاقاليم الاستوائية .

اول : ان يكثر في الحر والبرد ايضاً ، لا سيما في الاقاليم الاستوائية وله غير ذلك من التأثيرات الناجمة لموجع العباد

فلا غرابة في ان يكون تسخير الشمس في سيرها المحوري من السارى تعالى لأجل حصول هذه الحالات في الأرض متاعاً لهم وانتفاعاً .

وستطلع ايضاً في المقالة السادسة من البحث الأول من مسألة صفات الشمس على الأمطار الشمسية الناشئة عن دوران الشمس ، كما نشأ الأمطار الأرضية عن دوران الأرض ، وذكر هناك تأثيرات الأمطار الشمسية في ارضنا فتكون ايضاً من فوائد تسخير الشمس بحريكتها الوضعية

يقول المؤلف همة لدين الحميري : ولي ايضاً رأي نخدسته في سبب حركات الأرضين من الغرب الى الشرق وان ذلك ناشئ - من تحريك قرص



(ش-٨) الـهبات البارية المختلفة في الشمس

الشمس في حيزها كذلك فنبهنا بأنها محبوبة لها ولا يستطيع هذا المقام بيان منشأ هذا الخدس وشرحه . وليس العرص الايمان ان الأرضيين اد كانت ادوارها اليومية والسنوية ناشئة عن دور الشمس على نفسها من العرب إلى الشرق . وكذلك ادوار الأثما واسيات ، فقد عادت الفوائد والمتافع بأسرها إلى تسخير الشمس ونحو مكانها الوصفي على ما مر ، وارتفع الاعتراض والشك من دون شك

(ومنها) قول على أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : « والجو المكشوف الذي جعلته معطاً بين والنهار والشمس والقمر ، وهو ظاهر في كون التحرك والجريان لنفس الشمس والقمر - كما راه من تأخر - لا لأفلاكها كما عن القدماء .

ومن بعد تفسير هذا الجريان بسير شمس وبق الأجرام في جوف الجو - كما تقدم عن متأخرين - بين طهوي : الكلام مخفوطاً على البغ منهج . وصدر هذا الكلام مصرح بظن راتب والنهار من تحرك الظلة والنور إذ الليل ليس عند التحقيق الاطل الاصل المتحرك دائماً من مشرق الأرض إلى مغربها ، والنهار في الحقيقة ليس غير النور الشمسي الذي يشرق من مشرق الأرض دائماً ويعيب في مدنها .

ومع كون الجو معطالاً له موضع غروبها ، في نسبة العيب ، بالضاد والغروب إلى الظلة والنور لا إلى نفس الشمس اشعار بأن الحركة الليلية والنهارية أي هي للظلة والنور ، فلا تنافي عندئذ سيكون الشمس . لجوار حصول هذه الحركة للضمة والنور . بت تحرك الأرض

فكان الامام عليه السلام اشار أولاً إلى عدم مدحلية الشمس في إيجاد الليل والنهار ثم اثبت لاشدحاً بالامام مستمداً وهو سيرها السريع في اعماق الجو

الوسيع راجع الدليل الرابع عشر في مسألة حقيقة انقذت .

• • •

وفي القرآن العظيم ثبات يمكن الاستشعار منها مركزية الشمس
للسياراب (١) :

(أحدها) قوله تعالى : **وَالشَّمْسُ وَصَحَّاحُهَا** ، والقمر إذا تلاها (٢)
حيث أشار تعالى في القمر إلى تلوه وتبعيته في الحركة ، وسكت في الشمس
عما يوهن نحوها بل اكتفى بذكر أضر صفاتها وهو يوردها وشعاعها الملائمان
للدع والاضمار في صدر النهار ، فلو كانت الحركة المحسوسة لـ الشمس
كان ذلك الشحرك من أضر صفاتها وأحقها بالذكر .

ويش في النص **بمقطة تلاها** - شاهد إلى نعية اقمر للشمس في
الحركة كما : اه المخروون ولم يكن من تقدماء ذكر من نعية القمر وغيره
للشمس في الحركة **بلا واسطة ولا معها**

(١) لا تنس ايها القارئ ، أنكرتيم ان ابحاث في هذه المسألة الثامنة كان
حرب ان الشمس مركز لحركات الأحرار السياراب ، ولكن سماحة المؤلف
ذكر في اوراق المسألة ان مركزية الشمس للسياراب تابعة لها لا تنافي مع
تحرك الشمس ونقية توافها بمجموعة محركة خارجية ، ورأى بمسألة المقدم
ان يذكر حركات الشمس وبعض الأدلة الشرعية القائمة على هذه الحركات
وفي الحقيقة ان هذا الموضوع كان خارجا عما هو صددته ومن هنا يبدأ
بالموضوع نفسه ، اي ذكر مركزية الشمس لحركات الأحرار السياراب
التابعة لها - (ف)

(٢) سورة الشمس آية ١ - ٢ .

(وثانيها) قوله تعالى : ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ﴾ (١)
قال بوراثة ، ان هذه الآية تشير إلى ان الشمس هي الحادية للقمر دون
العكس ، ويشبه قولك في سفينة عظيمة وصغيرة معها أن تقول : لا
العظيمة ينبغي لها أن تدرك الصغيرة ، أي لا يبق لها شأن الصغيرة لا لتعاق
الكبيرة - فتأمل .

واحتمل لعلامة الشهر ستان المرعشي انطباق هذه الآية والثالثة على
الطام الحديث من حيث ان الشمس مركز الحركات لا تحرك والقمر لاير ان
في دور واستقام ، فيصدق قوله تعالى : ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ﴾ .
اقول : ان الادراك طاهر في الحوق اشياء لما تقدم عليه سرعة ،
والشمس في سيرها لا تتقار مع اسيارات تدور اربعة عشر ميلا في الثانية ،
وقمر في سيره الانتقال مع الارض يسير عشرين ميلا في الثانية ، فالشمس
لا ينبغي لها ان تدرك القمر على آراء المتأخرين ايضاً

يقول المؤلف هه الدين : ونجوى فكر في ان هذه الآية الكريمة باطرة
الى الحركة الانتقالية للشمس وآية ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾ باطرة الى
الحركة الوضعية لها ، فصوره يس مشيره الى حركتي الشمس الوضعية
والانتقالية معاً

(وثالثها) قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً
وقدره منازل ﴾ (٢) حيث وصف تعالى الشمس بالاصاءة والقمر بالنورانية ،
ثم حصص القمر بالتحرك في منازل المقدسة وسكت عن تحرك الشمس فلو
كانت متحركة في البروج حقيقة - كما زعمه المتقدمون - لكانت الشمس بهذا

(١) سورة ناس آية ٤٠ .

(٢) سورة يونس آية ٥ .

التخصيص اولى كما لا يخفى ، مع تعيين ذلك معرفة العباد عدد السنين والحساب
قال نور الله : ويؤيده ان الشمس لو كانت هي المتحركة سكنت اولى
بان توصف بالتقدير في الروح ، سيما مع انهما لقطاً بالقمر المقدر في
المنازل . وحيث ان الله وصفها بعد ذلك عمداً وسكب عن تحريك الشمس في
بروجها مع اولويتها دل ذلك على سكوتها واحتصاص القمر بالسير .

ومثل هذه الآية قوله تعالى : **لَا وَالْقَمَرِ** قد رماه منازل حتى عاد
كالعرجان القديم (١) فانه تعالى بعد ذكر الشمس والقمر مقترنين افراد
القمر بحاصبة التقدير في المنازل دون الشمس مع انها اولى ، ذلك عند تقدمه

° ° °

بقي انعرض لبعض ما يسدل به على صحة نظام تقدم من المأثورات
الشرعية :

(مها) ما في روضة الكافي والوافي وتفسير القمي والبحار وغيرها
بالاسانيد القوية عن الأصابع ببيان قال : قال امير قال المؤمنين **يَتَجَمَّعُونَ** ، وان للشمس
ثلاثمائة وستين رحاً كل رح منها مثل حريره من جرات العرب ، فتنزل كل
يوم على رح منها .

وهذا الخبر رواه في مجمع البحرين عن أبي حمزة ، وشرحه اسلافنا
على الوضع القديم في الهيئة قائلين : ان المراد من البرح درجة الدائرة جرياً
على المعنى المتعرب لا البرح بالمعنى الاصطلاحي - اعني سدس نصف الدائرة -
والدائرة منقسمة الى ثلاثمائة وستين قسمًا متساوية تسمى كل قسمة درجة
وتنزل الشمس كل يوم في رح منها - اي في درجة واحدة - حتى تكمل الدورة
في سنة فلسفة الزوال الى نفس الشمس في الحركة السنوية مشعرة بكون الشمس

متحركة .

قلت : وفي الخبر شواهد واضحة على بطلان هذا التفسير :

(أحدها) أن الدرجة لدائرة الشمس عند القدماء - سواء أحدها من
هيك الشمس أو من فلك البروج - فإنها أصناف كروية للأرض تماماً ، فكيف يصدق
مع ذلك قوله **﴿ يَنْظُرُونَ ﴾** : كل روح منها مثل حريره من حرائر العرب ، فإن
الجزر الواقعة في جريفة حرب صغيرة جداً ليس لها قدر محسوس بالنسبة إلى
محرج الأرض . فكيف ينظر عليها درجته لدرجة القاصفة على أصناف مجموع
لأرض ؟ أعط مظهر حقه

(وثانيها) أن الشمس لا تقع على درجة واحدة من ثل يوم من دائرة
البروج ، بل هي في عدة اختلاف ، فقد يقع على أكثر من درجة في اليوم
وقد تقصع الأمر سها - كما لا يخفى .

(وثالثها) أن السنة الشمسية أكثر من ثلاثمائة وستين يوماً مدة أيام ،
واللارم من تفسيرهم المذكور للخبر المستفاد أن تكون السنة ثلاثمائة وستين
يوماً لا أنق من ذلك ولا أكثر ، وهو باطل جداً .

هذا ، وقد روى المحدثون والمفسرون كما في البحار وغيره عن ابن عباس
عن أمير المؤمنين **﴿ علي عليه السلام ﴾** أنه قال : « إن للشمس ١٨٠ متراً في ١٨٠ يوماً ما
تعود مرة أخرى إلى واحد منها في أمثال ذلك الأيام ومجموع تلك الأيام ستة ، .
وطاهر أن هذا الحديث مع الحديث المتقدم موافق على سياق واحد
وينظر أن نحو مطور مفرد ، والبرج والميرل في لعرف عمى المحل ، فلو صح تفسير
عبادنا المنقذين توجهت الاشكالات المذكورة على هذا الحديث أيضاً بإضافة
اشكال آخر أصعب مما مر ، وهو تصريح هذا الخبر المتأخر بأن منازل الشمس
تتكرر في السنة وأنها لا تكون ثلاثمائة وستون إلا بعد عود الشمس في كل ستة

أشهر إلى نفس تلك المنازل التي قطعها. فيكون لمجموع من ١٨٠ يوماً أو ١٨٠ يوماً سنة كاملة ولا يلزم هذا الأمر مع تفسير الخبر بمائة مروج من رول الشمس على حركتها في البروج الاثني عشر. إذ لا يعود الشمس إلى شيء مما حلته إلا بعد تمام السنة إذا انحرف وجه الحديث عن موضع القديم فصح به نحو النظام القويم واحمله على بيان الحركة الميية. لأرصيه ثم يصح الاشكال حياً ويتفق الحديثان معاً وتلزم الظواهر بالحقائق.

حركة الأرض ومعرفة الدرجات والبروج

إن الأرض من جهة ميل نحو ما لا سواقي ترى حالة سيرها السنوي كهم يتحرك في موضعه، توجه صفحات سطحها إلى الشمس راتحة من الجنوب مثلاً إلى الشمال في ١٨ يوماً ثم جمع من الشمال إلى الجنوب في ١٨٠ يوماً ومجموع ٣٦٠ يوماً يكون سنة كاملة طبق ما ينطق به خبر ابن عباس.

ثم إن البرج والميل غير محولين على معنائهما المصطلح قطعاً، بل يطرأ إلى المعنى العرفي لهم وهو الحمل والموقع، والمقصود منها في هذه الأحبار قطاع من الأرض من دائرة نصف النهار يقع عليها توجه الشمس في كل يوم، فيكون البروج والمنازل - بناءً على هذا - مأخوذة من سطح الأرض لأمس سطح الفلك ومعلوم أن هذا القدر من خط نصف النهار الذي يواجه الشمس عند ميلها الجنوبي والشمالي قريب من ٧ درجات اصطلاحية، والدرجة أكثر من عشرين فرساً عند القدماء ونحو من ثمانية عشر فرساً عند المتأخرين، فسمافة مجموع ما بين المييين - أعنى الشمالي والجنوبي - أكثر من ثمانمائة فرساً على كل تقدير

فاد قرصاً ماراً بالشمس الى بوجه كل يوم واحداً منها على خط ما بين
المبين وقرصا عددها مائة وثمانين. تنقصى نصريخ الحديد - بكلا المروحين
لرما تقسيم عدد الثمانمائة فرسخ عن مائة وثمانين قطعة ، فيقع بصيب كل قطعة
من الارض الى مركز الشمس عليها في يوم واحد حمة فراسخ تقريباً

فعلى هذا يرتفع الاشكار الاول من قوله **ثاني** : وكل برج مهب من
جزيرة من جزر العرب ، وبضيق على هذا الحديد ، لأن حرث العرب
اسلف لكائة في جزيرة العرب بمنظرهم ومسمعهم لم تكن عطية قطعاً كالجزائر
المعروفة في هذا العصر - لقصر أقطار اقدياء وسعة أقطار المأخزين وحيطنتهم
محمل الارض ومقصها احاطة لم يكن معشار مائة لاسلافها .

والخير تنوارج الافدين يعلم انهم يطلقون الجزيرة على أرض محددة
بالماء طرأها من حريث واحد في عشرة فراسخ ، وبه عده تحديد ما لم يصح
ورفع لاشكارين الآخرين واصح على هذا المبني كما لا يخفى

ويظهر من الخبر ان للشمس حال ميلها مائة وثمانيين درجاً في الارض
بحسب مواقع نورها ومواجهة قرصها من مدار الجدي الى مدار السرطان .
فتبرل أشعة الشمس كل يوم على فصعة حاصة تقرب من حمة فراسخ كجزيرة
من جزائر العرب وهكذا الى نصف السنة ثم تعود الى ما قصته من المسار
واحداً واحداً حتى تكمل ثلاثمائة وستين يوماً وثلاثمائة وستين منزلاً ، وهذا
المجموع سنة كاملة .

ولا يختلف منظر الخبرين على هذا التحقيق ، اذ يكون الاول باطراً الى
مجموع منازلها في السنة - سواء فيها المار الى واجية ولوجوعية - بخلاف الخبر
الثاني فإنه يذكر المنازل السنوية لكه يفرق بين نصفها لرواحي والنصف
الرجوعي .

ولو تأملت في هذا اليبس تحقيقاً لو جدت الخبرين منطقيين عليه أصح
الاطلاق من دون حاجة إلى تصرف أو تدوين في شيء من ألفاظ الخبر ، إلا
في نسبة النزول إلى أشعة الشمس بحر تقدير المصاف عند قوله : « فتنزل
الشمس كل يوم » .

وأما باقي التفاسير فيحتاج فيها إلى التصرف والتأويل أكثر مما مر ، مضافاً
إلى اشتغالها على الهيئة العامة والاطلاق قد يرنا على الهيئة الحاضرة ، فيكون أولى
من بقية التفاسير وأرجح

ومع هذا كله هي نفس الخبر مؤيدات وشواهد على صحة تفسيرنا :
(منها) قوله يُنَزِّلُ . تنزل على . ح منها . حيث عبر بكلمة (على)
فمناسب أحد لم ح وانزل من سطح الأرض ، ولو كانا جودين من الأهل
لعب عنها بكلمة (في) أو غيرها .

(ومنها) يُنَزِّلُ عن مسير الشمس بالنزول ، لاسبابها مع التعبير
د (على) ، فانه بما سدد أشعة الشمس على قطاع الأرض في حركتها الميضية
لسنوية لا غير .

وأما أضربت في هذا الخبر لأن جماعاً من المحققين القدماء كالعلامة المجلسي
وسيد الحكماء الشهير بالله ماد وغيرهما رواه هذه الأحاديث بما لا ينطبق على نظام
صحيح ، مع أن كلام الجميع الأضمار حري بالتدبر والاستبصار لعلنا نعلمهم
كاملاً بالحقائق والأسرار .

ومما يستدل به على كون الحركة اليومية من تحرك الشمس هو الظواهر
الناطقة بطلوع الشمس وغروبها وأمثالها .

والجواب عنها (أولاً) بحملها على احدى التعريفات وحكم الحركات في انطربة الدوية .

(وثانياً) بإرادته مطلق انطرب من لقط الطلوع والايان ونحوهما وإرادة مطلق الخفاء من الغروب والأفول ، فتناسب ذلك نظام القدماء والمتأخرين . هذا كله مصداق الى ان بعض منهم ليس محكياً من الله تعالى ، بل هو نقل رأى عن الزائف ، مثل ما في قوله تعالى حاكياً حساباً ذي القرنين : ﴿ ووجدناها على قوم كـ (١) وفي قوله تعالى ووجدناها تعرب في عين حمئة كـ .

وحيث انتهى شرح المسألة الى هذه الآية المشكلة فلا بأس بحل اشكافها مختصراً فيقول : اعترض الحصص على هذه الآية المدايكة من وجهين :

(أحدهما) ان الأرض كروية الشكل لا يتعين فيها موضع خاص للمشرق فقط ولا للمغرب فقط ، بل كل نقطة منها مشرق لمن في غربها ومغرب لمن في شرقها ، فكيف يناسب هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ حتى بلغ مطلع الشمس كـ (٢) أو (مغربها) كـ

(وثانيهما) ان جرم الشمس اعظم من جرم الأرض بكثير عند الاوائل والأواخر فكيف يحور عروبها في عين ماء من عيون أرضها حتى يناسب قوله تعالى : ﴿ فوجدناها تعرب في عين حمئة كـ

والجواب عنها ان القدماء كانوا يحسبون ان انقطاع ابدار من كرماء هي آسيا وأفريقيا وأوربا فقط . ونحن لانعلم قطعاً كيفية مسير ذي القرنين ، ولكن المشهور انه سار المعمورة شرقاً وغرباً رأياً وبحراً ، فلا يبعد وصوله الى سواحل أفريقيا العربية ، ثم عجز من عبور الاقيانوس ، لاطلائك كلها بذل الجهد هو جد في حساباته الشمس كلها تعرب في ذلك البحر وان لا أضاعده

ومعلوم أن ظاهر الآية حكى وجدان ذى القرنين المتوسط في البحر ،
فانه يحسب الشمر طرفة من الماء ، وعادة قد ويس في الآية حكم من الله
تعالى بعبور الشمس في العين

ثم اطلاق لفظ العين على بحر صحیح ، من لفظة العين ذات معان حمة
قد تعد معيها ، ومن سميتها كذا في لغتهم ، وأقرب المبرار ، غيرهما مصب
لغده ، وسماء اسكنير ، وفيضه ، وحريرة وغيرها ، ومصب المياه حقيقة هو
البحر ، فإن الجدول مصب مياه الينابيع والنهر مصب مياه الجدول والبحر مصب
مياه الأنهار ، فمن المصبات اختلج جميع المياه فيطبق عليه لفظ العين
وأما قوله تعالى : [في عين حمئة] أي كثيرة حمئة وهي اطلال
الأسود ، أو في عين حمئة أي شديدة السحرة حسب اختلاف اقراءات
مطابق على المحيط لأطلائيك في عرب فريقت ، فإن لمقول كذا لاسواد
واسحرة فيه لاسيما الكثرة منه على خط الاستواء .

فارتفع من انصاح معناها ما اعترضوا عليها بما تقدمه وما لم تقدمه .
وأما قوله تعالى : [وحدها تطلع] على قره لم يحسن من دونهما متراً
ولا يتوجه اليه اشكال ، ولا اسعدا يذكر أو تلك القوم سكة افاصو شرق
المعمورة من سيريا وليدان الهند ومن يقرب من المحيط الكبير . وكانهم
اليوم ما حلا ليلان في اتوحش كاحر عقلا واسماع كلاً .

والحاصل انه بلغ في سياحته شرق العمران موضعاً متوحشاً ووحيد
الشمس تطلع على قوم عراة كالوحوش ، وبعض الغنود والربوح لمتوحشين لم
يحسن الله لهم انرا من الشمس . ويكره هذا الكلام اسع ما ميل مالدقة في عراة
الاسمان ، حيث ان الشمس الكاشفة المندة لكل شيء هي الدارة هم لاعتبر

« المسألة التاسعة »

(في تحقيق الصفات احمر لحره الشمس)

كنا نصدق الحكماء في صفات أثبتوها بأدلتهم لشمسنا المبصرة من حيث
الورن والحجم والعدد وتولد الحرارة والدوام الى الابد ونحو ذلك ، وكنا
نعتقد موافقة تلك الصفات لشر بيتنا المودة . وقد عثرنا في هذه العصور على
مسائل لطيفة المتأخرة وجددها باقية تلك الآراء الناطقة بطلان ما ادعاه القدماء
تستند في أحكامها الى مبادئ حسية وراية حلية ، فهل يأتى الانسلاف في
تلك الأوصاف بين الكشفيات الجديدة وطواهر الشريعة أولا يحصر من
انطرح والتأويل ؟

(الجواب)

يعم كل نقاد حيرت العلوم العقبية - ولا سيما الرياضية - قد انعقد
تكاليف يأتها على دمة العقل دور الشرع ، ولو أود الشرع فيها رأيا وملك من
فضله ، وشرعا الإسلامى أذ كان حتام الشرائع لحقة لاجرم كانت أكثرها
إحكاما وسياسة واكتمها تأثيراً في تهذيب النفوس وترقيتها فأوصاف المعارف
والكالات .

ولاجل ذلك لم يقتصر بعض الشرائع على تكميل جهة واحدة كاقصار
الدين المسيحي على تكميل أخلاق الحق ، من منع سيا الامم ^{عقوبات} دقائق
الحقائق بلهاير الخلائق وفتح لهم أبواب العلوم بأسرها على ألسنة أوصيائه

من بعده ، فشرعوا من نكات الحكمة الجثة ما اغنى الباحثين في كل عصر ومصر .
ولعمري ان أفولهم عدت من كثرة الموافقة للكشفيات المستحدثة توهم
ان المكشفين احدثوا آراءهم من بيت لأفوال ، لولا استناد المكشفين الى
أدواتهم وآلاتهم ، والفحص و مقارنته بيشرا يصدق هذه القضية - كما سترى
هـ لأنسب مقامنا شرح بعض ما قلنا في المباحث آخر المذكورات
في السؤال :

المبحث الاول

(ان الشمس هل هي مصدر الحرارة وال نور ام لا)

قد اختلفوا في ان الشمس هل هي ذاتها مصدر الحرارة مثلبا انها ينوع
النور . كما تقرر في الفلاسفة الجديده أو هي بائيات مع النور فقط ، وليست
بذات حراره ولا بارية كما تقرر في الفلسفة القديمة .

ورسلة دعوى لقدهاء ان شمس ذاتها التي تبحارة ولا ياردة ولا رصة
ولا يالسة ، لان هذه الامور تخص العصريات ولا جرام بأسرها مقدسة عن
العرا رص العصرية ومرة من آثار عالم اسهي حسب مباهيم الطلية ، فالحرارة
المشهوده من الشمس أو ابيوسة أو الاخرى است عدم من نفس الشمس
بل النور الشمسي ذو خصوصية في الوجود تقتضي بعد السطوع على سطوح
الارضيات ثم الانعكاس عما يحدث الحرارة ويحوها من الآثار

فمنه صدور الحرارة الى المسند الحق ولى من نشته الى المير ، وانما
المير سب اعدادى يوجب ظهور الحرارة من الارضيات ، وليس الحرارة

ناثرة من هس النور أو الشمس بين الميز من النور فقط والمستدير منار النار
والشمس عند المتأخر من كاسراج، عند النور والنار معاً وليست كذلك
عند القدماء .

وحكي العلامة المحسني في باب ركود الشمس عن المحسني : ان حرارة
الشمس ليست باعتبار جرمها حتى يقع بعنيد لمشركين تقريرهم من عين
الشمس ، بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاحجام الكونية . ولذلك كلما مد
عن الارض كان تأثير الحرارة فيه اضعف . انتهى .

ونقل عنهم في باب نحو القمر عدم قبول فلسفيات للسحوة . وهذه
المسألة معلومة النسبة اليهم

وأما لعمري لاجرة فاصحابها منه قور على ان حره الشمس نفسه منار
النور والنار ومرسلها بالاشعاع الى كل سيار . وان كرتها مركبة من صفات
نارية وعارية لانثر من عن النور والاشمال وشبهوها بحر عظيم من نار
تلاطمت أمواجه وشعبه ، وقد يدع صول السفن وروايتها نحو حدين ألف
فرسخ . وربما انحراف عن حافته كانه ان شعلة الشمع اذا لا عبتها الريح .
ولو ترى هائتها الملوثة في الماطر الطيفية وما ترمي من شرر ناشع
الاحراء (المعنوية) وغيرها . ولقد حققوا فيها حتى الان اكثر من أربعة
عشر مادة مما يوجد في ارضها كالحاس والحديد وغيرهما ، والتفصيل موكول
الى محله (١)

(١) يدع كشف المواد الارضية الموجودة في الشمس بعد تأليف هذا
الكتاب الى أربعين مادة ، وقد اكتشف هذه المواد بواسطة
سبكتروسكوب - (ف) .

وأما العرص بين معتقد الأو حر في شدة نارية الشمس ، وأنها نشت
 الورد واسار من هسها بقضاء الله تعالى في وسع انصاء وتوصلها الى سياراتها
 الراية في حجر عطفوتها ، وان ستلزم تلف آلاف اصعاف ما يحتاج اليه كل
 سيار ، حتى قالوا - ان الذي يهض الى أرضها من حراره الشمس هو جزء من
 ابي مليون وثلاثمائة وواحد وثمانين مليوناً ، وباقى دراتها لنارية يتلف أو يهض
 الى بقية السيارات والآثار والشهب والمذبات .

• • •

وأما شريعة الاسلاميه من نجد فيها مقالة نشعر بالرأى القديم أساساً ،
 وأما مقالاتها لناطقة بهذه الآراء المستحدثة فكثيرة والله اعلم ، وذكر منها ما يلي .

المقالة الأولى

قوله تعالى . حر وجعل الشمس سراجاً . (١) فان الظاهر من هذه الآية
 كون الشمس كالأسرجة والمصابيح تضيئ النار وتثير النار بذاتها وفاقاً للمتأخرين
 ولا يعنى ان القرآن يصف الشمس بكونه سراجاً أو صيلاً أو يصف للقمر
 بكونه نوراً ، ولا يعبر هذه السيرة اشعاراً بأن الاشعاع في الشمس غير في
 القمر ، ان الشمس تثير النار والورد بذاتها والقمر لا يداته من غير .

المقالة الثانية

قوله تعالى . - وجعلنا سراجاً وهاجاً (٢) فان المفسرين أطبقوا حسب

(١) سورة نوح آية ١٦ .

(٢) سورة عم آية ١٣

المنقول على أن المراد من هذه السراج هو الشمس .

وقال الثعلبي المفسر بعد مفسر السراج بالشمس : الواح هو الحال لو قاد

وقال مقاتل المفسر : الوهج جمع النور والحر

وفي القاموس : وهج النور اتقدت .

فالاية تشير الى كمال ما له في وقود الشمس واشعاعها كما عليه المتأخرون

المقالة الثالثة

في روضة الكافي والخصال والعلل والحار ومما في شهر اشوب في
باب عيود انبار عليه السلام وغيرها بالاسانيد القوية الى محمد بن مسلم عن الامام
الخامس الى جعفر ابقر عليه السلام وفي نور الدين وجمع للحريز وتفسير القمي
والبحار بسما آخر عن سلام بن المستنير قال . قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت
الشمس احر من القمر ؟ قال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الشمس من نور انبار
وصهر ماء طقاً من هذا وطقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة اصباح افسها
لناساً من نار ، من هالك صارت احر من القمر .

وسوف اذكر الباقي من الخبر في صفات القمر .

وكأن السائل كان يعلم من سائر المقالات الشرعية ان الشمس مثار الحرارة
الحقيقية ولكنه صلب العلم بعله ذلك . فشرح له الامام علته بطريق الم (١)

(١) طريقة الاستدلال في امطلق والملازمة بقدر الى فصول

الاول - طريقة ل (ثم) أي معرفة المعول بواسطة العلة كأن نقول .

ان الشمس فيها اجزاء مارية فادن هي محرقة .

الثاني - طريقة ال (ان) أي معرفة العلة بواسطة المعول كأن نقول .

ان لشمس محرقة فادن فيها اجزاء مارية - (ف) .

ودكر جيولوجي الشمس وجمعها فيها الطبيعية .

وطاهر الخير يرشده نحو عدة من الكشفيات الحديثة بحالة المطالب القديمة :

(احدها) ان جرم الشمس مركب على طبقات - كما شرحه المتأخرون -
وليست مثل ما رآه المتقدمون بسيطة جداً لا شوبها نحو ترك أصلاً .
(وثانيها) ان الشمس كالأجرام الأرضية مركبة من العناصر
والماديات من نار وماء وبخار وهواء وغير ذلك كما يقرر في الفسمة الجديدة .
خلافاً للمتقدمين الباقين على ساحتها وتقديسها عن الفسفيات ورمها عن
العنصرية .

(وثالثها) كون الشمس نفسها ذات حرارة ونارية وفقاً للمتأخرين
وخلافاً للقدماء وقد مر القول في آرائهم مفصلاً .
(ورابعها) ان جرم القمر ايضاً ذو حراره ولكسها خفيفة ، وسأشرح
القول فيه في احوال القمر .

(وخامسها) ان الحمدة في وجه حراره الشمس ان الله تعالى ألسها
لباساً من النار يحيط على طفتها المودعة فيها حسب مطلق الخبر ، وذلك
قال المتأخرون ايضاً

في ارواء الظلم لسكر بلكوس فاندبت : ان قوة شعاع الشمس
محصورة في غلاف من مادة نيرة تحيط بالجرم سميت ((فوتوسفير) وكل
قوة نواة الجرم منصرفة في ابقاء تلك الكرة على فعلها من اشعاع النور
والحرارة ، فيكون الجرم ذاكرة محيطة نيرة مشعة شرط لارم لاعتبار ذلك
الجرم شمساً بين شموس الفضاء ، وذلك الكرة النيرة لا تكون الا من مادة
مشتعلة تؤثر في النور المشع من النواة وهذه المسألة لا يحلها الا آلة السبكترسكوب

اعنى المطار لطبيي يحبها نور الى ألوانه الاصلية - انتهى .
 قدت : فما لا يحله شيء غير السبكتر سكوب كيف يمكن ان بشر حبه
 حامل الوحى والاهام لأهل عصره اريد فقال ؟ وليت شعري كيف تلفظ بهذا
 لقدر وكيف تحمله السائل والسامعون وصدقوه حيث لا رأى يعاصده ولا
 اداة تساعد .

ولعمري ان تصديقهم لأقواله والحالة تلك كاشف عن منتهى ثقة الناس
 بهم بسبب ما شهد الناس من اهل هذا البيت القدسي من الصدق والصفاء
 والامتيازات العلية والعملية عن سائر الناس .

والأغرب من اجمع وصرلهم الى دقائق هذه الحقائق الخفية ، من
 دون طريق على ولا عملي وصولا لا يمكن له غير حمسة الولاية والاحاطة
 العينية بجميع ما في الكون .

وأيم الله تعالى انه ربما تعرضنا عند العثور على امثال هذه المقالات
 الشرعية دهشة ليست بأقل من دهشة الحاضر بين يدي صاحب اشرى بعة
 الطاهرة الناضرة الى معاجزه الباهرة .

المقالة الرابعة

في الكافي والبحار بالاسناد القوى الى الأصابع ر بارة صاحب على (ع)
 انه قال : قال امير المؤمنين على (ع) في حديث طويل : **وان**
الشمس لو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض ومن عليها من شدة
حرها .

وظاهر هذا الخبر الشريف نطق بكون الشمس نفسها ذات حرارة

شديدة هائلة لمياه

• • •

فان قلت : ان الشمس حرم كروي دوار على نفسه فلا يكون له وجه
اخر من وجه ، ولو فرض ايضاً انه يربنا جميع صفاحه عند الدوران ،
فلا يبقى صفحة لا نواحيها اند الدهر

قلت : قد ادعى القوم في ارضادهم الحديثة - كما في تقرير سنة ١٢٢٣ هـ
لنجم الملك الصراي - ان الشمس بعض وجودها احر من بعض ، وان
صفاحها لأستوائية لو خاب عن كلف هي احر من اطرافها التي تتماور
عرض ثلاثين درجة على نسبة ١٧ مع ١٦ ، فادفع قولك : ولا يكون له
وجه احر من وجه .

ثم اهم ادعوا ايضاً - كما في التقرير المذكور - ان الصفحة الشمالية
للشمس احر من صفحتها الجنوبية ، وقد سبقتم الاستاذ هرشل في دعوى
كون النصف من وجه الشمس احر من النصف الآخر ، وداكأت الصفحة
الشمالية احر من الصفحة الجنوبية ادفع قولك . ، ولو فرض ايضاً انه يربنا جميع
صفاحه عند الدوران ، لأن صفاحها القطبية - شمالية كات او جنوبية - لا تواجه
ارض الدأ حيث ان الارض تدور حول الصفاح الأستوائية للشمس ، وقطباها
عمل عن مواجحة الارض من كل على لأرض - وان رأى قطب الشمس
بالقرص الا انه لا يواجه القطب في استمادة لأشعة ، فلا تتجه شعة
قطب شمس نحو الارض مثل انحاء اشعة اوساص الشمس . ويظهر حق الأمر
بأدنى تأمل في المسألة .

• • •

اذا عرفت ذلك جاز ان تراد الوجهة الشمالية من لفظ الوجه المذكور

في الخبر . . لو كل وجهها الى الأرض لا حرق ، ولا شك في ان الوجه الشمالية ليست مواجهة لأرضاً بلعى المتقدمة ، فلو كانت مواجهة لأحرق حيث ان لوحة الشمالية حر وجوه اشمس شهادة الراصد ، فلا يعد ان سكوت تلك الوجهة من حرارة ممددة لو كانت أشعتها مواجهة للأرض كواجهة الأشعة لامتددة كانت محرقة لأرضاً ، لمن عليها ومفسدة لمزاجها و أيضاً يجب عن الاعتراض ان الوجه قد يكون عمى التوجه ، فعليه يكون قول علي عليه السلام : لو كل وجهها لأرض لا حرق ، معنى لو كان وجهها لأرض خاصة لا حرق الأرض ومن عليها . وهذا معنى صحيح يعترف به المتأخرون أيضاً ، فقد قال بعضهم : ان الحرارة التي تلتف من شمساً في اليوم الواحد لو احتضمت في ارضاً لكادت كافية لدوب مقدس من الحديد دفعة . والحانة انه يعطى كل وجه الأرض وسنمكة احد عشر ميلاً . وقال فاندريك ما خلاصته : ان الحرارة التي تصل من الشمس الى خصوص الأرض في السنة لو اعطيت ايها دفعة وقد اكنست بحديد قطره حمون ذراعاً لذاب الحديد من حينه . انتهى .

فكيف دأب وجهت نحو الأرض اعزاً ؟ فهلا يهوى اصل معادها وتجعلها مع ما فيها وما عليها حاراً بل هادئاً في الهواء . كما اشعر به هذا الخبر - فتبصر

المقالة الخامسة

في تفسير انقي وجمع البحرين والبحار وبور الثقلان بالاسناد الى الامام الثامن على الرضا عليه السلام انه قال . . الشمس والقمر آيتان ، الى ان قال عليه السلام ووضوؤهما من نور عرشه وحرهما من النار جهنم ، فاذا كانت القيامة عاد

الى العرش نورهما وعدا ان "لـ حرهما . ولا يكون شمس ولا قمر . .
ويبدل هذا الخبر على امور .

(مها) ان جرم الشمس ذو حرارة وبديرة ، وهو مطلوبنا في
هذه المسألة .

(ومها) ان القمر له ضوء من نفسه لا من الشمس ، كما سطرحة في
الامر الثالث من مسألة احوال القمر .

(ومها) ان جرم القمر ابتداء وحرارة ونارية ، وسيأتي شرحه في
آخر احوال القمر .

(ومها) ان الماء بعداء الصخر ويلاشى المواد لا باعدهم المادة .
والى هذه السكتة . ط . بقية المقالات الشرعية في ماء الأجسام . وفيه اعلام

المقالة السادسة

في الكافي والحاوي رحمه من كتب الأخبار مسنداً عن جابر انه سمع
الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول في حديث له : ان الشمس ملكا
يضحها بالماء ، ولولا ذلك لاشتعلت الارض . .

ودلالة هذا الكلام على كون الشمس نفسها ذات حرارة ونارية واضحة
ولكن البحث يتوجه الى كشف لما ابدى ينصع به الشمس .

ولي في هذا المقام ثلاثة اوجه :

(الاول) ان اكتشاف الامر ان العظيمة من كلمات شريعتنا القويمة
بعدا بانضاح هذه المشاكل وظهور مهام الحق في منها في الدور المستعمل .

(الثاني) يجوز ان ينظر ظاهر الخبر الى ان الله تعالى ذرات حانية
ورطوبات رشية في كرتنا الهوائية لتقيص حر الاشعة الشمسية الساطعة على

أرضنا . سواء كانت لرحنوبات من تبخير البحار أو من نفس كرة البخار ،
ولولا ذلك لاحتقرت الأرض وأهلها - كما مر في المقالة الرابعة .

(الثالث) احتمل أيضاً أن يكون ذلك إشارة إلى الأمطار الشمسية
التي ادعوا في دورها الجديد ، ويقس عليها الفلكي بحجم المثلث اطهراني في
تقويم سنة ١٣١٩ هـ ما خلاصة معناه :

« أن من الحوادث الشمسية أمطارها ، وقد وجدوا في ناحية من
الصوب الغربي للشمس في سعة ثلاث دجة زائدة سحابة الشكل متشعبة قد
احتلظت بعض افواسها العالية والتي على ناحية ال (كروم سفر) منها كان على
شكل السهام والشعير عليه تقع سحابة بيضاء كما نرى في شكل (٩) وعلى طرفها



(ش ٩) تقع الشمس كما رؤيت في ٢٥ يوليو الساعة ٤ والدقيقة ١٩

سنة ١٩٠٥ م

الشمالي شبه حيوط رقيقة وخطوط دقيقة أو كصيف من السماء تصوب نحو
السفل ، وفي مركز القرص سحابة كميعة طريقة الشكل بيرة يمتد منها الى
لسه من مثل اعروق اسكنير شبه رول العيث . ويرل عن يمينها الى ناحية
القرص مثل شدات الخيوط البيرة كالمنظر المورب في روله بسب اختلاف
الريح .

وقد حسبوا سرعة روله في كل ثاية مائة وحمدين فرسحا ، وطهر
في ذلك اساريج حسب الانفاق في اوروبا شفق عظم جداً ، وشاهدوا بعد
ذلك امطاراً كثيرة شمسية ورأوا بعد شهرين سحابة كميعة ميرة أعلى الشمس
ومن اسفله شبه خطوط وعروق كالخيوط الممحية ، انتهى

والحكم منهم بكون ذلك مطراً في الحقيقة حدسي ولم يلع بعد مدع
الجرم به . الا انه لو صح ونسب انطبق عليه في الظاهر قوله (ع) : ان
للشمس ملكاً يضحها بالماء ، اذ المطر الحقيقي الحامل لطوبة وماء كاسر قطعاً
لسورة يبر ان الاشعة الممته والحرارات الممته ولو كان ذلك المطر ناشئاً من نفس
الشمس وحررت التي ادعوا تصاعدها منها والمارات المتوفرة في ذلك الحجم
وتصح والله الحمد من هذه المفالات ان النبي (ص) ووصيائه القديسين
نطقوا بهذه الآراء المستحدثة في هذا المقام ايضاً كماتر المقامات . لحققوا
يا اخوتي نظر الاعتبار في كلمات هؤلاء القديسين الاحياء لعلمكم نفورون
بانقوائد العظيمة اتقها لكم الايمان بانسرية القويمة .

المبحث الثاني

(في قطر الشمس وكمية جسامتها)

قد اختلف القدمون في قطر الشمس وكمية جسامتها، ورعم (هيرقليس) الفيلسوف ان جرم الشمس لا يريد عما يشاهده بالانصار، ورعم (الكسوراس) ان جرمها اكبر من بلاد المورة

كذا في هامش مشهد الكائنات ص ٨٣ ، وفيه ايضاً ان (طاليس) الفيلسوف رعم ان جرم الشمس مصى، نفسه وقدره مثل جرم لقمر مائة وعشرين مرة - انتهى .

والمعلوم باليقين لدى كل عاقل مرتبط بالعلوم الميكانيكية هو ان الشمس اكبر جرمًا من ارضنا بكثير .

واما تحديد ذلك الكثير تحقيقاً فلا يستريح من شكوك ونقص كتحديد سائر الأجرام السماوية ، ولكن المعروف من مذهب بطليموس واتباعه ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض مائة وسين مرة . وذهب الفيلسوف عياث الذين الكاشوا الى ان الشمس اكبر من ارضنا ثلاثمائة مرة . والارض تحديدها موضع وعاء بين المحققين ، ولم يذكر احد قط معشار العشر عما ذهب اليه الآخرون عن الآلاف المحرى ، لانعاقهم طاهراً على ان شمستنا هذه اكبر من ارضنا بأكثر من ألف ألف مرة . حتى ان بعضهم

دقق النظر فقال إنها أكبر من ارضا ١٠٤٠٩٠ مرة ، فأين الثريا واين الثرى ،
والتفاوت بين هذا الرأي ورأى مطيوس كالتفاوت بين رأيه ورأى هيرقلس

• • •

وأما الديانة الاسلامية فقد ظهرت في عصر ومصر مطيبين لا يحسن اننا وهما
نور علم ولا تكشف حقيقة ولم يروا مل ولم يشعروا بآلة هسكية ، ومع ذلك
اعلت هذه الديانة المقدسة رأياً في قدر جرم الشمس يوافق رأى المتأخرين
أشد الموافقة ، فان علماً وصى بينا الأسمى ~~عندما~~ عندما سأله الشامي عن طول
الشمس وعرضها قال ~~يحيى~~ : : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ ،

وهذا الخبر الشريف رواه جمع من أعظم المحدثين كالشيخ الهدوق في
العلل والعيون والعلامة المحلى في البحار والسيد الداماد في مدبر كتبه

وفي تاريخ علم الفلك للسيور الطلياني : حكى المطهر بن الطاهر المقدسي
من علماء القرن الرابع في كتاب البدء والتاريخ وارويه بحرفه قال : روى أبو
حذيفة عن عطائه قال : لقيته قال : الشمس والقمر طولهما وعرضهما تسعمائة
فرسخ في تسعمائة فرسخ ، قال الصحاح ، تسعمائة تسعة آلاف فرسخ
والشمس أعظم من القمر - انتهى .

أقول في آخر مقاله شاهد على ما سأله من ان هذا التحديد يطبق على
الشمس بكيفية وعلى القمر بكيفية اخرى حتى يصح قوله أحير آ . ، والشمس
أعظم من القمر . .

وقال السيور في هامشه ما لقطه . ، ما فهم معنى قول لصحاحك هذا ، لأن
محصل ضرب تسعمائة في مثلها هي . . . ٨١٠٠٠ فالواضح انه ليس له علاقة بما
يسبقه .

ثم لا يخفى ان الكرة لا يفترق طولها عن عرضها لتساوي أبعادها الثلاث

فيكون لطول كالعرض كتابه عن القطر، ويقع الخبر العلوي موقع ان يقال :
محيط الشمس تسعة في تسعة، كما هو مصحح .

وهذا الكلام يدل بدلالته المطابقة على مقدار محيط الشمس - اعني نتيجة ضرب تسعة في تسعة

ويدل أيضاً بدلالته الانزامية على ان كرة الشمس مستديرة تامة على خلاف السيارات التي في جانبي قطبيها شبه تسطیح، وانما يستفاد هذا المعنى من الخبر من جهة انه لم يفرق بين الطول وبين العرض في كرة الشمس. أسأ، من ذكر قدراً واحداً طول الشمس ولعرضها .

وهذان الأمران اللذان افادهم طاهر هذا الخبر بواقفان الآراء الجديدة

أي موافقة :

(أما الثاني) فقد قال فابديك في القش في البحر في ذكر الشمس : وهي

كرة تامة لادليل على تسطيحها من ناحية قطبيها - انتهى (١)

(وأما الأول) أي كون محيط كرة الشمس تسعة فرسح في تسعة فرسح

(١) لكن جاء في المقنطع ح ٣٩ ص ٦١٣ : انه ظهر من رصد الشمس

وتصويرها مدة السنوات الخمس الماضية من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩٠٩ م ان

قرصها غير مستدير استدارة تامة ، أي انها ليست كرة متساوية الأقطار ، بل

ان قطرها انقطي أطول من قطرها الاستوائي ، والفرق بينهما يتغير من سنة الى

أخرى . الى ان قال . ويظهر من ذلك ان القطر القطبي كان دائماً أطول من

القطر الاستوائي وان زيادته عليه تزايدت رويداً رويداً الى ان بلغت ٣١ بالمائة

من الثانية ثم نقصت رويداً رويداً وقد بلغ الفرق سنة ١٩١٠ خمسة في المائة

من الثانية ، فمن المحتمل ان شكل جرم الشمس يتغير ، وان لتغيره هذا علاقة

بظهور الكلف .

فقد قال فانديث وغيره ان محيطها ٢ ٧٨٤ ٥٠٠ بالأميال الانجليزية وذلك ٤٧٠ ٩٢٨ أى تسعمائة ألف فرسخ وعشرون ألف فرسخ واربعة وسبعين فرسخاً تقريباً فالفرسخ الانجليزية .

وهذا لتطبيق يطبق عليه الخبر المتقدم اطرافاً وصحاً ، فان الامام عليه السلام قد محيط الشمس بفتحة صرحت تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ ، أى ٨١٠ ٠٠٠ أى ثمانمائة ألف فرسخ وعشره آلاف فرسخ ، في قصر عن تحديد القوم بمائة ألف فرسخ وشئ . من جهة ان الفرسح الواقع في كلام علي عليه السلام هو الفرسح الاسلامي وهو اكثر من الفرسح الاعدمي فكانت بحيث لو حسنا زيادته على الانجليزية بدقة وأصفاها على ٨١٠ ٠٠٠ فكان عين تحديد فانديث أو قريباً منه ، ولو حصل تفاوت جرئ في حار التسامح فيه من الامام عليه السلام أو من القوم فان هذه التحديدات منهم تقريبية عن تحقيقية

ولعمرك ان تحديد جماعة الشمس لوصح في نفس الامر - كما يدعيه المعاصرون - لم يبق للمنتصف صدر في ترك الايمان بهد الوصي نحر هذا التحديد قس يريم ماكثر من ألف سنة ، حيث لم يكن في اعلم طريق حسي ولا حدسي يتوصل به الى هذه الحقيقة غير الانساب الى الوحي وارتباط نفسه القدسية بالذات العلوية الذي لا ينفق الا الخاصة أولياء الله تعالى .

ولو كنت في ريب من لكتيب الحافظة لهذه الآثار فحديث لارالة ريب بمراجعة مآشرته في المقدمة الأولى من صدر هذا الكتاب مع تدقيق النظر فيه

• • •

فان قلت : قد سأل السائل في هذا الخبر عن طول الشمس والقمر وعرضهما معاً في سؤال واحد . واجاب الوصي عليه السلام عن التحديد معاً بقوله : تسعمائة في تسعمائة ، وينادر من ذلك مساوات الشمس والقمر في الطول والعرض

ولو ارميها ومن الذي ان الشمس اعظم من القمر فكيف يستقيم التحديد
فيهما صرب واحد .

قلت : مضافاً إلى ان بعض السح لم يذكر الا الشمس فقط مع ذلك
يستقيم التحديد فيها بالصرب الواحد على الماء المستحدثة مع ذكر
القمر ايضاً

وبيان ذلك : ان الطور والعرض في الكرة - كما مر - كفاية عن المحيط
فكانه (ع) قال : محيط الشمس والقمر ذهبا في تسعة

ولا يعني ان لعد (المحيط) ومعهاد بهما السطح المحيط بالكرة والدائرة
المحيطة بها . فادان المحيط مع عاماً جامعاً لمرديه حر ان يصدق الامام لسطح
المحيط ويريد معهاد العام - اعني ما يحيط بالكرة - سواء كان سطحاً محيطاً بها
او خطاً محيطاً بها كالدائرة ، فيصح قوله (ع) : محيط الشمس والقمر تسعة
في تسعة . سواء على كون المحيط في الشمس معى الدائرة المحيطة بها ، وفي
القمر معى السطح المحيط به فيطاق تحديداً لقوم .

اما كون محيط الشمس معى الدائرة المحيطة بها فقد نبي انه تسعة فرسخ
في تسعة فرسخ . واما كون محيط القمر معى السطح المحيط به فيقرب ايضاً
من ذلك ، حيث ان قطر القمر عديم يقرب من ألفي مي . فتكون الدائرة
المحيطة به ستة آلاف مي - على قانون ستة القطر إلى المحيط وانها كدسبة السبعة
إلى اثنين وعشرين

واذا كانت المساحة على كل كرة هي مصروب ربع القطر في الدائرة
المحيطة بها يكون سطح القمر ١٠٠٠٠٠ ميل ، أي ألف ألف فرسحاً
اجميراً وشيئاً . فينقص عنه مصروب تسعة فرسخ في تسعة فرسخ
اعني ٨١٠٠٠٠ ثلاثمائة ألف فرسخ ، وبعد تتمم بقص الفراخ

الانجليزية حتى تصادق الفرسح الاسلامية بمقارب عدد $\sqrt{2}$ وينطبق تحديد الوصى (ع) لسطح القمر على تحديد القوم بلا تفاوت كثير ، تحقيق النظر حيث ان المقام دقيق .

○ ○ ○

ثم اعلم ان هذا كله لا يعارض ما روى في البحار ومجمع البحرين وتفسير القمي ونور الثقلين و نسخة الفقيه الى الليث السمر قندي وغيرها مسنداً الى علي امير المؤمنين (ع) انه حينما سأله عن طول القمر وعرضه قال (ع) :
« اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً » .

وبيان عدم المعارضة : ان الطول والعرض في الكرة لساكن كناية عن المحيط وكان المحيط عما للسطح المحيط وللدائرة المحيطة احده محيط القمر في كلامه الاول بمعنى اسطح المحيط فيكون تسمة في تسمة ، واحداً محيط القمر في كلامه الثاني بمعنى الدائرة المحيطة فيكون اربعين فيكون التحديدان معاً مطابقين لتحديدات القوم .

اما التحديد الاول فقد مر تطبيقه . واما التحديد الثاني فلان نتيجة ضرب الأربعين في الأربعم ألف وتسمة فرسخ اسلامي ، والدائرة المحيطة بالقمر عددهم تقرب من ألف فرسخ انكليزي ، وبعد اعتبار فصل الفرسح الاسلامي على الفرسح الانكليزي يتطابق اعدادان ويتقاربان .

المبحث الثالث

(في وزن جرم الشمس)

قد فصلا سابقا اختلاف الحكماء المتقدمين والمتأخرين في جوار ثبوت

الورن لكرات الأفلاك وما فيها وعدم حواره ، وشرحا أدله القوم على امتناع ثبوت الورن لكرات العناصر وكرات الأفلاك ولا جرام سماوية المركورة فيها شرحا كافيا في الطائفة العاشرة من اجبار مسألة حقيقة السماوات فراجع التثنية ادلا لا بعيد كلامنا حذر التطويل مع وجوب الاطلاع عليه وتوقف انصاح هذا المبحث على المراجعة والتدقيق فيه .

ونتيجة ذلك الكلام ان القدماء متفقون ظاهراً على ان الورن مصقب - خفة كان او ثقلاً - متى عن اقل كيات . فلا يعقل كون القل أو الشمس او القمر أو السجوم خصباً أو ثقبلاً أو حاراً أو بارداً - كما سبق وايضا الورن مطلقاً متى عن كرات العناصر ، فلا يعقل كون كرة الأرض أو كره ماء أو كره الهواء أو كره النار خفيفة أو ثقيلة . نعم اجراء هذه الكرات لأربع تقبل الخفة والثقل بالسنة إلى ميلها نحو مركزها ، واما اصل الكرة ومحور اجرائها فلا ميل فيه فلاورن له كما شرعناه .

واما الحكماء المتأخرون عن الآلف اهلرى فقد ادعوا بما استكشفه الفيسوف (كبلر) دكر اهينة الحديدية الألمان في القرن السابع عشر المسيحي . فيعتقدون حصول الخفة والثقل بشدة الابعذاب وضعفه . فما قوى انجذابه جسم ثقل وما ضعفه . فالبحر اكثف من الماء واشبهه بالأرض من حيث الاجراء فيكون جذب الأرض للبحر اقوى وانجذابه ليه اشد فيكون البحر اثقل من الماء ، والماء شبه بالأرض من لواء الهواء واكثف فيكون جذب الأرض للماء اقوى واشد ، فيصير الماء بذلك اقوى من الهواء ، وهكذا ينقل كل جسم بشدة انجذابه لجسم آخر ويضعف انجذابه ، فمثلاً لثقل قوة الابعذاب ومثلاً الخفة ضعفه .

واما مثلاً الابعذاب نفسه فقد يكون كبر الجسم الجاذب حجماً ويكون

كان علماء من الأواخر والندماء يتلون في القرآن قوله تعالى : **هو الذي خلق الموت والحياة** (١) ولا يرحح خاطرهم أن الموت امر عدى كيف يتعلق به خلق الله تعالى ؟ حتى احسب الآراء الجديدة تميل الى انه صفة وحودية كالحياة ، و اعتصدوا بأله وكشفيات منبهة

ولذكر ما عظمه عن الامام الرابع على بن الحسين السبط **عليه السلام** ، فانه قال في ما جاته وتسيحه الله تعالى ، **سبحانك تعلم وزن السماوات ، سبحانك تعلم وزن الارضين ، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر ، سبحانك تعلم وزن اطلالة والحر ، سبحانك تعلم وزن اليبس والهواء ، سبحانك تعلم وزن الرياح كم هي من مثقال ذرة** .

وقد ذكرنا الكتب المقولة منها هذا الدعاء والتسبيح في آخر مسألة حقيقة السماوات .

المبحث الرابع

(في دوام كرة الشمس أو روالها وفنائها)

قد احتسب الحكماء العظيم في هذا المقام حديثاً وقديماً :
أما المتقدمون فالمعروف من مذهبهم هو ان الأفلاك مع ما حوته من الأجرام وغيرها باقية سرمدية فعالة أبدية ومتحركة دواء لا يكاد يعتريها فتور ولا اختلال ولا يقرب من حماها الفساد فصلا عن الروال ، وأقول في هذا الباب لا يؤدى نقلها غير الاطرب ، وقد ذكرنا في غرة مسألة العلك قول

(١) سورة تبارك آية ٢ .

الشيخ الرئيس ابن سينا : « ان الحدث مطلق لا يقبل حراً وتاماً ولا كونه ولا
فساداً ولا روالاً عن حيزه أساساً ولا تغييراً في صفته ، وكذلك الأجرام
المركوزة فيه كالشمس والقمر والنجوم أحياء كروية من جنس جوهر الفلك
الذي لا يتكون ولا يفسد . »

وقال أيضاً في الفصل الرابع من كتاب الشعاع : « وانفقوا (يعني الحكماء)
على انه من عصر الملك عصراً للأحسام الكائنة فاسدة . »

وعد ابن الفلاسفة الأقدمين كثير من حكماء المسلمين كائشيوخ الرئيس
وغيره . ولم يرل الخدال على ساق من هؤلاء وبين علماء الدين من المسلمين ،
وانراغ على قدم الى هذا العصر الماركة لدى اعتق فيه الدين مع العلم الصحيح
وجعلنا يمشيان كتفاً بكتف على ماراه أرباب العلم الصحيح والدين الخالص
الاسلامى .

• • •

وأما الحكماء الغربيون المتأخرون عن الألف الهجرى من بعد مافصراً
استقليد في الفلسفة واجتهدوا في استكشاف الحقائق الكونية بالأدوات الدقيقة
والبراهين الرصية ذهبوا الى ان الاحرام الكونية بأسرها شمساً كانت أو قرأ
بحمة كانت أو أرضاً أو غير ما هي حادثه بالذات وارمان كائنة وفاسدة ، أى
كان زمان لم يكن فيه شمساً ولا قرأ ولا أرضاً ولا الأجم السيارة من ولا
الكواكب الناقصة ، ثم كات وحدث بعد ان لم تكن قبل اليوم ملايين ملايين
من السنين ، وسيتبقى عليها زمان الماء ، فلا يكون شمساً ولا اقمرها ولا أنجمها
بعد ان كات . فراجع رأيهم في باب السدائم ومبدأ الخلقة - فهم وان
احتلوا في كيفية مبدأ الخلقة على أوجه كثيرة لكنهم لم يحتلوا في أصل حدوث
هذه الأجرام وتكونها بعد المدم ، ولا في أصل زواياها وفنائها بعد الكون

خلافاً للمتقدمين .

جاء في المقتطف سنة ١٩٠٥ م ص ٧٠٥ في حلاصة أفكار الفلاسفة في القرن التاسع عشر . « أما الشمس نجم من عرصة ، وسبب حرارتها تقلصها بفعل الجاذبية ، وهي شع الحرارة على مقداره معلوم محدود ، ولما كان حجمها ومقدار مادتها معروفين فقد قدروا أن حرارتها تنفذ بعد عشرة ملايين سنة ، فتظلم حيثئذ كأنها لم تكن مشرقة وتبرد كأنها لم تكن اتون مارآكة ، فالميطر أعينها طامى . يحدد حرارتها ويبحث فيها في شياها الخاصى ويريد حجمه بعيد تاريخها الأول . ثم ذكر اصطدام الكواكب وقال : « ولا يبعد أن يذل النظام الشمسى من ذلك ، ولكن بما يحمل على الاطمئنان وسكون البال أنه لو قدر اصطدامنا بأقرب جار لنظامنا وبقيت سرعنا على ما هى عليه الآن - أعنى ١٢ ميلا في الثانية - لافتنى لاجسور ألف سنة قبل الوصول إليه .

وهو ص ٣١٢ سنة ٨٩٠ : « إن الشمس قد بلغت درجة من البرد وال فيها أكثر الهيدروجين من حرها وبقى فيها الكليوم والألومنيوم والحديد المنغنيس والبيكل ، وسيبقى وقت يريد الكريون في جوها وتمص بورها وحرها فتظلم وتبرد كالارض . »

وقد استخرج هؤلاء المتأخرون من آثار الأرض وسوم أطرافها كثر أحوالها الماضية والآنية وأول حلقها واعتقادها وزمان كونها وفسادها واقبالها وتقلصها واساطها وتخلصها ، وكشفوا عن حال كل قطعة من أرضنا وبقعة من كانت معمورة ، وعينوا أعمار الحبال وما اعتراها من الأحوال ، وشرحوا لنبتات مم كان ومتى امتثال ومتى تكون الحيوان ومتى تولد الانسان ، واليت علوم الجيولوجيا والبيولوجيا وغيرهما (١)

(١) وقد أثبتوا أن جوف الأرض مائع ملتهب كما ورد في أحاديث كثيرة -

وامتدعوا من موارب الحرارة والبرد وتجاوز حر الشمس وبورها
بحسب الدهور بل بحسب الأعرام والشهور واحوا الشمس وعصر حمود
نارها ونفوذ نورها وغير ذلك مما سبق ويأتى
فالحديث وإن كان له الدحل الكامل في استخراج هذه المسائل ولعمري
الحديث - كما لا يخفى عليه - لا يقصر عن الوجود إذ اقترن لشواهد الظاهرة
والمقربات الوافرة

° ° °

وأما الشريعة الإسلامية فقد ضلّ الآول بداؤها وتصريحها بحدوث
العالم ووجود جميع أحواله بعد العدم وفقاً للتأخرين وإن الشمس والقمر
لا يبق نورهما ولا حرهما ولا شكلهما بل ولا حقيقتهم ، وكذلك الأرض
والبحر ونفس ونفطر ونسف ونمجر ونطمس وتكدر وتكشط وتنتثر
ويعتريها الزوال والانتقال والفساد والاضمحلال - كما كانت أول مرة معدومة
باطلة فاسدة متلاشية .

قال الله تعالى عند بيان أهوال يوم القيامة : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾
أي ذهب نورها وحرها - وإذا البحار انكدرت - وإذا الجبال سيرت ، وإذا
العشار عطلت ، وإذا الوحوش حشرت - وإذا البحار سجرت ﴿ (١)
وقال تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت . وإذا الكواكب انتثرت .
وإذا البحار سجرت وإذا القبور بعثرت علبت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ (٢)
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن أسفل الأرضين سبعين سبعين ، ويعذب فيها
أرواح المنافقين ،

(١) سورة التكوير آية ١ - ٦

(٢) سورة الانشقاق آية ١ - ٥ .

- وقال تعالى . . . وإنا لأص مدد . وأتت ما فيها وتحت . (١)
 وقال تعالى . . . ونكبر الحديد كالنحاس المنقوش . (٢)
 وقال تعالى : . . . يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب . (٣)
 وقال تعالى : . . . يوم تمور السماء رأ . (٤)
 وقال تعالى : . . . افترت الساعة واشتق القمر . (٥)
 وقال تعالى : . . . واشتقت السماء فهي يومئذ واهية . (٦)
 وقال تعالى : . . . يوم تكون السماء كالمهل . (٧)
 وقال تعالى . . . وإد السماء اشقب . واسلرما وحقب . (٨)
 وهكذا غيرها من الآيات البينات من لدن حكيم عليم .
 أما الأحبار المقلولة عن النبي وأوصيائه الأضهار - عليهم السلام -
 فتتواراه في أن العالم بجميع أحرانه من شمس وقمر ونجم وحجر حادث بعد
 لعدم واجبي عن مقام التقدم ومعدمه عد الإيجاد وفاسده بعد الكون كما كان
 بعد الفساد . وإن الله تعالى قد كان ولم يكن شيء . ويكرر كما كان حين لا يكون شيء .

(١) سورة الاشفاق آية ٣ - ٤ .

(٢) سورة القماعة آية ٥

(٣) سورة الانبياء آية ١٠٤ .

(٤) سورة الطور آية ٩ .

(٥) سورة القمر آية ١٠

(٦) سورة الحاقة آية ١٦

(٧) سورة المعارج آية ٨ .

(٨) سورة الاشفاق آية ١ - ٢

وكم نادت احبار مدأ الحقنة ار الله تعالى فعل كذا حين لا شمس مضئية
ولا قر منير ولا سماء ولا ارض ولا كواكب . وكم قرع الأسماع ما ورد
في شرح القيامة ويوم المعاد والميعاد . ومن شاء التفصيل فليراجع كتاب البحار
والكافي ونهج البلاغة وغيرها

ولا ترغم اختصاص هذه الأحوال والأهوال بالأرض والسماء
والأجرام والنيرين ، بل تعرض للكواكب الثابتة والأجرام السائرة والكرات
بأسرها لعمرو قوله تعالى . وإذا النجوم انكدرت . وإذا الكواكب
انتثرت . وهكذا قية لأرباب إلى من ذكرها
وهذه الأحكام من شأنها المقدسة موافقة لتصريحات الملوكيين في
هذا الدور الجديد :

قال تاديتك المحقق الأمريكي في باب السماء من كتاب النقش في الحجر
كعبه : وكل حرم مصى لاند من هود حرارته ووبوره على مرور الزمان
ان كان نار لجمة أو شمساً أو نجماً في قبة السماء .

وقال أيضاً في ارواء الظباء . وإذا قل بور نجم بحيث تظهر في طيفه
اشعة مفضضة (أي انفصل بين ألوانه بمسحات مطبقة فيل ان طيفه منقطع)
فلا يمداد ذلك شمماً ، وربما كان اقرب الى كونه مدناً ، ولنجوم على
درجات متفاوتة من هذا القبيل ، اعني ان بعضها على اشد قوتها ونورها
وحرارتها وبعضها احدى التردد وبعضها صار في حالة الهرم والشيخوخة .

ثم قال بعد ذكر ما هو من القسم الأول كالشعري البهاية : القسم
الثاني الذي نجومه تشبه شمماً التي قد جاورت عمر عمرها واحدت نحو
الاعطاص والشيخوخة والهرم مثل العيون والذب الأكبر . الى ان قال :
والبعض كالشعري الشامية ونسر الطائر . وحين تظلم منو سطة بين القسمين انتهى

وقد لاح من هذا الكلام ان شمسنا هذه قد انقرضت عن شياها
واقتربت زوالها وبوص قيامتها واحتلال نظامها كما قال الله تعالى : **واقتربت**
الوعدة الحق فاداءى شاحصة ابصار الذين كفروا يويلنا قد كفى غفلة من
هذا بل كنا طالمين (١).

المبحث الخامس

(في وحدة الشمس وتعددتها)

يقول مؤلف هذا الكتاب هبة الدين الحسيني الشيرازي : لم يختلف
من المتقدمين فاصلان ولا حاملان في ان الشمس وحدة متفردة في عالم
الوجود ، حتى اذا شاؤوا التمثيل بمر كلى منحصر مرده في الوجود ذكروا
الشمس مثالا له ، قال كلبيا - اعنى الكوكب المصطفى الذى ينسج طوعه
وجود النيل - منحصر المصادق لدى خارج الاذهان في شمسنا هذه ، ولم يهتد
احداً بجوز وجود شمس اخرى غير هذه الشمس ، فان الطريق الى ادراكه
اما الحس او العقل :

(اما الحس) فكليس غير قابل ، اذ البصر لا يبصر غير الانجم
والكواكب من غير تفرقة بين ما هو نوره من ذاته وما يكتسب الضوء من
غيره ، ولا يحس ايضا بكرات تدور حول الكواكب والنجوم ولا بعوالم
ونظامات غير نظامنا وعالمنا ، فادراك عالم آخر او شمس اخرى امر تقوم به
العقول وتسجز عنه الابصار المخردة والحواس العارية .

(وأما لعن) ولم يكن عندهم مقتضياً بوجود شمس أخرى أو عالم آخر
بل كان ماسعاً عن اعتقاده عالم آخر نظام آخر في دائرة الوجود الخارجي ،
فكان العالم لديهم أيضاً كائناً محصوراً بقرصه المشهود - اعني الكرة الواحدة -
مركزها مقعر الأرض ومحيطها محدب فلك الأفلاك

غاية الأمر ان هذه الكرة الواحدة كانت تنقسم لديهم الى ثلاث عشر
كرة مصغرة شبيهة بطبقات الصل ، تسعة منها أولئك وأربعة
منها كرات العناصر الأربع وكل كره من المجموع يحيط بالسفلى من كل جهة
كما مبني في الشكل الأول في الصفحة ٤٣ ، كما انه مر هذا الكلام في صدر المقدمة
السادسة من صدر الكتاب وسيأتي أيضاً .

وكانوا يعتقدون دخول الثواب في عالمها وفي نظام شمسها وانها
تتألف دائرة حول أرضها في كل أربعة وعشرين ساعة مرة ، كما يدور قمرنا حول
الأرض في كل شهر مرة .

وكانوا يعتقدون احاطة اعدت الاطلسي بملك الثواب وانه المدير لجميع
في اليوم دورة يحصل منها الليل والنهار وان نحو اعدت الاطلسي مستوعب
لنظام عالم الوجود ، وما كانوا يقعون بالذكوات عما بعد الاطلسي والتمرس
بكلمة (لا بدري) بل كانوا يعمون بوجود عالم غير عالمنا ، كما صرحوا بذلك في
مباحث المعادن من كتب الحكمة .

والخلاصة انهم ما جاوروا وجود عالم آخر حتى يجوزوا فيه وجود شمس
غير شمسنا أو قمر غير قمرنا أو بشر غيرنا ، حتى انهم كانوا يعتقدون استئناء
الثواب والسيارات بأسرها من نور شمسنا هذه والافهى مطابقة بذواتها وشمسنا
المفيضنة عليها انوارها .

نعم طر الشيخ الرئيس ابن سينا ان الكواكب الثابتة منيرة بأنفسها

ولكن لا عنوان كونها شمساً ، بل مجرد كونها ميرة بداتها لا يثبت لها في
العرف والاصطلاح عنوان شمسية بل وقف ذلك على كونها عظمة الجسم
ذات نظام خاص وعالم محصور وسيايات وأقمار كما في عالم شمسا .

والشيخ الرئيس كان ممن يعتقد بسوح التوات في شمس فلك ابروج وان
ليس لاحدها نظام أو عالم . بل هي بأسرها ناعة وحاصلة لعالم أرضا وشمسا
فهو أيضاً كان ممن يجرم بوحدة الشمس وانفرادها في عالم الوجود ، عينا الامر
به على اضافة التوات بأعضائها كما كان يعتقد ذلك في الشهب أيضاً .

الكل على الشيخ وكثير من تلامذته البيارات أيضاً ميرة "نفسها غير
مستعينة من الشمس كاعمر ، ومجرد ذلك لا يثبت عنوان الشمسية لها الا كان
ها سور الارض واهلها من الاحراء كلها شمساً لديه ، حتى البيارات والشهب
ولا ريب في إطلاقه .

والخاص ان المتقدمين مطعماً لم يذهب منهم ذاهب الى تعدد الشمس ولا
الى حوار كثرتها الى هذه العصور الاحيرة التي تكاملت فيه الهيئة المستحدثة
واستكشف عليها كثرة الشمس من طرق هويمة حادثة من أدوات حل النور
والتظارات ومحوها ، بل اكنتمواد رجات أنوار التوات وعاميتها من الاحراء
الميرة واعاصر الميرة للنور وقاسوا أعدادها ومقادير كراتها .

فأنتجت آراؤهم ان الكواكب الباقية هي أسرها شمس ميرة بداتها
حامية بنفسها ساحة في أعماق الفضاء الواسع سحاً ولا تحده من كثرة البعد
لشاسع وليس شيء من منوصاً عالمها ولا مربوطاً بنظام شمسا ، ولكل واحد
منها نظام خاص وعالم مخصوص مؤلف من أراض سياراة وأقمار دوائر ، وهي
في مركز نظامها كشمسا في عالمها ، ولانك هذه الآراء في عمومها وانتشار حتى
أصبح اليوم تعدد الشمس كالشمس في وسط النهار .

وأما الشريعة الإسلامية فقد سبق المتأخرون صراً في ظهر هذا
الرأى الخليل بأكثر من ألفسة ، فظهرت في مرار عديدة بعدد اسموس
والأقار في عالم الوجود باللوح نارة وبالتصريح أخرى ، كما سيتلى عليك
ولكن هذا السبق من أمانة الدين الحنيف إذ كان حاصله بأقوال مجردة
عن البراهين والأدلة الحسية المشاهدة ، وكانت رايين أدبه لمسان والسنون
والمباني المسئلة في تلك القرون مخالفة لظواهر أقواله الحق لا جرم أخذ العلماء
واحكام من مسمى تلك العصور يؤلون مقالات اشريعة ، ويظهرون أساس
ان المقصود من هذه الظواهر والأقوال معان خفية غير المعنى الحقيقية ،
فصرفوا تناويلاتهم البعيدة وجه الكلام عن مرادهم ، ودونوا حقائقه
تبديلاً ، وشكك الله تعالى إذ أظهر الحقائق وشرع علومه صحيحة في صبرها
هداهم كما استعادة المعاني الحقيقية من ظواهر مقالات شريعة قدسية

(مها) ما رواه الشيخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ في كتاب بصائر
الدرجات والمفيد في منتخب البصائر وفي روضة الوافي وفي المجلد السابع
والزاسع عشر من كتاب لبحار للبحر المتوفى سنة ١١١١ هـ بسند قوى إلى
الامام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : « أن من
وراء عين شمسك هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير » ، وان من وراء
عين فركم هذا أربعين قرأ فيها خلق كثير لا يدرى ان الله تعالى خلق آدم ام
لم يخلقه ، (١)

(١) وروى في بصائر الدرجات ايضاً بسنده عن الامام الباقر (ع) انه
قال : « أن من وراء شمسك هذه أربعين عين شمس ما من شمس إلى شمس
اربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ام لم يخلقه ، وان
من وراء فركم هذا أربعين قرأ ما بين قرأ الى قرأ مسيرة أربعين يوماً فيها خلق -

وهذا بحر الشريف كما أراد صريح في وجود شعوس حسية حرج
علما ومر وراء نظم شمسا كما أراد المأخرون . ولا بقصى عجي من علمنا
المتقدس ذكروا يؤلون هذه شعوس إلى معدن وحمة في عالم احيال .

مع ، لوصي (ع) هذا كد كلامه عما لا يسمى معه التأويل من اشارته
إلى الحرم الخمس واصافته إلى محاضري وتكرير لفظ عين فقال : « من
وراء عين شمسك هذه ، فكيف يسوع التأويل ؟ »

نعم نعم انفساء أن ما دهر واليه كان مبلغ علمهم في تلك الاعصار
ف يصنع من لم بشر فحة من لاء الحديثة ولم يحوز كثير أ من مباني
الفلسفة الحديثة

وتوذكروا شرح هذه الأحبار وه صوابا لهم اسرارها العظيمة إلى
واحد لمصو لكان ذلك احوط لأمرهم وأول

وقوله بشيء . « أو من عين شمس ، احتس في هذا العدد وجربها
من القول : »

(احدها) أ لفتنة لامة والآمين والسعة والسبعين والمائة
وحسينة : لأف وبحرها من الأعداد شائعة كثير أما تأتي بها العرب ليان
الكثرة فقط ، اذ في التعداد لا يمين لمعدود وتشخيص كينته ، فلا
ياق تحساور اشدرس حد الاثوف في اوسع ، مع توصيفها بالآربعين
وعوه في هـ البحر

(وثانيها) وجرى اداع عند الخطاب من الترقى في العدد مثل كون
الموصف فقد لحسن والعاقبة لاستماع اكثر من ذلك ، وبذلك قد ورد في
كثير لا يسرون أن الله تعالى خلق آدم لم يحقه . .

أقول لتعبر عن فصلة ما بين الشمس بالغام اشارة إلى اكثرية بعده

مورد آخر عدد الشمس في سطر شمسا ، وورد من دون تشخيص العدد في مورد ثالث ، وفصل هذا الوجه في مسألة عدد العوالم (وثنائها) ان الشمس عند بعض المتأخرين في مبدأ حالها مثل كنهه عظيمة وعارات حامية مجتمعة ، ثم يحدث فيها مبدأ انقراض وتقص يسبب التردد ومبدأ انداب وتعدد بسبب الاشعاع ، فيحدث فيها من هذين المبدأين دوران على نفسها ، ويشهد بمضي دهور عليه حتى تصير الكنهة بالدوران الوصفي كرة ، ثم يحدث عليها من ترددها مرور القشرة ثم تنصلب مرور ملايين من السنين ، ثم تنفصل القشرة بمر الدهور الطوال ويتكون المنفصل كرة حامية تحوم حول امها في الدور وبطراً عليها ما طراً على امها تكرر الانصاف ، وهكذا يمر عليها الدهر لا يتصغيرها غير الرب حل وعلا الى ان يصلح ظهور الكرات المنفصلة للعيش واجياد وتكون احاد والذات فتكرر الكنهة لسدامية الاولى عند ذلك شمسا ذات نظام وعالم وحيوان وكيان .

وعلى هذه الآراء يصح ان تكون المراتب مع كثرتها لا يتصف شي منها بصفة كونه شمسا ذات عالم ونظام وحق واماس غير جملة معدودة تدفع الارواح منها .

في الشمس والقمر كائنات حية

واما قوله **فيهم** : ان في الشمس والقمر خلق كثير ، فظاهره يخالف ما اشتهر عند اواخر المتأخرين من ان الشمس والقمر يعتقدان لوارم العيش

من وجود الهواء واعتدال الحر والمياه القابلة ومحوها ، فكيف يوجد الخلق
فيها ويبقى ؟

الاول . ان بقوله في الشمس ، عالم الشمس بالمجاز وبحذف
المضاف ، وفي عالم كل شمس خلق كبير (١)

نعم ذهب الاستاذ هرشل لكشف نجمة اوس و (اراغور)
وجماعة من أحرارها إلى أن الأجرام بأسرها مكسوة وحمية للخلق حتى الأفرار
والشموس ، علة الأمر أن الكائن في كل جرم خلقه الله تعالى على حسب
استعداد موطنه مثل كائنات حية تعيش في الماء (البدل) على ما نقل (٢)

(١) هذا لتوجيه حد وصحيح في مادي النظر . ولكن ماد نصنع مع
الحر المذكور ادشاك القمر في هذا الحكم ولا نمكسا اضراد هذا الترجية فيه
وتقدير مضاف مخوف فيه بأن يقال : في عالم كل جرم خلق كبير . لا
بقمر ليس له عالم ونظام خاص به وانما هو ككرة وحده رأسها . وعلى كل حال
الاحسن ان نأخذ بظاهر الخبر على ما هو عليه ونسنع فيه . أي هرشل وتابعيه
ونقول : ان في كل كرة من الكرات - شمسا كانت أم قمر أم غيرهما - كائنات
حية لكنها تختلف حسب اختلاف الاستعداد والمرضى . وجاء في خبر آخر
: ان في الجرم مبادئ كائناتكم ، وطبيعي ان وجود المبادئ في الجرم متفرد على
وجود كائنات حية ذات شعور وعقل حتى تحدث تلك المبادئ وتصنعها - (ف)
(٢) ولنعلم ما قيل في هذه المناسبة :

أنتم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

نعم ان الهيكل الانساني علم صغير ، وكلما يوجد في العالم الكبير - واعى
به الدنيا - يوجد نموذج منه في العالم الصغير . وهكذا يمكن ان يقال : ان
الدنيا علم صغير اذا قسمت الى مجاميع الكرات الكونية فما يوجد في تلك -

وطى في المقام ان نضد من احمر المنصور مات الجحش في الشمس
 الكرات ونحو لم يوجد منه بقية في اصداه
 فبذلك كما يوجد في تلك الحيات والاربعيات والحيات من النمل
 والحيات في ايات اخرى كحيات الكوكب والحيات من الجراد في
 القمر والبعوض في القمر حيوات لم تكن من حده في شمس كحيات في كل
 قطعة من الارض حيوات لا تتمكن من الحية في قطعة كالكائنات
 الحية في تعيش في الماء لا تعيش في وجه الارض في تعيش في الارض
 في الارض .

وعلى هذا يمكن ان يقال كمال في الارض حيوات من حيوات تعيش
 في الماء والارض على الماء كالحيتان او تعيش في الارض كالحيتان
 كحيات الكرم وحيود الحيات تعيش في الارض او الكرم في الارض ومع قسمة
 النظر عما يعتقد المنتسبون في احيائها عما ياتر به من احوالها صوابا
 مع اولئك الاحياء الذين يعيشون في الكرم والارض في بيعة مستمرة اعني
 الذي ساد العالم وطاق لادق وانما ينظر احوالهم في كل يوم وفي كل ساعة
 وحيثما تفتح اوراقها والابواب مفتحة مستعدة من الارض
 ومثل لغوام الاحياء وتسمى الزحمة في الكرم والارض في الارض
 والنورم المناسبة للكره في اليد الزحمة فيها

في ذلك اليوم يصبح العالم غير خائف في هذه الحيات من كرمية تكون
 حبيد كبيت وكل مملكة كمدية وكل قعة من قلاع الكرم والارض من الاروية
 وكل كرة من كرمها كمدية كمدية والارض في الكرم مع بعض كرمها
 مساوي يكون لامر الامر شاملا لها على الارض فيكون كرمها شرعا واحدا ولا
 يختلفون في شيء امد

من دون ما حقيقته ، لا تارة في انه حي او لا ، او انما اوسد ، وكيفية ادا
وجود كائنات له به و عناصر السائبة في الشمس لاها من مخبوات ايضاً ،
فلا يتأني ظاهر حبر أن المأخريين

وأما القمر فظاهر احمر يمدى وجود كائنات فيه حجة بصحة كالمشر
لان لاماد **يتم** في احد وان به عيه حيث قال : لا يبرون ان انه تعالى
حيو به انه لا على هو بين احد سوى خاص شعور ان ما يقب عنه قانس **الاحمر**
اهم و مدانه **الكسبة** فقد **الاحمر** و **الاحمر** و **الاحمر** و **الاحمر** و **الاحمر**
اهم لا يبرون : **الاحمر** في يكون **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
آدم (١) ، **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
احبه بصحة ، **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
وهو **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
طالب **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
به في كسبات كلما تفحصت عنه

وسه الكلام ان اطار اهر اشريه لو بظفت بوجود كائنات حية في
هم ولا ينبغي استدعاه معارضه لمثوره ، **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
مأخريين حاله مشهور وذهب الى وجود **الاحمر** في خصوص قمرها ، مثل
هش ، **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
- وان لا صف حداً - **الاحمر** مواضع حارة عما عن صده واحشي
ان يقال : **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر** **الاحمر**
يليق به **الاحمر** - (ف) .

(١) لا يخفى ان **الاحمر** توصف بممكن ان تشمل اشمس ايضاً ولا يختص
بالقمر فقط - (ف) .

ويكرهون ولا مريون (١) وعينهم ، ولهم شواهد وادلة رعا بقنها في محث القمر .

ولو صح لتدوّمه في الشريعة انتظاراً استكمال لأدوات وارتفاعاً لأفكار
في مستقبل الكشف هدها حقيقة ، كما كشف استكمال أسباب هؤلاء كهشام أم
الحقائق الخفية عند المتقدمين والعبراء التي تدلّها على الإسلام جاءه
وأوصاؤه - عليهم الصلاة والسلام .

(ومها) ما وجدته في مصر أحـ أحـ و لدر المشور للميوطي من
أبناء القرى مع المحجري . . ان الله تعالى استوى على العرش في يوم الجمعة
في ثلاث ساعات . خلق في ساعة منها شمس .

وهذا اثر أيضاً صريح في تعدد اشعوس في عالم الوجود ، وإن كان
الباقى من مضامين هذا خبر وحمه عملاً ومثابها لا يفيد ما عدلولا متضحاً ،
وسيرفع انعم الله عليه حجاب احكامه في المقتضى ويحمل رموزه كما حل كثيراً
من الرموز وأظهر وأفرأ من الكنوز .

(ومنها) ما رواه الطبرسي من أبيه. القرن السادس الهجري في كتاب
 الاحتجاج والخصا. في البصائر والمفيد المتوفى سنة ١٣٤١ هـ في كتاب منتخب
 الاختصاص والتحلي في الساج والزابع عشر من البحار بالاسانيد لقوية عن
 الامام - اقدس جعفر بن محمد - صاحب الينابيع في حديث له مع اعلم الهمم ،
 فقال **يُنْبِئُ** في وصف الشمس . واما اذا أمر بقطع اثنى عشر شمسا وثني
 عشر فرأ وثني عشر مشرقا واثنى عشر مغربا وثني عشر نجرا وثني عشر عالما .

(١) في المخطوط المجلد التاسع ص ١٦٤ : ان ولايريون يعتقد مسكوية لقمر . و حاول ان يصنع بضرة كسرة ، ففقتها مليون ورك ليري بها سكان القمر ، ودعي يحي المعارف ان يمدد بالمال لخط مسماه .

وطاهر كوكب هذا الخبر صريحا في وجود شعوس متعددة وعوالم متكثرة وأقمار غير هذا القمر ومشارق ومعارب لا تحوم شمسا حولها ولا تقرب منها ، حيث لم يأمرها مديرها ومديرها الحقيقي ، فلو أمرت حدث فيها حدود تلك الشمس وانعالم بحور مدارها بيت الأقاليم والبحار وتتر تلك المشارق والمعارب

ولا يثنى عقد الأثنى عشر ما ورد سابقاً بلقط الأثرين ، حيث ذكره ان اختلاف أطوال البيان قد يكون بسبب اختلاف احوال السامعين ، فبعضهم لا يتحمل استماع تعدد الشمس أصلا ومنهم من يتحمل ويتحمل استماع تعددها إلى الثلاثة وبعضهم إلى عشرة ونحوها وبعضهم إلى الأربعمائة وبعضهم إلى أكثر حسب اختلاف مقادير القلوب ، كما ترى مثل ذلك فيمن يحاط به فلا ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر إلى استماع العرائف .
وطريقتهم لكاملين من انغلاق ان يكلموا الناس على مدد عقولهم - كما امر به الدين الاسلامي الخفيف .

لطيفة

اذا كان العالم كناية عن نظام شمسى - كما هو المصطلح بين القدماء والمتأخرين - وكان المشرق والمغرب ايضاً كناية عنه قرب المجموع من الاربعين .

فكان الامام عليه السلام اراد بقوله : اثني عشر شمسا واثني عشر قمرأ واثني عشر عالما ، ستة وثلاثين نظاما شمسيا - والعلم عند الله تعالى .

تنبيه

يجوز ان يكون المراد من قول الامام عليه السلام : ان الشمس غير
 مأمورة اليوم لكنها اذا امرت قطعت كذا وكذا ، الاشارة الى ما يعرض
 الشمس عند هلاكها وبواها - على ما رعبه كثير من حكام العصر - وهو :
 ان الشمس اذا بعد بورها ومارها في قيامتها وحل نظامها وانتفى صفاتها
 وحواصها ولت هائمة في انقضاء وحقها اراضيها وسياراتها وحلت مركزاً
 لنفسها بعد ان كانت مركزاً بنفسها .

وربما انقلب ارضا لا حدى الثوات ، فهي بعد تعليمها عن المركبة
 والتجرد في السير والسياسة في بقاء انقضاء قد تمر بالعوالم الكثيرة ولظلمات
 الشمسية الوافرة ، فلا تتخذ منها موطأ لا لعالم الذي قد اتصل جده بها
 والنظام الذي يدعوها بقوة الخشب الى موئيد داره والاستفادة من بوره
 وناره ، فتحضض هذه البائرة السائرة لضيائه ومراضيه وتخرط في سلك اراضيه
 (ومنها) قوله تعالى : بَارِكْ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ
فِيهَا سِرَاجًا (١)

اقول : قرأ المشهور السراج في هذه الآية الشريفة مفردة ، اي
سراجاً بمعنى المصباح ، فيكون اشاره الى الشمس المبصرة وقد نقل
 المفسرون قراءتها بصم السين والراء ايضاً ، فيكون معنى المصباح .
 وساء على هذا يجوز ان تكون اشاره الى الشمس التي اعتقدتها

التأخرون حيث ان السطح جسم يشع من نفسه الو والمار معا . وكذلك الشمس عند هؤلاء . على ما تقدم . فكأنه تعالى قال جعل في السماء شموسا . وقد مر مراراً عن العويين ان ، كلما علاك فهو سماؤك ، وان شرعنا الأقدس يطبق كلمة السماء منحور الاشتراك على هس الكرات السائرة السامية وعلى نفس الفضاء ايضا . كما في هذه الآية المداركة .

فكأنه تعالى قال : جعل في الفضاء السامي روجا وشموسا مسرجة .

(ومنها) ما رواه السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ في النور الأرضي من كتاب الأنوار النورية وفي البرهان في تفسير سورة الفاتحة عن جابر الجعفي عن الامام الخامس محمد بن علي الباقر (ع) انه قال : ان من وراء شمسكم هذه اربعون عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاما فيها خلق كثير ما يملكون ان الله تعالى خلق آدم او لم يخلق وان من وراء قركم هذا اربعون قرصا ما بين القرص الى القرص الآخر اربعون عالما فيها خلق كثير ما يملكون ان الله تعالى خلق آدم ام لم يخلق

وصريح هذا الخبر ايضا يعطى كثرة الشموس ، وألفاظه ومضامينه موافقة للخبر الأول لكنه يردد عليه ما مر

(احدها) قوله (ع) : ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عالما ، وما بين القرص الى القرص الآخر اربعون عالما ، . وفي بعض النسخ : اربعون عالما . بدل . عالما ، وهو من تصحيح النسخين ، . وعلى كلا التقديرين لا يظهر تحقيقه الموافقة لمساكن الهيئتين معا ، فندره في سنبلة واستودعه الى ظهور اهله .

(وثانيها) التعبير عن القمر بالقمر ، ومعلوم انه اعم فيشمل الشمس والقمر وغيرهما .

(وإنشأها) قوله (ع) في صفة الخلقين في الشمس : وما يدسون أن الله تعالى خلق آدم أم لم يخلقه .

وقد مر في شرح الخبر الأول تجوير وجود الكائنات في الشمس - كما ذهب إليه هرثس وأراغو وغيرهم - وحوار التهور في تعبير الخبر ، واحتمال إرادة الملائكة منهم وغير ذلك .

والنتيجة أن هذا الخبر الشريف أيضا مصرح بكثرة الشمس وكثرة العوالم والآدميين في الكون المحسوس - كما هو مختار المخبرين

فهمه يا أحوالي ناصية الأرض قد أبصرت وشاب تكرور الأعصار حتى امتلئت مبادئ وماني وأدواب انحت هذه الأفكار الأبطال وأصبحت من العرب منتجة تكشفها ، وأصحي أساء الشق يفتحرون بأجنها وشرها . فاطر وا إلى أوصياء التي - عيهم الصلاه والسلام - كيف فاهرا بها وذكروها في عبر الدهور وماضي العصور . حيث لا عين ولا أثر من هذه المباني ولا خطر على قلب بشر بعض هذه المعاني .

ومع هذا كله لم يمحوا (ع) هذه الأسرار همية ولا ورثت فيهم إعجابا ، بل كانوا يهتمون ويستعظمون المعارف الآمية ورعاية الرأسمس الشرعية ، ويحرمون لباس على أصلاح تنسك النفس وتكمين كالأناها ومكاتها والعمل لما بعد الموت ، فإنه مفترس كل نفس دايمة . والفوز لمن استيقظ عقله واكتسب النعم الدائم .

« المسألة العاشرة »

(فيما يتعلق بالقمر)

قد ادعى الفلكيون في هذه القرون اثبات اوصاف وامور لحرم القمر ما كنا نسمع أو نعقل شيئاً منها . وبعد اليوم كثيراً من آرائهم بحالها لماساق الهيئة القديمة وما فُصِّلَ لمسمياتهم . فهل جاء في هذا المقام عن شارع الاسلام حكم أو مال أو سكت عنه هذا الذي كُتِبَ في الآيات ؟

(الجواب)

قد اضطرت افكار الحكماء من المتأخرين والقدماء في جرم القمر وصفاته وحالاته ، وما صي أمره لديهم مع قرب حوارهم واستكشاف عذابه فقيس مسطح وقيل مفرطح وقيل صغير وقيل كبير . وقيل بسيط لطيف وقيل مركب كثيف وقيل نودى وقيل طليان وقيل معرد وقيل متعدد ، الى غير ذلك من الاختلافات المستندة الى شواهد وبسات تصطبى من بينها لأمر المهمة الآتية :

الأمر الأول

(في محل القمر من الاجم ونسبة فلكه الى افلاكها)

قد ذهب الافدمون طراً إلى ان جرم القمر مركز في شمس فلك جسم

يحيط بكرات العاصم ويحيط بهذا الفلك ذلك جسم آخر مركزه في ثقبه عطارد
ويحيط بفلك عطارد فلك مثل سابقه لذهره ويحيط بفلك زهرة فلك عظيم
وفي ثقبه قرص الشمس ويحيط بفلك الشمس فلك في ثقبه المريخ وهكذا
وأما اصحاب الهيئة الحديدية فتعني ان على ان يحمل القمر فوق هواء
الأرض فائين وستين ألف فرسخ تقريباً ، فهو نفسه دوار في مداره حول
الأرض غير مركزي في جسمه ، ثم انه مع الأرض يدوران في مدار واحد سنوي
ولما كان مدار الأرض وفلكها متوسطاً بين افلاك السيارات يكون
موضع القمر وسطاً بين السيارات ، فان كلا من زهرة وعطارد امام الأرض
نظراً الى الشمس ، والمريخ وما بعده خلف الأرض ، فيتوسط القمر بين
الأجرام عند قاطعة المتأخرين ، ويكون نحوها طراً عند القدماء .
ولقد ظهرت في شريعتنا القدسية على طواهر تهدي نحو الرأى الآخر
وتوافق النظام الحادث الشهير .

(مها) قوله تعالى في القرآن الكريم . الم تروا كيف خلق الله
سبع سماوات طافاً وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً (١)
فظاهر قوله تعالى . ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ يدل على انه متوسط
في السماوات وان مجموعها كالطرف بالقمر ، ولم يقل تعالى : وجعل القمر في
سما . او في السماء ، حتى يناسب قول القدماء . بل قال تعالى : ﴿ جعل
القمر فيهن نورا ﴾ فيطوق على مختار المتأخرين ، سواء فرنا السماوات
كالقدماء بالا فلك فيكون القمر بينها ، أو فربها بالكرات السامية كما
تقدم فالقمر ايضاً بينها ، أو فربها بالكرات البحرية المحيطة بالكرات
السامية كما حققته في مسألة حقيقة السماوات والقمر ايضاً بينها .

وعلى كل تقدير جاز عند المأخزين ينفق القمر وسطاً في السماوات .
ويؤيد هذا المعنى أن الله تعالى لم يقل : « وحمل الشمس فيهن سراجاً »
حتى يستوى حال الشمس والقمر في هذه الجهة ، مع أن ذلك عند القدماء
أولى بالشمس من القمر ، بل اكتفى في الشمس بصفة كونه سراجاً ، لأن
الشمس شأنها عند الأواحر غير شأن القمر ، إذ هي المركز لحركات الكرات
السامية حوفاً وليست متحركة بسبب كالقمر - فتدبر

وأما كون السماوات صافياً فلسا عني يدبر في أن معناه كون السماوات
طبقات كطبقات أبص بحيصه العالي مما يليه مثمارعه المقدمون ، إذ يجوز
أن يراد كبرها طبقات كطبقات البيت والفرف كل منها فوق الأخرى أو تحتها
- كما احتاره السيد الحرثي ويراه المتحرون أيضاً

وأما الكلام في نصب (نوراً) - فتجمله إلى محل آخر مناسب لمثل هذه
المباحث .

(ومما) ما وجدته في روح المهموم في لنجوم السيد رضى الدين على بن
طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ وفي بحار المحلى وغير مسدأ عن أمير المؤمنين
على (عليه السلام) في خبر احتجاجه على الدهقان (سرسعين) المنجم لفارسى أنه (عليه السلام)
قال : « طبت حكمت على قتران المشتري ورحل لما استأرا لك في العسق
وظهر لأثر المريج وشريقة في السحر وقد سار واتصل جرمه بحرم تريبع
القمر »

وبدل ظاهره على أن المريج قد يقرب ويشهد اقترانه من قرباً ، وهذا
المعنى لا ينحقق إلا على النظام الجديد . فإن النظام القديم - كما سبق -
يشت سياراب وأقلا كما جسيمة الشمس عظيمة لمسافة بين فلك القمر وفلك
المريج ، فكيف يتقاربان مع دوام اتصالهما ، فلك عطاردة والرهرة والشمس ؟

واما النظام الجديد فير من على ان فلك المريخ محيط بفلك الأرض ليس
يفصل بينهما فلك ولا سيار ، والقمر أبعد يسور حول الأرض ، فعد كون
أفلاك هذه الثلاثة بصورة مستطيلة اذا فرضنا الأرض في القطر الأقصر من
مسكنها والقمر في القطر الأطول من مسكنها والمريخ في لقطر لقصر من فلكه
عند الأرض حصل من القرب بين القمر وبين المريخ ما يوم اتصالهم هكذا .
وكثيراً ما يتفق في القرون هذا الاتفاق .

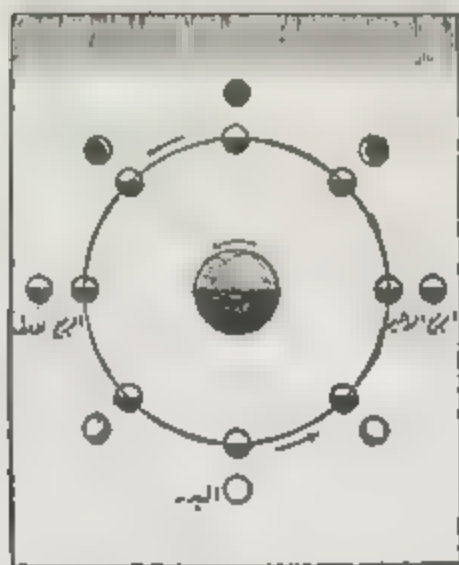
قال فانديت في رب المريخ من كتابه النقش في الحجر . . . وأما مسكنه
فتطاول جداً هليسيته كثيره ، فماره يقرب اليها كثير أو اخرى يعد عنا كثيراً
فهو حينئذ أقرب في موقع حسن للمريخ . . .

وفي ترجمة كتاب فيلكس ورنه مامعناه : « وكلما قرب المريخ من مقابلة
الشمس كبر حرمة في اسطر ، وه عد ذلك قريب الاتصال من أرضاً ، ويقع
هذا الاقتراب في كل سفين وحدث يوماً . »

فاستبان لك جوار قرب المريخ من القمر اقتراباً يوم الاتصال ، وانه
عند ذلك يظهر لنا ثلاث المريخ ووجهته لكال قرنه ما وكبره في نظر .
قال في حدائق النجوم : « ان المريخ في بعده الاقرب ما يكبر في نظر
خمسة وعشرين كبره في بعده الأبعد . »

فاطر الى سلامة هذا الخبر الشريف ساءاً على النظام الجديد ، وموافقة
المسألة مع قوله (١٠) : « وظهر ثلاث المريخ وتشريقه في السحر » .
أقول . ولا يبعد ان يقع ذلك لاقتراب وقف سحر ، وعد ربيع القمر
في عصر هذا الخطاب ، انظر شكل (١٠)

وقوله (١١) في المشتري ورحل : « لما استدارا في العسق ، اشارة الى ان
اجرام السيارات مطبقة بالذات كالقمر ، ومانشير وتستصمى من قرص



(ش - ١٠) شكل توزيع القمر

الشمس - كانت في الهيئة العصرية - وانست كرم الشمس يره الدت كانت
في اهيئة القديمة

وسوف اشرح هذه المسألة في المقالة الثانية من خاتمة الكتاب، واذكر
موافقة شرعا مع الفسفة احصره

(ومها) ما وجدته في كتاب الدر المنثور والبحار ج ١٤ : وان القمر
والنجوم والرجوم فوق السماء الدنيا .

وهذا أيضاً طاهر المواقفه مع الطام المختار عندما دبرن نظام القدماء
فانه ماءً على كون السماء الدنيا هي الكرة البحرية الارضية - كما حققته في مسألة
حقيقة السماوات - يكون القمر فوق السماء الدنيا ، وكذلك النجوم والرجوم
على الاغلب في الأخير .

وأما اذا كانت السماء الدنيا فلنك القمر - كما اشتهر عند المحققين المتقدمين -
أو كانت كناية عن فلك البروج - كما قيل - لزم أن يقول : ان القمر في السماء
الدنيا ، ماءً على مذهب المشهور ، أو يقول : هونحت السماء الدنيا ، ماءً أعلى
القون اسادر ، فما اخترناه بحمد الله تعالى هو الاوفق بطوهر الدين والحق
المبين .

الامر الثاني

(في وحدة القرص أو تعدده)

قد شرحت القمر في لمحت الخامس من مسألة صمد الشمس وذكرنا
أن القدماء حيماً إلى ثقب الخطين عشر في ثمان عشر من الهجزة لم يتدخل
أحدهم بتعدد القمر في عالم الوجود .

وأول قر كشمس غيره في العصر في العشر اكنشعه عليه سنة
١٦١٠م بأول نظارة صمم سنة ١٦٠٩ . ثم سبعت اكنشاهات الاثار الخفية
حتى بلغ القدر المسلم مائة وعشراً الحاصر ثمانية وعشرون قرأً واحد لأرصا
وإثنان للريخ ، وثمانية للشترى ، وتسعة لرحل ، وثمانية لأراوس ،
وواحد لتبتون - كما سبق في المقدمة السادسة .

ويزدد على ذلك باضافة قمر واحد لزهرة كما ادعى دوييه كاسي وهو نايين وغيرهم - على ما في دائرة المعارف .

وقال ميخائيل في هامش مشهد الكائنات . : ان كثير من مشاهد الفلكيين انتموا لزهرة قمر أمثل قرنا . حتى ان بعضهم رآه أربع مرات . وحسب بعضهم قطر قمر الزهرة ألفين ميلا . وان بعده عن جرم زهرة كعبعد قرنا عن ارضنا تقريبا .

وباضافة قمر آخر لأرضنا على ما ادعى في آيات اليات وفي باب المذنبات من اصول هيئة فاديك . زعم البعض ان واحدا من هذه الأحرام (المذنبات) صادر تائعا للأرض - ان قرنا - يدور حولها في ثلاث ساعات وعشرين دقيقة على بعد معادلة خمسة آلاف ميل .

اقول . وبعد صحته دور بعضها عدم ظهوره للظارات بعد ترقباتها الباهرة مع ظهور ما هو اخفى منه وأبعد

• • •

واما اوصياء النى - عليهم افضل الصلوات والتسليمات - فقد ذكروا وجود اقمار اخرى غير هذا القمر المحسوس قبل ان يحدث في العالم رأى تعدد الأقمار اكثر من ألف مرة ، فهم لائقون في هذا لرأى الحسيل وما كان من هذا القليل على جميع العلماء طرأ

وقد نصنا الأجزاء المنضمة لتعدد الأقمار في البحث الخامس من مسألة صفات الشمس .

في بعضها تصریح بوجود اربعين قرناً من وراء عين قرنا هذا . وفي بعضها تصریح بوجود اثني عشر قمرأ . وقد شرحنا المطالب هناك من كل جهة - فراجع

وقد وحدث في روضة الوفي خبراً عن أمير المؤمنين علي (ع) شعر
بوجود قمر غير هذا القمر ، مثل قوله (ع) : قمرنا أم قمرهم ، فانه ظاهر
في أن له قمراً ولغيره ايضاً قمر - والعلم عند الله تعالى باري الكون

الأمر الثالث

(في رودة القمر وحرارته)

لم يكن أحد من العالمين يشك في أن نور القمر بارد بالطبع لا حريقه
اصلاً ، وأن الجرم منه مقدس عن العناصر لا نشوبه بارية ابدأ ، حتى
اخرع المأخرون ادواب دميقة فكشفوا غطاء الجهل عن هذه الحقيقة
واعقدوا أن القمر يصحب بوريه حرارة حقيقة خفية وليس بارداً طباً فقط
كازعمه المتقدمون

قال فاندليك في اصول الهيئة : انقمر يرسل حرارته نحو الأرض على
طريقتين : (الأولى) بالانعكاس أي يتعكس عنه شعاع الشمس ، (الثانية)
بالاشعاع أي يحمي القمر تحت حراره الشمس ثم تشع منه حراره كما تشع من
جرم آخر

افول : يعنى كما أن الأجرام القمرية الأرضية تحمي تحت حرارة الشمس
فتجود أجزاؤه بارية مكونة في هطها ، ولو لم يكن فيها عناصر بارية لم تشع
حرأ ولم تصنف بالاحتواء ، ولذلك تختلف الأجزاء ، لأرضية في الاحتواء
بالشمس مع تساويها في اكتساب الأشعة

ومى ترجمة هيئة فيلكس وره ما معناه : أن ضوء القمر تصحبه حرارة

حقيقة. وكان الحكماء القدماء يسمونها "نور القمر"، ولكن المتأخرون
استعملوها في تجارب الكيمياء من الآلات الخاصة واستقر رأيهم على أن
قمر ما يرسل إلينا حرارة مصحوبة مع بورة
أقول: وقد سبق المخبرين طرأ في إثبات حرارة لنور القمر واعتقاد
الدارية وأنزكت خرمه اشار:

(الاول) هو الامام حاصر محمد بن علي الماقر **عليه السلام** حيث سألته سائل
عن القمر لم صارت الشمس احمر منه ؟ فقال **عليه السلام** : ان الله خلق القمر
من ضربه (١) نور النار وصفه له طيفاً من هذا وطيفاً من هذا حتى ابد صارت
سبعة اصاوار اسبها اسماً من ماء (٢) فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس .
وقد ذكرت اسمايد هذا البحر الجليل وبما فيه من عجائب في المقالة الثالثة
من المسحح الاول من مسائله صفات الشمس
وقد استفدت من ظاهر هذا الحديث مطالب :

(أحدهما) ترك جرم القمر من طبقات عصرية كانت في هيئة
المصور ، وأنه ليس بسيطاً ومبرهاً عن المضرب كما اعتقده القدماء .
(وثانيها) أن القمر يدور للشمس ومتاح عنه في الحلقة ، لأن الامام
عليه السلام قال في تشریح الشمس : « أن الله تعالى خلق الشمس من نور النار ،
وقال في تشریح القمر : « أن الله تعالى خلقه من صيرة نور النار ، فيستفاد
من هذا التعبير تبعية القمر للشمس كما احتضاره المتأخرون ، وقالوا بتبعية
القمر لها في الدور كما هو واضح ، وفي الحركة حيث أن الشمس تتحرك لأرض
وهي تحرك القمر ، وفي الحلقة حيث أن القمر عندهم مفصل عن جرم

(١) فيه دلالة على أن نور "نقير" مستفاد من الخمس .

(٢) هذا يشير إلى وجود الماء والبخار في كره القمر .

الأرض في مدة الشكوى . والأرض معصلة عن شمس (١) . واستشهد لهم لبعض بقوله تعالى : " تأتي الأرض بقصها من أطرافها " (٢) واهم التواضع عند هؤلاء . لا يطلو إلا على الأنهار .

(وثالثها) أن القمر يصحب بوجه حرارة حفيفة ، لقوله (ع) في صدر الخبر : " في هذالك صارت اشمس حر من القمر ، فأقصية الشمس على القمر وزيادتها عنه في الحرارة يسلمه ان يكون القمر ذا حرارة ولو قذبة ، حتى يصدق ان الشمس احرمه .

وقد ذكرنا لك بحار ذواحر في حرارة بورد القمر (٣)

(و اربعها) ان القمر طبقات باية متعوبة فيها ومحمية في حرمة ، بقول

(١) يعتمد بعض الفلاسفة انما حرر ان انكسرة الأرضية متوجهة إلى لفناء والدمار وتنفصل عنها دماء ذرات و احرمه تسبح في الفضاء . لوسيع ، وعلى هذا تنطبق الآية الكريمة المذكورة هنا على هذا الرأي احسن انطباق ولا محتاج إلى تفسيرها بما مره سماحة المؤلف ، وان كان تفسيره لا يخلو من لطف لأن كل الانفصال عن الأرض يصدق على انفصال القمر عنها ايضاً . (ف)

(٢) سورة الرعد آية ٤١

(٣) قاس الاستاذ (بيارى سميت) حرارة القمر فوجد ان اشعة التي

بعدها عن آتة قدما حرارتها الواصلة الى آتة اشد من حرارة القمر الواصلة اليها .

وقاس الاستاذ (لعلي) حرارة القمر فوجدها جزءاً من مليون جزء من الدرجة .

اقول : الباء مبهمة لا نفقه حسن تأثيرها كاللآلئ الحصى في الطيور وعند الكياويين .

الوصي (ع) : « طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق ،
 أقول : ذهب أواخر المتأخرين أيضاً إلى وجود طبقات نارية في جوف
 القمر ، كما ذهبوا إلى وجود نار حامية في بعض أوصافه . ينفجر القمر عما
 أحياناً بالبراكين كما تنفجر نار أوصافه البراكين - انظر شكل (١١)
 وأول من اكتشف عن الجبال النارية والبراكين في قرص القمر هو
 الفيلسوف (هوك) على ما نقل في كتاب حدائق نجوم ، وأنه استكشفها
 في كسوف ذات أحيثة سنة ١٨٢٦ م وظن أنه في هذه المراقبة أصبح واضحاً
 من كرة القمر ، وكان ضوء البراكين واضحاً من ضوء شفق القمر
 وقدر قطر المخرج الأعظم من هذه البراكين بمطابقة (هرشل) بقدر
 الكوكب من مقدار ربع بحيث كان من الممكن أن يراه البصر المجرد أيضاً .
 ومن هنا ذهب الفيلسوف هوك إلى وجود جو وغار وهواء في كرة



(ش - ١١) الجبال النارية والبراكين في القمر

القمر. ورجح وجود الحيوان فيها ، من الصبح والشفق ومن البركان شوهد
قوية على وجود الحيوان في القمر - كما مر في المقالة الأولى من مبحث تعدد
لشموس

(الثاني) من اثبات الحرارة من القمر قبل المتأخرين هو الامام محمد بن
علي بن موسى الرضا (ع) فإنه قال : الشمس والقمر آيات ، أي قوله (ع) .
وصورهما من نور عرشه وحرمتهم من نار جهنم ، وقد نقلنا مقالة مشروحة
في المقالة الخامسة من المبحث الأول من مائة صفات الشمس في مرجع .
وقد ذكرنا مراراً أن اثبات في علوم حكماء المسلمين عن اقوال هؤلاء
لقدس في المصالح الفلسفية هو : قوا الأوصياء كانت فتوى من دون
ادلة ، معتمدين فيها على اكتشاف حقائق تكون لديهم بالوحي ، ويخص
ذلك لا يقع احكاما داوحدوا ، احيى الشخصية تخاص اقوال الأوصياء .
ولا ريب في ان مبادئ لفافه "تقدمه كانت كثيره ذاتها لظواهر اقوال
شرع لا يفسد ، ولهذا كان بعض الذين يوافقون ويؤلفون من
ظواهر الدين ومن مسندت لفافه "تقدمه ، تدويل الظواهر وتوجيهها الى
معنى آخر .

وصاحب هذا الخيال يرون في ما هو من نفسه غير ما يكتسبه
من الشمس ، ولم يذهب الى هذا في جملة من الأواخر .
من قال : كسرة هرس - حتى ما من حدث في الجوه - ، ان بالأحرام
لمصلحة أسرها نور حبيب دارها
وأيد بمصه ديث أمير :

(الأول) رؤيتنا كبيراً بقمر بهراً وهر في النحر .

(الثاني) رؤيتنا له دائماً حالة الكسوف أو الخسوف الكليين وهو يوراني

سود صعيث يمين الى حمرة قوية
وهذان الأمران لا يتمان الا تكون القمر نور اياك ته ولو بالقيل جداً
ولا يستعبد يكون للقمر نور دى صعيث مستهلك في نوره العظيم
المستفاد من الشمس

• • •

فاستعملوا الفكرة واستعبوا يا اصفياء السريرة نور بصيرة فيما اطهره
لى الآنى واوصيته اهدىون دل اكتشافات المتأخرين ماكثر من
عشرة قرون .

انظروا الى اولياء الله تعالى كيف فتوح الله سيهم ابواب العلم لمقتائق
الكبرية وكشف لهم امراره العجبة ، واخبروا عما غرت وقصرت عنه
عقول الناس فضلاً عن الخناس

لا نخجل ذلك الا على شدة لانصال بعام القدس والارتباط بملكوت
واللاهوت وعيه القرب من المبدأ الأعلى والوحى والهام من امك العلام ،
إد لا يحور عليهم غيرها

والعجب كل اعجب من الذين يرون هذه الايات اساهرة والمعاصر
الظاهرة ويصرون على مكابرهم وعنادهم ولا يمتثلون للحق الصراح ويلزمون
جانب الأهواء ، (اولئك هم الكفرة الفجرة) .

انا لا نعجب من اولئك الجاهلين الذين آذوا الى ^{العلماء} وهاؤوه لأنهم
كانوا بعيدين من العلوم والمعارف والثقافة متنوعين في الهمجية الصارحة ،
انا لا نعجب من هؤلاء واعما نعجب اشد اعجب من اثناء عصرنا الحاضر -
عصر النور والنور - كيف يسوع لهم العلم والثقافة عدم ايمانهم بذلك الهى الآمى

واهن يته المعصومين - عليهم الصلاة والسلام - الذين طبقوا العالم بعلومهم
وأيقنوا بشر من سياتهم العميق ، انهم اخبروا في ذلك العصر المظلم - الذي
لا توجد فيه آله ولم تنهيا لديهم وسائل الكشف - عن اشياء لم يوفق العباد
تكشفها بالانهم الرصينة الا بعد مضي قرون طويلة وعناء وتعب مضيين .
هذه هي المعجزة الحقة وهذه هي آية الصدق في الدعوة الرشيدة

« المسألة الحادية عشر »

(في عدد السيارات)

الظاهر من المتقدمين أنهم كانوا يعتقدون بوجود سيارات سبعة فقط
وهي : القمر ، عطارد ، زهرة ، الشمس ، المريخ ، المشتري ، زحل ، ولكن
الفلاسفة المتأخرون أضفوا على هذه السبعة سيارات أخرى وجعلوا السيارات
للنظام الشمسي تسعة ، فهل أن الشريعة الإسلامية المقدسة ساكتة في هذا المقام
أم لها رأى خاص ؟

(الجواب)

لا ريب في أن القدماء من الحكماء كانوا يعدون الاثني عشر سيارة سبعة ولا
يذكرون سواها ، وهي عندهم : اميراء — اعي الشمس والقمر — واحدة
المتحيرة وهي زهرة . عطارد المريخ المشتري زحل .

نعم حكى عن ذيقرطاطيس وارتيميدس من قبل الميلاد مذهب عدم تنامي
عدد السيارات وظن أنها قصدا بذلك مطلق ما يسير في الفضاء أعم من الثوابت
ومن السيارات في اصطلاحنا

وقد أظهر أمراء الرأي مخالفة لرغم ارسطو ونحوه من المتقدمين أن
الثوابت غير متحركة ، مقصد بالحقيقة اختيار الحركة لجميع أحرام العالم
ولا شيء منها ثابت حقيق ، ولم يقصدا عدم اسماء سيارات عالم شمسا

ومقصود الأله بما هو اجتهاد كونه نظام يصيبه من الشائع قبل الاسلام
وبعد لا يشت غير السيارات السبعة .

وأما النظام الكبير نيكي المختار عند المتأخرين فما ربح يتقلب في عدد
سيارات شمسا من رأى الى رأى ، وهاك الموجه من تقبته .

زعم أصحاب هذا النظام الجديد حصر السيارات في ستة عند اشتداد
أمرهم ، وهي أرضا والخمسة المتخيرة ، وأما الثيران فقد كانوا خارجين لديهم عن
عداد السيارات .

ولما أثناع الحكيم (قتيبوس) مبراه في أعداد السيارات المعروف
د (سلسلة البعد) احتملوا وحيد سيارة من المريح والمشتري ، وقتيبوس
رى أنه لو فرض بعد الأرض عن الشمس عشرة من المقادير مطلقاً كان بعد
عطارد أربعة منها وبعد زهرة سبعة منها وبعد المربع ستة عشر منها

ومير ان ذلك لديه ان تضر لكل سيارة عدد الأربعة مما أعطيت الأرض
منه عشرة ثم تضيف الى زهرة ثلاثة من حبس تلك العشرة والى ما بعد زهرة
ستة ، وهكذا تضيف لكل سيارة ضعف ما أضفته للسابقة ، واستثنى الأرض
منها حيث أعطيت العشرة من اشتداد الأمر فيكون النظام هكذا :

عطارد أربعة ، زهرة سبعة ، الأرض عشرة ، المربع ستة عشر ، ما بعده
ثمانية وعشرون ، المشتري اثنان وخمسون ، زحل مائة ، ارانوس مائة وستة
وتسعون ، ستون مائتان وثمانية وثمانون . وكل ذلك بنحو التقريب (١) .

(١) قال الططاوى : ان علماء ما قالوا : دافد ما قطر الأرض ثمانية كان
قطر المريخ تسعاً وقطر فلوك ثمة ثنى عشر وقطر فلوك عطارد ثلاثة عشر وقطر
فلوك زهرة ستة عشر وقطر فلوك الشمس ثمانية عشر وقطر فلوك المربع واحد
وعشرون ونصف وقطر فلوك المشتري أربعة وعشرون وقطر فلوك زحل ثمانية -

ثم من هذا اكتشاف هرشل نجمه زائرس اعتقد الفلكيون كون السيارات
سبعة ، اذ كان ميران في يوسر يقتضي في حد (١٩٦) مداراً لو كان بعد حل
سيار آخر ، ومن هذا اكتشاف ارس وجده في حد (١٩٢) غير بعيد
عن ميران في يوسر قوى طبعه ، حود سيارة بين المريخ والمشتري على حد
(٢٨) فصحت طلائعهم توجه فيه وترافق عليه حتى ، كشف الحكم (باري)
سنة ١٣١٥ هـ بحكمة (سرس) بين المريخ والمشتري وذكر واتى في به من بكل
حيز ، ولكن عديم مداره وحسبوا انارات به من ثمانية و صار سرس من
السيارات المعتمدة بشانها

والاكن هذا الفرح والاضطراب ما يقابلها كالايقبال لشخص ولا
نوع ، فمتمص عليهم سنة الا واكتشفوا شعة اخرى تحت تلك اسمها (بلس) .
- وعشرون الاربع ، وقالوا ان هذه سنة شريفة من الارض وانقصر - أي
النشأ - وكند سهار من الهواء والحرارة والشمس والمشتري . الى ان قال : اما
الثلاثة لينة - وهي عطارد والمريخ والرحل - فليست - منها محمود ، اذ محمود
مثل النصف والربع ولتم

وقال أيضاً اذكر العلامة اللورد افيري في كتابه حمل اطلابية عن
الاستاد بود قالوا سماه (قانون بود) ولم تكمل تجربته فلا يزال يحظر .
وهو ان كل كوكب يبعد عن الشمس ضعف ما قبله مع زيادة ثالثة واعد الاول
وايضاحه : انا اذا فرضنا عطارد بعدد عن الشمس اربعة بعد الزهرة سبعة والارض
عشرة والمريخ ستة عشر ، وفي بعد ثمانية وعشرين من عظيم ومطقه مشغولة
الكواكب اخرى يعبرون عنها (روبر) تلعب نحو ثلاثمائة كائنها ذرات لانكاد
تتميز ، اكتشفها (بيري) في أول يناير سنة ١٨٠١ م ثم قال ، وبذلك
اشتهى ٥٢ ورحل ١٠ . هذا هو انمارن الذي رسمه بود وأكله بيري .

ثم اكتشفوا في ذلك الحشد نجمة باسم (جون ووستا) في تلك السنين ، وقرئ
الفرح والاطمئنان عبر انقضاء في يوس و صاروا يعدون اسبارات إحدى عشر
على أبعاد غير منتظمة .

وانطلق عليهم من اكتشاف الاعمى السيارة عشرة من السنين فطروا
على ذلك الاعتقاد ، وكتب على ذلك الصاء كتب كثيرة منها كتاب (حدائق
النجوم) وغيره .

ولما كان الفرج بعد الشدة والضياء بعد الظلمة من النوايس المعنوية التي
سبها الله تعالى في الكتب انقربت عيون الاكتشاف على الرصد من سنة
١٢٦٠ هـ . واكتشف ميارات كبيرة في حد (٢٨) ، حتى انهم كشفوا في شهر
واحد ثمانية عشر نجمة

فاستقر رأيهم على ان هذه الحزم المدروسة بين مداري المريج وامتد إلى ليست
بسيارات مستقيمة كالقبة بل هي بأسرها حزام سيارة عظيمة كانت بين المدارين
على حد (٢٨) تسير منه هذه كافي السيارات (١) ثم انقطعت في انهود الماضية
وانفلقت ونفسحت بسبب من الأسباب المكونة لا يعلمها غير حاتمها . فطنت
أجراؤها وقطعها المنفصلة تدور على وضع أمها ونظام أصلها الأول

وتأيد رأيهم هذا بقشابه دوراتها مائاً ووصفة ووصفاً وشدة اقتراب
مداراتها كما اشارت اليه في المقالة الخامسة من مسألة تعدد الارصين

ومن بعد ما اعتقدوا وحدة هذه الحزم في الأصل وكونها مشتقة جميعاً
من كرة واحدة منصفة إلى هذه النجيمات الصعد رجحوا أيضاً إلى اعتقاد صحة

(١) حالف الفيسوف (بوكم) لأمريكي هذا الرأي حيث انه ذهب إلى
ان كل من هذه النجيمات سيارة مستقيمة حتماً حسب من حركاتها في أدوار
متقدمة وعدم اجتماعها في نقطة يوماً ما حتى تكون ذات أم واحدة .

ميزان (قى قى يوس) وإلى أن السيارات سبعة

ثم ما اكتشف لوربة القديس الشهير بحمة ستون حلف أرايوس
وحمة فلكان من عصاره سنة ١٢٦٤ هـ شاعت السيارات بسعة في العدد بالطر
اليها ، واثمانية أشهر لصعوبة رصد مكان ، فلا يور لقائه الا القليل .

• •

وما قصصه غيث هو بعض ما حرى على المكيين في حصر السيارات
وتقلباتهم في أعداد الحوم الدائرة في عالم شمسنا المبصرة
وأما الشريعة الاسلامية فتظاهرها طائفتان :

الطائفة الأولى

طواهر تدل على أن السيارات سعة - كسها مسوفة على نحو بلائم النظام
الجديد لا القديم .

وعندى أن هذه الطواهر ماطرة إلى المصر من لسيارات لامطق السيارات
الحقيقية لشمسا .

وقد مر أن المتكلم يعنى له أن يذكر الحكم لموضوع قابل للحس والإدراك
في خطاباته العرفية العمومية ولا شك أن سبعة من السيارات كانت أبدأ قائله
للاحساس والإدراك ، وإن لم يعرف المحاطبون بعضها بالقصير منهم لا لقصور
في الموضوع

وأما ما نعتذر ادراكه بالحس المجرد عن لأدوات فلا يستحسن انعقلاء
توجيه المتكلم احكامه عليه عند العرف ويصفه بين الناس عموماً ، خصوصاً من
يجب عليه حفظ وجهته في العرف . وإن لا نوحش اخهور فيحتل انفساد
وطيفته واقامة ما هو مبعوث لاجله .

نعم يجوز ان تكلم عن مثله لمنه بدر آ على سبل من الاسرار وايداعه في صدور الاحرار وعصر من أصحاب تكال
وقد اكلمنا عن هذا الامر في المسألة الرابعة واجع حتى ستقع وتعرف
ان السيارات المبصرة هي الصاورة ووعصره مريح، والمبصري ورحل واراوس
فان اراوس يبصر كبحم من القدر الخامس كما يراه امامه .
وما عند هذه السجود حيث لم يكن احد يبصره في تلك العصور لم
يصرف اليه وجه الحظاظ والكلاء المعمى . وانما أتى ذكره على حواص
الصحافة كما سيذكر .

الطائفة الثانية

دل على ان السيارات احدى عشر ، وهذه بطاهر باطرة إلى تعدد
جميع سيارات شمسها ما يبصر منها ما لا يبصر ، ما عرف في الماضي وما
سيعرف في المستقبل ، ما كمنشف حتى الآن أو لم يكشف مد .
(مها) قوله تعالى . في رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين (١) .

هذه الحجة التي رآها يوسف عليه السلام في المنام كانت عموماً في المنام قطعاً
عامة الامر بها فسر روت في بقعة ما حوته احدى عشر . لانه عليه السلام
مقصوم عن الكذب ، وأنه لو رأى اخوته نعيمهم في المنام لما احتاج الطيف
إلى تفسير وتأويل . فهو عليه السلام قد رأى عموماً هذا العدد والصفة في المنام .
ثم ان هذه الحجة المشتركة في صفة السجود له لو كانت من حقه
النوات لكان تر جميع تخصيصها من غير مرجح ، لزيادتها على آلاف الألوف
(١) سورة يوسف آية ٥

وتساويها في الحسن والصفه ، بخلاف ما لو احدث من السيارات كان لها وجه اختصاص وماسة في العدد ، فيترجح بالقريبة العقلية ارادة السيارات من هذه الكواكب و الحجوم الساجدة التي شاهدها يوسف عليه السلام في المنام . وستأتى الشواهد على هذا الكلام عن قريب انشاء الله تعالى (١) .

(وم ١٢) في تفسير المصاوري والكشاف للرعنري المتوفى سنة ٥٠٢٨ هـ وكانت المخطوطة بخط عبد العزيز بن محمد بن يعقوب الترمذى في جمعة عاشر شوال سنة ٧٢٥ هـ ، وفي بعض كتب اخرى مسدأ عن حارث اليهودي سأل النبي الأسمى عليه السلام عن النجوم التي شاهدها يوسف عليه السلام في المنام ؟ فقال عليه السلام : حريص ، وطارق ، وذبال ، وفانس ، وعمودان ، وفليق ، ومصبح ، وصروح ، وورع ، ووثاب ، ودو لتكف ، فأسلم اليهودى .

وروى هذه الرواية الشيخ الصدوق ابن بابويه في الحاصل عن جابر

(١) يمكن ان يتم هذا التطبيق العلى بتوجيه آخر ما سأقول : ان رؤيا الانبياء - وعلى الخصوص لرؤيا المقولة في كتاب من لقرآن الكريم - لم تكن كرويا بقية الناس التي ليس لها الا تدير صورى يطبق مع بعض الوقائع لصورية ، بل يجب ان يكون لها حقيقة مرتبة في المنام كما ان لها صورة تعبيرية في اليقظة .

في مقامها هذا نقول . ان الكواكب الاحدى عشر التي رآها يوسف عليه السلام في المنام كان تعبيرها باخرته الاحدى عشر صحيحاً لأن يوسف اصبح احيراً عزيز مصر وبتدله حرته ، وتعبيرها بالسيارات الاحدى عشر ايضاً صحيح لأن يوسف - اضافة على انه كان عزيزاً لمصر - كان سيأمن الانبياء ، جيداً حصص له سيارات نظام شمسا لأنه كان قطب دائرة الامكان وواسطة فيض الواجب جل وعلا - (ف)

بطريقين بينهما اختلاف يسير .

ورواها الحافظ القمي عن جابر في تفسير قوله تعالى : ﴿ اِنْ رَاَيْتَ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ثم سمي تلك النجوم بتعير يسير ، ثم قال بعد ذلك : « وكل هذه النجوم محاطة بالسماء ، وفي مسح كثيرة » محيطة بالسماء .

وطى ان هذا الاشياء نشأ من رسم الخط العثماني القديم ، فكان يكتب عثمان عثمان ولقن ولقن وسليمان سليمان وجاء حاجتها ومحاطة بمحيطة ، فقرأ البعض محاطة على الأصل وقرأ آخر محيطة .

وحلاصة الكلام المطور في هذا المقام : ان اختصاص هذه النجوم من بين نجوم السماء لابد وان يكون بصفة مختصة بهذا العدد اليسير لاشتراك اسائر النجوم فيها ، ولا يرى صفة كهذه غير صفة السيارة حول الشمس - كما تقدم آنفاً .

ويؤيد ذلك قوله تعالى : « وكل منها محاطة بالسماء » فان هذه الصفة ايضاً تختص بالسيارات على النظام الجديد وتحقيق الكرة الحاربة - كما سبق في المسألة السادسة وسنفرحه في المسألة اللاحقة وبعد الكرات البخارية المحيطة بكل سيارة .

ويؤيده ذكر الشمس والقمر معهن لتكن عدتهن وانواعهن في نظاما الشمس ، كما يؤيد ذلك ايضاً انطاق كل من هذه الاسماء على سيارات شمسية فان هذه الاسماء مهم ~~في~~ سمات ، واغوى الصفات لتلك المسميات ، وهاك الشرح :

١ - (جريان) لارضها ، وقد ورد اطلاق الجارية على ارضنا في غير هذا الجبر - كما مر تفصيله في المقالة الثالثة عشر من مسألة تعدد الارضين . وسميت ارضها بالجريان لجريانها في الفضاء ، وجريان حركات اخرى

عليها - كما سبق في بحث تحرك الأرض . وقد لا توجد جهلتهن في سيارة أخرى غير الأرض فاختصت بهذه السمة .

٢ - (الطارق) لرهرة . فان الطارق كوكب الصبح على ما في القاموس والعرف لا يقصدون من كوكب الصبح غير رهرة قديماً وحديثاً . وسميت نجمة الصباح كما انه قد تسمى مطارد نادراً

٣ - (الدبال) على وزن فظام . يطلق في اللغة على الذخيف العاقد للطرقة . عطارد ايضاً كثير الخفاف وقد الطأوة اشده فربه من الشمس .

٤ - (القاس) وينطبق في اللغة على ما يكتسب من الحر الشديد من نار عظيمة . وجملة فلكان ايضاً سكون . وجملة من نار لا يرى اعظم منها هاء الشمس . وجملة من فلكان جمعها كجره النار وذلك سميت فلكان . فلكان كما امر حينئذ النار . ومعربه ركان ()

٥ - (المهود) يحسن نظره على المريخ ، فانه لا ينفك عن قرينة م اشعها عليه كالمعريدين و عروضة من الأشعة .

وفي بعض نسخ (عمود) بالاء بدل الدال فيكون شارة الى عمرها المشهور بين مجيى الأواحد

٦ - (الملق) بمعنى المفق ، ينطبق على السيارة العظيمة التي حسبوا كونها بعد المريج وتفسحت الى قطع صغار دوارة واعى بها بحبات المشتري .

(١) قال نور الله : فيه اشارة الى ان حرارة فلكان ليس من نفسه بل مأخوذ مكتسب من غيره ، لأن القس نفس النار والحدوة كما قال تعالى : (لعل آتاكم منها بقس) والقاس آخذها

ويؤخذ شرحتها من غرة هذه المسألة (١).

١ فادن هذه حجاب مشوكة من لث أسبارة العظيمة ، ولا زالت لأطفال تسبح بهج السيارات الآه في الدوران حول الشمس .
وفي مصر نصح الحديث - كما في تفسير اقمي وغيره - جاء (العليق)
بدلاً عن العليق . ويطلق العليق لغة على قطعة من الخيش المظلم ، وهذا
المعنى في الحجابات طاهر ، لأنها تدور في مدارها كالحبش المظلم .

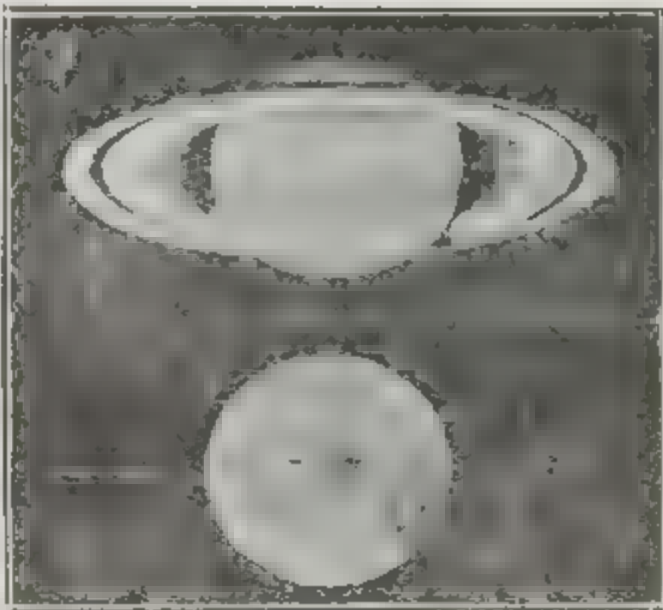
٧ - (مصحح) اسم المشتري ، وهو يطلق في اللغة على احوال وشعلة
القندين وصبا السراج والتي فيه حمرة . وفي أساس اسلاعة للرخشري :
والمصحح ما لونه كالأصيح ، كل هذه المعاني توافق بحمة المشتري لأنها
أرد السحرة في احوال واصرة . وحمرة اللون ، ولون النهار فيها كالأصيح في
أرضها لأن بحمة مشري بعيدة جداً عن الشمس ولون الضياء فيها غافت .

٨ - (دو الكفين) اسم لرحل ، وسكان في اللغة تعظية الشيء .
(١) ينتهي لتعجيلات لأسماء من رات انشاء الشمس في السحرة
العربية المطبوعة سابقاً في هذا . وكان سماحة المؤلف قد ترك اثنتين تسمية
باقى السيارات ولكن المترجم الفارسي قد صلب - حين ترجمته للكتاب - من
سماحته ان يرويه بتعليق باقى الاسماء حتى يكون المصراع تاماً كاملاً ، فأرسل
سماحته ان المترجم المحترم ما صله منه فأكمل المترجم الموضوع ترجمته ما
أرسله إليه المؤلف ، ونحن نأسف جداً ان لا يساعدنا التوفيق للعثور على
الأصل لعرق فلجأنا الى ترجمة هذه القطعة القيمة ترجمة لا نعلم انها هل تنق
بالمرادام لا ؟ وعلى كل حال فهذا مجهودنا الضئيل نقدمه إلى العلماء الأعاضم
راجين منهم ان يعصوا الظرف عن الهفوات لواقعة في الترجمة - (السيد
أحمد الحسين) .



(ش ۱۲) المشتري ومناطقه وبقعه

يقال : وكفى الجمر بالمد ، أي غطاه به . وهذا المعنى يناسب كثيراً مع
نحمة رجل لأن أكثر قطرها متوار في الحقائق التي حولها - كما تراه في
شكل (١٣) لقسم الفوقاني .



(ش ١٣) رجل وحقته

وفي بعض نسخ الحديث - كما في تفسير القمي - جاء (الكثفين) بدون التكفين . وهذا المعنى ايضا ياسب بحجة رجل لأن الحفقات تدور حولها كالسكفين حول الرأس - كما ترى في القسم الثاني من الشكل المذكور .

٩ - (صروح) اسم لارابوس . وهو في اللغة اسم بقصر العالي ، والمصرح العلو . ويطلق هذا المعنى على ارابوس تمام الانصاف خاصة وقد صرح الفيروز ابدى في انقاموس بأسم الصراح اسم للسماء الرابعة ، وإذا عدنا السيارات التي فوقها لكاتب سيارة ارابوس هي الرابعة

وفي بعض نسخ الحديث جاء (صروح) بالتصاد المهمة ، ويقرب هذا ايضا مما ذكرنا سابقا .

١٠ - (وناب) اسم لبتون . والوناب في اللغة يطلق على الذي يقفز ويظفر في المشى أو يمشى سريعا . وهذان المعنيان ظاهران في سيارة بتون لأنها في سيرها تسرع وتقفز لأن الشمس والسيارات الجادة لها تقمع على جانب واحد منها وليس على جانبها الآخر عبر بحجة بيلاتو وهي بعيدة عنها وضعيفة الجذب لها ، فسير غير معتدلة بقوة الجذب في حد جانبها وضعفه في الجانب الآخر . فعلى هذا تنحدر الى السيارات السفلى لقوة جذبها وعند ما تبعد تكرر راجعة الى المركز بسرعة شديدة ، وهذا السير اشبه شيء بالقمر وانطرفة أو المشى السريع . وياسب حينئذ ان يطلق اسم الـ (وناب) على هذه السيارة

١١ - (فرع) اسم لبيلاتو ، والفرع جزء من الأصل كالعص من الشجرة ، وبيلاتو - على ما يدعيه مكتشفه - أول قطعة انفصلت عن الشمس . وايضا العرب تسمى أول يوم من الجوراء بالفرع ، وكذلك تسمى اعلا الجبل بالفرع ، وهذان المعنيان ايضا موجودان في بيلاتو ؛

(أما الأول) فلأنه أول قطعة انفصلت عن الشمس - كما هنا -
 (وأما الثاني) فلأن مقامه يلائم ارتفاع المقامات في نظاما شمسي ،
 فأطلاق هذا الاسم على يلائم ما سبب حداً من كل الجهات
 يقول المؤلف : ب هـ - خبر الشريف شمس على أسرار عاصمة في
 صفات السيارات وحققها أن لم تكن معروفة في هذا ، وقد كشف هذه
 الأسرار وهابك لمزيد انقراض الكبرياء - وأخيراً العظيم - وهن بنته الميامين -
 عليهم أفضل الصلاة والسلام - من ثلاثة عشر قرن وصف ، وبدوا للعالم
 هذه سخافات حتى نبي آية ساطعة ومنجزة ، هـ هـ له

(تنبيه)

إن هذه وجوه التي ذكرناها في تزييل هذا الخبر والمناسبات اللغوية
 والمبينة التي تشهد بانها إنما هي عية ما يدركه نحن في هذا اليوم ، وهذا
 التحقيق من غير أن يكون المذهب حياً عن عداد السيارات لأحدى عشر
 وهناك دأجلاً فيها ، لا ، نعم ، وحده سكره الحاربه في فلان وعدم
 وجودها في المذهب

أما إذا فرضنا عكس هذا - أي بعد المذهب دأجلاً في عداد السيارات
 وفلان خارجاً منها - فلا بد من تسمية المذهب حياً في الزهرة ديان وعطارد
 قابس ، وذلك لأن ديان في اللغة يصفق أيضاً على شعته أسراج وشبه الزهرة
 شعله السراج في ثلاثه كما أن عصا - أشده قرب ههنا من الشمس يكتسب
 من نورها وشعنها - والله تعالى اعلم بأسرار الكائنات التي خلقها] .

والخاص ان هذا اخبر القديس قائل للاطباء على سيارات شمسا على
الطام السابق المندو من ارضا ثم الزهرة ، ثم عطارد . ثم فلكان ، ثم
المريخ... وهكذا.

وانى احتمل توجيهاً آخر للجبر ، وهو : ان النجوم الاحد عشر هي
سيارات نظام شمسا لكن شتره منها اسماء للاشخاص وواحد منها اسم نوع
وهو اطارق اسم نوع المذهب . نظراً الى انه من سيارات عالم شمسا ، كما
احتمل ايضاً ان يكون (وثاب) اسماً نوعياً للشهاب الراجم ، فانه ايضاً من
نواع شمسا.

° ° °

فان قلت . ان سيارات شمسا ليست اكثر من تسعة فلماذا تعد احدى

عشر سيارة ؟

قلت اسأ على يقين من هذا التطبيق ولكن التسعة بعد زيادة السيارة
المنفصلة الى العجيات تكون عشرة ، ولا يصح ما عدم ادراجها الآن في عداد
السيارات لانها كانت في عدادها سابقاً ، وهو كاف في المقام انظر هذه
الطواهر الى ما كان لشمسا من السيارات بقيت او عدت عرفت أو جهلت .
وما الحادية عشر فقد جاء ذكرها وكشف السر عنها في الاحار . كما
ت ذلك في تمة المسألة الخامسة ، ولم تكشف انظار وجه تلك
السيارة الحمية حتى الآن ، ونحن في امل عظيم ان نكشف لها في المستقبل
عند نوع الأدوات كالحا

وقد ذكرت بحجة الصياء المصرية للشبح ابراهيم اليايحي مقالته عن
(انسيار الجديد بين الارض والمريخ) ولفظها : انه بعد ما اكتشف هذا
السيار على احدى الصفائح التصوير الشمسي خطر لبعض علماء الهيئة ان

يتفقد لصعائح التي أخذت في المسح الماصبة بمواضع التي يقدر أنه كان فيها من السماء ، فوجد رسمه في بعض الصفائح التي أخذت سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩٠٤ وسنة ١٩٠٦ في اثني عشر موقعا ، فحسب بموجب هذه المواقع أن سنة هذا السيار تكون ٦٤٣ يوما ، وهي أقصر من سنة المريخ ٤٤ يوما ، ومباينة فلكه تبلغ ثلاثة أصعاف مباينة فلك المريخ . ولما كان (الميوسيت) هو المكتشف لهذا السيار كان له الحق الأول أن يختار له أسماء يبره به ، وقد سماه (إيروس) ، وهو اسم آله الحب (١) .

(وصفها) ما وجدته في لبحار للمجلسي (ره) والأبوار السامية لبحر اثري وكتاب النجوم للسيد ابن طائوس قال : رويانا ساد عن معاوية بن حكيم في كتاب أصله عن أبي عبد الله (يعني الوصي السادس حمفر بن محمد انصديق عليه السلام) أنه قال : في السماء أربعة نجوم ما يملها لا أهل بيت من العرب ، وأهل بيت من الهند يعرفون منها بجما واحدا ، فذلك قام حساسهم .

والظاهر أنه عليه السلام قصد من أهل بيت في العرب أوصياء النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) وعترته الذين امتاروا بحفظ أسرارهم وحمل علومهم .

ويؤيده ما في كتاب النجوم أيضا وكتاب دلائل الخبري بأسانيد صحيحة

(١) وفريق من هذا خبر علي عليه السلام في أسماء السماوات وألوانها

فيه قال : واسم السماء السادسة عروس . وما جاء بها سادسة لأنك إذا حسبته فبتون أولا ونزلت كانت إيروس سادسة .

والعجيب الغريب أن عليا عليه السلام يحبر باسمه مع أن الذي سماه بعد ألف

سنة حسب مشتبه به ، وهذا والله علم الغيب الذي لم يوفق إليه إلا المقربون

إلى المبدأ الأعلى ، فكان عبا عليه السلام لم يكن مالك غير وبيت البكترية وحدها ، بل كان مالك قلبه أيضا .

عن الوصي السادس عليه السلام انه قال في صبي حبر له . . ليس يعلم لحوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند . .

ومعلوم انه لم يكن في قريش قديما اهل بيت يحملون العلم والفلسفة غير اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فالامام عليه السلام حصر العلم بالحرم الأربعة في آل محمد عليهم السلام وحصر بعض الهنود بمعرفة واحدة من تلك الأربعة .

والسماحة حجة العلو ، كما قال النعماني : . كل ما علاك فهو متناوكة . ، وقد مر ان السماحة يطلق في شرعا بالاشتراك على ثلاثة الكره الحجابية والأحرام السامية ، وحجة العلو - فسر .

ثم الظاهر كون المقصود من . . احبر . . من سيارات شمسا دون السكواك الثابتة لقراء في الكلام ، مثل تحديدها بالأربعة مع ان السكواك الثابتة المجهولة في تلك العصور كانت اكثر من المعلوم منها ، اذ القديما لم يرصدوا من الثروات غير ألف و عشرين ، ولقد بلغ المرصود من السكواك الثابتة المبصرة في عصر دما المتأخرة قريبا من ستة آلاف كوكب

وايضا تخصيص بعض الهنود بمعرفة لواحدة من الثروات أمر في غير محله ، لآن كثير من الثروات كانت معروفة عند جمع ومجهولة عند تحرير ، اذ لم يكن بين الراصدين وسائط أو روابط ولا مراسلة أو مراسلة ، فلا يطلع أحد من حكما ، الفرس أو اليونان أو الهند أو مصر أو غيرها على ما استخرجها الآخر إلا بعد قرون متطاولة

وهذا بخلاف عصر ما الراهر الذي بلغ أحجار كل راصد الى القبة في الساعة ، سواء كان في أمريكا أو في أوقيانوسيا أو في فرنسا أو في بريطانيا أو في اليابان أو غيرها .

وايضا حكم الامام عليه السلام باستقامة حساب أولئك الهنود بسبب معرفة

بحم واحد من تلك الاربعة بناس كونها من السيارات لاهل الثواب ، اد
 الشائع من المحاسبات انما هو لسيارات أولا وارتباط حساب كل واحد منها
 بالاحرى ثانيا حصرها على نظام الجديد . فبحسب حساب حملة لو جهل حساب
 القية ويستقيم معرفتها . كما لا يخفى على الفلكي ، وثوران الاحكام النجومية
 على دور السيارات ثانياً . ويحتاج حكم المجمع بشئ ان يعرف دور
 السيارات ومكانها ومقالاتها ومقارنتها والاحتجاج والتربيع ، الى غير ذلك
 من الاطوار الحاصلة لها في الأدوار ، فعين كون المقصود من هذه لائحهم
 الاربعة سيارات شمسا

وأما تطبيق هذه النجوم الاربعة على سيارات شمسا فواضح في اهمة ،
 حيث ان الوصى ^{بشيء} عمر عن نجوم سياذة في عالم غير معلومة بناس ، والذي
 كان معلوما لديهم من السيارات السماوية حمة ، مع قطع النظر عن ارضها التي
 كانوا على طهرها ، وتلك الخمسة هي . الزهرة ، عطارد ، المريخ ، المشتري ،
 زحل واثلاثة التي احتض عنها هم هي . فلك ، دنور ، السيارة الخفية التي
 لم تكشف لها حتى الآن وقد ذكرناها في تنمة المائة الرابعة .

واما احص عليها هم - عليهم السلام - اد لم يتمكن من ادراكها بصر
 مجرد من الآلات ، وهي لم تكن في عصرهم ^{بشيء} قطعا وانما اخترعت في حدود
 الالف الهجرى ، فامجموع مع الاراضي نعمة .

وأما الواحدة التي عرفها بعض اليهود هي (ارايوس) التي كانت ترى
 كنتجم من القدر الخامس بين النجوم ، فيجوز ان يكون بعض الحكماء الهـ
 (وحدة انصارهم معروفة) قد راقبها ورصدها حينما كان علم الفلك بين اليهود
 رانياً ذا أهمية ، فعرف كونها من السيارات وقوم حسابها .

وعدم شيوع تلك المحاسبات بين الناس قد يكون لانقرض ذلك البيت

أو اعروض الحوادث التي تعرض على اكثر العائلات
 وبعض الاحبار - كما سيأتي في صدر الخاتمة - يشعر بكون اراؤوس
 مرصوداً عند بعض الحكماء من غير العرب ، حيث يستعمل الوصي عليه السلام انكار
 لسان لجملة اراؤوس ويقول : « أفستظن يوماً ، أمه » ، فبضميمة اراؤوس
 يكون مجموع عشرة . وصدقة احمق - اعني السيارة المتفسخة بين المرنج
 والمشرى - يكون المجموع احد عشر - كما أعادته الآية السابقة والخبر المتقدم
 وانما لم يذكر الوصي عليه السلام جملة الفليق في هذا الخبر لانه لم يكن في صدد
 بيان جميع سيارات شمساً ما كان منها وما هو كائن بل كان عليه السلام في صدد
 ذكر الموجود من السيارات حمية والحوادث التي لا يعرفها أصحابه عليه السلام . وعندئذ
 لا يكون عليه ان يذكر الفليق لانه في زمان نطق الوصي عليه السلام لم يكن بحماً
 شمساً ، بل كان متجلاً في عجائب ومتمسحاً فصلاً ، ولا عليه ان يذكر غير
 الاعمم المعروفة .

« المسألة الثانية عشر »

(في وجود جنس الحيوان في السيارات)

نسمع بعض الحكماء المتأخرين يقصّون علينا أعاجيب عن السمكات السماوية ، من قبل أن كل واحدة منها كأيضا هذه دلت حبال وبحار وهواء وبحار وليس وبها وبحلوفات حبة من جنس الحيوانات الارضية ، فمن يوفقهم شرع الاسلام على هذه العقائد والمقالات أو يخالفهم كمتقدمين أو دوساكت عن مطلق النبي والاشارة لمصالح حفية كما كوت في الديانات ؟

(الجواب)

قد اعتقد السالفون من الفلاسفة وغيرهم انفراد حرم الارض - كما ذكرته مراراً - وان الطوائف المتعاقبة والعناصر المتعاقبة محتص بعالم الارض ، وهذا الاحتصاص يندرج تحت احتصاص وجود الحيوان الكائن الفاسد النامي المتحرك المغتذى بهذه الارض ، فان وجوده كقائه مشروط بهذه الامور ولا توجد في غير ارضنا ، فيحتص وجود الحي المتعدى بها قطعاً . وكذلك سائر المصريات ولوازم المعيشة لا تكاد توجد في غير ارضنا ضرورة انها مشروطة جميعاً بتفاعل العناصر الارضية والكون والفساد . هذا احتصت الشروط بأرضنا يحتص الشروط بها أيضاً ، وتكون

النتيجة حيث أن لا يكون غير أرضاً أرضاً ولا غير ما هو حول أرضنا من الماء والهواء والبحار والبحار والحيوان والنبات شيء من أمثاتها .

نعم ، كان المليون منهم يثبتون مخلوقات جوهرية كاملة كالملائكة من غير جنس الحيوان والشر . لا اعتقادهم تجرداً أولئك الخواهر من الطبايع والعناصر وعلى أي حال لم يذكر أحدهم هذا المعنى المذكور في السؤال

° ° °

وأما الحكماء العرب فقد تفقروا ظاهراً في أن الكرات السيارات حول شمسنا أرض كالأرضاءات رمال وحمال وهواء وبحار وليل ونهار وفصول وأقمار ، كما فصلته في عرة المسألة الثالثة ، وذكرت المقالات الواهية المتواترة عن بني لا سلام وأوصيائه - عليهم السلام - المصروفة بهذا لرأى الجديد .

وذكرت ذلك أيضاً أن وجود هذه الأمور المسئلة لديهم لو صح في السيارات لكان إطلاق اسم الأرض عليها صحيحاً بالحقيقة لا بالتجور وأما وجود الحيوان والكائنات الباقية المعنوية المذكورة فلم يستند فيه أحد حتى الآن إلى حسمه المسلح بأكثر الطارات فصلاً عن الحس المجرد .

نعم ، حكم الحس من جماعة من الأواخر بوجود الكائنات الحية في الأحرام السماوية ولم يحصل عليه لاعتقاد ، بل لم يرل البراع فيهم على ساق ، وأما حدثت تلك الجماعة من وجهين وجيهين وأيديهم بعد حسمهم شواهد قوية :

الوجه الأول

هو أنما تقطع بوجود الخيال في تلك الكرات ، فإن الجبال وأشباهاها تظهر في التطارات ، ولا تتكون الجبال إلا من صحور ورمال - كما نطقت به مبادئ علم الجيولوجيا - فيتبين كون أراضي السيارات مثل أرضنا ذات جبال

ورمال تصلح للفرس والزرع ونمو النبات .

وأيضاً ينقطع بوجود السكر البحارية لكل سياره من البراهين والأدلة القوية ، كأنك إن الدور وشهود اشق واطواهر الجوية وغيرها ، وكيف تكون السكر الحارية والطرأهر الجوية والسحب والهواء واختلاف لمصول وبحوها من دون الأمطار والنلوح وهبوب الريح فان نظام اسكون لا يتحت والطبيعة لا تحرق نواحيها ، والمعلول لا يحلف عن علمه ، فلا يحصى من هضلا الأمطار بتردد السحب حول البحار تهوب الريح تغير المصول ، وحصول المد والجزر هناك أكثر من أرضا المكثرة الأفا . وسرعة دوراها وشدة قترانها ، وهذه الامور بأسرها لا تنك عن تكون اسبابات مختلفة في هاتيك البقاع القليلة للأسباب المذكورة

ثم إن الشجر والحصر متفقة أو مجتمع في الأحام والسو حل لا تمت عن الحيوانات الحفوية التكوينية كالحشرات والهوام . وهي لا تنك عن الحيوانات السلية رية وبحرية ، لاسبها على مذهب الشؤوارقاء الانواع وانتحاب الطبيعة

الوجه الثاني

هو ما اعتمد عليه في موافقة أصحاب هذا الحسد بعد اعتمادي على مقالات هدايق المعصومين - عليهم أفضل الصلاة والسلام .
وذلك ان الامور اربعة المسئلة عند المتكلمين المتأخرين اذا تمت وراى عن اقفا الرب فلا يبقى هالك مانع حسب القواين العلية يجمع عن وجود المخلوقات احيوية ، وتكون موادها وماهيتها في تمام انقالية والصلاحية ، وعندئذ يستحيل قصور فيص الوجود عها ، اد المبدأ للوجودات عدما في عاية للوجود والسحاء يفيض بالوجود على كل ماهية تلعت حد قبول الوجود ، فيوجد كل

شيء حسن فليس ويريد عن بعض الناس أن يكون
ومع ذلك كيف يمكن أن يكون في السمات في
هو صفة لا يمكن جميعها في السمات في السمات في السمات
من السمات في السمات في السمات في السمات في السمات
ومع ذلك مع قلة السمات في السمات في السمات في السمات

أقوال الحكماء في مسكونية السيارات

وذكر في بعض النسخ أن الحكماء في السمات في السمات في السمات
ثم فصل في السمات في السمات في السمات في السمات
قال الحكماء في السمات في السمات في السمات في السمات
بالتدريج نحو الخط المماس وسمي بذلك لأنه هو فيه وعبارية
ومن ذلك ما ذكره بعض الحكماء في السمات في السمات في السمات
وهذا هو السبيل السليم في السمات في السمات في السمات

وقال في السمات في السمات في السمات في السمات في السمات
الضيف يرعى به السمات في السمات في السمات في السمات في السمات
فيه ، وذلك في السمات في السمات في السمات في السمات في السمات
البحر عكس ما في الأرض ، ولم يكشف عن سبب تظني هذه السيارات ، وليس
لهذا السيار قر معروف ، فلا تعرف مادته الا تقريباً .

يقول المؤلف هيئة ليس احسبى : استكشف الأستاذ (ساف هال)
 فريز للمريخ سنة ١٢٩٤ هـ بعد طبع اصول هيئة فاندريك . ولا حـ ذلك ذكرهما
 فاندريك في سائر كتبه المتأخرة .

وقال فاندريك في المشتري : وبواسطة طائرة قوية يرى على وجهها مناطق
 توارى حظه الاستوائى مختلفة الدـ صـ والألوان غير ثابتة على هيئة واحدة
 وقارة تتغير تحت نظر الراصد . . . الى ان قال : ذكر (صوت) بقعة طولها
 بالأم ٢٢٠٠٠ ميل تلاشت في نحو ثلاث دقائق . وذلك دليل على حدوث
 ظواهر وتغيرات على سطحه من قس مياه وغيوم وأمطار وأحمره وهواه وما
 يشبه ذلك

وقد رعم مصهم ان هذه الظواهر ليست من فعل الشمس به بل من
 حرارته الذاتية والتغيرات الحادثة على سطحه في أحمره كثيرة جداً ، حتى انه
 شوهد فر من أفاره يمتلئ وراؤه ثم يظهر عند المحل لدى احتى فيه ، وذلك
 من قس تمدد الكرة الهوائية أو البخارية محيطة بالسبارة ثم تقصه
 أما بواحي حظه الاستوائى فمالياً أنور من باقى سطحه وقد يرى على سطحه
 حقائق غير ثابتة وحدود المناطق المشار اليها غير واضحة ، وهى مزرقـ اللون
 تمتاز بسهولة عن لون جرم اسـ . . .

وقد قال في رحل . ودرعم هرش وحود كرة هوائية في رحل ، وان
 فصوله تشبه فصول المريخ

وقال أيضاً في أبواب طيف اسـ . . . ومن رصد (سكى) و (جاس)
 ترجح وحود البحار المائية في المشتري ودرحم كليهما .

وقال في النقش في الحجر : وحول كل قطب من قطبيه قطعة
 بيضاء تضيق مساحتها في صيفه وتتسع في شتائه ، واد اصمرت الواحدة تتسع

الأخرى ، مثل الثلوج حول قطبي الأرض .

وقال . الماطر والمعالم على سطح المشتري تدل على أنه محاط بالسحب
ولمناطق انلاء في سمحه يرى فيها حرم السيل نفسه ، وتلك المعالم غير ثابتة
على حال بل سريعة التمدد والتجمع والتفكك والانقراض والانحلال . وذلك
برهان كونه سحياً عائمة .

وقال في رحل : والظاهر من المناظر والمعالم على سطحها شيء المشتري
في كونه محاطاً بالسحب والبخار .

وقال في كتاب ارواء الظماء في عطار : وقد حكم أن له كرة هوائية
كثيفة تجعل الحد بين القدم والمور والسماء المائية غير واضح ، ودعم بعضهم
وجود جبال فيه

وقال في المريح : وقد صبح بعضهم حافة سطح المريح ، وعبروا الأقسام اليابسة
والمياه أسماء ، مشقاه ميدل وقارة سكي وحريرة لوكية . وبحر كسول وحليح
برتن وبونر دالوس وبحيرة سكيارتي وبونر اراكو وغيرها . الى ان قال :
وان وجود مياه وحليح في المريح يستلزم وجود كرة هوائية . ثم قال : وظهر
بواسطة السمكة تسكوب ان الكرة البخارية للمريح شبيهة بما للأرض

أقول : ان احدى صنع الحارطة الحياية للمريح هو انفسكي الشهير الاستاذ
(لؤل) كما تراها في شكل (١٤)

وقال في المشتري بعد ذكر ظواهره الجوية : وكل هذه المناظر دالة على
كرة هوائية وبخارية .

وقال فلانمريون الفريسي الشهير في كتابه مامعناه : ان جبال
عطار : أعظم من جبال أرضنا وارتفاعها ، وأكثر أحجارها معدنية ، وان كرة
زهرة مثل الأرض الا انها أخف من الأرض بقليل وأكثر أحجارها معدنية

والجديد في هذا الكتاب وفي غيره من كتبنا وفقدوا هذا اليوم كثير
المراد في هذا الكتاب من غير علمه في غيره من كتبنا وفقدوا هذا اليوم كثير



(ش - ١٤)

ص. ١٤ المرسلة من كتابها (سأدور) في كتابها (سأدور) في كتابها (سأدور)

وعينها سلاسل جيب ممتدة ومسبوطة ، الهواء قد يركب في هوائها الأعمق
وهي من جميع الجهات صالحة للركوب والجلوس . واحتمل ان يكون سكانها
اناسا متعددين وفيهم فلكيون يصدون ارضها كما رصد ارضهم او تكون لهم
ادوات اكمل من ادواتنا

وقال في المريح ان فيها اناسا ممدجين كاملين في الصنائع عرف بعضهم
من استخراج ترع وكالات عظيمة عرصها مائة ألف متر وطولها خمسة
ملايين انما في موضع مفيدة لدفع فساد مياه البحار عند المد
وفي دائرة المعارف في ارضه قد تخفى ان لها كرة هوائية محيطة بها ،
كسافتها مثل كثافة الكرة هوائية الارض . ومقصود حكما ان قوتها على
تكسية الوراق من تحت شبه الهواء الا ان حكما مقصود انه اكثر ،
ورغم بعضهم بانه رأى نجا على صورة ارضه كما يظن في المريح .

وقال ميخائيل في مشهد كائنات في المريح . وفي جو هذا اسيا عيريم
وصباب من ابخرة ماء كما يشاهد ان يسطر الطبق ، ومن هذا المستبح الجوابه
ان في المريح هواء تجري فيها المياه المسافطة من هذا البحر واودية وجبالا
ومجاري هوائية ، فيكون جوها كجو مركب من مواد واحدة ، وبره كبريا
اهلا بخلائق تنمشى على سنان خلائق ارضنا .

وقال في هامشه : هكشمر اعلى كثير من بقاعه وخطوطا قارانه
ورسموا بحاره وبحيره وسورها اسماء خاصة . اما لونه الاحمر فقد ذهب
الاكثرون الى انه غاص بترته .

ثم قال في المشتري . وفي المشتري حقائق هوائية لخط استوائه ،
مهايرة ساطعة ومنها مظلمة كاخة سريعة التنقل ، لأن جو هذا السيار كثيف
كثير الأتربة وكثافته تضارع كثافة الماء

وفي حدائق النجوم قال في عطا د . وأصول حياته أحمد عشر ميلا
بريطانياً ، وقد تعرض على وجه عطارده شبه الكلف والشامة من طلال حاله
وحدوث السحب في جوه

وقال : جرم هرشل والحكم من وعبرهما بن جود كره بحارية لوهرة
ارتفاعها خمسون ميلا جغرافياً ، والميل الجغرافي ٢٩٨٢ دراع بريطانيا .
وبقل عن كتاب ميكريز المؤلف سنة ١٧٩٢ م أن (شراصر) رصد
بنظارة هرشل جبلا في كره زهرة علوه خمسة اميال ، وقد ثبت أن طول
جبال زهرة ٢٢ ميلا بريطانيا

وأما المشتري فعلى سطوحه الاستوائية كلف وشامات تعبر وتندم
بأمرع من الشامات القرية من راجي قضيبها وهي تتجها واليوم التي يعبرها
أفراط الحرارة في الحدود الاستوائية من سرعة حركته الوضعية . ودوام
محاذات الشمس سمت الرأس من تبت السحب .

وقال أيضاً : وارتفاع الكرة البخارية في رجن يقرب من ألف ميل .
وفي مجله لاهلال المصرية المجلد الحادي عشر ص ٨٧ : الأستاذ
(هوف) الأمر يكافئ ألي حضاً من عهد قريب في اعتقاده المريخ والزهرة
وعطارده أهلة بالناس وسائر الأحياء . وأن سكان الأرض
بدناً وعقلاً .

قال : ولما كان المريخ أكبر منا من الأرض وقد حمد ورد قبل الأرض
نأرمان هالاسان وجد فيه قن وحوده في الأرض وارتق أكثر من
ارتفاعه فيها .

وفي تقويم المؤيد لسنة ١٣١٩ هـ لمحرمه الفاصل محمد مسعود أفندي
ماخلاصته : : أن الحكماء اختلفوا في مسكوبية الكواكب ، والمشهور عندهما

ودهب هرشل واراغو من اكارهم ان مسكوية اجميع حتى الشمس سداتها
ومرجع المشهور في عدم المسكويه هو الرصد واستبعاد العقل اللهم اذا
كان بعض شروط احياة واهرة في بعض النجوم والامر تحت الشك . والقمر
حل من الجو والماء وعناصر الحياة وشروط المعيشة . ولكنهم يهتمون
للكي في المريح اذ الخوفية منشع ببحار الماء وسائر شروط الحياة كافية فيه ،
ولو اختلف سكانها مع سكان الارض فاعما هو في الشكل . .

المقرر لان اهره وعصاره طر الحداثة عهد وجودها بالنسبة
الى ارضنا غير قاسين للكي . ولو وجد فيها فهم كسكان الارض قبل
خلق الانسان . .

اما المشتري فجوه مشحون بالسحب واعب سطحه سائل ، فلو كان
مسكوناً فسكانه من الحيوانات البحرية . .

واما زحل واورانوس وستون فلا يحكم عليها بشيء . لبعدها المانع
عن الرصد وضعف النور والحر فيها ، اذ هم فيه كحر من ٩٠٠ جزء عما في
الارض وطول مدة الفصول ورأى الحكماء في المريح خطوطاً مرمعوا أنها
ترع وعاد وقالوا : ان اشغل في المريح ثلث ما على الارض فيحتصر سكانها
بالخفة والرشاقة . .

وقال الكاتب (رناردن دوسان بيثير) ان سكان الزهرة يشبهون
سكان الارض وبعض رعاة الاعنام والماشية على قم الجبال والبعض الآخر
يقيمون على صفاة الأنهار . اذ يتقصون اوقاتهم في الرقص ومد المواثيق
والتغني والتسابق في السباحة .

وقال فونتيل عن سكان عطارد : انهم يسكنون اصغر المارل لاهتر
اجسامهم ، وانهم لشدة حر الشمس مصابون بالجنون .

وقال آخر في كتابه المصنوع سنة ١٧٥٠ م (سباحة عطاردة) ان
المطردين كالملائكة لهم اجحة يطبسون بها في الجو وان جسامهم اصفر
من جسامنا

وقال السير همفري دالي - ان سكان زحل يتنقلون في الفضاء بواسطة
سنة اغشية رقيقة ، وان اوار حلودهم ما سنهاية واما وريده ، وان عداهم
العناصر العارية ، وهم كبد الحسد يوعلون في الفضاء ويحلقون حول السحب
كالمناطيد الحيوية اذ حقيقت في السماء

وقال املكي الآس (وواهب) ان المشتري او ما بعده لا يصلها من
نور الشمس كبير ، ولا يدرك ان سكانها كبيره لا يستفاد حاجتهم
من النظر .

وقال ان سكان المشتري يلمع ارباع الواحد منهم خمسة امتار ،
وسكان نبتون سبعة عشر متراً .

وذكر الكاتب (بقول لايمبوس) عجائب في هذا الباب في رواياته
عن الانسان الساق . .

اقول - ونمض هذه المقولات مناسب لما ورد في اخبارنا الشارحة
لاحوال الملائكة و- در السماوات (١)

وقال المحرر المذكور ايضاً في عطاردة : ان حاله مرتفعة وجوه سماوي
وقال في الزهرة بمشاهدة اراض وبحار على سطحها وجو كثيف وجمال شاذقة
والانتقال بها من فصل الى فصل دمي لا تدريجي ، وفي المريخ ان به بحار
وانهار وجرر وتلوح وجو كجو الارض ، وفي نبتون ان جوه عاري يختلف
عن جو الارض . .

(١) لا يظن احد مما جاء في هذه المسألة وماتر مسائل هذا الكتاب -

وفي المقتطف صفحة ٨٣ من المجلد الثاني بعد شرح المشغري قال ' وقد

— اما يريد تصحيح الآثار الاسلامية المقدسة تعرضها على آثار العلامية
العصريين وعلماء العصر الحاضر والنتيجة ثبت حقايق الشريعة الاسلامية
لغراء بواسطة الاستمداد من عقائد هؤلاء ومكتشفاتهم الحديثة ، لا اذ
صعبا هذا يكون كما يريد ، ثبات وجود الشمس المصيبة الملازمة في كبد السماء
بوجود بحمة خافية لم ترها العين بل لم يثبت وجودها خارجا بعد .

كما نؤمن انما قويا لا يشوبه شك ولا ريب بدينا القويم ، ونقطع
بان الاحبار والآثار الصادرة حقاً عن ائمة ~~عليهم السلام~~ كلها مطابقة للواقع
ومعية للحقيقة

وعلى هذا ليس لنا ان نرين يقينا بما يقوله فيلسوف لا يعرف شخصيته
ولا حقيقته ، بل ولم تثبت وجوده الخارجي ، ولم ندر - على فرض وجوده -
مبلغ خطئه من العلم ومقدار اثره عن الكذب والافراء ونشويه الخفاق
ان ابعد عرضا من نشر هذه المعلومات انما هو تحرير أفكار اولئك
السذج الذين يبعرون آثار انقياء حصوه ويقلدون اعلامة المتقدمين
تقيداً أعمى .

اما نريد ان نحرر أفكار هؤلاء فيتمتعوا أكثر من ذي قبل في الاحبار
والآثار الاسلامية ويطروا اليها بنظر استقلال لا انكالي حتى . فيبدوا منها
الحقائق الحققة لا تشويه أو بديل .

يريد ان لا يكون هؤلاء كالمتمسكين مقبدين محدودين ، وانهم حاولوا انما
أوتوا من حول وفوه ان يوفقوا بين ما آتاه الشريعة الاسلامي الحنيف
ومعتقدات العلامية القديمة . فكأنما اشارع الاسلامي المقدس كالـ
مبعوثاً من جانب بطليموس وأصحابه الآخرين .

ظهر مما ذكر ان هذا انجم الذي تراه العين صغير آ هو عالم كبير فيه هواء وماء —
وعكس هؤلاء جماعة من المحمسين للقسمة العربية المعاصرة ، حيث
اهم انعوا آثار العربيين اشد اتاع وتركوا كل ما هالك من التراث القديم
واستسلموا للقسمة الجديدة استسلام العبد للسادة . مطفقوا يحطون حطام
طابق النعل بالنعل ، اهم يحدون ويجهدون بكل امكانياتهم ان يوفقوا بين
الآثار الاسلامية وآراء العربيين . ويعملوا الشارع لاسلامى المقدس رهياً لما
يتفوه به هرشل وكلر وغاليله وغيره

وعلى مذهب "يه اساع القسمة القديمة وما بر ثيه أصحاب الفلسفة الجديدة
فليس للاسلام فلسفة ومبدأ يحصه ، بل انه ينفع الآراء ويميل مع الأهواء ويوافق
الفرصيات الخيالية بأى شكل يمرضه الناس .

حاشاؤكلا : من هذا أحد جات الافراط وذاك اسع جات التفريط ،
وكلاهما مال عن طريق الهداية وسبيل الحق والحقيقة وانحرى عن الصراط
المستقيم ، وليس هذا لاس ننازع عدم الاستقلال فى النظر وسلب حرية الفكر
والافليس للشارع الاسلامى وآرائه اكان على مايقوله طابيوس وكوريك
وغيرهما

يجب على الرحمن لدى له الاستقامة فى عفه والحرية فى فكره ان
يتدبر فى كل كلام يرد عليه عنة التدبر بلا انكاه ولا انكال على كلام غيره حتى
يطفر على حقيقة الموضوع وواقعه ويجد ضالته المنشودة .

وغرضنا من هذه التبيقة الطويلة ان نقول للقارىء الكريم : ان
المقصود من نشر هذه المعلومات ليس الا تقوية الطر الاستقلالى فى محى العلم
والحقيقة ، واحراح الآثار والأخبار الاسلامية من تحت صط النظريات
الاتكالية التى سهقت وان وقعت تحت ضغطها .

وعيوم وأمطار الى ان قال . من يكر في كبر المشتري وفي خلق أربعة أقار له (١) ويتدر حكمة خالقه "ظاهرة في كثير من تفاصيله فلما يشك في كونه مسكوناً علائق حية كأرض هذه الصغيرة بالظرائير . بل لو حول غيره ان يرهق له حلوه من المخلوقات لصحكت منه . اذ المرء يستغرب ان يرى في الكون عالماً كبيراً كالمشتري مخلوقاً عائياً ، وهو يعلم ان الماء في سطحه لم يبق شيئاً في هذه الأرض الا لتقصده منفعة .

وفي المقتطف أيضاً صفحة ٥٥ من المجلد الرابع والثلاثين ، صم الأستاذ (لول) لأمريني كتاباً عن المريح وتراء سنة ١٩٠٢ بعد ان بحث فيه بحثاً علمياً دقيقاً واستنتج انه مسكون بمخلوقات عاقلة ، مخالف بذلك الدكتور ولز الذي كتب سنة ١٩٠٣ مرجحاً ان الأرض هي الحرم الوحد الموهن لسكنى الانسان ثم كتب ولز مدافعاً المريح لايصبح للسكنى لانه حال من الماء ، لسكن المستر سيلفر أثبت بالبحث السبكتروسكوبي وجود بخار ماء في المريح ، فاذا كان فيه ماء فليس ما يمنع وجود احياء فيه وقد وضع الاستاذ لول كتاباً آخر الان عن المريح كقصر للحياة اقام فيه الأدلة على انه مسكون بمخلوقات بالغة درجة - ان هذه التصبيقات غير جائرة الا في حقيقة ظهرت كالشمس في رابعة لهار وجه حديث سلامي مطابقاً لتلك الحقيقة ، فهناك تظهر المعجزة السوية وتزيد في نشاط المسلمين واطمئنانهم ونسب المخالفين وترشدكم الى الصراط المستقيم - (ف)

(١) ذكر ذلك قبل اكتشاف قبة أفره ، فكيف به لو كان يعلم ما حول المشتري تسعة أقار اواكث



(ش - ١٥) سماء الساعات عن الشمس

بقى الخلق لأول في مكان الخلق الذي يوماً هلك من شدة البرد، كما أن الخلق
 الثاني لوبي في مكان الحق الأول يوماً حدث مر شدة الحر، وهذه التباين العظيم
 نجده في باقي الحيوانات الموحودة في أرضاً أيضاً
 وحسب المقول عن السمكة وتعيش في النار دون أن يحترق، وكذلك
 بعض النود الذي يتولد في التلوج العتيقة ويموت بأدنى حرارة يمس
 (الوجه الثاني) أن مجرد القرب والبعد عن الشمس لا يكون دليلاً قاطعاً

على شدة الحر أو البرد ، اذ قد يمتد من القرب المفراط من الشمس بأمر تستوجب
البرد ، وكذلك البعد المفراط عنها قد يمتد عما يستوجب الحر من لطافة الهواء
أو كثافتها ، كما ترى في شمس - حال حملها مع ارتفاعها المفراط وكبرها في
أواسط المنطقة الحارة لا سمحت - فوسها أمدأ عن "البرق المنة" كفة فيها ، ولا
يصاق البرد هناك مع كونها أقرب بطقا لشمس
وأما أوهاد تلك الحما وسياحل الحار وحساء العرب ، ففشار الهدفلا
بطقا حره مع كثرة بعدها عن الشمس ، فأساب الحر والبرد غير محصورة في
بحر القرب أو البعد عنها .

فلم لا يكون فترة قرب عطارد وعوده بسرعة تبدل الفصول وقيامه
جارية واهوية مساعده وحواض اخرى ، كما سمعت عن فلاسفة اليونان والفرنسي
أنفا فيصنف "الحر" فيه نوعا خلق طبائع أهله ومرحلتهم على نحو محض ذلك
وكذلك عدد حره ونحوه قد يجمع شدة حرارة مادة أرضه وكثافة
جوه وكثرة أفعاله ومقالة بطمائه وبتعداد أهله .

(الوجه الثالث) ان فراطا أقرب يترى تأثير الحر في الحدود
الاستوائية لاقى لحدود القطبية ، واهراطا البعد ينعكس ذلك .
فلم لا يحوز سكي سكة عطار ونحوه في حدوده القطبية لضعيفة فيها
حر الشمس وسكي سكة رجل ونحوه في حدوده الاستوائية المجتمعة فيها
الحرارات .

(الوجه الرابع) ان الأغنية المفرطة في البرودة وكذلك الأغنية المفرطة
في الحرارة قد يجبران الحر والبرد الشديدين ، فيجوز على سكة عطار ونحوه
المعالجة بواقات الحر مأكلا وملسا ومسكنا ، وكذلك على سكة رجل
ونحوه ان يماجرو البرد بالسواقع ما بقي عنه في الأكل والملس والمسكن - فتفطن

ولنطري اكشاف المقال : قرب الخروح من وضع الكتاب . ولقد ذكرنا لك خلاصة مذهب القدماء وآراء المتأخرين وأقوالهم المستعرة . ورفعنا استبعادها بوجوه صحيحة . فالواجب علينا الآن نقل الطواهر الشرعية التي يحسبها موافقة لآراء المتأخرين ، فنقول :

أما الطواهر لشرعية الاسلامية في هذه المسألة فكثيرة جداً ، ذكرنا حصة منها في مسألة تعدد الارضين كالمقالة الرابعة والعاشره والحادية عشر والرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر - فراجعها وحد البقية منها .

١ - قال سبحانه وتعالى : ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بينهما من دابة ﴾ (١) وهذه الآية ظاهرة في وجود الخلق والدواب في السماوات مثل ما في الأرض . لأنه لم يفرق بين الأرض والسماوات . اذ قال تعالى : ﴿ ومن دابة من دابة ﴾ .

والدابة ظاهرة عرفاً ولغة فيما يدب على وجه الأرض ويمشي عليها حتى الانسان ، كما قال تعالى في آية أخرى : ﴿ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴾ (٢) والمراد من الذين لا يعقلون هم المشركون ، ويؤيده الموصول المخصوص لدوى العقول ، واتفق المفسرون أيضاً - كالعمريين - على ان الدابة كل ما يدب ويمشي على وجه الأرض من انسان وحيوان غير اطيور . كما قال سبحانه : ﴿ ومن دابة في الأرض ولا طائر يطير بجحائه الا امثالكم ﴾ (٣) .

وقد ذكرنا فيما سبق أيضاً أن السماء اسم لكل جوهر علوى ، وان كل

(١) سورة الشورى آية ٢٩ .

(٢) سورة الانفال آية ٢٢ .

(٣) سورة الانعام آية ٣٨ .

ما علاك فهو ستؤك ، حسبما اتفق عليه المعبودون .

ومن الآيات المزيعة لمجوى هذه الآية المكرمة قوله تعالى . **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ** - (١) **وَعُظُفُ الْمَلَائِكَةِ** يدل على أن تلك الدواب هي غير الملائكة . ويحتسب أن يكون الكلام قد جرى على ترتيب المصنف والمشرع ، **وَمِنْ** ، بأن تكون الملائكة هي ما في السماوات والدابة هي ما في الأرض .

فإذا أورد في اشرع كلمتا الأرض والسما مع مفردين كان الظاهر من الأرض أرضا ومن السماء مطلقا علاها من الاجرام والهواء والفضاء ، وإذا ورد لفظ الأرض مع دأ مع لفظ السماوات مجموعة كان الظاهر من الأرض أرضنا ومن السماوات الاجرام العالية والكرات الدانية كقوله الآية ، وإذا ورد لفظ الأرض مع لفظ السماوات مجموعتين كان الظاهر من الأرضين الاراضى السبع السيارة الشامخة لأرضنا ولسموات كراتها البحارية المحيطة بكل من تلك الأرضين وهذه القاعدة قلبية التحلف في طواهر شرعنا الاقدس ، وعليك بالاستقراء .
وسأعنيها يكون المقصود من السماوات في هذه الآية الكرات السامية والدواب فيها اشارة الى ما يدعيه المخبرون من وجود الكائنات الحية فيها وقد ورد هذا المعنى في كثير الاحا صريحا كما يستلبي عيب .

والمفسرون اذ لم يتحققوا وجود الدواب فيها عمدا الارض تأولوا في الآية بما وسعهم وصرحوا انما صا الآية عما كانت ظاهرة فيه ، ولكمهم مع ذلك اعترفوا بظهور الآية في وجود الجبال في الكرات السامية ، وبأن المبحر واليصادى وغيرهما سباعا انحق في السماوات حيوانات يعيشون فيها مشى الناس على الارض ، وقاوا سباعا الذي حقق ما علم وما لا نعلم من

من اصناف الخلق - انتهى .

فلو صحت الآراء الأخيرة احداً بظاهر الآية وفاداً لمباحرين ، ولو طهر بطلانها وامتناعاتها وافقه القديس في اثنى عشر هذه الطواهر وصرف وحوها إلى معان سامية .

٢ - قوله سبحانه . - تبارك لدى حسن في السماء بروحاً (١) فان جمعاً من المفسرين اخذوا الروح في هذه الآية بمعنى اللغوي - اعنى القصر والبناء برفع - لا بمعنى الاصطلاحى احداث بعد النى (ص) ، اعنى به منزل الشمس من قصاء النجوم المحدودة اثني عشر - وقال الزاى : الروح هى القصور العالية ،

وبلى هذا يجوز ان يكون اشارة إلى الآراء الحديثة من وجود الأهالى والأبنية والقصور والمدن في الكرات السامية .

وتكثير البروح في الآية مؤيد لعدم كونها اشارة إلى منازل الشمس المعروفة الاثنى عشر ، اذ لو كان لفظ البروح اشارة إليها لكان الأنسب تعريفها حسب كونها معروفة من الناس

٣ - في ايحال والكافى للمكيب والواقى للعلامة محمد محسن الفيض وبصائر الدرجات والابوار السنية وغيرها ما لا يبدى إلى غلغل من ان صاحب قال : دخل رجل على ابن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له جمعت هناك هذه قبة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم ، والله قباب كثيرة ، ان حطب مغرأكم هذا تسعة وثلاثون مغراً ، ارضاً بضاء مغلوة حقاً يستصيون نورها (هاجل) لم يصورها الله تعالى طرفه عين ، ما يدرون خلق آدم عليه السلام ام لم يخلق . .

اقول : كان هذا السائل كان مسيوفاً بحبر القباب الذي شاع عن محمد الباقر عليه السلام والد جعفر الصادق عليه السلام فقصد سماعه من الصادق أيضاً ، وسروى حبر القباب في باب تعدد العوالم وأنه عليه السلام نظر الى السماء وقال . هذه قبة ابنا آدم عليه السلام وثمة سواها كذا وكذا فة .

وقوله عليه السلام : ارضاً بيضاء ، ظاهر في كونه بياناً لمعرب ، فيكون العرص - ولعلم عند الله - بيان كثرة الاراضي في الفضاء وامتلاء الكل حلقاً كما يراه حمه من المأخرس . والتصير في تنوره راجع الى الله . وهور الشمس أيضاً نور الله تعالى وفيه المقدس الاشرافي .

والسر في تزيينه او تلك المحققين عن المعصية تذكره في اجوبتنا عن المسائل المتفرقة .

وفي كتاب (فلك السعادة) للفاضل اعتضاد السلطنة ابن الحافظ قتيب علي شاه لقاجار قال ما معناه . اني عرضت هذا الخبر على بعض حكماء اوربا فقال - بعد استعرايه - : لو كنت على يقين من صدور هذا الكلام من وصي نبيكم لآمنت به وامسكت .

اقول : وانما عجز العاقل المذكور من توصيحه صحة اسناد هذا الخبر لآخر انه لم يكن ذا حيلة بأسايد لأخبار ، ولا كان كثير الاطلاع على الكتب . وحسبك ان هذا الخبر المستفيض نقل في كتب المختص - كما ذكرنا بعضاً منها - ولم يقبه هذا الماخذ الاس كتاب غير معروف ، اد صرح في فلك السعادة بأن وجدت هذا الخبر في كتاب نظام الدين احمد البكيلاني تلميذ سيد الحكماء محمد باقر الداماد .

فلو اطلع على وجود هذا الخبر في الكافي فقط لكفاه في اتمام الحجة على من اراد ، لتواتر كتاب الكافي بين المسلمين ووفور نسخته العتيقة جداً .

وأما نحن فبفضل من الله تعالى ورحمته بقل أكثر هذه الأحياء من الكتب الشهيرة والسبح المتقدم تاريخها على لأعصار الأخيرة ، ومن شاء الثقة وتكميل الحجة فليراجعنا وله الفصل .

٤ - في يابيس لمودة ص ١٦ من طبع بمي عن أحمد بن حبيب وعن أسسه وعن آخرين في راند السمطين وعن الحاكم وعن الصواعق وعن بادر الأصول ، وهؤلاء الستة مأسايدهم عن علي بن أبي حمزة وعن ابن عباس وعن أسس وعن جابر وعن أبي سعيد الخدري وعن سبعة من الأكوع وعن أبي موسى الأشعري ، وهؤلاء السبعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « النجوم إمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي إمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » .

وهذا الخبر دليل على وجود الأحياء العاقلة من على الشرف في الكرات السامية ، بقربة وحدة السياق في أهل السماء وفي أهل بدنه ^{السموية} ، وتقريية ان المراد من أهل السماء لو كانوا هم الملائكة الذين سموهم اعلامسة ارواحاً مجردة لزم الكذب ، لأن حريم اسم آداة الملائكة من الملائكة هم إمان للنجوم .

وفي هذا الخبر المستفيض بل المتواتر اشعار بالحادية العمومية ايضاً بين اجرام السماء كما لا يخفى على من تدبر

٥ - في الحار لمجلسي والأخبار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري وكتاب الفتوحات المكية لشيخ العراق محي الدين المتوفى سنة ٦٣٨ في الباب الثامن عن عبد الله بن عباس صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه في حديث الكعبة « انها بيت واحد من أربعة عشر بيتاً » وفي كل من الارضين سبع خلقاً منها ، حتى ان فيهم ابن عباس مثلي .

وهذا الخبر صريح في وجود البشر في السموات السامية ، وإن لله تعالى
امثال هذه الكعبة المشرقة غير ها ، فقد جعلها مصفاً لعباده في سائر الاراضي
السيارة ، وليس هذا مستبعد ، بل على الله تعالى عز وجل

٦ - روى الشيخ رجب البرسي في مناقبه المؤلف سنة ٨٠٠ و الشيخ
ابراهيم الكفعمي من عندهما في القرن العاشر والعلامة المحمدي في البحار
بالاسانيد عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ان جبرئيل قال للنبي (ص)
والذي بعثك بالحق نبياً ان حلف العرب ارضاً يصفاء فيها حتى من خلق الله
تعالى يعصونه ولا يعصونه . فذبح فقتلهم ووجوههم من الكباء قال امير
المؤمنين علي عليه السلام قلت يا رسول الله اين هالك اسس او احد من بني آدم؟
فقال عليه السلام . والذي بعثني بالحق نبياً ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا
ابليس ، ولا يحصى عددهم الا الله تعالى .

قول . وهذا الخبر اشرف يدل ايضاً على وجود الكائن الحي في غير
الارض من نوع البشر لا اختصاص بكباء بالاسان والجمعة بالحيوان والعبادة
وبني اقصيا و عدم العلم بشيء خاص بأسرها متفرعة على المقول والقدرة .
وقد ذكرنا مراراً ان اخبار الامامية وبمدرجتها من علمائنا المتقدمين
يقضي عدم احصاء مبدأ البشر بآدم عليه السلام من هو او ما فقط . وسنأتي الاخبار
المصرحة بتعدد امثال آدم في كل عهد وعالم

٧ - روى الشيخ محمد باقر العاملي في نصيحة الثانية السجادية عن
الامام السجاد علي بن الحسين اسقط عليه السلام في صلواته على آدم انه قال : وصل
عليه انت وملائكك وسكان سمواتك وارضك .

فان عطف سكان السموات على الملائكة ظاهر في مغايرتها على ما هو
مقتضى العطف . واد لا يوجد حتى بعد الملائكة غير امثال الكائنات الارضية

ذلك للتأخرين في نجمة مراح . وذكر ما تقدمه

وقوله **في** : مبروطة بعمود من نور ، قد يكون إشارة إلى تأثير
جاذبية الشمس في حفظ نظام السيار ، وانفعال حام الجاذبية بالسجوم
على محور الخط العمودي - كما سبق عليه الحكماء المتأخرون اجمع .

وقوله **في** : الروية الأخرى : مبروطين من نور ، يمكن أن يكون
إشارة إلى ما تقرر أخيراً أن نظام السيارات تخمطه قوت من الشمس :
أحدهما قوة جذب الشمس ها ، والثانية قوة اندفاعها عن الشمس بسبب لتحرك
الدوري . فلما انفردت الأولى في التأثير ولم تكافئها الثانية طوت جملة السيارات
في كورة للشمس ، ولو انفردت الثانية ، لم تكافئها الأولى لرميت المحرم إلى
خارج نظام الشمس من الفضاء الواسع

وأما استقرار السيارات في أفلاكها المعينة واضبط نظامها بواسطة
أرباطها مع الشمس بعمودين واقفاها من جاذب ودافع والعلم عند الله تعالى
وأولياته عليهم الصلاة والسلام (١)

١١ - في الحجر عن مفاتيح الغيب لمرآة محمد خير الدين المعروف سنة

٩٠٦ قال : قال رسول الله (ص) : « ية اسرى في إلى السماء رأيت في السماء

(١) هذان تفسيران وحيثما للعمود والعمودين وجابان لنظر جداً

ولكن في اشكال في تحديد على أمير المؤمنين **عليه السلام** طول كل عمود بمسيرة
مائتين وخمسين سنة لم يتحل بعد ، ووجه الاشكال من جهتين :

(الأولى) يلزم أن يكون بعد كل سيارة عن الشمس مسيرة مائتين

وخمسين سنة ، وهذا التحديد لم يقل به أحد حتى الآن .

(الثانية) مساوات كل السيارات في بعدها عن الشمس ، مع العلم أن بعد

السيارات عن الشمس يختلف كثيراً - (ف)

الساعة ميادين كميادين ارضكم هذه . .

وروى هذا الخبر أيضاً لحفظ الشيخ جب الرسي من أثناء المائة
اسامة عن الرازي في معابيح الغيب انه قال . . في السماء الرابعة ، يدل السماء
السابعة - فتدبر .

وعلى أي تقدير فظاهر هذا الخبر يدل على مشابة الكرات لسامية
لأرضنا ووجود الميادين عليها لجولان كائناتها الحية

١٢ - في الحار والدور المشور عن بعض أئمة الكوفة - والظاهر انه الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - عن حده رسول الله صلى الله عليه وآله في شرح الارض
البيضاء خلف مغربنا الى ان قال صلى الله عليه وآله : فيها خلق من خلق الله لم يعصر الله
طرفة عين ، فقيل : يا بني الله أم من ولد آدم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ما يدرون خلق
آدم أم لم يخلق ، قيل : يا بني الله فأين إبليس عنهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : ما يدرون
خلق إبليس أم لم يخلق ،

وقد ذكرت ما يتفق بهذا الخبر في شرح الخبر الخامس وغيره ، فراجع

تتبع

١٣ - في كتاب الحقيقة أني أنيث الهمرفندي المتوفى سنة ٢٧٣ هـ وعندي
نسخة منه عبيقة جداً عن أبي الحسن عليه السلام انه قال . . حق الله تعالى أرضاً بيضاء
مثل الدنيا ثلاثين مرة الى ان قال . . محشوة حقاً من خلق الله لا يعلمون ان
الله تعالى يعصى طرفة عين ، قالوا : يا رسول الله أم من ولد آدم هم ؟ قال صلى الله عليه وآله :
لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم أم لم يخلق ، قالوا : يا رسول الله فأين إبليس
عنهم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا يعلمون ان الله تعالى خلق إبليس ، ثم قرأ صلى الله عليه وآله :
قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

١٤ - في تفسير الفاضل اليساوري عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ

الأرض مثلها - فلا . ان في كل أرض منها خلق فان : حتى قالوا ايدي كل
منها آدم وحواء و نوح و ابراهيم وهم يشاهدون السماء من جانب أرضهم
ويشهدون انبياءها أو جعل الله تعالى لهم نوراً يستضيئون به .

وذكر القاشري تفسيره فصل في حلائق السموات والأرض وأشكالهم
وأسمائهم أصرنا على إيرادها لعدم الوثوق بمثل تلك الروايات - انتهى .

١٥ - الحديث المتواتر عن النبي ﷺ انه قال : ان لنجوم أمم لأهل
السماء ، وان أهل بني أمم لأهل الأرض .

وهذا خبر مشعر بان السموات آتية بالخلق . فيكون معنى أمم لنجوم
لهم انها كالنسبة فرار لهم وممكن ، ولولاها - الاحتمال في بقاء اعضاء أو عوصا
في أعمام حو بعيد الابداء . كما ان أهل بيت السورة أمان لنا وسفينة لنجاتنا
من العرق في بحر الطلمات . وقد قال النبي ﷺ في خبر آخر . مثل أهل بيتي
كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها عرق .

أقول : ليس عدم وثوق العلماء بمثل هذه الاخبار من جهة خلل في
استنادها ، إذ فيها أخبار صحيحة اسد قوية للنسبة أيضاً ، وانما ضعف وثوقهم
بأشائها من جهة عراة مصداقها وخلافها بقوى عند الفلسفية التي كانت مسمية
لديهم في العصور القديمة - كما حققناه في المقدمة الرابعة .

وقد كان محققون من عبائنا يستكفون من نقل هذه الاحاديث ويرون
بقائها وهماً يبدى في أنظار عقلاء عصرهم .

نعم كان بعض الخصاص والمحدثين يحدثون بجميع ما وصل اليهم نسباً
بأوامر الشريعة وتعمداً على طواهر ما جاء منها

ونسأل الله تعالى ان يحاربهم أحسن الحارب ، ويحمده جل ذكره حيث

أنعم علينا في هذه لعصور برفع الخجل والفشل عنا من كشف أسرار بعض
 أخبار حججنا لإظهار بسب ارتفاع الكالات والعلوم ونمو في أهلية والجهوم
 ظهرت لنا حقائق الكون ودفاتن الطبيعة وصحت المستكشفات الحديثة أحسن
 ترجمان للقرآن والحديث ، وحير عترة بصرهم أسرار شرعنا المقدس ،
 وأصبح لسان يطق بصحة لسان والمذهب - وثقه الأمة ولهم الشكر .

« المسألة الثالثة عشر »

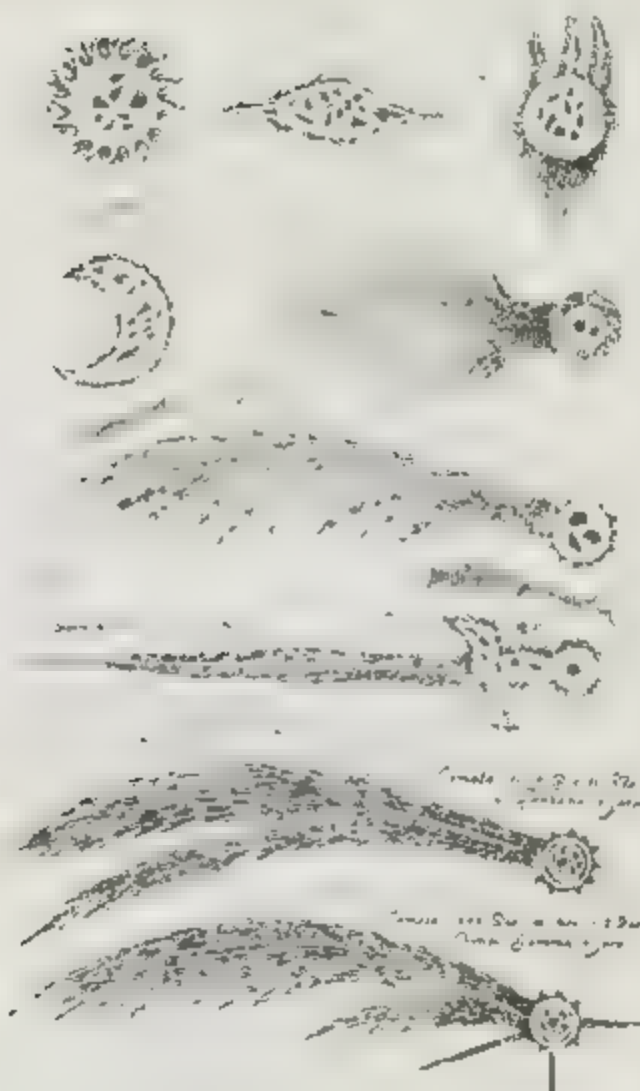
(في اشهر والمذنبات وأحجار الجو)

قد تدن البحث والتدقيق رأى الحكاء في حقيقة دوات الادناس ورجوم
فقد كان القدماء منهم يصدقون جميعاً ان الرجوم والمذنبات ليست من مقولة
الانجم والعليقيات بل هي من حوائث جونا المسكونة من الاحرة والادحة ،
وهم اليوم متفقون طاهراً على ان المذنبات والرجوم تسرها من مقولة
الكواكب والنجوم .

ونتحقيق هذه المسألة - ولو لم يكن من وطيفة الدين - لكننا نحب العلم
بأن الشريعة هل وافق المتأخرين أو القدماء ، أو اتخذت كسائر الشرائع
سكوتها مقبلاً ؟

(الجواب)

أعلم ان الشعل الحادثة ليلاً في جو السماء المشابهة لشهب والسهام الناقبة
لا يرتاب أحدهم وجودها ، وأعاقام الخلاف بين الحكاء في مادتها ومشأحدونها
والفلاسفة السالفون كأرسطو وأبائعه وبطلينوس ومن بعده رعموا أن الدخان
المرح الذهبي اذا تصاعد من أرضنا واقترب من الكرة النارية المتصلة بفلك
القمر ولم تنقطع مادته عن هواء الارض أخذت النار تشتعل وتسرى فيه الى
آخر مادته ، فيرى كالحيط المشتعل أو كالشهاب المنفصل . فاذا كانت مادة



(ش - ١٦) صور المذنبات من الكتب القديمة

الدخان لطيفة كانت عند الاشتعال ناراً صرفة غير مبردة ، وإدراكات كثيفة
تقيت مبردة بعد الاشتعال ، و ربما مكنت على غرائب الأشكال ، على
اختلاف مواد الدخان وصوره

قالوا : وربما شابت كوكباً دالحية أو دؤنة أو قرون أو دمانه أو
شكل تنس أو كره أو محرومياً أو غيرها ، وربما كثرت المادة فتصير مشتاعها
وجه الأرض .

فالشهب ودوات الأذنان بأسرها عديم كائنات من أوحدة الأرض
وحوادث حوفا ، ولوا خلقوا عليها من اللحم ناد أو تحور بعيد
وان لم يحور وأعداها من الممكيات لو حورد الميل المستقيم فيها ونطرق
الكون وأعداد إليها ، والممكيات بأسرها لدم مبردة من هذه الأمور
ولم يخالف هؤلاء الحكماء أحد غير (سنيكا) الحكيم الروماني ، فإنه
انكر على أرسطو رأيه في المذنبات واحتمل كونها من مقولة السيارات .
والمحققون من علماء المسلمين - كاسيما والرازي والفوسمي والجرجاني
ونفساراني وغيرهم - وافقوا الفلاسفة من ادعاهم بأصوهم .

وقد أوجز الرازي كلامه في مباحثه الشرقية فقال : ، إذا ارتفع بخار
دخان لرح دهي حتى وصل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن
الأرض اشتعلت النار فيه نارلة فيرى كأن تنماً يبرل من السماء . .

• • •

وأما الحكماء المتأخرون عن الألف الهجري فمن بعد تحرير الأفكار
وارسائها جواله في كل مضمار مع موافقة الأساليب ومساعدة الأدوات
احصوا طاهراً على أن الشهب والمذنبات من مقولة السيارات ، وإن مادة الكل
واحدة وليس شيء منها ناشئاً عن أوحدة الأرض ، وإنما هي أحرام سيارة

في حو السماء ممتدة كأجر أم نسيب أب اعظم ما يدوم مثلاً .

وأول من قاس بعده عن الأرض هو (جون من الملكى الألماني الملقب ريجيوم تانوس في سنة ١٥٧٢ م) وجد أن زاوية اختلاف المذنب الذى ظهر سنة ١٤٧٢ م نحو ستة درجات .

ويظهر من حقائق العلوم وغيره أن نيجو راجيه ان ابيهم المتوفى سنة ١٦٠١ م هو أول من عم كوكب المذنبات سائقة في خارج قبة القمر بسبب اختلاف مظهرها البوي ، لكنه عم ان فلكها مستدير .

ثم من بعده اعطى تسيديد لأستاذ (كس) ، لخرمان القم سنة ١٦٥٤ أن المذنبات هي كالخيت الصبي . وكثير تسبح في بحر قضاء الوسيع وتسير في حط مسقيم ، قد رآه من القبة الكبر وقيل انها من العدد أو الصغر . ثم تلاه درقل وبيوتون فرها على ا فلاكهم بقصة كالأحجم السيادة د تأ وفلكها ، ولكنها تنفرد عن "ساعات المصطلحة المرفقة بروق اربعة : (الأول) ان السيات سو حول الشمس ، واشمس متوسطة في مداراتها البيضوية أو في احد الكائوين شخرفين (الموكرين) واما المذنبات فتدور غالباً والشمس في ناحية من فلاكها المستقيمة .

(الثاني) ان احد القطرين في فلاك السيات لا يقتصر على باع اقطر لآخر ما كثر من . . . واما المذنبات فيقتصر على احد قطري فلكها عن الآخر بأكثر من ذلك جداً .

(الثالث) ان اجرام السيات جامدة فعلا غير مدانة متبردة غير حارة ، ولما المذنبات فشددة الحر و لا حترق في حرها قد حملتها في الاكثر مشتعلة متبهة ترشح بانعار والجار حول معها ، فطر لا ارتفاع منه اثني عشر مثل قطر الجرم نفسه بل اكثر

وقدر الأستاذ بيوتن حرارة ما بين سنة ١٦٨٠ أكثر من حرارة الحديد المحمرة بألى مرة ، فاستبراد مثل هذا الجرم يقتضى أن يمر عليه ألوف من السنين . ومن هنا رعم البعض - كما فى حدائق الجيوم - أن المذنبات جسيم المذنبين والمذنبات .

(اراسع) أن افلاك السيارات مربعة على نظام متطابق لا يحرق ذلك احدها فلك الأخرى ، وأما المذنبات فإن افلاكها مرتبة على غير نظام افلاك السيارات ، ولا أجل ذلك يحرق كل فلك منها افلاك السيارات بل هى تحرق افلاك انفسها ايضاً .

فالمذنب فى سيره يحرق فلك يتبع مثلاً عند روله ثم يحرق فلك اراوس ، وهكذا يحرق افلاك السيارات حتى يطوف حول الشمس ثم يصعد راجعاً فيحرق فلماً فلكاً حتى يخرج من فلك ستون .

وهذا الفرق هو احسن فروق المذنبات عن السيارات وقد ذكره على (١٢٣) ، فراجع الدليل الثامن من هذه المسألة .
واكثر فروق الاتيم المذنب عن الاتيم السيارة وصلى لا جوهرى وسلك تكون المذنبات من النجوم حقيفة .

• • •

وأما المنشأ لحدوث المذنبات فمختلف فيه الأقوال ومحصها .

- ١ - انها بقايا شمس تعسخت بعد قيام قيامتها وموتها .
- ٢ - اجزاء سيارة متفسخة بتأثير بعض علل كونية لا يعلمها غير بارئها تعالى .

- ٣ - اجرام مستقلة تسبح فى بحر الفضاء كسبح السيارات ، غاية الامر مع اختلاف فى نظامها .

٤ - هي أقمار سياره عظيمة أبعاد من تتون بأكثر من بعده عن الشمس
بألف مرة . الى غير ذلك من الآراء .
ولكن المشهور هو القول الثالث ، وان أصل المذنب هو جرمه المتلألئ
الكوكبي المسمى (نواة المذنب) ومحيط بها ضباب عاري ينشأ منها عند اقترانها من
الشمس ، ويسمى ذلك الضباب ذنباً ، ويكون على أشكال عريية كاللحية والقرون
والدوابة والذب وغيرها بحسب أوضاعه من مقابلة الشمس - كما ترى في
شكل (١٧) .

وتقع أشعة الشمس في ذلك النحاح فيضيء فيومها دنابة أو دوامة .
ولذلك نراه مغطىلاً دائماً الى حلال حته الشمس بطول بالقرب منها يقتصر
بالبعد عنها حتى ينعدم

وجميع المذنبات خاصية لوامس الحسب ، فالكبير منها يؤثر في سير
السيارات اذا اقترب منها ، والصغير منها يتأثر بها في سيره ، وربما ينحرف عن
مجره بسبب انجذابه للسيار

وقد رصد الفلكيون حتى الآن ١٢٠٠٠ من المذنبات وضبطوا
حركاتها ومداراتها فيجبرون عن ظهورها ثم لا يكذبون ، ولا يأمن الحكماء دائماً
من تصادم أروصا ببعض المذنبات حال المسير ، فيحدث في ثراها أو مواتها ضرب
من التعبير .

أقوال الحكماء في الشهب والنيازك

واذا استفتت شرجا من حقيقة المذنبات ومشأ حدوثها فاستمع الى

أحوال المناحرين في حقيقة الشهب و زلزال ومدتها حدوثها .
 ١ - بعض منهم يمتد بها الأحجار وقطعها به زيمها وتلقظها أهواهراكين
 كرة لقمر . فتخرج من حدثهم عن حيلة حسب لقمر وكرمييه ويدخل في



(ش-١٧) أحوال المدبات والشهب

خريطة جنت الأرض

٢ - وبعضهم يعتقد أنها قطع وأجزاء من سياره منسحقة معلقة اندك

بعض العلل الكونية

٣ - وبعضهم يقول كوكباً مستديراً في الخلق والظام، وهي نوافل السيرات

في الحقيقة وامادة وماءها في الأوصاف والظام .

٤ - ومنهم من يعتقد أنها قطع وأجزاء من مذبات منسحقة انسلقت

وتحدثت بأسباب طبيعية يمد بها صانعها المتعال

في آيات الدات . ولشهب - على ماذهب اليه كثير من متأخري

المسكين - قطع من أدات الجوه التي تجدها الأرض عند قترها .

وفي لمقطط السنة ثمانية ص ٦٧ : ان الحجارة التي تنسل من الجو

هي يبارك دائرة حول الشمس بقرب الأرض إليها أحياناً وينبع عنها أخرى

ناد قارنتها بحيث تعلق الشمس في جدها إليها ، وان اسار احادنه من التقاء البحارى

لكهر مائية بمواد في الجو يلتصق وتسقط الى الأرض ماراً

وقال فاسليك في باب اليباركات من انفس في الحجر : لحجاره الجوية

وايبارك أجسام دائرة حول الشمس . وعندما يقرب الى الأرض بحيث تهب

بجاذبيتها حادية الشمس تنحرف عن أفلاكها وتنجذب نحو مركز الأرض ،

ومن سرعة حركتها تولد مبرورها في الهواء الكروى حراره كفيه لاحتراق

السعار منها تماماً وتحمى الكمار منها الى درجة الامعان ويحترق بعضها ويذهب

ان الأرض قبل مايجرى كلها (١)

(١) وعليه يفسر قوله تعالى في سورة الرحمن : - من عليكم شواط من

بر ونحاس - والشواط جمع شظية بمعنى لقطعة المنفصله من الحديدية شحمة عندما

تصير تحت المطرقة ، فمأجود نشيبه الرجوم شواط من البار والنحاس المنتهب -

وقد أوضح الاستاد (سكيابرلى) من ميلان أن أهلاك بعض البيارك
توافق أفلاك بعض المذنبات .

وفي هامش مشهد الكائنات : ان المسيو ماريين ذكر أخيراً في جريده
صاح الأفرسية ان المسيو سكيابرلى الايطالى قد كشف سر الرجوم ، وعرف
(أولاً) ان حط مسير بعض المذنبات يوافق الحظوظ التى كانت تتبعها بعض
الرجوم ، وهذا حمله على القول بأن الرجوم والمذنبات ليست سوى طائفة واحدة
وذلك لأن المذنبات هى كواكب تتحلل بسهولة من تأثير السيارات التى تمر
بجوارها فاصبحت الواقعة بغيره الى ألوف من الأجرام التى نمتنع أو نفرود وتتقارب
أو تناسد على مسافات طويله بانه كها من احد الذى يدركه المذنب الذى
تولدت منه .

وقد استشهد لمسيو ماريين على صحة قوله بمدب بيان ، من هذا المدب
البادى دائماً للعبور في أياما قد تقدم الى مذبات صغيرة لاعدادها (١) الى
رجوم تسير جميعاً في حط مسير المدب الاصلى والخط المذكور يقطع مسير
الأرض في احدى انقط وتمر الأرض في شهر تشرين الثانى الى ان قال :
ولا شئ ان نسايط الرجوم الكثيره في بيان تشرين الثانى ما هى الا ريدة وودا
من الرجوم المتولدة عن مذب (بيالا) . . الى ان قال : ولكن كم من هذه

واقدر حلقوا الشهب المرحمة اليوم ووجدوا فيها لنحاس والحديد وأقسام
انفلز ، والآلة مناسبة سابقها . (١) امعشر الحن والاس ان استطعتم ان تغذوا
من أقطار السموات والأرض) نص في الشهب المرحمة لشياطين الجن .

(١) ههنا صدق لقوله تعالى في سورة الحن : **وَأَنزَلْنَا السَّمَاءَ وَجُودًا**
مَثَرًا حَرًّا شَدِيدًا وَشُهُبًا ولو كانت الشهب أذنة أرضنا لم يصح اعتلاء
السماء منها - فافهم .



(ش ١٨٠) ثم حجة من أن هذا هو وجهه ولا خلاف

من قلت الكواكب التي سائر الله تعالى السماء هي الأنجم الثابتة
والزجور هي النيازك .

قلت : نعم اعتقاد هذا الأمر هو الذي أوقع قدماء المحققين والمفسرين
في قبل وقال ، فهم كانوا لا يظنون الكواكب إلا على الأجرام العسكية ، وكانت
النيارات والمدببات عندهم من الحوادث الأرضية كما سبق . ولعلك أصحرو
حيارى ، أدلو فسرؤا الكواكب بمصادقها الظاهر الحقيقي وقعوا في محادر
(ومنها) دخول الشهب والزجور في الأحرام العسكية مع أنها حوادث أرضية
عندهم (ومنها) كون الكواكب في السماء الدنيا مع أنها في السماء العليا عندهم

قلت : تحصل الزينة بها ، وهو ما ، من الزينة الكاملة هي التي تحصل من
الشبه الناقبة الملتببة والرحمة المعافاة والبركات المتقاطعة يمينا وشمالا ودوات
الادب والنوائب المطهرة في السماء مطر آحيفا ومشهداً معجها كما ترى في
شكل (١٩) .

ولذلك ترى الفرس يعرفون عن هذه الحالة من راعاء حفا ، وتش تباري
آسماني . ومنحقق السماء الدنيا عن قريب .

الدليل الثاني

قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ اسْمَاءُ الْمَاءِ يُعْصِبُهَا وَهِيَ كَالْحَمِيقِ ذلك تقدير العزيز
العليم (١) . وكيفية حقيقة اسماء الماء في قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ
معصية ، حقيقة عا بها حقيقة .
وقد روي في الحديث : السماء في الآلة الساعة

الدليل الثالث

قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ اسْمَاءُ الْمَاءِ يُعْصِبُهَا وَهِيَ كَالْحَمِيقِ ذلك تقدير العزيز
العليم (٢) . وهذه الآية لتكريمه صريحة في أن مصابيح التي لها رين الله
تعالى السماء الدنيا هي الشبه التي لها برحمته الشياطين . كما حققته فيما سبق .
وأما اسماء الدنيا التي تظهر زينة لشبه والمدسات فيها لأصار لعباد
فهي الكرة البخارية المحيطة بأرضنا .

وقد قدمت لأدلة الواضحة في المسألة السادسة على أنها هي السماء الأولى

(١) سورة فصلت آية ١٢ .

(٢) سورة الملك آية ٥ .

فراجع البتة .

وقد صرح هاسديك الأمريكي وفلامريوت الفرنسي وفيكس ورده وغيرهم ان الشهب لا تشع ولا تظهر للعيون الا في مرورها في كرتا البحارية فظهرت . والله اعلم . حقائق ما ورد في انقراض لعظيم من كواكب الجرم من مادة النجوم ومن كواكب في السماء الدنيا ومن كواكب رتبة للباطنين وسأشرح في غير هذا الكتاب معنى كواكب رجوماً شياطين . - - - - -

الدليل الرابع

في اواخر مدح البلدان من كتاب البحار ج ١٤ وكتاب اخصائص وكتاب اقاليم البلدان في ضمن مسائل عند الله من سلام ليهودي انه سأل النبي الأُمِّي (ص) عن النجوم كم جرم . (قسم) هي ؟ فقال النبي (ص) : ثلاثة اجزاء . جرم منها أركان العرش يصل صوؤها الى اسماء الساعة ، والجزء الثاني اسماء الدنيا كأشكال القناديل المعلقة وهي نصيب لسكانها وتزوي الشياطين نشرها ، والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي صورة البحار وما فيها وما عليها . .

اقول . طاهر الخبير يقدم الاحرام لاسامية الى ثلاثة اقسام :
(الأول) الكواكب الثلاثة الكائنة في حارج عالم شمسا ، وقد اشرنا الى ان الشرع يطلق العرش عالمياً على محدد نظام الكون بأسره المحيط بالشمس والعوالم ، كما يطلق لكرسي على محدد نظام عالم الشمس ، فالكرسي يسع اسماءات والأرضيين من عالم العرش يسع الكرسي وعوالم اخرى . بقوله : أركان العرش ، اي في حارج عالمنا لداحل تحب واطل لعرش وقوله (ص) : . . . يصل صوؤها الى اسماء الساعة ، اي لا يرى

ضوءها القوي أو مطلق ضرورتها في ارض من شدة بعدها
نعم يراها صارها بحجزة لو صرنا في السماء اساعة - اعني كرة رجل -
او فوقها ونراها في الارض أقوى الطارات
ولا يخفى عليك ان المبصر من الثراب ان فيس عبر المبصر منها كان
اقل نسبة من الواحد بالنسبة الى الآف الملايين

(القسم الثاني) هو اجزاء شبيهة والرجوم البيازكية التي تظهر بنا في
السماء الدنيا - اي كروية الحامة - كأمثال الفديل المعلقة (بتحفيف اللام)
اي المسرحية ، من اعقت الـ احص ، فهذا اجزاء صغرى سكان اسكره
البحارية فقط ، وفي ارض الارض او سواها حجوم

(القسم الثالث) اجزاء النيازك ، هي عن تقديم الثواب والرجوم
في اوصافها لا في مهابها ، واجزاء السياره معلقا معلقة (بتحفيف اللام) اي
مسرجة منيرة في جوف هوائها الكروية ، كما قال (ص) : *وه الثالثة المعلقة في
الهواء ، او بتشديد اللام من السابق معلقة ومعلقة في هوائها الكروية
كما يراه الأوحى - غير مركبة في نحن نعتك كما رسمه المتقدمون .*

و جميع ما سمعت من مضامين هذا الخبر الشريف منطبق على الآراء
المسجلة . لكن ما يابس هذا المقام هو قوله (ص) *الجزء الثاني الى
قوله الجزء الثالث*

الدليل الخامس

قول علي امير المؤمنين *يختبر في حديثه الطويل المروي في البحار ج ١٤*
وتفسير نمرات ومن حملته ، وحين في تلك السماء شهياً معلقة ، *تحفيف اللام*
او تشديدها كما مر آها ، فيدل على وجود الشهب والرجوم في سماء كل ارض

اي في كل كرة يحاط به بحيطه بالاحرام السامية ، وهو الراى انصار عد
 المناحرين ، فاهم لا يحصون سما ارضا بالشهب والنياركات بل يدعون انها
 اجرام تسبح كالخيلان الصغار في البحر الفضاء ، فقد تصادف ارضنا أو سيارة
 اخرى فتحرق كرتها البخارية بصوره شهاب لا مع

وليت شعري ما كان يصنع المتقدمون بآمال هذا الخبر غير الطرح أو
 التأويل البعيد الذي لا يساعده شاهد؟

فمما الخبر يخالف ترتيب القدماء خلافاً واضحاً اشد من وضوح موافقته
 لطائفة السديد.

وفي بعض خطب على النبي المروية في مسح البلاعه كلمات تناسب هذا
 المقام مثل قوله النبي في وصف السماء الدنيا : « ثم زينها ربة الكواكب
 وصياها النواقي » .

وقد تلونا عليك في هذه المسألة كثيراً بما يؤيد ترتيبنا المذكور في المسألة
 السادسة ، فارجع البصر هل ترى من فطور

الدليل السادس

في بعض احجار ابحار واندر المنشور : « ان القمر والنجوم والرحوم
 فوق السماء الدنيا » .

اقول : وظاهره ينافي ما في القدماء ، لأن السماء الدنيا عندهم تلك القمر
 ويستجيب لديهم وصول الرحوم اليه اتصالاً عن الفرد فيه أو التفوق عليه ،
 تكون الرحوم من حوادث ارضنا والتملك مطلقاً مرة لديهم عن الارصيات
 ولكن الباقى على مبادئ الهيئة الجديدة يمكنه الاخذ بظاهر ذلك ، فان الرحوم
 سباحة في الفضاء الواسع وجمهورها فوق كرتنا البخارية - اى السماء الدنيا -
 غاية الامر انها غير ظاهرة لأبصارنا ، وانما تظهر لنا عندما تحرق سماءنا

لامعة مشعشعة حتى تخرج من الطرف الآخر أو تسمى الأرض فلا تفارقها ،
جميع اليازكات غير الطاهرة فوق السماء الدنيا .

الدليل السابع

في البحار ١٤ باب السماوات والسموم واعدادها وكتاب السموم لاس
طاوس مسنداً الى الوصي الثاني الحسن السبط عليه السلام انه قال في حطبة وصف
السموم : « ثم اخرى في السماء مصاييح صوؤها في مفتحة وجمل شهابها
من بحومها الدراري المصينة التي لولا صوؤها ما اتمت اصاب العاد في ظلة
الليل » .

اقول : كان هذا الخبر القدسي يشير الى ما نقلته عن (سكيارلى)
وغيره ان الشهب النيازكية اجراء المذبات المنجزة ، ونقصين ذلك ان
المصاييح التي صوؤها جميعاً في مفتحة منها اعما هي المذبات بحسب الظاهر ادهى
كصباح مستطيل ، وعمده صوء المذبت رأسه ومفتحة المسمى (نواة المذنب)
وقوله عليه السلام : « وجمل شهابها من بحومها الدراري » اي جمل شهب
السماء من بحوم تلك المصاييح ، فالمذبت كصباح مستطيل له رأس - اعنى
اصل الجمة - ودبل - اعنى البحار المتصل بتلك الجمة .

والخبر دل على ان الشهب تتكون من بحوم تلك المصاييح ونواتها
عد تفتتها وتفككها لاس غير النواة ، وهو الرأى اختار جديداً بعينه .
وقوله عليه السلام : « الدراري المصينة » يحور ان يكون توصيفا لبحوم
المصاييح أو لفلس المصاييح . ونحن لا نجزم بهذه التفاسير وان كانت
طاهرة ، لجوار ان يكون هالك تفاسير تفصل عليها

الدليل الثامن

في كتاب اهل لاس مانويه والجارح ١٤ وتفسير البرهمان والانوار
الحماية للسيد الحرثي مسدأ عن امير المؤمنين علي (ع) انه سئل عن
(الطارق) الذي في القرآن ؟ فقال . . هو احسن نعم في السماء وليس يعرفه
الناس ، واما سمي لطارق لانه يطرق نوره سماءاً سماءاً إلى سبع سماوات ، ثم
يطرق راجعاً حتى يرجع الى مكانه . . وفي نسخة من علل الشرائع : . ثم
يطرق سماءاً سماءاً راجعاً حتى يرجع الى مكانه . .

اقول . وهذا الخبر طاهر في تعريف المذهب من جهات .

(ومها) قوله عليه الصلاة والسلام . . احسن نعم في السماء . فان
النجوم ثوابها وسيرها في مرتبة واحدة في الحسن والشكل لا يفوق بعضها
على بعض الا في مقدار الضوء ومقدار الحجم لا في حسن الشكل بخلاف المذهب
فانه يمتاز من جميع نجوم السماء في حسن الصورة وجملة المنظر وطرافة الشكل
مع دوائب مرسلات او ادباب مخروطية او غير ذلك ، فهي لدى الانصاف اذا
قيست بأحسن السماء كانت احسنها من كل الوجوه . والمذهب عن فسر الطارق
بنجمة زحل مع انها ليست بأحسن النجوم قطعاً لو لم تكن بأسوأها .

(ومها) تسميته بالطارق . فانها تشبه بشدة السير والطروقة . فتنة
وغفلة ، وذلك مختص بالمذهب .

(ومها) قوله (ع) . . وليس يعرفه الناس ، فالمذهب كما عرفت . لم
يفطن احد من الخلق بأنه نعم سماوى حتى طهر تينجو براهه بعد الآلاف
اهجرى . وكان علي (ع) اول من وصفه للناس وتينجو براهه اول من برهن
امرءه ، وكان السابقون عليه يعدونه من حوادث العصر ، حتى في عصر النبي
وقبله وبعده ، فهو احق بهذه الصفة من غيره .

(ومها) قوله عليه الصلاة والسلام : « يطرق نوره سماءاً سماءاً إلى
 سبع سماوات ، ثم يطرق سماءاً سماءاً راجعاً حتى يرجع إلى مكانه ، فإن هذه
 الصفة محضة بالمدب كما ذكرته في لغة و الرابع في صدر هذه المسألة .
 وطوره في نوره كناية عن أصل حرمة المني . والافضل انور من
 كل جرم يقع في جميع جهاته - ناساً كان أو سياراً أو مدنياً
 ولعمري ان التأمل في مطاوي هذا الخبر الشريف يجده كافلاً لشرح
 المدب بأوجز بيان وأقرب ، « طبقاً بصحة النظام الجديد وصدق هذا الشرع
 السديد » ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »

« المسألة الرابعة عشر »

(في تعدد العوالم والظلمات)

معنا عن حكماء عصره ، مقالة عربية حلاصتها . ان هذه اشوات على
كثرتها وبعدھا البعيد شمس من مستقبه عطيمة . حولها ميارات كبرى اكثر من
سيارات شمسنا منظمة الحركاات ذات حيوانيات ، ان ويات ، فهل نطق شرع الاسلام
بما يوافق هؤلاء او يخالفهم كما تقدمه أو سكت كما كثير النعم ؟

(الجواب)

قد مر غير مرة ان اقداما من الفلاسفة والحكماء ذهبوا الى ان العالم
الجسماني ككرة واحدة مصددة من ثلاثة عشرة كرة تسعة منها افلاك كلية
واربعة طبقات العناصر الاربعة . وارصا هذه مركز الحركاات ثمانية في وسط
العالم الجسماني تحيط بها الكواكب الاثني عشرة .

ورغموا ان الكواكب اى اسمها (النوات) اجرام عظام منظمة في
نفسها وانما اجمع تلك النور من شمسنا المبصرة ، وجميع تلك الاجرام
مركوزة بأسرها في ثخن الفلك الثامن (١) وليس في الفلك التاسع جرم . ولذلك
يمر بالاطلس . فانه غير مقطوط الاسم ولا يمتقوش الجسم ، واقاموا
(١) كان اقداماء يحددون اجرام النوات بمقادير حقيرة جداً ، كما نقل

عن البر حندي عن ابرح و بطليموس في ص ٢٢ من ريج اصحاب

البراهين على ان العالم الجسماني محصور المرء مما هو في جوف هذا الكوكب ،
وانه يستحيل وجود عالم غيره .

ووافق هؤلاء جمع من علماء المسلمين ، فصوروا بالاطلس عرش الله
تعالى الوارد اسمه في شرعنا وبفلك الثروات كرميه المحيط به سماءات والارضين
واما حكماء الهيئة المصرية فقد ثبت لديهم ان سيارات شمسا وقارها
تكنسب الأنوار ضراً من شمسا وان سعة عالم شمسا لمحدود بمدار يتون
ألف وخمسمائة مليون فرسخاً ، فتري شمسا العظيمة عدد يتون كمجمعة
صغيرة بقدر الخوذة ، ومقضى ذلك اصحلال نورها فيما بعد يتون .

وعلى هذا يستحيل ان تنكسب الكواكب ثلاثة ابوارها من شمسا
اذ هي في منتهى البعد البعيد عن سون .

ألا ترى ان بعض الماديات يتعد عن شمسا اكثر من عدد يتون
باربعة عشر مرة ، وهو مع ذلك يحيط لشمس لا تغلب عليه جاذبية
كوكب آخر لكثرة ما بقي من البعد بينه وبين الكواكب الأخرى
وحسبك النظارات التي تكبر رجل مع بعده البعيد في منظرها اضعاف
ما يبصر بألف مرة لا تتمكن من تكبير الزاوية عما ترى بالبصر ، غاية الامر
تجليها وتظهر خافيا لكثرة البعد البعيد .

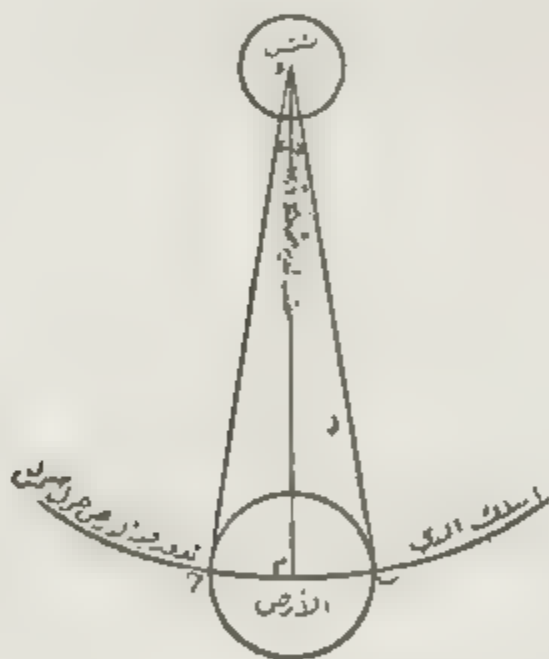
قال فانيك في ارواء الطلياء . ان اقرب الثروات الى نظام شمسا بعيد
عنا اكثر من بعدنا عن شمسا بتسعمائة ألف مرة .

وفي مجلة اهللال المصرية ص ٤٧٨ من سنة ١٩٠٩ : ان اقرب الثروات
الى ارضنا هي ، دلفا ، (١) وهي بعد الدقة الاكيدة تتخدر في موقعا مختلفا

(١) لعل (دلفا) كلمة عربية ، وهي بفتح الدال وآخرها الف مقصورة
عمى القرية ، من ، دلف ، و ، اردلف ، بمعنى قرب وتقرب ، حيث ان

المطر السنوي بمقدار الثابتة ، فعمل أن بعدها ٢٠٠٠٠ ميلاً ،
أي عشرون مليون مليون ميلاً . وتصل بورها اليا في ثلاث سنين ، والنور
يسير في الثانية مائة وتسعون ألف ميل - انتهى .

فما نقول في ثالثة يصل بورها اليافى مائة ستة أوألف ستة أوأكثر ؟!



(ش - ٢٠) مقياس بعد الارض عن الشمس

— هذه اقرب الثواب الى عالمنا الشمسي .

في أرواء نظارة . من النجم من انقصر السادس عشر لا يكون بعده عنا
أقل من ثلاثمائة وثلاثة وستين مث بعد شعري . فينتهي بوجه الياء في خمسة
آلاف سنة . انتهى .

أقول : فما حطت من النجم من القدر الثامن والعشرين

• • •

فإذا عرفت بعد الثوات عما هذا المجد العظيم فلما فكيف يمكن أن
تكتسب أوارها عن ثمن التي يلائم بورها بعد مدار نبتون فلا يحصى من
الانعام بأرواء ميرة داتها مع ثقبه بأنفسها عن عالم شمسنا ، وإذا ثبت أنها
ميرة باندات تشع انوار وانوارها نحو الجهات ثبت كونها شمساً مستقلة
أصغرها أعظم من شمسنا بألف مرة .

ولاحظ ثبات كبرها بقول ان شمسنا العظيمة ترى عند ستور كسجمة
صغيرة ثم يصح حل نورها بعده لا ترى أداً مع انهم تبعد بليون مليون فرسخاً ،
وعليه فما تقول في بحمة (دلتا) التي يقرب بعدها عن نحو عشرة أصعاف بعد
الشمس عن ستور وبراها مع ذلك حلية ؟

ثم ان دلتا يتبع بورها الياء في ثلاث سنين ، فما تقول في الشعري التي
تصل الياء بورها في أكثر من عشرين سنة . وهكذا فما تكون شمسنا عند هابك
الشموس الالهية خردل عند الجبل (١)

(١) جاء في المقطف المجلد ٤٥ ص ٣١٠ مقالا بعنوان (نور النجوم)

وفيه :

قال الدكتور درويش في خطبه ببلاده في المعهد العلمي بمدينة لندن انه
يظهر في مقاله أعداد النجوم بتقدير اشرافها أو انوار الواصل منها اليان في
الفلك يديا وبين ما بعده عما مائة راسك (برسك اسم لمسافة مائتي الف مرة -

وبما أنه قد غدى اليوم من له كون ثروات شمساً عظيمة عند الحكماء تعد

— كبعد الأرض من الشمس) يوماً يختلف عددها وإشراقها حسب ما ترى في الجدول التالي :

٢٤	نجماً	إشراق	كل	منها	مثل	١٠٠	شمس
٣٤٠	١	١	١	١	١	١	١
١٣٥٠	١	١	١	١	١	١	١
٤٨٤٠	١	١	١	١	١	١	١
٢٣٢٠٠	١	١	١	١	١	١	شمس واحدة
٩٢٣٠٠	١	١	١	١	١	١	١٠/١ شمس

فبحسب نقط من السورج الأول أن بعده عما عشرون برسكاً أن أربعة ملايين مرة كبعد الشمس من الأرض فلو كان بعده عما مائة بعد شمس فقط لظهر لنا مشرقاً كثافة شمس من شمسها وهو الآن من القدر المائ

وفي السماء نجوم أهد من نجم القطب وأشد منه إشراقاً في ذلك ٢٦٩ في النجوم الحمراء اللون بعدها عما ألف برسك أي ٢٠٠ مليون مرة كبعد الشمس عن الأرض فهو كالب الشمس بعده عما كدالك لظهر لنا مثل نجم بين القدر الخامس عشر والسادس عشر والمكن هذه النجوم بين القدر ٢/١ والقدر الحادى عشر ولذلك وإشراقها أشد من إشراق شمسنا ٢٥٠ مرة الى ٦٣ مرة .

وتختلف كثافة النجوم باختلاف بعدها عنا فإذا حسبنا كثافة التي على مائة برسك منا واحداً فالتى على خمسين برسك كثافتها ١٠٣٠ والتى على ٢٠٠ برسك كثافتها ١٠٦٠ والتى على ٣٠٠ برسك كثافتها ١٠٤٨ والتى على ٤٠٠ برسك كثافتها ١٠٣٢ والتى على ٥٠٠ برسك كثافتها ١٠٢١

والنجوم الصفراء اللون هى أقرب النجوم إلينا غالباً والعشر منها بعده عنا —



(ش - ٢١) الروح الاثني عشر وبحوم المجرة

— أقل من مائة برسك والشمس معها بعدد ما أكثر من ٥٠٠ برسك والشمس
 الاشارة الباقية بين ١٠٠ و١٠٠٠ وإذا تقدمنا من النجوم التي لوها أصفر إلى النجوم
 التي لوها أرق أو رتقالي رأيناها تزيد بعدد ما ١٠٠ إلى ٩٥ في المائة في
 النجوم أشد إشراقاً — انتهى .

من المسائل الواضحة ، وإن شمسنا المبصرة أيضاً لنجمة من النوات إذا كثر استعادك عنها .

في كتاب النقش في الحجر في الفصل الرابع عشر : الشمس إنما هي نجم من النجوم وهي نور النجوم وأكثرها (أي في نظره المجرد) لأنها أقرب إلينا من سائر النجوم ، والنظام الشمسي إنما هو عدة أجرام مادية دائرة حول جرم حم ، وأرصا مثال لسيارات الباقية والشمس مثال النجوم الدائرية المائلة للكون الواسع على أبعاد لا تقدر على عقل البشر ، سواء منها صور النجوم أو نجوم البروج الاثنى عشر ونجوم المجرة التي تشبه ذلك البقاء من تلاحق نجوم الصغار - كما في شكل (٢١)

وقد قالوا : إن هذه النجوم المتلاصقة بعيد كل منها عن الآخر أكثر من بعد شمسنا عن ماوراء نبتون . .

وكل نجم من النجوم الثوات شمس تدور حولها سياراتها كما تدور سيارات شمسنا حولها . أما تلك السيارات فلا تظهر لنا لأنها اجراماً مظلمة وتظهر شمسها لكونها أجراماً بيضاء مثل شمسنا . انتهى

وفي دائرة المعارف : وهذه الثوات يبعد أقربها عن أبعد السيارات هذا شامعاً وكل نجم منها يراه في السماء في بيل صاف هو شمس يوردها ذاتي يضيء على عوالم ونظامات كما يضيء شمسنا على العوالم في نظامها .

أقول : هذا مطلب يتفرع على كون الثوات شمساً - أعني وجود سيارات أخرى تدور حول الثوات بنظام يشبه نظاما وعالم يشبه عالمنا ، في حين أن بعض الثوات لا تزال في دورها البدئي على شكل لولبي ، كما نراه في شكل (٢٢) . وتعد هذه شمساً غير ماضية . لكنها الناصح منها شمس نيرة دواره على نفسها كشمسنا هذه ، ولم تهدد بحكاه اليه بعد لا بالحدس والظن ، لاسيما على



(ش - ٣٣) السديم اللولبي

المذهب المتقرر في مبدأ تكوين اشمس والسيارات ، راجع مبحث تكوين لعالم
وأجرامه ، فالتأليف الخصائص والحوالم التي أثرت في شمسنا اثر خلق الاراضي
والأقمار وتكوين الحيوان والنبات في تلك الاراضي هي ما نظر لقوى موجودة
لداق الشمس ، فلا يبعد ان يكون لها نظام كسطامها وحوالم كعالمها وهذا
النظر موافق لمقتضيات حكمة الخالق تعالى وفصله .

وحيث ان الله تبارك وتعالى لم يترك شمسنا هذه مهمة الوجود معطلة
الفيض بل استعمل ما أودع فيها من القوى والصائع والأنوار والحرارات
وخلق منها اراض كثيرة كبيرة سيارة حولها تستعطي من فوائدها واستولد
من ذلك أصناف المم البد والمواد وأنواع الحيوانات والجمادات ويعجز الناس عن

بيانه ، فاستخرج هذه الثمرات الوحيدة من شمسنا الحقيرة ولم يتركها كبر
معطلة اذا لم تخلقها سوى .

ومن سمة الله تعالى انه لا يحل من القبح داخل المورداً قابلاً له
صالحاً ، كاس سمة البار تعالى على هذا مع ان صا حقيقه وشه سبالصعرة
ان من غير محدد من ماله في سائر الكواكب والشموس وكيف يترك
الله تعالى تفت الشمس كسائر الكواكب والشموس ، وجمود معطلة
الشيعة (سبحانك ما حوتها)

كذلك يدعى وليس لها احرار كسائر حيوانات ولا يري حي في
حجمها ، وواصف ثمرها - في فصل الله وحكمه عن النبات ، فظلم
وجود نظامات حول الكواكب سمة قريبة بعد اثبات كونها شمساً تشبه شمسنا
وقد تأكد طهم المذكور بعد ما اكتشفوا سيرة حول كوكب الشعرى
كما ادعاه فيلكس ورنه الفرنسي - وسيرة اخرى في رح السسة سمرها
(اووريا) كما في هامش مشهد الكائنات ص ٧٦ وهي كنحة من القدر الثاني
عشر اكتشفها الحكيم بايرا في مرصد فيبا .

ثم حدد سوا من هذه المباني وانى ذكر ماها في مسألة وجود الحيوان في
السيارات ان سيارات تفت الشمس ايضاً ذات نبات وحيوان وادارات
معاش كامل . وان حيواناتها تختلف مع حيوانات أرضنا كمية وكيفية
وشكلاً وغير ذلك بحسب فصيلة شمسها على شمسنا

• • •

وأما الديانة الاسلامية فقال انها ظاهرة في مرافقة الهيئة العصرية بل صريحة
في ان السكون لا يتحصر بعالم واحد أو نظام فرد لشمس واحدة ، بل الله تعالى
قد خلق بفيضه الكامل شمساً كره الشمس المبصرة لها علوقات حية كخلوقات

شمسنا لا علم لهم بما كالا علم لنا بهم لفقد الروابط ، وان السكون مؤلف من
عوامل وطلاقات غير محصورة كل عالم منها يشمل على أراضى وسماوات وحيوان
ونبات كما قرره الحكماء المتأخرون عن الألف المحرى .
وهذه المقالات الاسلامية كثيرة متوافرة مكتوبة بتردد بعضها وقول .

المقالة الأولى

في الحاصل والبحار ومنجب ابصاره والمحصنة والأنوار المعجبة وشرح
الاصحمة السجانية لبحرائه ، تفسيره ، النفوس وغيرها من كتب سماه
الامامية باسناد قوى ، الامام ابي ادريس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال .
ان الله عز وجل اثنى عشر ألف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع
أرضين ما يرى علم منهم ان الله عز وجل عالما غيرهم .

وانطاق هذا الخبر واضح على رأى المعاصرين القائلين بان السكون
مؤلف من عوالم تنوع لألوف ، كل عالم منها عظماء عن سماوات وأرضين
أكبر من عالمها المؤلف من سماوات وأرضين .

وفى هذا الخبر اشارات الى اشتمال تلك العوالم على كائنات حية عاقلة :
(منها) ارجاع صميم دوى العقول الى العوالم باعتبار من فيها .
(ومنها) بى الرؤية الخاصة والعلم المخصوص عن أهل تلك العوالم فان
ذلك لا يدعى الا عيى هو شأنه العلم والرؤية - كما لا يخفى .

المقالة الثانية

في الاحتجاج والاحتصاص ومنجب الاختصاص والبحارح ، وصائر
الدرجات بسند صحيح عن ابي بن تعلق عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال

للعالم البهائم : يسير عالم المدينة (يعنى نفسه) في ساعة من النهار يسير الشمس ستة حتى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم هذا ، ما يدعون أن الله تعالى خلق آدم ولا آيسس .

اقول . احتمل بقريية ما في المقالة الثالثة ان يكون المراد من هذا السير السير الروحاني دون الحسني ، فتجول نفسه القدسية في انحاء الكون وتحيط بعوالم غير متناهية ، واحتمل ان يراد بغير الشمس ستة غير هذه السنة المعروفة للشمس ، بأن يراد سير الشمس نفسها ستة كاملة بصحابة احتفالها حول مركزها المحيوي بالحركة الاستقبالية في الفضاء المهول ويعلم باقي ما يعنى بالخبر عما في المقالة الأولى

المقالة الثالثة

في الجارود شرح الصحيفة السجادية وهاجر الدرجات ومنتجب الاحتصاص وغيرها مسدداً إلى الامام الرابع على بن الحسين السجاد عليه السلام انه قال لمجم : هـ من ادلك على رجل (يعنى نفسه) قد مر منذ دحمت عليا في اربعة عشر عالماً كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه ؟ قال : من هو ؟ قال : انا .

اقول : تطلق الدنيا على ارضنا تارة وعلى عالمنا اخرى ، وعلى كلا الفرصين - سيما الأخير - يشعر الخبير بكثرة عوالم وسيعة منتظمة خارجة عن سعة علنا .

وفي قوله عليه السلام : لم يتحرك من مكانه ، دلالة على ان مرور الامام (ع) في هاتيك العوالم يسير معنوي - وسفر روحاني - كما اشارت اليه في المقالة الثانية

المقالة الرابعة

في تفسير القمي والبحار مسدأ عن ابن عباس صاحب انبياء في تفسير (رب العالمين) قال : « ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبسعة عشر عالماً حلف قاف وحلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده ، كل عالم مهم يريد من ثلاثمائة وثلاث عشر مثل آدم وما ولد ،

اقول . قد ذكرت في مسألة تعدد الارضين كون قاف اشارة الى محروط ظل الارض القافي لتور اشمس . وان البحار السبعة هي البحار المتوسطة بين مدارات تحيط بها والسيارات المملئة من جوهر (اتر) المانع الموج ، وتسيح السيارات في هاتئ البحار كاخيتان - على ماحققته وشرحته هاك . فراجع حتى ينصح لديك ما اقول

وناماً على ذلك تكون هذه العوالم حارحة عن نظام شمسا من وراء

سماواتنا

وفي قوله . « كل عالم مهم يريد ثلاثمائة وثلاث عشر مثل آدم وما ولد ، دلالة قوية على ان تلك العوالم حارحة عن عالمنا ، وان المبدأ الاول لآماسيهم غير آدم المعروف ، فان مدلول هذا الكلام انك لو جمعت جميع من ولده أبو آدم ^{عليه السلام} في طرف من بدو الخلقة إلى آخرها ثم جمعت عالمنا واحداً من تلك العوالم في طرف لراد هذا العالم الواحد على آدم ومجموع من ولده آدم أكثر من ثلاثمائة مرة

فكيف يجوز بعد ذلك أن نأخذ اولئك الآماسي من ولد ايما آدم ؟
والاخبار في شريعتنا متواترة في تعدد مثل آدم إلى الشر وان لا فراد
الانسان مبادئ غير منحصرة .

ملقاة الحمة

في المحاور وشرح الصحيفة السجادية لسيد الجزائري وكتاب المختصر
للشيخ حسن بن سميح، مسدأ في الامام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام .
قال : « ان الله خلق هذا النطاق ربرجدة حصراء . فبالخصرة دها حصرة "سباء" .
قلت : وما النطاق ؟ قال : « الحجاب . ومنه عز وجل وراء ذلك سبعون
ألف عالم عددهم أكثر من عدد الجن والانس . »

وقد بينت في رسالته حسن قاف تصديق هذه الحجاب على ظل الأرض
أخروطي وشاهه بالبرجدة "الأحصر (١) وان المراد من وراء ذلك وراء
نظام شمسا . والعوالم هي "الطقات الشمسية" التي اوضحها ادوات العلوم
العصرية . وهي فرق الاحصاء كثيرة ، ومن ذلك ورد عددان في شرعا
على اختلاف حسب اختلاف المقامات .

وقوله عليه السلام : « أكثر من عدد الجن والانس ، مباحة في "الكثرة" ،
بمثلة ان يقول : أكثر مما لا يرى ومما يرى .

(١) ان هذا التفسير مخالف لمصنوق الخبر حيث يقول : « خلف هذا
انطاق ربرجدة حصراء ، فالبرجدة غير النطاق والاطاق غير البرجدة .
ولكن سماحة المؤلف في تفسيره قد يريد ان بين أن النطاق هو ظل الأرض
المخروطي والبرجدة يصادف ذلك اطل المخروطي الذي اكتسب الحصرة من
المجاورة واحتلاط أمور وطمأة - أي ان النطاق والبرجدة شيء واحد لا
شيئين - والحال ان الخبر يقول تعددهما واختلافهما كما قلنا . وبالنتيجة لم
يتبين معنى النطاق ولا معنى البرجدة ، وقد عاير اد من البرجدة في هذا الخبر
احدى السيارات الشمسية - (ف) .

المقالة السادسة

في البحار وفتح المهرج لاس طائوس عن كتاب الأنبياء والأوصياء
محمد بن علي أن الامام الرابع علي السجاد عليه السلام قال للنجم فيما قال : « من
أدلك على رجل قد مر مدححت عليا في أربعة آلاف عام »

المقالة السابعة

في كتاب الشيخ أبي اليث السمرقندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « أن
الله تعالى جده ثمانية عشر ألف عام الدنيا منها عام واحد ،
ورواه السيد دومة بن الحرز في شرحه على الصحيحه زياده قوله عليه السلام
« الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد » .

ورواه الشيخ سراج الدين ابن الوردي في كتاب خريدة العجائب عن
أبي سعيد الخدري صاحب النبي صلى الله عليه وآله : « أن الله تعالى أربعون ألف عالم الدنيا
من شرقها الى غربها عالم واحد » .
وعن تفسير ابن شهر آشوب عنه عليه السلام : « أن الله ثمانية عشر ألف
عالم واحد الدنيا » .

واختلاف بعض الألفاظ كاختلاف العدد محمول على عوارض مقامية
أو شخصية كما مر مراراً

ولعمرك أن عدد العوالم في غاية الاختلاف في مقالات الشريعة : فو
بعضها أربعة عشروي . بعضها أربعون ، وفي بعضها سبعون ، وفي بعضها
ثلاثمائة وبضعة عشر، وفي بعضها رواية سعيد بن المسيب ألف عالم ، وفي بعضها
أربعة آلاف وفي بعضها سبعة آلاف وفي بعضها عشرة آلاف وفي بعضها اثني عشر
ألف وفي بعضها ثمانية عشر ألفاً كما رواها وهب بن منبه وابن مكيب وهما من

اصحاب التي ^١ ، وفي بعضها اربعون ألفاً ، وفي بعضها سبعون ألفاً كما رواها ابن عباس ايضاً ، وفي بعضها ثمانون ألفاً عن مقاس بن حيان ، وفي بعضها مائة ألف ، وفي بعضها سبعمائة ألف ، وفي بعضها ألف ألف ، وفي بعضها كلة (ما لا يحصى) .

هذا رأينا ذلك كله علماً — المتكلم لم يقصد ، ذكر هذه الأعداد تشخيص المعدود ، من كان عرصه مجرد بيان كثرة المعدود والمالعة فيه ، لا سيما على القول بأن لعدد لا مفهوم له — كما حاربه جمع من الفقهاء والنعويين — أو نقول في ذلك ، ان الصحيح عدم ما هي عدد العوالم كما اشار إليه بقوله : « ما لا يحصى » ، لكن السامعين يحسبوا في تحمل العرائب وتصديق المعاني فكان الامام ^{عليه السلام} وبحوه يلقي الكلام على حسب استعداد مخاطب ويذكر له عدداً يصيق سماعه — كما — في أحسن المقدمة الرابعة لهم (ع) امروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم واحوالهم ، أو لجهات غير ذلك ذكرت بعضها في المقالة الاولى من المبحث الخامس من مآله صفات الشمس .

المقالة الثامنة

في الكافي والوافي لمحمد بن العيص واسرار وغيرهما بسند قوي عن ابي حمزة الثمالي قال . قال لي ابو جعفر محمد الباقر ^{عليه السلام} ليلة واما بعده ونظر الى السماء فقال : « يا احمرة هذه قبة ابي آدم . وان الله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصورا الله طرفه عين » .

وهذا الخبر الشريف مشهور بحديث القباب ، وارجع حمله على الاراضي المتعددة المنتشرة في الفضاء أو اسع حمة منها تنبثق الشمس وجملة اخرى تتبع نظامات اخرى غير معلما ، وحول كل ارض منها سماء عري يحيط به كالكبة .

ومقد تقدم في مسألة ترتيب السموات السبع في حديث الرضا عليه السلام
سواء كل أرض يحيط بها كائفة فوق شيء - والله اعلم.

المقالة التاسعة

في البحار والأنوار معربة والاحتجاج وشرح اليد الخرائطي على
الصحيفة السجادية وشرح المهموم للسيد ابن طاووس بأسانيد قوية عن أمير
المؤمنين عليه السلام أنه قال لدعوه فارسي (سقفيل الحقان) : في المارحة
سعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألفاً وبنية يموت مثلهم ،
أقول : هـ الاحصاء قريب من الاحصاءات الأخيرة في عصرنا على
ما قاله لفاضل حورحی ريدان في ص ٦٦٨ من احدى سنة ١٣١٥ : أنه
يموت على وجه أرضا كل ليلة تسعون ألفاً .
فيظهر من هذا الخبر ان الله تعالى مبين أنفاً من العوالم كعالم أرضنا -
(وهو رب العالمين)

وروى ان طاووس هذا الخبر ايضاً بسند آخر ، وفيه : ان ألف
ألف من البشر يولدون اليوم وانبية ويموت مثلهم ، وفي خبر آخر :
كلهم مولدون في يوم واحد ومائة ألف من البشر كلهم يموتون الليلة وعداء
الى ان قال عليه السلام لسرفين : ولو عدت ذلك لعلت عدد كل قصبة في هذه
الآخرة ، وكانت عن يمينه اجمة قصص .

المقالة العاشرة

في التوحيد للصدوق والخصال وبحار الأنوار والأنوار النعمانية وشرح
الصحيفة وورد نقل عن غيرهما مستنداً عن جابر ان لأمام الحسن محمد الباقر (ع)

قال له . . . ولعلك ترى ان الله تعالى لما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله
 عز وجل لم يخلق بشراً غيري . . . بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف
 عالم وألف ألف آدم . . . واسم في آخر ربك الله الم واولئك الآدميين .
 وهذا الخبر المفسر صريح في المقصد بحق المصنوع لايمان والمؤكد
 وقوله **بسم الله** . . . في آخر العالم . . . ليست الآخرة محصورة . . . لأنها في
 لزمان . . . بل تستعمل كثيراً في لآخر الناس ونصفي والمكان وغير ذلك .
 يقولون . . . ربي في آخر قومه عصر آ ومخلصاً او شاماً او نية .

المقالة الحادية عشر

في البحار ومشارق الأمازيغ للحافظ الراسي عن حرمة الثمان عن
 الامام الرابع علي السجاد **عليه السلام** انه قال . . . انظر ان الله تعالى لم يخلق خلقاً
 سواكم ، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم ، ومت والله
 في آخر تلك العوالم .

المقالة الثانية عشر

في كتاب بحار الأنوار عن ابن عباس في حديث طويل عن النبي (ص)
 فيما وراء السماء انه قال **عليه السلام** . . . ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش
 سبعون ألف أمة ما يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس
 ولا ولد ابليس . وهو قوله تعالى . . . ويخلق ما لا تعلمون . . .
 وهذا الخبر الشريف صريح في ان الله جل جلاله قد رتبته حق من وراء
 ارضاً وسماواتنا . اعني خلف عالم شمساً . مخلوقات كثيرة وأنما واقفاً حياة
 باطنة هم في ظل العرش أي تحت أحاطة العرش

والعرش في الشرع كناية عن محدد عوالم الكون ، كما ان الكرسي
كناية عن محدد عالم شمسنا خاصة .

• • •

وانى بعد الحوص في بحار مقالات شرعياً لأقدس طهرلى - واحمدته -
وفاقاً للهيئة العصرية . ان الله عظم قدرته جعل ما ينتظم به امر معاشنا في كرة
الأرض وفي كرتنا البحارية ، وسعى ما يحيط به تجمع سماء آفاق المحدد ومتهى
لنظام ارضنا . ثم حمل ارضنا واحرقتها السيدة حول شمس وما يود بها من
الآثار والحرم في سعة هذا الجو المسدير من مركز اشمس إلى وراء
شئون بكثير

فكما ان الحرم ارضنا هو الهواء لطيف إلى حد خاص تجري فيه السحب
والرحوم كذلك الحرم شمسنا هو الهواء الخفيف منه يسديره (جوهرات) . وقد
ذكرته في المقالة السابعة من مسألة بعد الأرضين .

وتجري السيارات وانواعها في افلاك حو هذا الهواء كالسحب في
افلاكها والذى يحيط بهذا الجو المحدد لنظام الشمس يسعى في شرعاً (كرسياً)
و (سرادقاً) وهو كالسقف والقمطاط للسموات والأرض .

وقد تكرر في كلامه على **الجنة والآخرة** من فيه : ان الله جعل السموات
لكرسيه عماداً ، وفي القرآن : **وسع كرسيه السموات والأرض** .

قال في حقائق الحوم ما معناه : ان ارضنا انوار من القدر
الاول ارشدتنا الى وجود دائرة تشبه الشمس ، وعرفتنا ان الشمس محاطة
بشئ ما يحيط السيارات من الأحجرة للطبيعة لكن في لطافة تقر بها من لعدم ،
وتنتهى إلى حيث يجري حكم الشمس وتؤثر عوامله الجذبة والقاهرة .

فنسبة الكرسي إلى مجموع النظام الشمسي كنسبة الانعصر إلى الأرض

وكذلك نسبة العرش إلى الجميع .

ثم خلق الله تعالى شمساً يرد وحمل لكل منها سيارات وظاماً بحصه ،
ومن سمي تلك الشمس كواكباً ثثة - أي في طرما العاخر - مع أنها
سياحة وسيارة يصبأ في بداء الفضاء الواسع حول مراكر لم تعرف حتى الآن
والمحدد الحقيقي خبيص هذه العوالم المادية يسمى في الشرع (عرشاً) كما
ورد في الشريعة ، أن السماوات السبع في الكرسي كخلفة تلقى في فلاة والكرسي
في العرش كخلفة تلقى في فلاة ، وطل العرش (أي سبطه وحيضته) مبسط
على جميع الأجرام ولظلمات انماضة في بطن العرش السابعة في محار فصائه
حاملة بأمر الله تعالى عاده على كواكبها وطم . ها ينظر أحكامه التكوينية .
فنصح بعد هذا البيان مقصود بسيا محمد ﷺ من قوله : « ومن وراء
السماوات طل العرش » ، وفي طل العرش سبعون ألف أمة ما يمدون أن الله
تعالى خلق آدم ولا ولده . .

المقالة الثالثة عشر

ما شتهر روايته عن النبي ﷺ أنه قال : « خلق الله العرش
وللعرش سبعون ألف ساق كل ساق كاستدارة السماء والأرض » .
وقد روى هذا الخبر العلامة المحقق في المحارح ١٤ باب العرش
الكرسي عن وهب بن منه صاحب السيرة ﷺ
وفي تفسير العلامة فخر الدين الرازي : « أن العرش له ستمائة ألف
سرادق وطول كل سرادق وعرضه وسنمكه إذا قولت به السماوات والأرضون
وما فيها وما بينها فأنها كلها تكون فيها شيئاً سيراً وقدراً صغيراً .
وفي النهاية لابن الأثير : السرادق كلها أحاط بشئ - من حياء أو حائط .

قول : هذه الطوامر دسرها نحاكي لما ما يقتضيه الهيئة العصرية ، وهي
رمتها محالمة لأدواء القدماء والهيئة العندوبية وقد ذكرت قبيل هذا أن الظاهر
من مقالات شرعنا لأقدس هو أن قد عطلت قدرته سماءاً تحيط بأرضه
وأما ما يجنب جميع سبوانه وإراضيه ويحدد نظام شمسنا فهو الكبرسي
ويعبر عنه بالنسق والسرادق والاحتجاب والركن والقائمة وغيرها ، بحسب
ختلاف الملاحظات ، والمراد واحد والألفاظ شتى .

ولا يخصى عدد هذه السرادات إلا الله تعالى وجميع هذه السرادات
ممهدة نحو العرش في ظل المسقط ، والعرش هو المحدد لجميع لعوالم التي لا غاية
لها ولا نهاية بالنظر إلى وجداء الماحر ، ويختص معرفة حدوده والعلم
بخصوصيات وجوده بأحق الحق ، فانه أيضاً غير متناه في ذاته العظمى وصفاته
الحسنى ، وهو المحيط بالعرش العزيم لا غيره من الرحمن على العرش استوى ،
ولا ذهب عك طبيعة في قوله تعالى : كل سائق كاستدارة السماء
والأرض ، ففهم واسلك سبيل الحق لتزقي .

المقالة الرابعة عشر

في البحار ومناقب ابن شهر شرب عن الإمام السادس جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام أنه قال : « أن بين القائمة من عوالم العرش وقائمة الثانية حفتان
الطير عشرة آلاف عام . »

وفي شرح لسيد الجرائري على الصحيفة السجادية والبحار وروضة
الواعظين عن الإمام الرابع علي بن الحسين السجاد عليه السلام أنه قال في
حديث طويل : « أن بين قائمة من عوالم العرش وقائمة الثانية
حفتان الطير المرسع ألف عام ، وفي نسخة : عشرة آلاف عام ، والعرش

يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور ، الى ان قال : ان الله ملكا يقال له (حرقانيل) له ثمانية عشر ألف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام خطره له خاطر هل فوق العرش شيء مراده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله تعالى اليه : ايها الملك طر ، فصار مقدار عشرين ألف عام فليس رأس فائمة من قوائم العرش ثم صاعف به تعالى له في الجناح والتموة وامره ان يطير فصار مقدار ثلاثين ألف عام فلم يزل يضا ، فأوحى الله تعالى لو صرت الى فصح الصور مع اجنحتك وموت لم يلع الى ساق عرشي . فقال الملك : سبحان ربى لأعلى ،

اقول : ومضمون هذا الباب العظيم لا يحصىه رومان فيلسوف ماهر احسن مما اذاه هذا التمثال الدقيق المحيط بلباب التحقيق .

ويكفي في باعد النظامات وطول المسافة بين عالم شمس وعالم شمس اخر ان النور يسير في كل ثانية وسعة اكثر من ستين ألف فرسحا ، واقرّب الشمس الى عالمنا يصل بوجه اليها في ثلاث سنين ، ومثل ذلك بعيد عنا ماكثر من سبعة آلاف ألف مبيون فرسحا

وقد صرح الحكماء بوجود شمس يصل انوارها اليها في خمسة آلاف سنة واكثر (جدت قدرة الله تعالى والله اكبر) .

ولعل المراد من قوائم العرش نظاماته وسردياته كما مر ، او يكون ساق العرش اشارة الى وسط دائرة التي لا حد لمحيطها ولا عتبة .

واطلاق قائمة والساق على محور العرش وقطره مناسب ايضا فاستعمل

النظر وآمن بعظمة الله تعالى وعلم اولياته .

المقالة الخامسة عشر

في البحار ومناقب الحافظ الطبرسي محمد بن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨
عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في حمة خبر الطريل . وأما
الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب
تسرج بنور الله تعالى الى يوم القيامة .

ورواه في البحار ح . والاحتصاص من حمة مسائل ابن سلام اليهودي
عن نينا ، وإن النبي صلى الله عليه وآله قال له . وأما الأربعة عشر فهو أربعة عشر قنديلا
من نور معلقاً بين العرش والكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة سنة . وفي
بعض النسخ ، ثمانية عشر حجاً وأطول مائة ألف سنة .

أقول : القنديل في المعروف اسم سرج ومصابيح على شكل البيضة خصوصاً
إذا اعتبرت خيوطها وسلاسلها التي تعلق بها . وناء أعلى هذا يكون القنديل شبيهاً
بالنظام الشمسي من جهة الشكل ، حيث أنه يصور كالنظام الشمسي
ومن جهة نظمه لحمم يرى في وسطه يشع بذاته نوراً وباراً كالنظام
الشمسي المنصهر للشمس في وسطه وهي تشع بذاتها نوراً وباراً . فيصح إطلاق
القنديل على النظام الشمسي تشبيهاً ومجاراً

وأما تطبيق هذه المصامين لمقدمة المفهومة من هذه الألفاظ الكريمة على
تعدد العوالم فيقويه :

(أولاً) قوله عليه السلام : معلقاً بين العرش والكرسي ، فانه ذكرنا في المقالة
الثانية عشر أن العرش كناية عن محدد طامات العوالم جميعاً ، والكرسي كناية
عن محدد طامنا ومحيط عالم شمسنا . فيكون ما بينهما فراغ يبداء الفضاء الذي
تجيم في سفافه شمس كبرى بتوابعها ورايات حجورها .

(وثانياً) قوله **﴿يَتِيم﴾** : طول كل قديبل مائة ألف سنة ، بناءً على بعض النسخ . وأب تعن سعة كل نظام شمسي ، وإن شمسنا الصغيرة تفوق طول القطر من نظامها على ألف مليون فرسخ وقوله **﴿يَتِيم﴾** : معلقة ، يجوز قراءته بسكون العين وتخفيف اللام بمعنى مسرحية ومشغلة ، ويقوى كونهما شمساً كبيراً ومفسهاً ، ويجوز بفتح العين وتشديد اللام من التعليق بمعنى وصفاً في الفراع غير مركورة في ثمن حرم ، فيتصف عندئذ بها كل جرم سماوي حسب المباني الجديدة .

° °

وبعد ذلك يجوز أن يكون الخبر : المذنبات العظيمة القائمة للاهتزاز ويؤيد ذلك من ألفاظ الخبر حسن .
(مها) قوله **﴿يَتِيم﴾** : أربعة عشر قديلاً ، فإن المذنبات العظام التي يجوز نهارها وإخبار الشرع عنها في خطابه لا بعدد تكون أربعة عشر أو الكائن كذلك في عصره .

(ومنها) تسميته قديلاً ، فإنها تشبه القديبل في شدة الضوء والاشتغال والحرارة حسب ما شرحت في مسألة المرباب ، مضافاً إلى مشابقتها في الشكل بالنظر إلى ذواتها أو دنائتها إلى قدر تبلغ ١٣٣ مليون ميل .

(ومنها) قوله **﴿يَتِيم﴾** : طول كل قديبل مائة سنة ، على بعض النسخ ، فإن عظام المذنبات لا تقصر أقطارها عن ذلك ، وإذا حوت نسخة مائة ألف سنة فيجوز حملها أيضاً على سعة تلك المذنبات البيضوية الشبيهة أيضاً بالقناديل ولا تشك في كثرة اتساعها

(ومنها) قوله **﴿يَتِيم﴾** : من السماء الساعة والحجب ، إذ المراد من ذلك - كما مر مراراً - هو ما بعد نظام شمسنا حلف الأروم وستون إلى أن ينتهي

الى حدود سائر النظمات لشمسية الآخر المعبر عنها بالسافات والسرادات
والحجب .

وأنت تعلم ان محال المدات هي ما بين هذه الفسحة المتسعة ، وتعلم أيضاً
ان المدات اعطاء تعد في سيرها من فلك سنون الى مثل معدنيتون عن الشمس
أربعة عشر مرة ثم ترجع لتشكل فلك جديد في أو بصوى في مدة ستائة سنة
تقريباً ومذهب سنة ١٨٨٢ م يتم دورته في ٨٠٠ سنة

وبناءً عليه حكم بقدر سعة أفلاك المدات التي تكال دورها في الفيس سنة أو
ثلاثة آلاف سنة ؟ فانظر الى نقاض سائر النظمات لشمسية الآخر وكال
عدد داهها عا ، اذا لا تقرب بحاد في هذه المدات المئمة في حتى حادية نظام
شمسها ، ولا ترسل من جذبا شتأ الى حدود سلطنة شمسها فحتلن بفر أمر
شوار در عاها

وانظر الى سعة ملك شمسها المسط في أطاره عوامل جذبا وقمرها
وطول المسافة من حدود رعابها وكمرى سلطتها (حال) ما العظيم الذي وسع
كل شيء . ولا آله سواه)

المقالة السادسة عشر

في الأنوار السنية وشرح الصحيفة السجدية للحافظ السيد نعمة الله
الحرثي بعد كلام له يبي عن حموده الممدوح على طواهر الكتاب والسنة
قال : وقد روى عن الطاهرين - يعني النبي وأوصيائه المعصومين - : « أن الله
تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والأرض وما فيها حتى
الجحيم والمار كلها في قندين واحد ، ولا يعلم ما في القناديل الباقية الا الله
سبحانه » .

اقول : وقد اشرت وتاثير على مشابهة لنظام الشمسي بالقديين من وجوه عديدة .

(منها) ان القديين شكله بيضاوي وكذلك النظام الشمسي عند المتأخرين بحجمه عند راب سيارته بصوت السكك .

(ومنها) ان القديين يتصلح حسباً لضياف في وسطه تنوق داراً ويشع نوراً ، وكذلك النظام الشمسي عند المتأخرين في وسطه كرة الشمس اللطيفة التي بذاتها تثير النار وتشع الانوار .

(ومنها) ان القديين مربوط في الهواء وليس بمركوز في ثمن جرم ، وكذلك النظام الشمسي مربوط عند المتأخرين بعبادية النوات وليس بمركوز في ثمن جرم كما كان القدماء وعمومه .

(ومنها) ان الحرم المصنوع في القديين ليس في وسطه الحقيقي بل هو اقرب إلى حده منه عن الحد الآخر . وكذلك النظام الشمسي عند المتأخرين ولذلك تراهم يقولون في دوران السيارات حول الشمس : والشمس في احد المحترئين .

قال في حدائق النجوم ما معناه : ان المركز الحقيقي لعالمنا غير مركز الشمس وانما هو مركزه القريب . بل المركز الحقيقي لعالمنا خارج عن الشمس بمقدار نصف من قطر الشمس تقريباً .

• • •

وبعد ما ظهرت لك مشابهة لنظام الشمسي مع القديين يتطابق هذا البناء العظيم على النظام الجديد دون القديم . يكون ناطقاً بوجود ألوف من العوالم والنظائرات الشمسية الحاوية لأراضي سيارته وفرد دوارته وعمار وديار وجنة وهد وبحوها من لوازم المعاش والمعاد .

وفي قوله ﷺ : « والسموات والأرض وما فيها حتى الجنة والنار كلها في قديم واحد ، دلالة واضحة على أن كلامنا عن عالم تلك القاديل يسع السموات والأرض . كما هو شأن النظام الشمسي عند المتأخرين خاصة .
وقوله ﷺ : « معلقة بالعرش » يناسب رأى الأول آخر على ما أثرت إليه في المقام الخامسة عشر ، سواء فرأى المعلقة بتشديد اللام بمعنى الربط من التعليق أو تنخيفها بمعنى التسريح والإشغال .

والعرش كما قدرته مراراً بمحدد جميع نظام الكون ومحيط عوالمه الواقعة وقوله ﷺ : « ولا يعلم ما في القاديل إلا قية عير الله سبحانه » واضح على ما في التأخرين أيضاً ، من البعد العميق وانفصاء المديد المبين فيما سبق مانع من اطلاع الخواص على ما في تلك العوالم ، بل لا تخفى بمبادئ أمور فيها حتى تعيين قوة الحدس أيضاً

وحسب أن الذم وفقد الروابط والوسائط ما كان من اطلاعا على ما في سيارات شمسنا التي تبعد عشرة ملايين فرسخاً ، فضلاً عما في شموس بعدت عما آلاف ألوف ملايين الفرساخ وعما في سياراتها الخفية ، ولا سيما في عصر صدور هذا الخبر ، اعني به زمان النبي محمد ﷺ وأوصيائه ﷺ إذ لم يكن وقتئذ ذكر من هذه الخواطر ولا اثر من هذه الحقائق في الدفاتر ، ولم تكن من ادواتنا الكشفية بومضة شبح ولا سيماء ولا امر فضلاً عن المسمى .

ان العلم كان يومئذ كجني في رحم طواهر الشريعة الاسلامية المقدسة منها هي اليوم كطفل وضع من ندى الكتب والصحف ليمو في حجر الحميات الفاضلة ذو الأدوات والأسباب الكاملة ، وسوف يدرج مدارج الكمال ويمدح مآلح الرجال في مستقبل الأجيال - والله العالم بمحققات الأحوال فاطر إلى قوة اطفال اولياء الحق واماء الاسلام وصفساء قلوبهم ،

واطلاع اسرار الكون وحقائق العوالم الناصية في مرآت عوالمهم المقدسة بالوحى والاهاام من الرب العلام .

فادا ظهر صدقهم في هذه المقالات الغيبية التي لا يدركها حس ولا يبتدى اليها عقل فقد استراح القلب واطمئن في صحة سائر دعاويهم ومقالاتهم المربية للنفوس والطاع والمكينة لنظامات الصحة والاجتماع المطلوب منها حفظ الأشخاص مع الأنواع (هذا هو الدين القيم فلا نتع غير الاسلام ديننا)

«خاتمة الكتاب»

(في معالاب اسلامية توافق الهيئة العصرية)

المقالة الأولى

في روضة الكافي والوافي ونجار الأنوار وغيرها بسند قوي عن
الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في خبر يسأل فيه مسلماً عرافياً من اصحابه
على سبيل الاسحار . كم السكينة من الزهرة جرم ؟ في صوتها ؟ قال المجيب :
هذا والله يحكم ما سمعت به احداً من الناس يذكره . قال الامام عليه السلام : . . . وسبحان
الله العظيم أفاض قطم عن مأسره فعلى ما تحسبون ؟ . . . ثم قال : فكم الزهرة من
القمر جرم ؟ في صوتها ؟ فقلت : هذا شيء لا يعلمه الا الله تعالى . قال : . . . فكم
القمر جزءاً من الشمس في صوتها ؟ فقلت : ما اعرف . قال : صدقت . . . الخ
وفي باب تحريم النجوم من البحار ح ١٤ عن الكافي عن ابي بصير
صحيح وفي غيره عن روضة الكافي والوافي عن عبد الله بن سيباه عن الصادق (ع)
انه قال : انى كم بين المشتري ولزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله . قال او تدرى
كم بين لزهرة وبين قمر من دقيقة ؟ قلت : لا والله . قال : او تدرى كم
بين الشمس والسكينة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من احد من المنجمين
قط . قال : انى كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت :
لا ما سمعته من منجم قط

قال السيد اس طابوس . و . وى هذا حديث اصحاب في المصنفات
والاصول ، ورواه محمد بن ابي عداقة في اماليه ، ورواه محمد بن عيسى اخو
مقلص عن حماد بن عثمان .

اقول : يفيد با ظاهر هذين الخبرين لشريعت ان حجة اسكية هي من
حملة اسيارات وليست من مقوله ثنات ، وتنطبق بحسب الامارات على
سيارة (اراوس) المبصرة كرجم من القدر الخامس ، اكتشفها سروليم هرشل
سنة ١١٩٥ ١٨٧١ م . وشهد على ما استفدته امور ظاهرة :

(الامر الاول) نكرارها في اخبار الائمة ^{عليهم السلام} في عداد السيارات ،
كاقمر والمشرقى والرهرة - كما لا يخفى على المطلع

(الامر الثاني) مقابلة صوتها مع صوت الرهرة ، وذلك انما يناسب
كبري من سح واحد يتفاضل في "توزواصياء ولا يناسب مقابلة تفاصلها
في لضيء مع كون احدا من سيارة مطبة والاحرى ثابتة وثمنا من الشمس
انبيرة نفسها ، بخلاف ما لو كان من سح واحد من تكون بحجة اسكية اشارة إلى
ارائوس لأصبح لسان في مقايضة في أحلى ألفة الوصوح ، فانها حينما
ارصان سيارتان تحلفان في الضياء والبرق احتلاماً طاهراً ، بحيث ترى
الرهرة اشد السيارات ضياءاً وأحلقها مطراً . و ترى اراوس اشدّها حفاءً
وطلاماً . فيكون في مقابلة اراوس بالرهرة كمال المناسبة . بحيث لا نحصل
هذه المناسبة بمقارنته مع غيرها

(الامر الثالث) قوله ^{عليه السلام} في هذا الخبر وفي غيره . " فأسقطتم بحما
أسره فعلى ما يحسبون ، فان المحاسبات الحومية واحكام السعادة والحوسنة
ولشرف والمهوى وابقائه ولا حياء وغيرها متعلقة بالسيارات من حيث
الحالات والحركات والأدوار والأطوار ولا تتعلق بالثوات ، اذ لا يظهر

فيها شيء من ذلك ولا ارتباط لعنهما عصر حتى يحتاج ان يصعد حالة او حركة أو يخرج جهر احدها بحكمة بقية خلاف سيارات .

فلو كانت بحمة الكينة بناءً على هذا من الثوات لم يبق موضع مناسب لشده بمحب الامام (ع) من بحاسانهم بقوله . . . وعلى ما نخشون . بعد اسقاط بحم بأسره . و ما إذا كانت هذه الحمة من السيارات و فبح تعجب الامام (ع) في انسب مواضعه . كما لا يخفى .

(الأمر الرابع) قوله (ع) . . . سبحان الله العظيم أفاضل عظم بحم بأسره . فهذا الاستعجاب عظيم من الامام انما ياسب كونها سيارة لا ثالثة . حيث لا موضع لا استعجابه من اسقاط بحمة ثالثة . إذ الكواكب الثلاثة التي ترى بالابصار المتعارفة يزور عددها على ألفين كوكب عند المتقدمين والمتأخرين ولم يرصد المتقدمون ولم يعبوا بها غير ألف و بيف وعشرين كوكب ثابت في عصر الامام (ع) كان لافظ عن احساب من ثوات النجوم المصرة بقدر ما رصدوه كثرة

وبناءً على هذا لا يبق موضع ما ياسب تعجب الامام (ع) من اسقاط واحد منها والحد ان يباله امداب من الآلاف في اسقوط وعدم الصبط . واما اذا عدت بحمة السكية من سائر سيارات صار لاستعجاب الامام (ع) موقع مناسب جداً

من الحكمة السالفة بدلو أعر لأموال والأعمال في مراقبة الأبحم السيارة حتى حصروها في سمة وصبطوا حركاتها على كسر صبط . وعينوا مواضعها واهلاكها وترتيبها وورا على ذلك قواعدهم واحكامهم لنجومية جميعاً مع هذه المرافقة لو غفلوا عن سيارة واحدة مرتبة بالابصار المعتدلة ولم يفتظروا بها ولا بحكامها كان تعجب العاقل من هذه الغفة العظيمة مناسباً وفي

بحمد وصح قوله عليه السلام : « سبحان الله عظيم أفستقطن بحما أسرته » .
ويظهر من المقالة الثانية من «صائفة ثمانية في مسألة عدد السيارات ان
بحمة (أرانوس) كانت عندما مرصودة ، معروفة عند بعض حكماء الهند ، ومن
رصدتها أياها استقام حسابهم في من لبحوم ، الفلك

(نكتة)

كما تدل شدة تعجب الامام عليه السلام من إسقاط السكبة على كوبها من
السيارات كذلك تدل أيضا على كوبها ، بآفة المعروفة اليوم بأرانوس ، وقد
استمدت هذه الدلالة الثانية من جهات .

(الأولى) ذلك التعجب العظيم من إسقاط بحمة السكبة عن الحساب
ادبحو هذا التعجب اما يقع من العاقل مناسا ، وفي بحمد ، إذ كانت لبحمة صالحة
للرؤية . وأما إذا كانت غير مرصدة لم يصح من «عقله عنها» ادبحكم لا يعرف
لأبحم بالوحى وبحره حتى نعد عقلته من حجاب لا أجرام عجايب بل بعد اطلاعه
عليها في غاية الفرية

وإذا وجب على هذا كون النجم المعفون عنه سيارة مبصرة تعين كوبه
(أرانوس) ، إذا النجوم الصالحة يؤخذ لرؤية اما هي ستة من سيارات
شمسنا فقط ، وهي : ١ عطارد ، ٢ الزهرة ، ٣ المريخ ، ٤ المشتري ، ٥
زحل ، ٦ أرانوس . وليس المعقول عنه من بينها غير الأخير فقط - اعني
أرانوس ، وأما الخطة الباقية فقد كانت مرصدة معروفة عند جميع الخطة لمتجيرة
فتحصر اشارته الامام عليه السلام الى «أرانوس» لا غيره

(الحجة السادسة) مقارنته في المقايضة مع الزهرة - كما مر في الأمر الأول حيث أن نصيبات ابن عباس لما حسبا شاهد نصيب من الزهرة حتى أنها قد ترى في النهار ، كما أنه ليس فيها حصى - أنه حتى من سيارة ارباب حتى أنها قد لا ترى في الليل . ولا يفور كل عصر ما صار منها في الظلة والصعر .
 (الحجة السابعة) تسمية الإمام بيشرويه هذه التسمية - كنية نبي في العرف تلامذته الحركة وهدوء السير . وليس في مبدئنا المصرية انطاسير آمن (اربابوس) حيث يكنى الدور في أكثر من ثلاث سنة . فكأنه يمضي مكان السكينة وسهبة الظلمة - (واحق اعلم ما حق)

المقالة الثانية

في البحار ج ١٤ وفرح المعلوم نصيب ابن طابوس قال : رويانا لا ما يند عن الحسين ابن لعصاري وبقته من حطه من الخمر الثاني من كتاب الدلائل لعبد الله بن حمير بن ناساده عن يباغ الساري قال قلت لأبي عبد الله (يعني الإمام جعفر الصادق) : أن لي في القنطرة في تجوهر لذة . . . إلى أن يقول له الإمام : كم نسق الشمس القمر من نورها ؟ قلت : هذا شيء لم اسمعه قط . فقال الإمام (ع) : فكم نسق الشمس الزهر من نورها ؟ قال : قلت : ولا هذا فقال (ع) : فكم نسق الشمس من ألواح المحفوظ ؟ قلت : وهذا شيء لم اسمعه قط . فقال الإمام (ع) : هذا شيء إذا دأب عليه الرجل عرف أو سطت عليه في الآخرة ، ثم قال (ع) : وليس يعلم لحوم إلا أهل بيت من قریش وأهل بيت من الهند .

انقول : وقد استفدت من هذا الباب القدسي معنى لطيفا يوافق الهيئة العصرية ، وهو أن السيارات مظلمة بالذات وتكتسب الأنوار من الشمس كالقمر وفاقا للتأخرين ، فأنهم متفقون على أن أجرام السيارات والاقمار

أما كالأصاوير والوجال لا تقتضي البراهين بذاتها ، فلا بد لها من أن تستعطي وتكسب الأبرار من الشمس حتى تصير ، بخلاف انوارها فإياها شموس يرد كشمس لا تحتاج إلى اكتساب شعاع من الشمس (١)

• •

وأما قدماء عبد الملك فانقل المشهور عنهم من أن طيبوس إلى الألف الهجرى هو استعلاء جميع السيارات من الشمس في الضوء والوراء ما عدا القمر (٢) وقد حكى ذلك عنهم في حدائق النجوم وغيره

وقال العلامةان المجسى في البحار واشييع السهائى في الحديقة الهلالية عن المنجمين أن القمر يختص عواص لا يوجد في غيره من الكواكب واشهر

(١) إذا كان اكتساب القمر دليلا على الظلمة الدائمة كما يقول — سماحة المؤلف مستفيداً ذلك من الخبر حيث جعل كسب القمر والزهرة والنور من الشمس دليلا على الظلمة الدائمة فالأمر أن تكون الشمس أيضاً مظلمة بالذات ، لما جاء في دليل الخبر . وفهم في الشمس من ألواح المحفوظ . ويستنتج من سياق هذا الخبر أن القمر والشمس والسيارات كلها تكسب النور من غيرها وكلها مظلمة بالذات على حد سواء . فإذن لا بد من التأمل في قول المؤلف . بخلاف النوات فإياها شموس يرد كشمس . . . وهذا أقول مناقض مع كيفية الاستدلال - (ف) .

(٢) هذا عند ما اختاره محيي الدين وأصراره ، فكان القدماء كانوا بين قولين لا ثالث لهما أحدهما استعلاء العموم من الشمس حتى النوات وثانيهما استعلاء العموم عن الشمس حتى السيارات ما عدا القمر وأما الهيئة الجديدة فاتخذت مسلكاً وسطاً وقالت باستعلاء انوار عمومها واستعلاء السيارات عمومها . وهذا هو مذهب الشرع المحمدى .

تلك الخواص ستة . سرعة الحركة . واختلاف شكلاته . واكتسابه
النور من الشمس . . الخ .

• استعطاء الضوء من الشمس كباقي 'خو'ص كل لديهم مخصوصاً بحرم
القمر فقط . وصحى اليوم هو كباقي الخواص مشتركاً بين جميع السدات
عند المتأخرين . وإن جميع مظنة داناً لو لم تسبق الشمس سطوحها من
فيض اشعتها .

وهذا الخبر القدسي المعنون يشير بظاهره الى مذهب المتأخرين . وإن
الشمس تسبق من فيض صوتها حره بقمر كما هو المسلم بين من تقدم وتأخر ،
وكذلك تسبق بقية السيارات بما افاض الله تعالى عنها ، فسبق الزهرة مثلاً
من انوارها مقداراً لا يعلمه الا الله تعالى . اولياؤه . واللوح المحموط كناية عن
حقيقة خفية في عالم الوجود بشرحها في بقية كتبنا انشاء الله تعالى والشمس
تسبق منها بل كل ما في عوالمنا مسفص من محار جردها (والله اعلم بما خلق
وهو اللطيف الخبير) .

وقد ذكر الامام (ع) في هذا الخبر القدسي استعطاء الزهرة والقمر
من قرص الشمس وانها مقدرة بمقدار خاص ، اى تسبق الزهرة من
الشمس قدرأ معيناً . وكذلك الزهرة تأخذ من الشمس مقداراً معيناً من النور
وهذه التقادير معينة في نفس الامر . لكن لا يعلمها الا الله تعالى واولياؤه
المقربون اليه .

وقد بذل المتأخرون ممماً باهضة واموالاً باهضة حتى عرفوا بمعرفة
الآلات الدقيقة على سبيل التقريب مقدار ما تستقيده السيارات من نور
شمسها وانوارها . فقالوا : ان الزهرة تكتسب من نور شمسها ثلاثة اضعاف
ما تفيضه على الارض ، ويكتسب منها عطارد ثمانية اضعاف ما تفيضه على

الأرض ، واختصت القناعة بالسيارات العليا ، والقناعة شمس (الأعوان) فتكسب بحمة رجن من نور شمس كرم من تسعين جزء مما تقيصه على الأرض ، ويكسب اراوس منه كرم من ثلاثة وستين جزء مما تقيصه على الأرض ، ويكسب ستون منه كرم من سبعة أجزاء مما تقيصه على الأرض على ما صرح به فلا مريون الهرسي .

وعرفوا أيضاً مقدار شكل الشمس في عين الناظر اليها من كل سبابة فقالوا : ان الشمس نراها كدائرة مظهرها شبر لمن في ارضاء ، وشبر ونصف لمن في الزهرة ، وقدمان لمن في عطارد ونصف قدم لمن في المريخ ، وكرمانه لمن في المشتري ، وكنارنجمة لمن في رجن ، وكبيضة لمن في اراوس ، وكجورة أو لوره لمن في نيتون على ما قدره كنيرون .

ومعرفة هذه الأقدار تحقيقاً وتقريباً كان في تقرون الماضية من عوامض الأسرار المختصة بالله جن عليه ومن اوحى اليه ، ولذلك قال الامام (ع) : هذا شيء اذا عنه الرجل عرف اوسط قصبة في الآخرة . . . يعني ان هذه الأسرار في تلك العصور لا تعرف الا باحاطة عيبة بالمبادئ القدسية . فيكون ساءاً على ذلك عرفان هذه الأقدار وعرفان مواعيل الأشجار مثلاً زمان . لسكونها من لوازم لعله واحدة هي المبدأ أو المنشأ لها . اعني بها انكشاف ما في الطبيعة لدى النفس المتصلة بما فوق الطبيعة

(تتمة مهمة)

ويقرب من مضمون هذا الخبر المعنون خير آخر وجدته في البحارح ١٤ والاحتجاج عن ابي بن تطلب ان الامام السادس جعفر بن محمد الصادق (ع)

قال لمسلم البجلي . كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة ؟ فقال البجلي :
لا ادري . فقال ابو عبد الله (ع) . صدقت حكم ضوء المشتري على عطارد
درجة ؟ فقال البجلي . لا ادري .

اقول . وقد استمدت من مؤلفي هذا الخبر لطافتاً :

(منها) كون السيارات المظلمة تنكس الانوار من الشمس ، فان
الامام (عليه السلام) ذكر عطارد والمشتري والقمر بسوق واحد وقاس بين ارارها
وقد اوصحنا في المقالة الاولى من الخاتمة ان المقاسة انما تقع ماسبة وفي محلها
، اذا كانت بين المساحات ، مثل ان يكون الطرفان كلامهم مير بين نباتات
كالنوات ، او يكون كلامهما مظلمين بسبب ويكسبان انوار من غير
كالسيارات ، فاذا كانت السيارات كالقمر تنكسب الانوار من الشمس كما في
لهيئة لعصرية ظهر هذه المقايضة موقع مناسب جداً وقد مر في الامر الاول
من مسألة القمر ما يشير الى استضاءة السيارة .

(ومنها) ان ضوء المشتري فائق في بعض الامر على ضوء القمر كثيراً
وان كان الظن الخبيث يعرف ضوء القمر عليه . وكذلك بالنسبة الى عطارد
فان ضوء المشتري فائق عليه . وشبهة والعلفة مترافقان في هذه المسألة
ايضاً وإن وإن خالفهما الحسن البديوي .

(ومنها) ترتيب السيارات . فان ترتيب بيان الامام (ع) وذكره
لاسماء السيارات موافق لمطابق الحديث الموافق للقمران والاحاديث كما مر في
الامر الاول من مسألة اوصاف القمر . فانه (ع) ذكر المشتري اولاً ثم
عد السيارات بالارامه . فسمى ما هو بعد المشتري بواحد اعني قمر . ثم
ذكر ما بعد القمر بواحد اعني عطارد على النظام الجديد ، فينتج هذا الكلام
نظام . بخلاف ما لو اعتبر الهيئة القديمة فانه لم يبق لهذا الكلام التام نظام

معه بل يتحلل إلى ترتيب مشوش - كما لا يخفى .

المقالة الثالثة

في كتاب فرح المهموم للسيد ابن طلوس والبحار بأسايد كثيرة عن أمير المؤمنين علي (ع) انه قال البسم الفارسي سرفين الدهقان على سبيل التمجير والامتنحان : « احرى عن طول الأسد وناعده عن المطالع والمراجع ، وما الزهرة من التواضع والجوامع ؟ » .

اقول : قد اشتهر بين المأخريين اطلاق التواضع على الألقاب من جهة انها ناعمة في السير للكبريات البارة وفي المولد ايضاً على ما يقولون كساعة السيارات للشمس وقد يصفون الشمس بالجوامع نظراً الى انها هي الجامعة نظامها من السيارات والحفاظة يحدها ساتها عن الشتات . ويعتقدون توسط عنوان السيارات بين عنوان الألقاب الناعمة وبين عنوان الشمس الجامعة ، وان السيارات باتت الجوامع وامهات التواضع ومجذوبات لتلك وجاديت لهذه وهكذا في أكثر الجهات ترتبط السيارات مع الجوامع والتواضع وتتوسط بينهما في السير وفي الحدب وفي التكوين وفي المحل وفي الحجم وفي غير ذلك

وعلى هذا يتضح معنى قول وصي النبي (ع) : « وما الزهرة من التواضع والجوامع ، اى وما نسبة عنوان سيارة زهرة من عناوينها

ولو كان سرفين عالماً بالهيئة العصرية لقال : نسبة عناوينها هي التوسط بين التواضع والجوامع . اى ان نسبة الألقاب الى سيارات كساعة السيارات الى الشمس كما فصلناه . وساء أ على هذا يكون المقصود من ذكر زهرة مطلق السيارات وكافتها وانما خص زهرة بالذكر دون البقية لكونها اظهر افراد السيارات لدى الخواص واعرفهم بين الناس .



جبل قاف

بقلم

سماحة العلامة الأكبر

السيد هبة الدين الحسيني

الشهرستاني



عزيزي القارىء

(جبل قاف) اسم يتردد كثيراً في آثار اشرعة الاسلاميه ويلوح لنا من هنا وهناك في الأحاديث النبويه وما ورد عن اهل بيته المعصومين (ع) . فهو جبل يحيط بالديار من زمر حده حصراء عليه كنف السماء وطوله مسيرة ألف سنة . . الخ

فادن اين هذا الجبل ولماذا لم يصل اليه مع كثرة الوسائل لقلية ؟ ان هذا سؤال يتردد كثيراً على الألسن ويصعبه تسميه شيء من التهمك والسحرية من الذين يريدون شىء العارات على الاسلام وعلى مقدساته وعقائده . انهم يحدون طريقاً للعلم في التعاليم الاسلاميه الغراء ، ذلك لأنهم لم يطلعوا على هذه الأسرار التي كانت محبوبة هذا العصر وما هذه حيث يتطلسان معاجز غير تلك المعاجز التي اسماها الرسول العظيم لأهل عصره واظهرها اهل بيته المعصومين لمرامهم الذي كانوا يعيشون فيه .

ان (جبل قاف) ليس شىء خيالى بعيد عن الواقع وانما هو ظل الأرض المحروضة اعرض من احتلاط النور والطلبة ، هكذا يفسر هذا الاسم سماحة العلامة الأكبر سيدنا السيد هبة الدين الحسيني الشيرازي في رسالته هذه التي يقدمها كتكملة لكتابه القيم (اهيته و لاسلام) ، راجع من المولى جل وعلا ان يديم حياة سيدنا ليكون نبراساً نستضيء به في الظلم
السيد احمد الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله على آلائه . والصلاة على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، وعلى آله
وأوليائه .

أما بعد فإن الأحبار المأثورة عن النبي والآئمة من أهل بيته الكرام عليه
وعليهم أفضل الصلاة والسلام - في شأن (جبل قاف) لما كانت صادرة على
طريقة الإشارة والتحميل ، وهي الطريقة التي قال عنها المصطفى عليه السلام : « نحن
معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم » ، ومن أجله أصبحت
ظواهرها غريبة الشكل تتأعد عنها الطباع والأسماع ، وصار من أجل ذلك
يتخذ الدين في قلوبهم مرض وزادهم الله مرضاً أمثال هذه الطواهر وسيلة إلى
التشكيك والتحصيل والاستحفاف بالآثار الإسلامية .

ولذلك أددعت إلى تفسير تلك الطواهر المأثورة وكشف أسرارها
المستورة ، والتوفيق بينها وبين الكشعيات الحديدية عند المتأخرين من
علماء الهدى والفتك .

فإن أصبت الحقيقة فيما فسرت فذلك من فضل ربي ، وإن أخطأت فإن
ربي غفور رحيم .

هبة الدين الحسيني

النجف الأشرف سنة ١٣٢٧ هـ

« الفصل الاول »

(الآثار الاسلامية حول جبل قاف)

ان الاحجار الماثورة حول جبل قاف وتفسير هذا الرمز الغريب تباع
عشرين أثراً أو أكثر مودها قبل اشروع في تفسيرها .

١ - ما في تفسير الخافض على بن ابراهيم النقي من اثناء القرن الثالث
لهجرى في شرح قوله تعالى : ﴿ جمعق ﴾ بسنده القوي عن الامام القر محمد
ابن علي بن الحسين عليه السلام انه قال : « وق جبل محيط بالدنيا من رمر احضر ،
خضرة السماء من ذلك الجبل » - أخ . وهو مروي في البحار لمجلسي وفي
البرهان للسيد البحراني وفي مفتاح البحار للشيخ البراء .

٢ - ما في بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ هـ
وفي منتخب البصائر لحسن بن سبيان الحلبي : « ان الله تعالى خلق جبلا محيطاً
بالدنيا من زرجد احضر ، واما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل ، .
وهو مروي في البحار والبرهان والمفتاح ايضاً .

٣ - ما في معاني الاحبار لصدوق المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هـ مستنداً عن الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال في
حبر طويل : « واما ق فهو العجب المحيط بالارض ، وخضرة السماء منه ، وبه
يمسك الله الارض ان تميد بأهلها ، . وهو مروي ايضاً في البحار والبرهان
وغيرهما .

٤ - ما في الدر المنثور للحافظ السيوطي جلال الدين من إنباء القرن التاسع
بسند عن عبد الرحمن بن ريدة قال : « و جبن من رمرد محيط بالديار
عليه كشف السماء » وهو مروي في البحار أيضاً .

٥ - ما في الدر المنثور وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي محمد باقر
المتوفى سنة ١١١١ هـ عن مجاهد أنه قال : « في جبل محيط بالأرض » ورواه
الخير ورواها في القاموس في مادة (قوف) .

٦ - ما في تفسير علي بن إبراهيم القمي أيضاً وفي غيره قال : « قاف جبل
محيط بالديار من وراء يأجوج ومأجوج وهو قاف » ورواه الطبري أيضاً في مجمع
البحرين في مادة (قوف) عند تفسير آية « قاف » والقرآن المجيد .

٧ - ما في البحار والدر المنثور عن ابن عباس (رض) صاحب النبي (ص)
واسم عمه قال : « حقيق الله حلالاً بقاف محيط بالأمم » .

٨ - ما في مجمع البيان لأمين الإسلام الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ عن
الصحابك وعكرمة من أصحاب النبي (ص) : « أن قاف اسم الجبل المحيط
بالأرض من رمرده حصراء وحصرة السماء منها » .

٩ - المقتطوعة المروية في البحار وفي كتاب الأقاليم والملاحة . « أن
جبل قاف محيط بالأرض كحائطه يابس العين بسوادها » .

١٠ - ما في باب البلدان من كتاب البحار من حملة مسائن عند الله بن
سلام الأسرائيلي عن النبي (ص) فقال فيما قال : « أحبر في ما مال سماء الديار
حصراء ؟ قال (ص) : « ليس سلام أحصرت من جبل قاف » قال :
صدقت يا محمد

١١ - ما في البحار والدر المنثور عن ابن عباس قال : « حقيق الله تعالى
من وراء هذه الأرض بحراً محيط بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له

(قاف) السماء الدنيا مترفة عليه ، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أيضاً من تلك الأرض سبع مرات ، ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، وهكذا حتى عدد سبع أرضين وسبعة أبحر وسعة أحل .

١٢ - ما في البحار والدراسم : أيضاً عن ابن عباس قال : دخل عليا - رسول الله (ص) ونحن في المسجد حتى خلق خلقاً لنا . فماتوا فقلمنا : تنفكر في الشمس . إلى أن قال (ص) : إن من وراء قاف سبعة بحار كل بحر خمسمائة عام ، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيئ نورها لأفهامها ، ومن وراء ذلك سبعين ألف ليلة . - الخبر

١٣ - ما في باب الجبل من كتاب البحار عن بعض المفسرين : أن الله تعالى من وراء حجاب قاف أرضاً أيضاً . كأمصة طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس . - الخبر

١٤ - ما في تفسير النقي وغيره عن عبد الله بن عباس في تفسير آية (رب العالمين) قال : إن الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالماً وبصمة عشر عالماً خلف قاف وحلف البحار السبعة لم يمضوا شه ضرفة عين قط ، ولم يعرفوا آدم ولا ولده ، وكل عالم منهم يريد من ثلاثمائة وثلاث عشر مثل آدم وما ولد .

١٥ - ما في كتاب المختصر (بالصاد المعجمة) وفي البحار أيضاً عن الإمام الرضا علي بن موسى (ع) : أن الله تعالى حلف هذا الطاق ربحدة حصراء ، فما الحصرة منها حصرة أسماء ، قال الراوي : فت : وما الطاق ؟ قال : الحجاب ، والله عز وجل وراء ذلك سبعون ألف عالم عددهم أكثر من الجبال والانس ، وهو مروي في تفسير البرهان أيضاً .

أقول : وإنما ذكرت هذه الرواية في عداد أخبار جبل قاف مع أنه لم يذكر اسمه فيها لأن الصفات المختصة بهذا الجبل قد ذكرت بحمولة على موضوع

سمى بالنطاق تارة والحجاب اخرى ، مثل كونه من ذر جدة حصراء وكون اخضرار السماء من حضرته ، ومن وجود العوالم المتحددة حلقة ، ولا ينافى ذلك تسميته بجمل قاف أيضا اذ كل هذه الأسماء سمات وصفات لبعضها أشهر من بعض كما سيتلى .

ولا يبعد أن يكون التعبير عنه بالنطاق اشارة الى كونه محيطا بالأرض - كما مر عليك في الأخبار السالفة والنطاق والمنطقة الحزم المحيط بحصر المرء .
١٦ - ما في الدر المنور وغيره عن كعب الأخبار في قوله تعالى في سورة ص . (حتى نوارت بالحجاب) أنه قال : « حجاب من يافوت احصر محيط بالخلق ، فنه احصرت السماء الحصراء واحضر البحر من السماء ، فمن ثم يقال البحر الاخضر » .

اهول : والاعتراض الذي أورده في الخبر السابق وارد ههنا أيضا ، كما ان جوابنا عنه هنالك نافع في هذه الرواية بالطريق الأولى - كما لا يخفى

١٧ - ما في البحار والدر المنور عن ابن مسعود صاحب النبي (ص) انه قال مثل ما نقلناه عن كعب الأخبار في الحديث السابق

١٨ - ما في البحار وكتاب جامع الأخبار المنسوب الى شيخنا الصدوق ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن عرض قاف وطوله واستدارته ؟ فقال (ص) . « مسيره ألف سنة » الى ان قال : « وزجه من رمرتة حضراء له ثلاث ذوات من نور . ذؤابة بالشرق ، وذؤابة بالمغرب ، والأخرى في وسط السماء » .

١٩ - ما رواه المحدث الفاضل الفيض الكاشاني في روضة الوافي والشيخ الصغار في بصائر الدرجات « لاستناد عن الامام الباقر محمد بن علي (ع) « ان الله تعالى خلق جبلا محيطا بالدين من ربرجد احضر ، وان حصرة السماء من

ذلك الجبل ، وحلق حلقه حلقاً لم يفترض عليهم شيئاً مما افترض على حلقه من صلاة وزكاة

٢٠ - ما رواه المجلسي في باب العوالم من كتاب البحار عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي (ع) أنه قال . . . ان من وراء قاف عالم لا يصل اليه أحد غيري ، وأنا المحيط بما وراءه وعلى به كعلى بديناكم هذه . . . ومعنى لا يصل اليه أحد غيري . أن في ذلك العصر لم يكن أحد يدرك هذا العلم غيره .

(خاتمة)

قد استفاصت هذه المضامين المروية في جوامع الحديث ، فلا يضرها ضعف اسانيدھا ظاهراً ، ولكن لم الخطب بمراتبها واستنكار العقول لجملة من طواهرها ، لحرمانها بقاء جن من الصخر يحيط كالخيط بالأرض ويقدر بمسيرة ألف سنة ، وهو بعينه من زبرجد أخضر وتؤثر حضرة في السماء ، وحلقه كذا وكذا من العوالم والأقواء وشيأنا في اصول الهيئتين (القديمة والجديدة) بل تناقص مقالات السواح وال حالة .

أذن فلا مناص من توجيه الطواهر وتأويلها لمعنى صحيح يتفق مع الفهم ويصدقه العيان والبرهان . وقد حطر لي توجيهها الى مثل هذا المعنى لكنه غريب لدى الناظر اليه لأول وهمة . نعم غريب لدى النظر لكن التأمل في شواهد وفي كمال توافقه مع المضامين الماثورة المذكورة يعطى العلم اجاباً بكونه المقصود لدى أصحاب تلك المقالات طريق الاشارة والرمز

« الفصل الثاني »

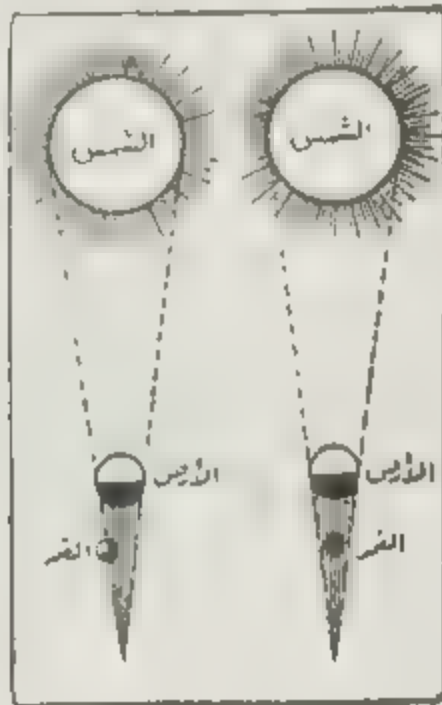
(تسمية جبل قاف)

ذهب البعض الى ان (جبل قاف) هو سلسلة جبال تمتد من نواحى بحر فز - بحر - بحيرة حر - الى سواحل البحر الاسود في جنوب روسيا وشمال شرقى الاناضول وشمال غرب ايران حيث الاصى الموسومة (مقامية) . ويؤيد هذا الزعم ان كلمة فقار او فوقاس معنونة من لفظ قوه قاف ظاهراً ، واصل هذه كوه قاف ، وهى فارسية معناها جبل قاف ، لكن هذا التفسير على فرض صحته لا يكفل شرح المأثورات الاسلامية التى اوردناها في الفصل السابق ، ولا يطبق على هذا الجبل شئ من تلك الصفات التى نحن بصدد شرحها وحلها ، اللهم الا بعض تلك المأثورات كالرواية السادسة .

ادن قول - وحبك شطر المعنى - دى : مق مع المضامين الماثورة و اوصافها المذكورة ، وهو على عرأته فى مادى النظر يقتصر الى تمهيد ،

انك لو تصورت كرة الأرض مع ظلها احدث من استثار الشمس خلفها لوحدة الظل شبحاً مطلباً على شكله منحروطى . قاعدته الوسيعة عند الأرض ورأسه الدقيق نحو السماوات على هيئة جبل عظيم - انظر شكل (١) . افلا يجوز لك اطلاق اسم الجبل على هذا الشكل المنحروصى العظيم على

مبين المحرر، والنشيه نيام النسيه من هذا المثل وبين جبل في الشكل ١ إلى
 لاشت من مصف في جواره - خصوصاً - قاف هناك قرية لفظية أو عقيدة
 ويصح ساءاً عليه أن يكون اضلاع الجبل على محروقة طين الأرض في
 لمقالات الإسلامة من هذا القبيل - لأنهم كانوا استعملوا مقبرة وقبة للقراش
 فلا مانع لنا من حمة تصديق الحرف في هذا المثل - وعليه فسحت عن
 تصديق تلك العلامات ودلالة هيك القراش ونصقات وهي عشرة .



(ش-١) كرة أرضية بحرودها المتولد من مقبرة لارض لقراص
 الشمس وخوف القمر داخل ظل الارض خسوفاً كسوفاً جريئاً

القرينة الأولى

توصيفه ، قاف حتى صار اسماً له ، وسيأتي ان الأرض السبع في كل منها جبل قاف - كما مر في الرواية الحادية عشرة - فلا يكون اسم قاف علماً شخصياً شئ . كما يطل ، بل يعتبر اسم جسد متكث الأفر د . ويقرب ما نشفيه ذكر جبل قاف في القاموس وجمع البحرين وغيرهما في مادة (قوف) بمعنى نع ، وجوار اخذه من هي يقفوه هو قاف بمعنى متبع الأثر في المسير وظل الأرض ينبع اثر نور الشمس بكل سرعة وعلى لدوام .
و الشمس ترسل على الدوام اشعتها الى سطح أرض ، وسطوح بقية أسيرات فيستير بها النصف النوعي من انكسرة المواحه للشمس ويبقى النصف الآخر في ظلام - انظر شكل (١)

ومعلوم ان الدور الواقع على نصف الأرض متحرك دائماً من المشرق الى المغرب ، سواء قلنا بتحرك الشمس حول الأرض كالقدماء أو قلنا بتحرك الأرض حول الشمس كالمؤخرين .
فإذا كان الدور الواقع على نصف الأرض متحركاً كان لطل الحادث منه في النصف الآخر أيضاً متحركاً على اثره ومتعاله في سيره . وصدق على هذا لطل انه قاف يدور في سيره ومتبع لاثره

القرينة الثانية

وصف هذا الجبل بأنه محيط بالأرض - كما في الرواية الثالثة والخامسة والثامنة والتاسعة - أو أنه محيط بالديا أو اعالم ونحوه - كما في الرواية الأولى والثانية والرابعة والسادسة والسابعة والسادسة عشرة والتاسعة عشرة .
ومعلوم ان مرادهم من الديا واعالم والخلائق هو هذه الأرض وما

عليها ، وان طر لا أرض محيط بها وإنما عليها على التوالى كاحاطة بياض العين بسوادها . فما ألفت هذا التشبيه الوارد في نص الرواية التاسعة ؟ في حين انه لا يوجد جبل من الصخر يحيط بالأرض او بالخلجان .

القرية الثالثة

وصف هذا الجبل بارتفاع عظيم وانه كبير ألف سنة في المسافة - على ما في الرواية الثامنة عشرة - وان اسماء الدنيا طرفاها على هذا الجبل - كما في الرواية الرابعة - مع ان اعظم جبال الأرض ارتفاعاً كجبال هيمالا لا تزيد على ثلاثة فراسخ البتة .

لكن ذلك البعد المأثور صالح الانطباق على محروط ظل الأرض ، اذ طولُه عند القدماء يقرب من فلك الزهرة ، وعند المتأخرين يقرب من ثمانمائة ألف ميل ، أى مائتى ألف فرسخ وبحو ستين ألف فرسخ .

وبعد اضافة ابعاد عرصه ومساحة امتداده - كما في الخبر - يبلغ مسيره ألف سنة او اكثر ، على ان المسير المأثور مجهول القدر من حيث الآلة والزمان وأما كون السماء الدنيا طرفاها عليه فان فسرت السماء بفلك القمر - كما إرتأه لقدماء - فطر فافوس من فلك القمر ملازم هذا الظل - انظر شكل (١) وبعد القمر عند انقضاء قريب من اثنين واربعين ألف فرسخ ، وعند المتأخرين قريب من اثنين وستين ألف فرسخ .

وان فسرت السماء الدنيا بما في (الهبة والاسلام) فاطبانه يصبح في غاية الوضوح .

القرية الرابعة

كون هذا الجبل ذا دوائب ثلاث من نور : ذؤابة في المشرق ،
وذؤابة في المغرب ، والأخرى في وسط السماء - كما في الرواية لثامنة عشرة .
وهذا الوصف أيضاً لا يطبق إلا على مخروط ظل الأرض ، فإن
شكله ملك مستطيل محموف بالخطوط الوردية من كل جهة ، فلا يبرح مستتراً
وجهه اشرقي ووجهه الغربي ورأس مخروطه السهاوي أما بنور القمر أو من
احاطة الأشعة الشمسية ، فيصدق عليه عدداته ودوائب ثلاث من نور
- انظر شكل (١)

ولا يخفى لطافة تشبيه ذلك بالدوائب ، فإن الجبل الوردية والخطوط
الظلامية مسترملتان كالدوائب من جوانب هذا المخروط ومشتكات تشبهه .
القرية الخامسة

تشبه هذا الجبل بالمرردة الخضراء كائن لروية لأولى والرابعة وسابعة
والثامنة عشرة . وبالمرردة الأخضر كما في الرواية الثانية والخامسة عشرة
والثامنة عشرة . وباليابسة الأخضر كما في السادسة عشرة والسابعة عشرة
والعشر والخير ، الطالع على توصيف الشيء تارة بالمررد الأخضر
واحدي بالمررد الأخضر ومرة ثالثة بأنه باقوت أخضر عرف من ذلك ان
المقصود انما هو توصيف ذلك الشيء بخضرة هذه الاعيان المختلفة في ذواتها
ولمجردات في صفاء الخضرة . فشيء واحد لا يكون مررداً ورجداً
ويافوناً في وقت واحد ، فليس امرض إلا ان جسم قاف في الخضرة كهذه
الخضروات ، لا أنه من نفس هذه الأحجار الشبيهة كما يتوهم

ولفائل ان يقول - سلباً قصد الخضرة من وصف جبل قاف بالمررد
والزبرجد ، كما سلطنا اطباقه على مخروط ظل الأرض ، لكن هذا

المحروطة ليس له لون ما حتى يوصف بالحضرة أو الحمراء ،
والجواب عن ذلك ، أن العرف يصف الظل بالسواد وبغيره كما يصف
النور بالبياض وغيره ، وهذا مما لا شبهة فيه ولا شئ يعتريه . وظن الأرض
له باطن شديد الظلام موصوف بالسواد عرفاً ، وهو جرده المصادف
لأوساط الليل . وله سطوح طاهرة هي أوائس الظل المشتت ظلامها بالضياء
وهذه أشبه بأن تكون حصراء لأن لون الحضرة متوسط بين السواد والبياض
أو مزيج النور والظلام

ولا يخفى أن العبرة في لون الأشياء إنما هي بسطوحها الطاهرة دون
البواطن ، فـ الرنخي أسود والرومي ابيض باعتبار ألوانها الظاهرة ، فـ عليه
اصحح . نعم وصف الظل بالحضرة والرفقة وبخوفا باعتبار ما يتراعى من
أطراف ظل الأرض المحتاط فيها بياض النور لسواد الظلام .
ويتأيد هذا المعنى بشاهد لفظي مذكور في الرواية الثامنة عشرة وهو :
أن جبل قاف درجة من زمردة حصراء ، والرجح في اللغة طرف الشيء ،
فيتفق مع تفسير ما المذكور

القرينة السادسة

أن أسماء حصرتها من حصرة ذلك الجبل كما في الرواية الأولى والثانية
ولثالثة والثامنة والعاشرة والحادية عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة
عشرة . وهذا الأمر الذي يـ عرب أن احداث لفظ (من) الجارة شوية فيكون
المعنى داءاً عليه أن حصرة السماء مشتة من حصرد هذا الجبل ، فلا يطبق
حيثما على الظن . وأما أن احداً ما حدسية انطلق على لطل ويكون المعنى
أن حصرة السماء من جنس حصرة الظل ، كما يقال : الزنجي من النسر .

اي من جنس الشر ومن صنمهم وكما تقول : ان الزهرة من اليارات ،
اي من جنسها .

وهذا معنى صحيح بأنصف به طاهر ألقاط الأحار ، اذ الخصرة ظاهرة
في جهة السماء اعما هي من جهة ان الانوار المعككة عن الارض تختلط مع
الظلمة المستوطنة فوق الهواء وفي موضع التادل بين الغتطين يحصل لون
متوسط بين قوة لور وبين قوة الظلمة ، وسق في القرية العائمة ان اوائن
الظل اشبه بالخصرة والرفقة للاروردية .

ويؤيد ما ندعيه كلام العلامة المحقق فيلسوف الاسلام نصير الدين
الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ في كتابه (تذكرة) وخلاصته : ان الحكما
قالوا : ان الرفقة التي يطل الناس انها لور لسماء تظهر في كرة البحار ، لأنه لما
كان أطف احراء البحار اعلى واكثفه الاسف كانت اجرؤه لقرية مسا
انوار ، اذ انعكاس اللور من الأكثف اشد ومن الأطف اقل ، فصارد ذلك
الطبقات العيا من الهواء اطلم من الطبقات السفلة ، ويرى الناظر في كرة البحار
لوما متوسطاً بين الظلام والصياء ، وهو اللون الاجوردى ، - الخ

فاذا ثبت ان خصرة السماء اللاروردية اعما هي اختلاص اللور والظلام
في طبقات الهواء الوسطى ، كما ثبت ان اوائن لظل المخروطي لاروردية اللون
وانها حادثة من اختلاص لور والظلمة وتعادلهما ، يثبت جلياً ان خصرة السماء
من جنس خصرة ظل الارض ومن قبيلها .

واما خصرة لور البحر (كما تشير اليها الرواية السادسة عشرة) فهي
ايضاً من اختلاص اللور النافدة في الماء مع الظلمة المستوطنة في قعر البحر ،
فكلما بعد اللور من سطح الماء غست عليه الظلمة ، فيحصل عند اعتدال اللور
والظلام لون متوسط احضر كما سبق . وهذا هو السرى ان البحار العميقة يضرب

لونها إلى السواء . وقد اعترفت من مائها عرفة ذهب عنه سواده في يديك . فظهر
 أن خصرة البحار من جبل خصرة السماء ، وكلاهما من قيين خصرة طين الأرض .
 أما قوله في الرواية السادسة عشرة : « حتى توارت بالحجاب » فمضمير
 التأنيث راجع إلى الشمس عند أكثر المفسرين ، وصدق الحجاب مجازاً على
 ظل الأرض متأسب حجاباً ، لأن الحجاب يسر المراتب عن المراتب وظل
 الأرض . وهو الليل . وتر المراتب أيضاً عن الانبساط والارتفاع . وتواري
 الشمس بظل الأرض أيضاً طامراً ، لأن نور الشمس واحتمت بسبب
 الحجاب وظلمة غروب ظل الأرض .

وهذا لوصف الجبل قاف أنه لا يصدق لا على ظل الأرض قاسم
 لأن يكون مستقلاً عن الأوصاف المشبهة . وأما بقية الفقرات فيؤخذ
 منها ما قدمناه .

القرية السابعة

أن من حلف جبل قاف بحار سبعة يفصل كل بحر أرضاً عن أرض
 من الأرضين السبع كما في الرواية الحادية عشرة والثانية عشرة وغيرهما ،
 ولا يطلق هذا لوصف أسد الأعلی ظل الأرض سواء حملها الأرضين
 السبع على الأقاليم كما هو رأي جماعة أو حملها على طبقات الأرض
 المتداخلة كما عليه الآخرون . إذ ليس فيما بين الأقاليم بحار سبعة يفصل
 كل منها أرضاً عن أرض . وليس في الأرض بحار مسافته نحو سبعة آلاف
 كما تشير إليه الرواية الثانية عشرة ، مع أن حصر الأقاليم الأرضية فرطى
 غير حقيقي . وليس أيضاً بين أطباق لأرض بحار مواصل ولا جبال بوارر
 مع أن الطبقات الأرضية ثلاث عند القدماء وغير محصورة عند المتأخرين
 هذا لم يتم التفسير . والأقاليم ولا بالطبقات ونحوهما لا تقرب ما حققناه

بدلالة لايات وروايات في ابواب الارض وسماوات من كتاب (لينة
والاسلام) . ونفسه احد السبعة ابحا السبعة لمسك ذكرها في
در حديث شريف .

ان "مات" السبع - حيث ما حقه ان يكون المذبح - حرامها
التي د وعده في
سبع (الذي سبع) صدقة حقيقية
موسى في
م
الارض - كما سيظهر في القرية الشامة .

والفضاء المتوسط بين مدار وسيار - أو بالأحرى بين مدار ومدار - مواج
سبل شفاف اثيري يسمى (اتر) فيشبه البحر الهائج (١) ويقسم الى سبعة
اخر حسب انقسام مدارات السيارات الى ثمانية ، فالقواصل السبع بين هذه
(١) ويزك كتشبيه ذلك بالبحار امران ، هما :

- ١ - عظمة اطول والعرص والعمق للفضاء المتوسط بين مدار ومدار ،
حتى ان اقر البعد من اقرها عدة ملايين من الفراسخ .
- ٢ - ان الكرات السيارة لابد لكل منها من ظل مستطيل يحدث خلفه
بسبب وقوع نور الشمس على نصفها ، فيكون كل من الكرات الكبيرة
والصغيرة شبيهاً بالسمك الطويل ، رأسه الحرم البضوي لكرة والذيل
ظلم المستطيل المشبك سطحه من اختلاف التور والاطلام - انظر شكل - (١)
فلا تحسب المتخيلة إذا صادفت هذه الاشباح جارية في لجو الاصور
اسماك وحيتان صغار وكبار تسبح في بحر الفضاء . وحصل من هذه الملاحظة
مشاهدة . من محاي هذه السيارات وبين البحار



(ش ٢) مجازي الأفلاك بحسب البيئة الجديدة

المدارات الثمانية يصح تسميتها بخاراً سبعة حسبها وصحة لك قريباً - انظر شكل (٢)

فبناءً على مشابهة أسبار - اسبع مع ارضنا في ضلالتها وبقية احوالها وانقسام افلاكها إلى مدارات ثمان اولها اعطارد واخرها لبتون تكون الأحر السماوية بين الأفلاك سبعة (١) وتكون الأٌ صير - ما كما قل في (رواية (١) ويؤيد توجيه البحار السمرية بمجوزي المتوسطة بين مدارات اسجوم أمور هي :

أ - توصيف تحرك لـسباراب بالسباحة في الآيات والروايات كما قال تعالى في سورة يس : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلكٍ يسبحون ﴾ وقال الامام الصادق جعفر اس محمد عليه السلام : « ومن تدبر سجوم تج تسبح في افلاك » وقد اثبتنا

الحادية عشرة . . حتى عد سبع ارضين وسبعة بحر وسعة اجس . وكما قال عليه السلام في الرواية الداية عشرة : . ان وراء قاف (يعني ظل ارضا) سعة بحار كل بحر حمسائة عام . ومن وراء ذلك سبع ص . (يعني السبع السبع) ص . لا نهها . .

ويعني من قوله . . نص . بورنا لا نهها . ان ثمة مصبئة على هائل تلك الا . .
قريئة الداية

تعدد جبل قاف وانه متكثر الافراد . . كان منفرداً في ارضنا خاصة ، ويظهر ذلك من الرواية الحدية عشرة ، فان الظاهر منها - بدلالات شرعية في كتاب الهيئة والاسلام ان افيت في عرف الشرع هو مجرى السيار ومداره ، فوصف السيارات بالسباحة تناسب ملاحظة مجاريها في الفضاء كالبحار حتى تكون تحركاتها في ذلك الفضاء سباحة .

ب - تحديد اعماق هذه البحار في بعض الاحبار مسيرة حمسائة عام كالمرى في توحيد الصدوق وفي بحار شيخنا المجلسي وغيرهما بسند قوى ان رسول الله عليه السلام قال : . ان في السماوات السبع لبحاراً عمق احدها مسيرة حمسائة عام . . وهذه المسافة قد وردت متكررة في تحديد ما بين الارضين السبع ، أي من كل سيار الى كل سيار وفي تحديد ما بين السماوات السبع ، أي من سماء ميابة الى سماء ميابة اخرى - على ما شرح في الهيئة والاسلام ، فيدل المجموع على المطلوب .

ج - تصریح اخبار اخر بوجود بحار من نور في السماوات ثلاثاً اوارها ، كذلك الفضاء المتوسط بين المدارات تمتلئ من الانوار الثلاثة وأي نور حي اقوى منها وام ١٩

تعداد سبع ارضين ومع كل ارض بحر يحيط بها وجبل فيها اسمه (قاف) أو بالأحرى سمته وصفته ظهر آ الى متاعه الطل لسنو في سيره واقتفائه لاثره .

وهذا المعنى الغريب لدى كان يعد من الأسرار العماضة يوضح بعد الاطلاع على الكشفيات الجديدة في علم الفلك فان كلا من السيارات السبع ارض كأرضنا ولكل منها ظل محروطي الشكل شبه الجبل كالموجود في أرضنا ، ويحيط ذلك الجبل تلك الأرض احاطة بيض لعين سوادها ، وكل سيارة منها تجري في بحر مواج سبال شفاف اثيري يسمى (اتر) عند الافرنج ، وهو العامل لاهزازات دقائق النور والكهربائية

ويتضح امر هذه القرية بما اوضحناه في القرية السابعة ، كما انه يتضح تسمية كل طن من الطلال المحروطية للسيارات بحمل قاف مما شرهنا في القرية الاولى

القرية التاسعة

ان من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة طولها مسيرة اربعين يوماً للشمس كما في الرواية لثلاثة عشرة . ومعلوم ان هذا لا يتجه ادا حمل قاف على الجبال الحجرية الباردة على متن الأرض .
وهل اعلم بالكشفيات الأخيرة في علم الفلك فسرت هذا الحديث بأن الرواية تشير الى الاراضي القطبية وبواحيها التي هي معمورة تحت الثلوج وترى بيضاء على الدوام كالفضة او اشد بياضاً وهي المسماة (المطقة المتجمدة) .
وما ان العرب عرفوا البلاد القوقازية وأن الاراضي البيضاء بالثلوج واقعة في شمالي تلك البلاد صح احبارهم بأن من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة . الخ .

وكما نعرض جيل قاف حول القوماس ، ونفسر « مسيرة الشمس فيها أربعين يوماً » نظم الشمس في المناطق المتجمدة نحو شهرين أو أكثر من حملة أيام السنة . في حين أن الرواية تضمن ما يعد هذا التفسير ، فإن قوله « طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس » لا يطبق على أى قطعة في ماضي الارض وعليه فالقرب تأويل هذه « الارض البيضاء بأرض (عطارد) فإن جرمها من شدة اقرب الى قرص الشمس معنى « اشد الاضاءة » حتى أن حرارة الشمس على كوكبها « لا يتيسر شبيهة امثال حرارتها في ارضنا » ودرجة الضوء تقاس في مصدره « أكثر من حد ما يتيسر جداً » فيناسب قوة الضوء فيها « بما بالصفة مخلوّه » وتبين عنها « ارض البيضاء »

ولا ينبغي أن نرى « ارض عطارد » و« ارض ارضنا » المخلوطين أثناء النهار كما هي واقعة تجاهها ليلاً . فيصبح على تصوير جيل قاف بظل الارض قوله : « ان من وراء جيل قاف ارض بيضاء كالفضة المخلوطة »

فإن سألتم بعد هذا عن تفسير قوله : « عولها مسيرة أربعين يوماً للشمس » احسبوا أن الفلكيين لما حرم صطوا الحركة سمويه بسيارة عطارد بمدة ثمانين يوماً وضعة أيام ، فهي في نصف هذه المدة « مسيئة » صياء الشمس فتري بيضاء وفي نصفها الآخر متطبه باض مخروطي الحادث فيها . ونصف المدة المذكورة يكون « ارض بيضاء » تقريب .

ولى تأويل ثالث للرواية المذكورة مبني على صحة ما ادعاه بعض الفلكيين في استكشافه سنة ١٢٦٤ هـ سنة ١٨٤٦ م سيارة جديدة اقرب إلى قرص الشمس من سيارة عطارد وسموها (فلكان) فإن شدة استضاءتها من الشمس جعلتها مشتتة في مظهرها في كالمركب المنعرج . « ارضها » اشد بياضاً من عطارد و« قرب إلى تصوير الرواية » لها لو لم مرها إذاها تبعد عن قرص الشمس

سبع درجات من الحدث في حين - عطاره بعد ثمان وعشرين درجة
تقريباً ، وفشحت انطاف حركتها السوى على قوله : « طرعه مسير » ، بين
يوماً للشمس ، في الهيئة والاسلام

وبوحد انثربيه حبه : تشير أن هذه الارض المصاء نوردها
شيخنا مجلسي في سماه العالم من كساب احجار ، فروى عن مهاب شيخه حب
البرسي المؤلف سنة ٨٠٠ هـ وعن مصباح الكفعمي من عباد في تقرر سابع
البحري بالاسناد عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن ابي عبد الله
انه قال له جبرئيل في حديث طويل : « واني نعت بحق اباً اس حب
المغرب ارساً بيضاء فيها - نحو من حق الله ، ان قال الامم : « ومسير
الشمس في بلادهم اربور يوماً ، - الخ

وروى عن البيهقي في انوار السور عن بعض أئمة الكوفة - واطاهر
ابن جعفر بن محمد عليه السلام - قال : قام ماس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني
احتراماً له - فقصد النبي نحوهم فكتبوا فقال عليه السلام : ما كنتم تقولون ؟ قالوا :
نظروا الى الشمس ففكرنا فيها من ابن نبي ، وابن نبي : « ونكرنا في حق الله
تعالى - فقال النبي صلى الله عليه وآله : « كذلك فعلوا ، فكروا في خلق الله ولا فكروا
في الله تعالى ، فان الله تعالى وراء المغرب ارساً بيضاء ونورها مسيرة لشمس
اربعين يوماً فيها خلق من خلق الله تعالى .

وان أيتهم من حمل هدير الخبير على سيارة فلكان أو عطاره انو قديم
من جهة مغرب ارسا بهاراً ونحووا الخبيرين ن غيباً عن اراضي أمريكا
المسكشفة سنة ١٤٧٦ م الواقعة خلف منربا تماماً .

القرية العاشرة

أن من وراء جبل قاف حلائق أو عوالم كثيرة لا يعرفون آدم ولا ولده وكل عالم منهم أكثر من ثلاثمائة أمثال آدم وما ولد كما في الرواية الرابعة عشرة والخامسة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين .

ويستدعي توضيح الموضوع من مجموع ذلك أبحاثاً حصة .

(البحث الأول) ن اعلن له كورة في هذه الأحاديث لا تطبق على الجبال الصحيرية في أرضها كمال القبح فاس إذ ليس من وراء هذه الجبال بحار سبعة ولا سبعون ألف أمة ولا أفواه لا يمضون الله أو لم يفترض عليهم الصلاة والزكاة ، كما أنه ليس من وراءها مئات العوالم التي يريد واحدنا عن آدم بأكثر من ثلاثمائة مرة .

والعالم يفسر عند أعلام اللغة كالعبر وراآدى في قاموسه بأنه الخلق كله ، أو ما حواه بطن الملك ، أو أنه مجموعة الكائنات والامم ، وعلى هذا يعود من احتم فرض أمثال هذه العوالم خارج أرضها هذه .

(البحث الثاني) إذا أتت الروايات الأربع حمل جبل قاف على الجبال الصحيرية لأرضية وجهناك نحو التاويل الذي شرحناه ، وتقريبه ، إن اطل نخر وطل لأرضها الممد إلى ما وراءه تلك القمر (انظر شكل - ١) يوحدهم وراءه وحدهم البحار السبعة (١) اعني ما وراء بحارى السيارات السبع (انظر شكل - ٢) عوالم

(١) قد سبق في القرية السابعة ذكر البحار السبعة السماوية وأما من وراء جبل قاف مستشهدين على ذلك بالروايتين الحادية عشرة والثانية عشرة ، وقد سبنا هذا البحث المهم على أن الرواية الرابعة عشرة مؤيدة أيضاً لتلك الروايتين ، إذ أنها تصرح بوجود البحار السبعة من وراء جبل قاف ، وما هي -

وسيرة الأكتاف دوات شمس كشمسها. وحول كل شمس سيارات كثيرة كبيرة تدور كل مجموعة منها حول شمسها المتحركة في الوسط على هيئة فلاك شمسننا هذه. وتلك الكرات القصية عنا لا تخلو من مخلوقات لرب سبحانه هي أحياء عاقلة عني شاكاه أحياء أص أو أرقى مما يعبدون الله تعالى ولا يعصوه ما أمرهم به وهم بامرهم يعملون.

وطرأ على افتراض الشمس وسياراتها الكثيرة الكبيرة لا بعد أن تشتمل على سبع ألف أمة أو ما يزيد عددهم على الخس و لانس ، أو أن تعد عوالمهم مئات العوالم من ألوه ولا يستبعد أن يكون لواحد منها مشتملا على أكثر مما ولده آدم ثلاثمائة مرة أو أكثر . فتنتطبق الروايات والمأثورات الإسلامية على هذا الوجه القريب

(البحث الثالث) أن أصول الهيئة الحديدية المؤيدة والكشفيات الأخيرة حجت عامة الفلكيين على أقول يوجد عدد من حوس عالمنا الحيوان وأطعمة شبيهة بنظام الشمس وكنات مثل كاتاب أصا من ودا. طاهيا الخ وطى وبيان ذلك على سبيل الاحمال ان الكواك المحسوسة بأعيننا قد لا يزيد عددها على ثلاثة آلاف كوكب . وعلى مقسمة على اقدار ستة حسب اختلاف نلأثها وتفاوت درجاتها في التشمع . فظهر من كالتعري من القدر الأول وإخفاها من كاسهي من القدر السادس .

وأما الطارات الفلكية (لسكرت) أى دور بين فر حينما احترقها (عاليه) المتوفى سنة ١٦٤٢ هـ الى ان تكامت في عصره الحاضر قامت - والحق يقال - تكشف ما يدهش العقل من أسرار السماوات وعوالمها المستورة - الا انبحار السماوية لنى مر تسميرها بأوصع بيان . وأصبح سلك محراما فى تأويل الأحاديث يقرى بعضه بعضا

فقد وجد بعض الكواكب بعد مدة زمنية من مدة تأسيسها ولا
تصعب على العقل أن يشهد هذه الأهمية بكونها من أصلها
التي كانت في الأصل من المواد التي كانت في أصلها
على شكلها الأول من غير عدا

وأما بقية الكواكب فهي تسمى الثوابت فقد أجمع الفلكيون في عصرنا
على أن تكون من كوكب واحد أو أكثر ولكن بعد سحر في بعض يدهن وبين
مركرها يصغر مظهرها إلى حد قد يستتر عن الأنظار فأنشأ للعين لا للاحجم
في العصر

وحيث أن أقرب هذه الكواكب الثوابت إليها نجمة تسمى (دنيا)
يصل نورها إلى الأرض في مدة ثلاث سنوات في حين أن النور يسري في كل ثانية
بمئة وستين ألف فرسخ ولا توجد حركة ما أمر غرض من حركة البرزخ فكيف يكون
بعد هذا الميكروك عينا يترى؟ أليكون بعده عن مدار بتون نحو ستة ملايين
مليوناً من الفراعين في حين أن مدار بتون بعد عن مركز شمسنا أكثر من
خمسة مائة ألف فرسخاً

وهي بحوز العقل وصور نور شمسنا إلى نجمة دلفا حتى يضيئها ويضيئها
ما هو أبعد منها؟ كلا ثم كلا لأن شمسنا أمطية التي هي أكبر من أرضنا
بمليون وأربع مئة ألف مرة قد صعدت في أعيننا فترى قرصها نحو شهر بسبب
بعدها عنا نحو ثلاثين مليوناً من الفراعين فإذا صار بعد الشمس عن مدار بتون
ثلاثين مرة من بعدها عن أرضنا صغر بالضرورة مظهرها في مدار بتون لحد
يجعلها كنجمة أو كنجمة في بادئ النظر

شمسنا التي صعدت على عظمتها عند مدار بتون لهذا الحد المدهش كم
يكون بيت شعري قدرها ونورها في حدود دلفا التي تبعد عن مدار بتون نحو

سنة آلاف من بعد سنة حن ومن كاشعني أحسن بلاشي
 نوها في شام المسافة فلا يكون بعد سنة حن من شمسها أو من
 سحها شمسها

ولابد حن من صدقها بالانقلاب سنة دلتها في بورها وبورها
 فكون شمس كشمها هذه في الامداد والازالة

وإذا صبح أقول في بحمة دلتها وتم استقلالها من من الثوابت كل غيرها
 من الكواكب ثمانية أولى منها من الزمان وأحق المسافة بين الشمس
 والثوابت الآخر أبعداً من شمسها من بحمة دلتها بعض في أبعداً
 في نحو ثلاث سنين ويصل نحو من بعض (كاشعني) بثلث نحو عشرين
 سنة ويصل نحو من بعض الآخر (كشمها حتى "قطبية") نحو حن سنة
 وفي السماء بحره يصل بورها "سما في حمة آلاف سنة" فكون
 المسافة - يرى - بين هذه "بحره" وبين شمسها. وكل يكون قدر المصروف لثلث
 هذه الكواكب وهل يحور مع ذلك دعوى استمالة الكواكب طرأ أشعتها
 وأصداها من شمسها هذه كاشعني الأقدم وكلا

فلو صحت من الملكين هدى لدعوى التي: فسد في ثابها على أدوانهم
 الدقيقة ولا أنهم الحديثة لره أن يكون الحكم طرفاً لشموس تشرق
 احدى والحصر، وإن تكون شمسها العظيمة هذه حقة في جد أي حسب تلك الشمس
 اتهام مع الكلمة

وعليه يستبعد القول من خالقها حكم حن شأنه أن يترك هاتيك الشمس
 مسلوقة الفوائد غير مربوطة بنظام وأحكام لنس في حصانتها أراضي ماهولة
 بالاحياء وقد قامت صحة في الملكين ولا تزال حتى اليوم قائمة على
 المرح والمشتري ورعيالاتهما من مياراب شمسها ماهولة بالاحياء ومسكونة

من قبل اناس متقدمين في التمدن والخصارة

وقد أوردنا كلمات غريبة ومثيرة فيهم في بحث السيارات المسكونة من كتاب
الهيئة والاسلام، وذكرنا بالثبوت ان الاسلامية التي نحن على وجود الحيوان
والانسان في الكرات السماوية

فالخالق الحكيم الذي لم يجهل عند شمسنا هذه الحقيرة ولم يدع مواهبها
صائغة في الفضاء حتى أوجد منها هذه السيارات والمدارات ولم يترك أراضي
السيارات سدى وعنا حتى أوجد فيها مواهبها لمواليدها والأشجار السامية وأجرى
لها وعيها ألها والآفاق وأسكنها أنواعا من حيوان والانسان متعين
بوجوده ومترفين آيات عده، كيف يحق أن يترك سبحانه مئات الملايين من
شموس هذا الكون الواسع مهله صائغة لا يسفاد من مواهبها وقواها وفيه
آلاف الألوف من الشمس التي هي أعظم من شمسنا وأعظم ثم أعظم ١٩

لذلك لا نستبعد ما جاء في مشهد الكائنات من كشف سيارة لبعض الكواكب
الثابتة في برج السنبلة سموها (أورورا) وهي بحجمه من القدر الثاني عشر، كما
لا نستبعد ما ادعاه فلسكس وره الفرنسي من اكتشافهم سيارة حول كوكب
الشعري، وما قرع من السمع من هذا المبل

(البحث الرابع) - قد عرفت الرأي السائد من الفلكيين في العصور
الآخيرة واتخاذهم الكواكب الثابتة شمسا مستقلة كشمسنا في ادارتها وادارتها
ومركزيتها لسياراتها ومداراتها وان السيارات طرأ أراضي كالأرض هذه
مسكونة أو أنها صالحة لسكنى الأحياء. وعرف لأرض عن بي الاسلام والائمة
من آله - عليه وعليهم السلام - اشاراتهم وعبارتهم الناطقة بوجود عوالم
ماهولة بالأحياء خارج أراضي هذه، وانها لا تطبق إلا على كائنات الكرات
السماوية، سواء كانت في حصاره شمسنا هذه أو في حصاره الشمس الأخرى

التي ذكرناها . ونخص من بينها أخيراً ستة :

أ - المروى في أنوار السماء والعالم من كتاب بحار الأنوار للشيخ المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ بإسناده أقوى أي الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « إن لله عز وجل اثنين عشر ألف عالم ، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين . ما يرى عالم منهم أن لله عز وجل عالماً غيرهم . فقد دل على أن في الكون عوالم تتوف على الألوف كل عالم منها عبارة عن سماوات وأرضين وأكبر من عالما المؤلف من سبع سماوات ومن الأرض مثلن . ويشير إلى اشتهاها على الأحياء العاقلة التي لا تعرف عن عالمها حبراً ولا أثراً »

ب - المروى في البحار وفي فرح المعلوم لليد بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ بإسناده عن الإمام السجاد علي بن الحسين السبط (ع) أنه قال لمحمد : « هل أدلك على رحن قد مر مد دخلت عليها في أربعة آلاف عالم ؟ »
ج - المروى في كتاب الشيخ أبي الليث السمرقندي وفي كتاب متشابه القرآن محمد بن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ عن أبي عليه السلام أنه قال : « إن لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا منها عالم واحد . »

د - المروى في الكافي للشيخ الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ بإسناده عن أبي حمزة الثمال قال : قال لي أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ليلة وأنا عنده وظهر لي اسماء فقال : « هذه قبة أيبا آدم . وإن لله عز وجل سواها سبع وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفه عن . »

هـ - المروى في البحار وفي فرح المعلوم وفي كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي من علماء القرن الخامس الهجري منسداً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لسرقيل الدهقان المجسم : « في البارحة سعد سبعون ألف »

عالم وولد في كل عام من أول أشفاء وولادة يموت منهم .
 و - لم يبق في البحار وفي كتاب التوحيد لمشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 المصنف سنة ٢٨١ هـ بسنده عن جابر الأنصاري الصحيح أن لأمام أبي جعفر محمد
 بن علي (عليه السلام) له . وأحدث روى . لله تعالى أنما خلق هذا العالم الواحد ،
 أو ترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيرك . في واقع لقد خلق الله تبارك
 وتعالى أم أف عام وأف أف ثم . وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك
 الآدميين .

وهذا حرم المقدس صرح في المصنوع ، كما أن المناورات السابقة عليه
 لا تقصر عنه في الصراحة ، وقد شرحتنا وعززناها بأمانها في مبحث تعدد
 العوالم من كتاب الحقيقة والاسلام ، وذكرنا أن اختلاف أعدادها عدد الاحبار
 عما يحول على عامه أفكارنا ، بلين ومقدار تحمل عقولهم ، عملاً بالمحدث
 الشريف السوي القائل . نحن معاشر الانبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر
 عقولهم .

وبحثه هذه منوات إسلامية زيد كل التأييد علماء الفلك المتأخرين
 في عقيدتهم ككثرة السموات المأهولة في سموات ، ولو صحت فرضهم هذه
 لأصبحت هذه المناورات الثابتة عن أئمة الاسلام براهن ساطعة على صحة هذا
 الدين القويم وصدق بيده العظيم من لا أحد اليوم رهارة أقوى دلالة منها على
 قداسة نبينا وآلهين وقداوة لأئمة من آل طاهرين . عليه وعليهم الصلاة
 والسلام . وان نفوسهم القدسية كانت مروهطة بالعوالم الفيزية ومستعدة من
 الأسماء الربوبية .

(البحث الخامس) إذا ترجح لدى الماطر ما أوردها من آراء الفلكيين

شأن الكرات "سمية حبل قاف" ، كثره هابل "العالم حبل قاف" ،
 تلك الآراء المعروفة بطورها ، كما هي الشريعة تسمى له ان يفسر انثورات
 لاسلامية لو اردت في حبل قاف والعالم من ورائه ، فان قوله في الرواية
 الرابعة عشرة ، ان سه عر وجل حتى ثلاثمائة عالماً وضعة عشر عالماً حبل
 قاف وحبل بهار لاسعة لم يصور سه على صفة عين فقط ، ولم يعرفوا آدم
 ولا ولده كل عام منهم يربى من ثلاثمائة وثلاث عشر مثل آدم وما ولد ، يفسر
 مه حبل قاف بومة طي الكره ، لا صيه بخروط الشبية بالحبل - انظر شكل (١)
 وما ذكرناه في الفصل الثاني

وأما البحار السبعة فهي حبل قاف في البحار المتوسطة بين مدارات
 السيلاب المواجة باليال لا يربى - انظر شكل (٢) وما في القرية السابعة .
 وتفسير المذهب من العوالم فيه موضوعات الخلائق الكائنة في الكرات
 خارج نظام الشمس - كما شرحناه في البحث الثالث

وكذلك نقول في تفسير الاربعة والسبعة عشرة - فنطبق الروايات على
 ما رأينا في حبل قاف ويكون قرينة عليه

وما قوله في الرواية الخاصة عشرة ، وانه عر وجل وراة ذلك سبعون
 ألف عالم عددهم اكثر من احس ولاس ، فهو أيضاً بعوالم المخلوقات خارج
 أرضنا ، وقد فصلنا عنها المقاتل

فظهر والله الحمد - بعد التمر في تمر من لغيره - ترجيح تفسيرنا لحبل
 قاف على بقية الاحتمالات فيه ، وأصحى فصل شروحه الرواية وتحقيقا المهمة
 هذا الرمر الغريب أو اللغز العجيب جلياً أمره كبقية الرموز والأسرار الدينية
 التي كشفنا الاستار عنها في هذا الكتاب ، بعد ما لبثت تحت ستار الغموض

ثلاثة عشر قرناً ، وأضحى من هذا اليوم هي البراهين الوحيدة لاثبات صدق
 النبي الأمين وصحة مذهب الأئمة من أهل بيته الصاهرين الدين احتضوا علومه
 وأسراره كما احتض جدم النبي بالوحي المبين ، فعليه وعليهم أفضل الصلوات
 والتحيات .

فهرس تفصيلي

٣	تقديم بقلم السيد أحمد الحسيني
٧	مقدمة المؤلف للطبعة الحديثة
٩	مقدمة الطبعة الأولى
٩	الأغراض الداعية لتأليف الكتاب

(مقدمات الكتاب)

١٤	أصناف المقالات المعتمدة عليها في الكتاب
٢٠	المصادر المعتمد عليها
٢٦	طريق ترجيح أحد المتعارضين
٢٨	الشواهد الداحلية على صحة النبوة
٣١	الفرق بين التفرس وكشف المغيب
٣٤	تدرج الشريعة في إظهار الحقايق
٣٧	اعتماد الإسلامى أكمل من كل تمدن
٣٩	سبب سكوت الأديان الأخرى عن الأسرار المكونية
٤١	في المنطق عليه والمفترق من الهيئات
٤١	هيئة ذيمقراطيس
٤٢	هيئة طالبوس

- ٤٤ هيئة مصرية
٤٤ هيئة يهود امة
٤٥ هيئة فياعورس
٤٥ امة الجدة

(المسألة الاولى)

- ٥٢ في حقيقة املك ومعناه
٥٧ الاستشهاد آية ، وكان في وقت مسجون ،
٥٨ الاستشهاد آية ، والساعات مسجناً ،
٥٩ الاستشهاد آية ، وانتم خلقنا فوقكم - مع ضرتق ،
٦١ الاستشهاد آية ، وانتم قد به مارل ،
٦١ في قول على ^{بنتهم} ، ثم علق في حوها فلما
٦٢ الاستشهاد بقول انصار ^{بنتهم} في حقيقة اعدائ
٦٤ احبب على ^{بنتهم} عن عدم استدارة املك
٦٦ بكات في كلام على نون مساحر ،

(المسألة الثانية)

- ٦٨ هيئة الأرض وما تقوم عليه
٦٩ مذاهب الحكماء في شكل الأرض
٧٠ أخبار تشير الى استدارة الأرض
٧٣ فيما تقوم الأرض عليه
٧٤ أحاديث في كون الأرض غير محمولة

- ١١١ اشارة النبي الى نجيحات المشتري
 ١١٤ البحار اسعة القاصيه من الارضين
 ١١٦ احاديث في البحار اسماء
 ١١٩ اصاءه الارضين بعضها بعضا ومسكوبتها
 ١٢١ علم الاولياء في البحار لا يصيب
 ١٢٢ خبر ابن سلاء وتربس الارضين والبحار
 اشارة الى ان جريان الارض وكثرة حصرة المريح وسعة
 المشتري ولون بانه
 ١٢٤ حلو بعض الارضين ومسكوبة بعضها
 ١٢٦ ماينتظر من : اور سكال السيارات
 ١٢٩

(المسألة الخامسة)

- ١٣١ ان السيارات تسعة فكيف تكون الارضين تسعة ؟
 ١٣٢ وجه اعتبار الارضين تسعة
 ١٣٣ لمحمد اشرع الاسلامي من هذا ، وشهر
 ١٣٧ توقع كشف جديد

(المسألة السادسة)

- ١٤٠ حقيقة السيارات اسع والارض اسع
 ١٤١ اقوال القدماء في حقيقة اسماء
 ١٤٢ السماء في العرف واللغة وشرع
 ١٤٤ طبقات الهواء والاختلاف في نهايتها

- ١٤٥ تحقيق الكره البحريه وتحديدها
 ١٤٧ مادل على خلق السماء من حر الماء
 ١٤٨ مادل على خلق السماء من السحاب
 ١٤٩ المشابهة بين البحار والسماء
 ١٥٢ مادل على خلق السماء من الموح أو البحر
 ١٥٣ مادل على أن السماء معدن الماء
 ١٥٤ مادل على تقدم خلق الارض على السماء
 ١٥٦ أن الحصرة الموحدة في الجو هي لون السماء
 ١٥٧ الاحبار الدالة على أن السماء تحت مدر الكواكب
 ١٥٨ انتهاء الهواء بالسماء
 ١٦٠ في انفصال كل سماء عن الاخرى
 ١٦١ إشارة الشريعة الى وزن السماء والارض
 ١٦٢ الوزن عند القدماء المتأخرين

(المسألة السابعة)

- ١٦٦ ترتيب السماوات سبع والارضين السبع
 ١٦٨ الترتيب الاسلامي في السماوات والارضين
 ١٦٩ تصريح لرضا عليه السلام بالترتيب الاسلامي
 ١٧٠ ماعد الارضين بميزه حمائية عام
 ١٧٢ تحديد المتأخرين للمواضع في الاراضي السبعة
 ١٧٥ نتائج هذه المسألة

(المسألة الثامنة)

- ١٧٧ كوكب الشمس مركز حر ٥ لا حرام
١٧٨ حركتنا الشمس
١٨١ بحاجته ظاهر القرآن مع التقدم في حرك الشمس
١٨١ دلالة القرآن على حرك الشمس
١٨٤ دوران الشمس في فلكها
١٨٧ شعاع كوكب على سطح حرك الشمس
١٨٨ شعاع القرآن كوكبه الشمس
١٩٠ بوجه حر يوم ٥ ووجه التقدم نحو هيئة العصرية
١٩٢ حركة الأرض ومعرفه لدرجات والروح
١٩٥ شرح وجه كوكب في عين حكمة
١٩٥ مارأي دو القرآن في سياحته

(المسألة التاسعة)

- ١٩٧ تحقيق تصابح حرم الشمس
١٩٨ هل ان الشمس مصدر الحراة وتور أم لا
١٩٩ آراء الحكماء في كوكب الشمس من حار
٢٠٠ به حركتها كوكب الشمس سر حار وهاجا
٢٠١ تضرع بياض كوكب الشمس من نور ودر
٢٠٣ طهارت من (ح) وجه الشمس لو كان في الأرض لاحتقنتها
٢٠٤ ما يطفئ من حرارة الشمس

٢٩٣	الفهرس
٢٠٥	زوال حرارة النيرس يوم القيامة
٢٠٦	شدة لبيب الشمس وأمطارها
٢٠٩	قطر الشمس وكية جسامتها
٢١٠	بيان على <small>عليه السلام</small> لحجم الشمس
٢١٤	وزن جرم الشمس
٢١٧	دوام كرة الشمس أو زوالها
٢٢٠	تصريح الشريعة الإسلامية بماء الشمس
٢٢٣	وحدة اشموس وتعددتها
٢٢٦	بحار اصادق <small>عليه السلام</small> تعدد الشمس والقمر وعوالم احر
٢٢٨	ان في الشمس والقمر كائنات حية
٢٢٩	لكل بيئة مخلوق يناسبها
٢٣٥	اظهار الامام كثرة الشمس والاقمار

(المسألة العاشرة)

٢٣٧	فيما يتعمق بالقمر وأوصافه
٢٣٧	حل القمر من الانجم
٢٣٨	اشارة القرآن الى حل القمر
٢٣٩	بيان على <small>عليه السلام</small> في حل القمر
٢٤١	حديث في محل الرحوم والقمر
٢٤٢	وحدة فرص القمر أو تعدده
٢٤٣	تصريح الشريعة بكثرة الاقمار
٢٤٤	آراء الحكماء في حرارة نور القمر

بيان الامام الباقر عليه السلام في حرارة نور القمر وتركب جرمه

وبقية شؤوه ٢٤٥

الجلال النارية والبراكين في القمر ٢٤٧

تصريح الامام الرضا عليه السلام بحرارة نور القمر ٢٤٨

(المسألة الحادية عشر)

عدد السيارات ٢٥١

تقلبات الافرنج في عدد السيارات ٢٥٢

ميزان قى قى يوس وكشف النجيات ٢٥٢

مادل في الشريعة على ان السيارات سبعة ٢٥٥

مادل في الشريعة على انها احدى عشر ٢٥٦

أسماء السيارات الواردة في الشريعة ونظيقها على السيارات

المكتشفة عند المتأخرين ٢٥٧

وجه تعداد احدى عشر سيارة ٢٦٥

إخبار الصادق عليه السلام بأربع نجوم حية ٢٦٦

(المسألة الثانية عشر)

في وجود جنس الحيوان في السيارات ٢٧٠

اتفاق حكماء العرب في مسكونية السيارات ٢٧١

أدلة الحكماء في المسكونية ٢٧١

أقوال الحكماء في مسكونية السيارات ٢٧٣

دفع استبعاد مسكونية نباتون وعطارد ٢٧٨

٢٩٥	القمر من
٢٨١	المقصود من الاستدلال بأراء الفريقين
٢٨٧	آيات تدل على مسكونية السيارات
٢٨٩	حديث القباب وشرحه
٢٩٠	أخبار مسكونية الارضين السبع
٢٩٣	تفسير قوله تعالى : « ومن الأرض مشمن »
٢٩٥	الأرض البيضاء خلف مغربنا

(المسألة الثالثة عشر)

٢٩٨	في الشهب والمذنبات وأحجار الجو
٣٠٠	اختلاف الحكماء في حقيقة المذنبات
٣٠٢	اختلافهم في منشأ حدوث المذنبات
٣٠٣	أقوال الحكماء في الشهب والنيارك
٣٠٧	الرأى الاسلامى في الشهب والمذنبات
٣٠٧	تحقيق زينة السماء الدنيا بالنجوم
٣١١	تقسيم النجوم إلى <small>نجوم</small> للنجوم وفاقاً للمتأخرين
٣١٢	أطهار على <small>عليه السلام</small> ماوافق ترتيبنا فقط
٣١٣	حديث « ان قمر والنجوم والرحوم فرق السماء الدنيا »
٣١٤	اشارة الامام الحسن <small>عليه السلام</small> الى الترتيب الحديث
٣١٥	تفسير على <small>عليه السلام</small> للطارق

(المسألة الى اربعة عشر)

٣١٧	تعدد العوالم والطامات
-----	-----------------------

- ٣١٨ آراء الحكماء في بعد السواب
 ٣٢٠ التوابت شمس ذات أراضي
 ٣٢١ مقدار شراق مصر النجوم
 ٣٢٥ تصرخ شرع بكثرة الطامات
 ٣٢٦ احبار تعدد العوالم
 ٣٣١ شرح حديث القباب المشهور
 ٣٣٢ احصاء الوفيات في كل يوم
 ٣٣٣ احبا تعدد ماضي المسال
 ٣٣٥ تحقيق حول اعرش والكرسي
 ٣٣٨ في قنادين اعرش وحده
 ٣٣٩ مشابة الطامات مع القنادين
 ٣٤٠ سعة أفلاك المدسات وقوة شمسا
 ٣٤٠ اظهار الشريعة شرح عوالم المكون الواقعة ونشيتها بالقنادين

(خاتمة الكتاب)

- ٣٤٤ مقالات إسلامية توافق الهيئة العصرية
 ٣٤٤ احبار الامام عليه السلام عن بحمة اراوس
 ٣٤٨ تكتسب السيارات النور من الشمس
 ٣٤٩ آراء القدماء في اكتساب السيارات النور
 ٣٥٠ مقدار اكتساب السيارات من نور الشمس
 ٣٥٢ فضل نور الشمس على السيارات
 ٣٥٣ توسط السيارات بين التوابع والجوامع

(رسالة جبل قاف)

- ٣٥٧ عزيرى القارىء
٣٥٨ مقدمة المؤلف
٣٥٩ الأحبار الواردة في جبل قاف
٣٦٤ تسمية جبل قاف
٣٦٦ أن جبل قاف يحيط بالأرض
٣٦٧ وصف جبل قاف بأرماع عظم
٣٦٨ الدوائر الثلاثة لجبل قاف
٣٦٨ تشبيه جبل قاف بالمرردة الحضراء
٣٦٩ خضرة السماء من حضرة جبل قاف
٣٧١ أن من وراء جبل قاف بحر سعة
٣٧٤ تعدد جبل قاف
٣٧٥ الأرض البيضاء وراء جبل قاف
٣٧٨ من وراء جبل قاف عوالم كثيرة
٣٨٠ عدم وصول نور الشمس إلى النوات
٣٨٣ أحاديث ستة في تعدد العوالم

فهرس الاشكال والصور

٤٣	النظام الشمسى البطليموسى
٥٠	النظام الشمسى الكوبرنيكى
٥٥	مدار السيارات على الرأى الحديث
٦٠	ظل الارض المخروطى فى الخسوف وهو شبه بالسك الساع
١٠٠	الارض فى الحركة السنوية حول مركز الشمس
١٨٠	سير القمر اللولى حول الشمس
١٨٤	نوع من الكلف الشمسى
١٨٦	اللغات النارية المختلفة فى الشمس
	قع الشمس كما رؤيت فى ٢٥ يوبر الساعة ٤ والدقيقة ١٩
٢٠٧	سنة ١٩٠٥ م
٢٤١	أشكال تربيع القمر
٢٤٧	الجلال النارية والبراكين فى القمر
٢٦١	المشترى ومناطقه وبقعه
٢٦٢	زحل وحلقاته
٢٧٦	صورة المريج كما رسمها الاستاذ لول ونظهر فيها ترعه المختلفة
٢٨٥	نسبة بعد السيارات عن الشمس
٢٩٩	صور المذنبات من الكتب القديمة

- أقسام المذنبات والشهب ٣٠٤
مجموعة من الشهب على فلك اهليلجى وهى مع فلك الارض ٣٠٨
من مناظر الشهب والبيارك ٣٠٩
البروج الاثني عشر ونجوم النخلة ٣٢٢
السديم اللولبى ٣٢٤

سيمدر قرياً

مكتبات النجف الاشرف
ومختصر من تاريخها

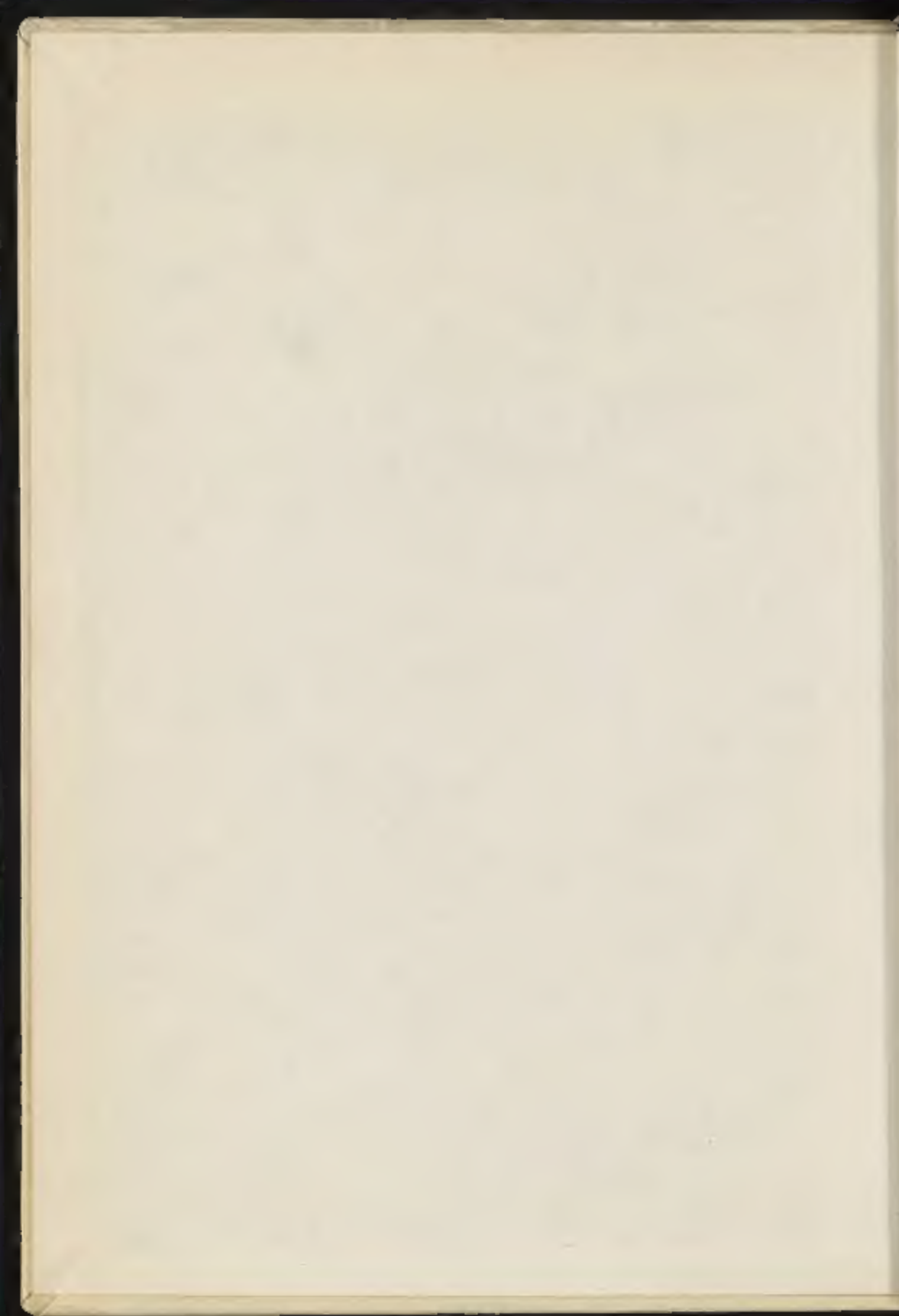
بقلم
اليد أحمد الحسيني

PB-33188
5-25
cc



Date Due

[illegible]



NYU-ROBST



31142 02609 1448

BP190.5.S3 S5

الطبيب من العلاء